

مسرحيات

ترجمة: أنيس منصور

مسرحيات  
مختارة

السحاب

فريدريش ديرنمات

بعد السقوط

آرثر ميللر

من أجل سواد

عينها

جان هيرودو



الهيئة المصرية العامة للكتاب





# ٣ مسرحيات

ترجمة : أنيس منصور

---

## الشهاب

تأليف : فريدريش دهرنات

---

## بعد السقوط

تأليف : آرثر ميللر

---

## من أجل سواد عينيها

تأليف : جان جيروودو



المهنة المصرية العتامة للكتبة

١٩٧٤





## **كلمة أولى**

**مثل قطرات المطر تظهر فيها كل ألوان الطيف عندما**

**تسقط من السماء الى الأرض ..**

**ولذلك يكون السقوط مروعاً رائعاً :**

**فى هذه المسرحيات الثلاث !**

**انيس منصور**







# الشه باب

تأليف : فریدریش دہرمنات

---



# **DER METEOR**

Von

**FRIEDRICH DURRENMATT**



---

## الشخصيات

---

فولفانج اشغتر : أديب حائز على جائزة نوبل

اولجا : زوجة الأديب

يوكين : ابن الأديب

كارل كوبه : ناشر

موهايم : مقاول

فريدريش جورجن : ناقد كبير

هوجونيغنشفالدر : رسام

اوجستا : زوجة الرسام

أمانويل لوتس : قسيس

أشلاتر : طبيب وجراح

السيدة نومسن : سيّدة أعمال

جلاوسر : بواب

الماجور فريديلي : من جيش الخلاص

شافروت : ضابط بوليس

ونقباد وناشرون ورجال بوليس وجنود جيش

الخلاص \*



## الفصل الأول

---

( استوديو رسام • والرسام نيفنشفاندر  
يرسم زوجته أوجستا • ويدخل الأديب )

---

الرسام : هل تريد شيئا ؟ ( لا جواب ) ما هذا ..  
انظري يا أوجستا .. ولكن .. ولكنك ..  
الأديب : صحيح أنا أشفت .. هذا المكان لم يتغير ..  
( الأديب يلبس بيجاما وفوقها بالطو )  
الرسام : سامحني أرجوك .. مفروض أنك .. أقصد ..  
لا تؤاخذني ..  
الأديب : مفروض أنني ميت .. هذا ما أردت أن تقوله ؟  
الرسام : ولكن يا أستاذ ..  
الأديب : نعم • انه أنا .. هل لديك مانع في أن آخذ  
هذه الشموع ..  
الرسام : تفضل • بكل تأكيد .. وهذه حقيبتك  
أيضا •



الأديب : اتركها جميعا ..

الرسام : آسف ..

الأديب : اقفل النافذة أرجوك • انه صيف جميل •  
ويقولون انه أجمل صيف منذ وقت طويل ..  
واليوم هو أطول أيام الصيف .. ورغم ذلك فانا  
أكاد أتجمد من البرودة !

الرسام : طبعا يا أستاذ ..

الأديب : أعتقد أن الصحف مليئة بالمقالات الدقيقة العادية  
.. الحائز على جائزة نوبل فى المستشفى ..  
الحائز على جائزة نوبل فى غرفة العمليات ..  
الحائز على جائزة نوبل فى نوبة اغماء .. مع اننى  
صحوت فقط .. لقد لحقت بالأتوبيس الذى يقف  
أمام المستشفى .. وهانذا الآن أمامك ..

الرسام : اسمح لى ..

الأديب : لا تلمسنى • يجب ألا يلمس الانسان رجلا  
ميتا .. شئ مضحك .. أنت تعرف انه لا توجد  
سوى بضع دقائق قبل أن يختطفنى الموت بينما أنت  
هنا وجها لوجه أمام امرأة عارية .. ترى سيقانا  
ذهبية ؛ وبطنا ذهبيا ؛ ونهودا ذهبية ..

الرسام : انها زوجتى ..

الأديب : امرأة جميلة .. أتمنى أن أموت بين ذراعيها •



الرسام : أوجستا •• ضعى بعض الملابس عليك ••  
الأديب : أنا فى منتهى السعادة •• قل لى •• ما اسمك ؟  
الرسام : اسمى نيفتشفاندر •• هوجو نيفتشفاندر ••  
الأديب : لم أسمع بك من قبل •

( وينهض الأديب واقفا )

الأديب : أنا عشت في هذا الاستوديو أربعين عاما ..  
لقد كنت أرسم أيضا .. ثم غيرت رأيي واتجهت الى  
الكتابة ..

( ثم يجلس في المقعد الوثير )

**الأديب : ألا يزال هذا المقعد التمس في مكانه ؟**

**الرسام : سيدى الأستاذ . .**

الأديب : أنا الآن على استعداد .. لقد أغمى على ..

( الرسام يكتّم شعوره بالضيق )

الرسام : أوجستا .. أوجستا .. بعض الماء ..  
بسرعة ..

**الأديب : حالا سأستعيد وعيي ..**

**الرسام : يجب أن نذهب بك الى المستشفى مرة أخرى**

الأديب : لا .. لا مستشفى .. أريد أن أستاذ هذا  
الاستوديو ..

## الرسام : هذا الاستوديو ؟

الأديب : يجب أن أموت هنا ..

الرسام : هنا ؟

أوجستا : الماء يا أستاذ ..

الأديب : لن أذوقه .. أنت جميلة جدا رغم ملابسك

هذه .. هل يقضبك أن أناديك باسمك

يا أوجستا ؟

الزوجة : بالطبع لا يا سيدى

الأديب : لولا أنني سوف أموت ، لأخذتك بين أحضانى

فى هذا السرير سامحيني اذا قلت هذا ، ولكن فى

وجه الأبدية ..

الزوجة : بالطبع يا سيدى ..

الأديب : ان ساقى لا أشعر بهما .. دعنى أقل لك ان

الموت رائع يجب أن تجرب الموت ولو مرة سوف

تخطر لك أفكار ، وسوف تتخلص من عقد ، وسوف

تظهر لك رؤى رائعة .. ولكنى لا أريد أن أزعجك

أكثر من هذا .. أعطنى مهلة ربع ساعة فقط ..

وعندما تعود سأكون قد انتهيت ...

( ثم يخرج بعض النقود من جيبه ويعطيها للرسام )

الأديب : مائة ..

الرسام : شكرا ..

الأديب : هل تنقصك الفلوس ؟



الرسام : بالطبع كفنان ثورى .  
الأديب : أعرف ذلك .. ففى هذا الاستوديو .. قد عشت  
فى فقر . فلا أحد يشق برسام لا موهبة له يلقى  
فرشاته فى أحد الأركان ليكون أديبا . كان لا بد  
أن أشق طريقى ، كان لا بد ..  
( ثم يفتح زراير البالطو )

الأديب : أكاد أختنق ..  
الرسام : هل أحملك الى المستشفى ..  
الأديب : بل يجب أن أتمدد على السرير ..  
الرسام : دعنى أضع على السرير أغطية نظيفة يا سيدى .  
الأديب : ولماذا ؟ اننى أريد أن أموت عليه .. على هذا  
السرير الذى لا يزال يحتفظ بحرارة جسمك  
يا أوجستا ( يخرج من جيبه بعض المال ) . وخذ  
مائة أخرى .. فى مثل هذا الموقف يجب أن يكون  
الانسان كريما ..

( ثم ينهض ويخرج من جيبه رزمة ورق )  
وهذه آخر مخطوطة .

الرسام : هل أبعث بها الى الناشر ؟  
الأديب : الى النار .. احرقها ..  
( ثم يلقى بها فى النار )

- الرسام : حاضر : .
- الأديب : احرقها ..
- الرسام : تحت أمرك .. انها تحترق .
- الأديب : سوف أرقد .. انها مسألة دقائق .. اتركينى  
وحدى يا أوجستا .. فليس عندى وقت للنساء  
الجميلات .. لا وقت لى شىء .. أريد أن أطفئ  
بعيدا .. أوجستا ..
- الزوجة : نعم يا سيدى .
- الأديب : غطينى ..
- الزوجة : حاضر ..
- الأديب : وأنت هات الشموع .. يجب الاحتفال بالموتى  
على أى حال .. عندما تدق الساعة الأخيرة فكلنا  
رومانسيون !
- الرسام : هذه هى الشموع .. يا سيدى .
- الأديب : اشعلها .
- الرسام : حالا يا سيدى .
- الأديب : انزلى الستائر يا أوجستا .
- الزوجة : حاضر يا سيدى .
- الرسام : مستريح الآن ؟
- الأديب : نعم ..



الزوجة : تماما كليلة الكريسماس .. هوجو .. هوجو

الرسام : ماذا يا أوجستا ..

الزوجة : لم يعد يتنفس ..

الرسام : مات .. مات تماما .

الزوجة : رحمتك يا رب !

الرسام : أخيرا مات .

الزوجة : ما الذى نعمله الآن ؟

الرسام : لا أدري .

الزوجة : يجب استدعاء البواب ..

الرسام : اللعين ..

الزوجة : انظر ..

الرسام : ماذا ؟

الزوجة : انه يفتح عينيه ..

الرسام : ماذا تقولين ؟

الأديب : كيف يموت الانسان وحوله هذه النساء العاريات

.. قل لي .. ألا ترسم سوى زوجتك العارية ؟

الرسام : أرسم الحياة يا سيدى .

الأديب : يا الهى .. وهل يستطيع انسان أن يفعل

ذلك ؟

الرسام : اننى أحاول ..

الأديب : معقول .. أخرج من هنا اذن ..  
الزوجة : فوراً يا سيدى .. سأخذ معى التوأمن ..  
توأمن ..

الأديب : توأمان ؟  
الزوجة : نعم .. أنهما ايرما .. ورتيا .. عمرهما ستة  
أشهر ..

الأديب : فى استطاعتك أن تتركيهما .  
الزوجة : وهو كذلك يا سيدى .. سأتركهما .. ولكن  
ملابسهما يا سيدى ..

الأديب : ملابسهما لا تضايقنى ..  
الزوجة : انهما تتبولان ..  
الأديب : شىء لا يهم .  
الرسام : تعالى هنا ..  
الزوجة : اننى أمام الباب يا سيدى .. اذا أردت  
شيئاً .

الأديب : أوجستا .  
الزوجة : نعم ..  
الأديب : انت رائعة ..  
الزوجة : شكراً ..  
الأديب : اسمع ..



الرسام : نعم يا سيدى ..

الأديب : انه يشبه قسيسا بلجيكيًا .

الرسام : هكذا ؟

( القسيس امانويل لوتس يدخل )

القسيس : الأستاذ اشفتر ؟ يا الهى الشكر لك !

الأديب : اخرج .

القسيس : الشكر لله .. انت حى !

الأديب : من هذا الرجل اللعين ؟

القسيس : أنا القسيس لوتس من أبرشية القديس يعقوب

وجئت هنا فوراً من المستشفى .

الأديب : ومن الذى استدعاك ؟

القسيس : زوجتك هى التى استدعتنى ..

الأديب : كان يجب عليها ذلك ..

القسيس : ولكنى متهيب بعض الشيء .. فأنت كاتب لك

شهرة عالمية .. بينما أنا قسيس عادى وليست لى

أية دراية بالأدب الحديث .

الأديب : ان الأدب الحديث يحترق هناك .

القسيس : هل أستطيع تقديم أية مساعدة !

الأديب : أن تعطينى هذه الأوراق ..

**القسيس :** يسعدنى جدا عندما كنت نائما فى غيبوبة على السرير كنت أرتل من أجلك المزمور التسعين الذى يقول : « الهى أنت ملجؤنا الوحيد فى كل العصور .. » .

**الأديب :** ان الفرن مليء بألوان رائعة ؛ ألا ترى هذا ؟  
**القسيس :** وانت الذى تجعل الانسان خربا ؛ وتقول له :  
عودوا الى يا أبناء الانسان .

**الأديب :** انه يتوهج حقا ..

**القسيس :** الجو حار !

( الزوجة تنظر من خلال الباب )

**الزوجة :** يا سيدى ؟

**الأديب :** لا أزال حيا .

**الزوجة :** هل تريد شيئا ( ثم تختفى )

**الأديب :** ضع مزيدا من الوقود فى النار .

**القسيس :** بكل تأكيد ..

**الأديب :** قل لى يا حضرة .. كيف عثرت على مكانى ؟

**القسيس :** من احدى الممرضات . فقد أخبرتنى أنك أثناء

الحمى كنت تهذى برغبتك فى الذهاب الى الاستوديو

.. يا سيدى الأستاذ ..

**الأديب :** والآن ماذا تريد ؟



القسيس : ولكن .. هذه .. هذه الأوراق التي تريدني  
أن ألقى بها في النار .. هذه أوراق مالية .. هذه  
فلوس ..

الأديب : أعرف ذلك .

القسيس : ألف ورقة !

الأديب : أعرف ذلك .

القسيس : انها ثروة .

الأديب : مليون ونصف ..

القسيس : مليون ونصف ؟ !

الأديب : كسبتها من الكتابة ..

القسيس : مليون ونصف .. ولكن الورثة ؛ يا سيدى .

ورثتك يا سيدى ..

الأديب : ليس لى ورثة !

القسيس : ولكنها ثروة طائلة .. ثروة ضخمة .. انها

تكفى لاطعام الألوف من الأطفال الجياع ، وتدريب

المرضات ، ومع ذلك فنحن نحرقها كلها ..

الأديب : اني فى حاجة الى الدفء ..

القسيس : لو كان عندى ألف ورقة لضاعفت عدد الأسرة

المجانية فى المستشفى ..

الأديب : قلت لك احرقها ..

القسيس : ولضاعفت عدد البعثات التبشيرية في بلاد المسلمين .

الأديب : عملة زائفة .. كنت فقيرا عندما أقمت في هذا الاستوديو .. وأريد أن أكون فقيرا عندما أموت فيه !

القسيس : عندما تموت ؟ • ما هذا الذي تقوله عن الموت ؟

الأديب : عندما تلقى بثروتي الى النار سأرقد هنا وأزفر آخر أنفاسي .

القسيس : ولكنك يا سيدي لا تستطيع أن تزفر أنفاسك مرة ثانية .. لقد فعلت ذلك من قبل .. لقد مت يا سيدي .. وعندما كنت أرتل المزمور التسيعين أطلقت آخر أنفاسك وانتهيت .. لقد كان الموقف مؤثرا للغاية .. ولذلك فأنت لا تستطيع أن تزفر مرة أخرى ..

الأديب : يا أوجستا ..

( تدخل أوجستا )

الزوجة : نعم يا سيدي .

الأديب : كونيأك • بسرعة • هاتي زجاجة •

الزوجة : ( تختفي ) حالا يا سيدي .

الأديب : ساعدني على ارتداء البالطو • فأنا ميت حقا !



القسيس : فليضمك الله الى صدره .

الأديب : شيء مضحك . فقد كنت فى غيبوبة فقط . .  
فماذا فعلوا ؟ أمسكونى . . ثم ربطوا ضمادة حول  
رأسى . .

القسيس : هذا ما يحدث عادة للجثث التى مات أصحابها  
حديثا . .

الأديب : وكان السرير مغطى بالزهور وكانت هناك شموع  
مضاءة . . ثم عدد من الحمقى أرسلوا باقات الورد  
. . ورسميون . . ولجنة جائزة نوبل أيضا . .  
أما أنا فتسحبت من تحت الورد وهربت . ولم أمت  
بعد . . اليس مألوفاً أن تمشى الجثث ؟

القسيس : ليس مألوفاً . . ولكنك مشييت ! ثم ان  
البروفيسور شلاتر شخصيا هو الذى أمر بدفنك .  
الأديب : شلاتر شخصيا ؟

القسيس : فى الساعة الحادية عشرة وخمسين دقيقة . .  
الأديب : شخصيا ؟ اذن لقد ارتكب غلطة أخرى .

القسيس : ولكن البروفيسور شلاتر حجة فى الطب !  
الأديب : هذا الطراز من الناس هو الذى يرتكب الأخطاء  
عادة .

القسيس : ولكن أحدا لا يستطيع أن ينكر أنك مت .  
الأديب : اذن انظر لى . . اننى لا أزال حيا . .

**القسيس :** أنت حتى مرة أخرى .. لقد تعبت من عالم الموتى ، لا شك في هذا من الناحية العلمية . ان هذه الفوضى قد عمت المستشفى كلها . وأنا أكاد أطيّر من الفرحة .. أرجوك أن تأذن لي بالجلوس لحظة .. لحظة واحدة ..

**الأديب :** تفضل ..

**القسيس :** أعذرني أرجوك .. فالدهشة وقدرة الله التي حلت بك ، قد أخرست لساني .. فأنا أكاد أجن .. كأن السماء نفسها قد غمرتنا بمجدها هل تأذن لي بأن أفك رباط عنقي ..

**الأديب :** تفضل .. تفضل .. اسرع .. بعثت حيا أنا من عالم الموتى ! انها نكتة !

**القسيس :** ما أقديسك يارب .. ما أقديسك .. ما أعظمك !

**الأديب :** اسكت !

**القسيس :** لقد أصطفاك الله لعل الأعمى يبصر ، ولعل الكافر يؤمن ..

**الأديب :** اسكت !

**القسيس :** مهما قلت فان روحك خالدة !

**الأديب :** لا روح لي .. فلم يكن هناك متسع من الوقت لذلك . حاول أن أكتب مسرحية كل سنة ولن تبقى

لك روح .. أنت الآن أمام انسان تحلل الى العناصر  
الاولية : الماء والدهن والمعادن ثم تجيء هنا تصلى لله  
ولمعجزاته .. ولاى سبب ؟ لكى ارى نفسى أداة لله ؟  
لكى اؤكد ايمانك أنت ؟ أريد أن أموت فى هدوء بلا  
قصص ولا تزييف ..

( وينهض واقفا ) .

( ومن وراء الباب تظهر أوجستا )

الزوجة : الكونياك يا سيدى .  
الأديب : هاته هنا .. واخرجى .  
الزوجة : حاضر يا سيدى ..  
الأديب : وهذا سرير ملىء بالفلوس . هذا أفضل الآن  
هات قبعتك .

القسيس : أشكرك ..  
الأديب : وأنا أشكرك على انك عاونتنى فى احسراى  
تروتنى .

القسيس : هذا اجراء عادى يقوم به أى انسان .  
الأديب : ولكنك الآن تستطيع أن تمشى ..  
القسيس : اننى لم أبلغ الاربعين بعد ، ولكن صحتى معتلة  
.. وأنا الآن بين يدى الله . وكان يجب أن أعود الى  
الأبرشية ؛ وأن أعد تراثيل المساء .. ولكننى فجأة



أحسست أنتى خائر القوى ؛ هزيل مرهق . أسمح  
لى بأن أرقد الى جوارك بعض الوقت .. لحظة  
واحدة ..

الأديب : تفضل ..

القسيس : لقد كانت المفاجأة قوية . ومن الأفضل أن  
أنزع حذائى .. ولو لحظة الى أن ينتظم تنفسى  
ودورتنى الدموية ..

الأديب : قلبى يتوقف عن النبض ..

القسيس : ولكن وجهك مشرق .

الأديب : فعلا ..

القسيس : يا الهى : أنت ..

الأديب : اسكت ! .

القسيس : ( يرتعد ) لا تؤاخذنى ..

الأديب : اننى أموت .. لا كما كان مقدرا لى . ولكنى

أموت .. آسف لك فبعثى قد ذهب . جاءنى من

قبل قسيس مثلك . وأسفت له أيضا . وعندما

انتحرت زوجتى الثانية - وكانت ابنة أحد أصحاب

المصانع - ابتلعت رطلا من الحبوب المنومة . وأحب

أن أقول ان زواجنا كان عذابا لا حذ له .. لقد كنت

فى حاجة الى المال .. وكان لديها المال . ولا أحب

أن أشكو من هذا .. فقد انتهى كل شىء .. وعندما

جاء القسيس البلجيكي ووجدها هنا ممتدة على  
هذا السرير صامتة شاحبة ؛ كان شديد التأثر .  
لقد جاء عندما كان الطبيب لا يزال يقلب فى الجثة ،  
وقبل أن تجيء النيابة أيضا . . وكان يرتدى  
مسوحا سوداء مثلك تماما : وفى مثل سنك أيضا .  
وقف الى جوار السرير ، وراح يحملق فى زوجتى  
الراحلة ، ثم وجدته بعد ذلك جالسا فى الصلاة . .  
وضع يديه يصلى . كأنما يريد أن يقول شيئا من  
الكتاب المقدس ، ثم لم يشأ أن يقول شيئا . .  
وبعد الكأس الثانية من الكونياك ، ذهبت الى غرفتى  
لأكتب عن المدرس المثالى الذى ضربه تلامذته حتى  
الموت وعن الفلاح الذى داس المدرس بسيارته  
ليخفى هذه المهزلة . . وأمام القرية ، وأمام المدرسة  
. . وكان كل انسان ينظر اليه . . حتى رجال  
البوليس . . وأعتقد أنها من أروع أعمال الأدبية . .  
وأعتقد أن هناك شبها بهذا المدرس والسائق فى  
زوجتى الثانية وعندما انتهيت فى الصباح ورحت  
أترنح مرهقا فى الصلاة كان القسيس قد اختفى . .  
قسيس لا ضرورة له . .

القسيس : وأنا فعلا لا ضرورة لى . فأنا عند ما أصلى بالناس  
يغلبنى النوم .

الأديب : ربما . . فهذا الرجل لم يكن قسيسا على الإطلاق  
. . ربما كان عشيق زوجتى . . ربما كان لها كثير

من العشاق .. ممكن جدا .. ومن الغريب اننى لم أفكر فى هذا قبل اليوم ..

**القسيس :** اننى أحس ببرودة شديدة مفاجئة .

**الأديب :** وأنا أيضا أكاد أتجمد .

**القسيس :** لقد كان الله قريبا ؛ فما أبعدہ الآن .

**الأديب :** أردت أن أركع بمنتهى الخشوع ؛ ولكن كل ما تعلمته هو اننى أزداد سكرًا ..

**القسيس :** أنت لا تؤمن بأنك بعثت من الموت .

**الأديب :** وانما يبدو لى فقط اننى مت ..

**القسيس :** تقصد أنك تريد أن تموت .

**الأديب :** بل كان يجب !

**القسيس :** فليرحمك الله ! اننى أؤمن ببعثك من عالم الموتى

.. وأؤمن بأن الله قد صنع معجزة . وأعتقد أنك

سوف تعيش . والله يعلم ما فى الصدور .. والله

يعلم أنه ليس أصعب من أن تدعو الى الايمان والى

الموت المقدس ، وبعث المسيح بلا برهان على ذلك

سوى ايماننا به .. فقد كان الأمر سهلا على

الحواريين ، لأنهم رأوا كل شئ بأعينهم .. ومع

ايمانى بالله يجب أن أقول هذا .. فأمام أعين

الحواريين صنع الله معجزاته .. فهو الذى شفى

الأعمى ، والأبرص والكسيع ، وهو الذى مشى على



المساء وأيقظ الميت • وعندما بعث ابن الله ؛ كان  
توماس متشككا لدرجة أنه وضع يده فى الجرح ••  
فلم يكن من الصعب على أحد أن يؤمن بالمعجزة ••  
وقد حدث ذلك منذ وقت طويل •• وأما ملكوت  
السماء الذى وعدنا الله به ؛ فلم يظهر لنا بعد ••  
فقد عشنا فى الظلمات ، وليس لدينا الا الأمل ••  
والامل وحده هو الذى يغذى ايماننا •• ولم يكن  
هذا الا شيئا قليلا ، يا الهى •• أما اليوم فقد  
غمرتنا برحمتك •• واننى لأرى نورك •• وأشمل  
برحمتك أيضا هؤلاء الذين لا يرون مجدك وعظمتك  
•• فقد أعماهم عنك انك خفى الرحمة والعظمة ••

( صمت • ينفتح الباب وتطل زوجة الفنان )

اوجستا : سيدى الأديب •• سيدى ••

( وتدخل زوجة الفنان ويطل زوجها من خلال  
الباب ) •

انه •• انه •

الرسام : ماذا ؟

الزوجة : لا يرد •

الرسام : القى عليه نظرة !

( البواب يدخل من الباب المفتوح )

**البواب : ماذا ؟**

**الرسام : زوجتى ذهبت لتلقى نظرة**

**البواب : لقد رأيت الرجل يمشى .. لقد تشككت فى أمره من أول وهلة .. قل لى كيف يرتدى بالطو من الفراء فى هذا الجو ويضئ من حوله الشموع .. كان يجب أن تستدعى البوليس .**

**الزوجة : هوجو .. هوجو ..**

**الرسام : مات ؟**

**الزوجة : مات !**

**الرسام : أخيرا .**

**البواب : وواحد آخر هنا .**

**الرسام : واحد آخر .**

**البواب : ( يتجه الى السرير ) بدأت أذهش ..**

**الزوجة : القسيس ؟**

**الرسام : مات أيضا ؟**

**البواب : حقيقة بدأت أذهش .. أنا البواب .. وأنا**

**مستول عن تنظيم كل شئ .. والآن أجدنى أمام**

**جشتين فى هذا الاستوديو .**

**الأديب : ( ينهض ) : ومن الذى يستطيع أن يموت وهو**

**جالس فى هذا المقعد ؟**

**الزوجة : سيدى ..**

الأديب : ضعيني على السرير بسرعة .. أرجوك ..  
الزوجة : لا أستطيع يا سيدي .  
الأديب : ولماذا ؟  
الزوجة : لأن ... لأن القسيس على السرير .. لقد  
مات !

الأديب : مات .. ابعدى جثته من هنا .  
البواب : معذرة يا سيدي  
الأديب : ومن أنت ؟  
البواب : البواب يا سيدي .. وقبل أن ننقل الجثة يجب  
أن نخطر البوليس يا سيدي  
الأديب : وأنا سوف أموت أيضا .

البواب : أعرف يا سيدي  
الأديب : أنا أحق بالنوم على السرير من هذه الجثة .  
البواب : وفاة انسان هذه مسألة تتعلق بالأمن  
يا سيدي ..

الأديب : وهذا شيء لا يعنيني !  
البواب : ولكنه يؤدي الى فصلى من العمل يا سيدي  
الأديب : أنا استأجرت السرير .. ثم اننى حائز على  
جائزة نوبل .

البواب : أعلم ذلك .. أنت اذن المسئول . سوف ننقل  
القسيس الى الصالة .



الرسام : ساعدتنا يا أوجستا فى نقل الجثة .

البواب : يا لله ما هذا ؟

الرسام : لن نقوى على حمله !

الزوجة : ثقيل جدا .

البواب : الموتى يثقلون .. هل تساعدنا يا سيدى ..

الرسام : فى استطاعتنا نحن الأربعة أن فنقله ..

الأديب : لن ألمس القسيس

الرسام : اذن لا داعى

البواب : لا بد من استدعاء البوليس .

الأديب : هذا أفضل .

البواب : انت والسيدة أوجستا احملا ساقيه يا حضرة

الفائز بجائزة نوبل أما نحن فنمسك رأسه ..

هيا بنا ..

الرسام : هيا .

الزوجة : هيا ..

الأديب : هيا

الزوجة : باحتراس

الرسام : ويهدوء ...

البواب : نضعه أمام الباب :

الزوجة : (يخرجون بالقسيس ثم يعودون) الآن يا سيدى

أصبح السرير خاليا .. وأنت طبعا لا تريد أغطية نظيفة ..

الأديب : لا .

الزوجة : هل أنزع عنك البالطو ؟

الأديب : لا . اخرجى من هنا ...

الزوجة : والتوأمتان يجب أن أتركهما فى السرير ..

الأديب : اخرجى .

الزوجة : حالا يا سيدى .

الأديب : ولكنى يا أوجستا ، ازداد حبا لك ..

الزوجة : أشكرك يا سيدى .

الأديب : هذه اللوحات العارية ( يقلب فى بعض اللوحات

.. عندما يدخل المقاول موهايم ) .

المقاول : ألا يوجد أحد هنا ؟ توجد جثة أمام الباب !

الأديب : أعرف ذلك !

المقاول : هل لك علاقة بها ؟

الأديب : لا .

المقاول : اذن لماذا هى أمام بابك ؟

الأديب : كان يتمدد على هذا السرير منذ لحظات .. ثم

احتججت السرير لنفسى ..

**المقاول :** ومن هذا الميث ؟

**الأديب :** قسيس ابرشية القديس يعقوب .. مات من الفرحة ..

**المقاول :** يا الهى .. كان من الممكن أن أموت مثله !

**الأديب :** لا داعى لذلك .. لا تضيف شيئاً .. ولا تحدثنى

عن المقاول العظيم موهايم ، صاحب البيت القفر ،  
وصاحب هذا الآثاث الحقير وهذا السرير المفزع ..  
أنت بالضبط الشخص الذى أريده الآن .

**المقاول :** ما هذا ؟ هل تعرفنى ؟

**الأديب :** من أربعين سنة عشت فى هذا الاستوديو مع  
زوجتى الأولى .. حمراء الشعر ممثلة شهوانية  
وغبية .. ألا تذكرها ؟ !

**المقاول :** لا

**الأديب :** كنا فقراء

**المقاول :** بل زوجتى هى التى كانت تحب الفن .. أما أنا  
فلا .

**الأديب :** تقصد كانت تحب الفنانين ( صمت )

**المقاول :** ماذا تعنى بهذا ؟

**الأديب :** لا شئ .

**المقاول :** بل تعنى شيئاً . قل لى !



**الأديب :** فى أول كل شهر كنت أدفع الايجار لزوجتك ..  
وكنا ندخل فى هذا السرير معا ، وعندما ننزل  
منه كانت تعطينى الايجار مرة أخرى .. !

**المقاول :** كله !

**الأديب :** كله !

**المقاول :** واستمرت على هذا الحال الى متى ؟

**الأديب :** سنتين !

**المقاول :** كل شهر ؟

**الأديب :** كل شهر ؟

**المقاول :** زوجتى ماتت من ١٥ سنة .

**الأديب :** البقية فى حياتك !

( يدير اللوحات لتواجه الحائط )

**المقاول :** يصعب تصوير المرأة .

**الأديب :** أرجوك .. أدر اللوحات الأخرى .

( يدير اللوحات الأخرى )

**المقاول :** اسمع .. هل قلت الحقيقة ؟

**الأديب :** ولماذا أكذب ؟

**المقاول :** من أنت ؟

**الأديب :** فولفانج أشفتر !

**المقاول :** الفائز بجائزة نوبل ؟

**الأديب :** أنا •

**المقاول :** ولكن الصحف المسائية تقول انك ••

**الأديب :** أخبار سابقة لأوانها •

**المقاول :** وأذيعت ساعة من الموسيقى الكلاسيكية •

**الأديب :** آسف لازعاجك •

**المقاول :** أعطني كأسا •• كل شهر ؟ •

**الأديب :** كل شهر ولولا ذلك لمت من الجوع !

**المقاول :** الايجار كله ؟

**الأديب :** ما كان من الممكن أن تعفيني أنت من هذا

المبلغ •

**المقاول :** أبدا !

**الأديب :** هون عليك •• لقد خانتني زوجتي أنا أيضا

مع جزار •• وكان لا بد أن أتخلص من هذه الكلبة

الحقيرة •• وقد تزوجت بعدها ثلاث زوجات ••

كل واحدة منهن أرق من التي قبلها •• انها سلسلة

أخطاء ارتكبتها •• وفي النهاية تزوجت احدي

الغانيات • وكانت أجملهن جميعا •

**المقاول :** تزوجت ثلاث مرات بعد ذلك •

**الأديب :** اخرج •• اخرج •• انت تعطل موتى •

( ويحاول أن يدفعه الى الخارج )

**المقاول :** لا تبعدنى أرجوك .. أنا رجل فى الثمانين  
الآن !

**الأديب :** ألف مبروك !

**المقاول :** ولكنى قوى كالحصان !

**الأديب :** واضح !

**المقاول :** كانت طفولتى قاسية .. كان أبى بائعا متجولا .  
وكان يجب أن أرافقه . كنت أبيع أربطة الأحذية ..  
أربطة جزم قبل أن أكون صاحب مؤسسة للمباني ..  
ولم أكن حريصا على المال هكذا .. ولم يكن من  
أهدافى بعد ذلك أن أصبح مصلحا اجتماعيا . أما  
الآن فأنا فى القمة .. وكل الأحزاب السياسية فى  
جيبى .. وأعدائى يخافون منى .. أما حياتى  
الخاصة .. (يلتقط سيجارا) فمن غير حياة زوجية  
سعيدة لا يمكن أن يتفرغ الانسان لأعماله الناجحة ..  
فأنت لا تستطيع أن تشق طريقك فى الحياة بلا أحد  
يحبك ، بلا راحة بال ومن غير هذه السعادة يكون  
مصير الانسان هو الحضيض ..

**( يحاول اشعال السيجار )**

**الأديب :** لا تدخين وأنا أموت ..

**المقاول :** آسف . طبعا لا تدخين . (يضع السيجار فى

جيبه ) وقد ألفت النساء أنفسهن عند قدمى . ولم

تفز منهن واحدة .. فقد ظلمت مخلصا لزوجتى .

حتى بعد موتها • اننى لا أكذب ولو عرفت ما قلته  
لى الآن لقتلتها •• ولقتلتك انت أيضا •• ولقتلتك  
أنا الآن لو لم تكن على فراش الموت •• كيف تقتل  
انسانا ميتا ؟

**الأديب :** بأن تمتنع عن السير فى جنازته !

**المقاول :** كنت مزقتك ••

**الأديب :** مزقنى !

**المقاول :** كنت سحقتك •

**الأديب :** اسحقنى !

**المقاول :** يا الهى كم مرة خدعتنى !

**الأديب :** ليس أكثر من عشرة عشاق !

**المقاول :** لا بد أنها كانت لا ترتوى !

( وتدخل أوجا )

**الأديب :** وهذه هى الغانية !

**الغانية :** حبيبى

**الأديب :** لا بد أن هناك مشاكل أخرى •

**الغانية :** أنت حى ؟

**الأديب :** وبدأت أضيق بهذا كله ••

**الغانية :** أنا أطبقت عينيك

**الأديب :** أشكرك



الغانية : وطويت ذراعيك •

الأديب : مدهش

الغانية : وغطيتك بالزهور •

الأديب : اعجبتي عندما نهضت من تحتها ••

الغانية : وودعتك بقبلة

الأديب : رائع

الغانية : أمام الباب جثة ••

الأديب : سكتة قلبية •

الغانية : كان قسيسا طيبا •• لا تؤاخذنى على التأخير

فلم أعرف الا الآن •• لقد أغمى على فجأة عندما

عرفت انك خرجت •• ولم يشأ البروفيسور شلاتر

أن يسمح لى بالمجيء مباشرة ••

الأديب : فهمت سبب تأخيرك •

الغانية : انت الآن بخير ؟

الأديب : طبعاً

الغانية : سأبقى معك هنا •

الأديب : لا يا عزيزتى أولجا •• لقد ودع بعضنا البعض

منذ وقت طويل وأكثر من مرة •• لقد أصبح الأمر

مضحكا •• لقد جئت الى المكان الذى أشعر فيه

بأننى فى مأمن من الأطباء الأغبياء •• سوف أموت

هنا فى سلام •• دون أن يوضع ترمومتر فى فمى،

دون أن يقترب منى أى جهاز ، ودون زحام حول  
فراشى .. فأرجوك أن تتركينى فى سلام .. وداعا!  
**المقاول :** وأنا سأخرج . بل كان يجب أن أقتله .. كان  
يجب أن أقتله .. أنا موهايم العظيم .. كان فى  
استطاعتى ذلك .. لولا قداسة الموت ..

**الأديب :** أنت لا تزالين هنا ؟

**الغائبة :** أنا زوجتك .

**الأديب :** بل أرملتى . لا أطيق هذا الحزن بعد الآن .  
انفخى هذه الشموع الكريهة .. أن جو الكريسما  
قد أشاع الحياة الجديدة فى جسمى .. لقد ترك  
القسيس قبعته وحناءه .. أرفعى الستائر .. افتحى  
النوافذ .. هذا أفضل .. فهذا الجو الحار يحرقنى ..  
يجففنى .. وأحذيتى هذه لم أعد أريدها .. انها  
أحذية فارغة .. ( تبكى التوأمان ) .. طفلتك  
يا أوجستا ..

**( أوجستا تدخل من الباب )**

**الزوجة :** نعم يا سيدى ؟

**الأديب :** افعلى شيئا من أجل طفلتك . انهما تبكيان .

**الزوجة :** حالا ياسيدى .. اسكتى يا إيرما .. وانت  
يا ريتا .. هل آخذهما الى الخارج .

**الأديب :** اخرجى .. وهاتى مزيدا من الكونياك ! زجاجة  
أخرى !

الزوجة : حاضر يا سيدى ..

( تقترب منه فى رقة ) •

الغانية : هل تريد أن تحتفظ بالباطو ؟

الأديب : لا ..

الغانية : هل يؤلمك شىء ؟

الأديب : لا •

الغانية : كان كابوسا مفرعا .. ما كان يجب أن أصدق

الأطباء •

الأديب : أذن ما الذى كان يمكن عمله ؟

الغانية : منذ سنة قالوا لى انك لابد أن تموت •

الأديب : هل قالوا هذا ؟ كان لدى هذا الاحساس •

الغانية : وقالوا لابنك أيضا .. ولما عرف انهم أجمعوا على

ذلك ، أصبحت قصتك معروفة عند جميع الفتيات

اللاتى يعملن فى البارات • وكان الناس يتحدثون

فى كل مكان عن وفاتك ، بينما انت لا تزال تأمل

فى النجاة ، وكانوا يعاملوننى كأنك ميت بالفعل ..

وكانوا يعاملوننى كأننى غانية .. كأننى احدى

بنات الليل ..

الأديب : ولكنك كنت واحدة منهن .. ألم تكونى كذلك ؟

الغانية : ولكنك سامحتنى ..

**الأديب :** أعرف انك لم تكونى خائنة لى مع أحد أصدقائى  
.. احتقارا لشأنى !

**الغانية :** بل أخلصت لك .. ولم أخنك مع أحد .  
**الأديب :** أبدا .

**الأديب :** لم يكن من واجبك أن تظلى مخلصه لى ، ولكن  
فقط أن تقولى الحق .

**الغانية :** كنت خائفة .. وأردت مساعدتك .. ولم أستطع  
مساعدتك .. ورأيت كيف يعذبك الأطباء .  
وأصابنى ما يشبه الشلل .. وكان لابد أن يمضى  
كل شىء فى مجراه .. وعندما وقفت الى جوارك  
صباح اليوم ، وكان هذا القسيس يصلى ، وعندما  
انحنى الطبيب عليك ووضع السـِـمـاءة على  
صدرك ، وأعلن أنك ميت ، لم أبك ، وانما تشجعت ،  
لأنك كنت شجاعا . أما الآن فأنت حى مرة أخرى  
.. وهذا يكفينى .

**الأديب :** كفى عن هذا العبث ..

**الغانية :** لا حياة لى بعدك !

( تدخل أوجستا من الباب )

**الزوجة :** الكونياك يا سيدى .

**الأديب :** فى الوقت المناسب !

**الزوجة :** تفضل يا سيدى !



الأديب : املئي الكأس ..

الزوجة : هل آتى بكأس أخرى ؟

الأديب : لا داعي

الزوجة : أمرك يا سيدي

الأديب : املئي كأسا ..

الزوجة : حاضر يا سيدي .

الأديب : : : والآن اخرجي

الزوجة : فوراً يا سيدي

الأديب : وأنت اخرجي !

الغانية : بل سأبقى معك !

الأديب : قلت اخرجي .. أنت تضايقينني .

الغانية : كفى شرباً .

الأديب : كأس أخرى لتدفئني في الطريق .

( وينفتح الباب ويدخل الماجور فريدل بملابس

جيش الخلاص ويحملق في الأديب ) .

الماجور : انه يعيش .. يعيش .. يعيش !

الأديب : مجنون آخر !

الغانية : ما هذا .. من المستشفى الرهيب، الى الاستوديو

المخيف .. وجثة القسيس أمام الباب .. كفى  
أرجوك .. هيا بنا الى البيت !

**الأديب :** ولكن الآن فى بيتى .. وسوف اموت هنا !  
**الغانية :** بل لن تموت .. وسوف تعيش مرة أخرى .

**الأديب :** الحياة توجع معدتى .. لقد كنت حرا عندما بدأت  
أكتب .. لم يكن فى رأسى سوى أفكارى .. كنت  
مخمورا ، لا اجتماعيا ، ثم جاء النجاح والشهرة  
( الجوائز ) والنياشين والمال والأبهة .. فتحسنت  
معاملتى للناس .. وبدأت ألمح أظافرى ، وألمح  
أسلوبى فى الكتابة ، وزوجتى الأولى خانتنى مع  
ترزى لكى تحصل منه على بدلة ألبسها .. والزوجة  
الثانية والزوجة الثالثة، تفرغت للآدب وكانتا تنظمان  
شهرتى ، وترتبان بيتى فى الوقت الذى أصبحت  
فيه أديبا راسخ القدم وجاءت جائزة نوبل وأعطتنى  
الباقى .. ان المجتمع هو الفساد .. ومن هذا  
المجتمع التقطتك .. وكان ذلك لشدة سخطى على  
نفسى وعلى الناس .. فقد كنت رجلا شيخا يريد  
أن يتمرد مرة أخرى .. وكنت أنت فى غاية الذكاء  
فطاردتنى بضعة أسابيع .. وكانت مطاردة رائعة  
.. انتهت بسقوطى فى احدى المستشفيات والآن فى  
استطاعتك أن تحزمنى أمتعتك وتعودى .. وفى  
استطاعتك أن تؤدى لى خدمة أخيرة : عودى الى

مهنتك الأولى • ! أن زواجى منك جعلك مشهورة •  
وبصورتك فى كل صحيفة ، وصورك العارية فى  
جيب كل شاب • وأجرك ارتفع الى السماء • • فأنت  
الهدية الثمينة التى تركتها لامتى • • لقد أهدي  
قيصر حديقته ، أما أنا فأترك هذه الغانية •

( يدخل يوكين ابن الأديب ، فى الخامسة والثلاثين )

الابن : أبى • • • أخيرا • • عدت الى الحياة !

الغانية : يوكين • •

الابن : أهلا بك يا ماما • •

الأديب : ماذا تريد ؟

الابن : مليوننا ونصفا !

الأديب : نصيبك ؟ هل هى من نصيبك حقا ؟

الابن : انا وريثك •

الأديب : يجوز

الابن : بنص القانون يا أبى العزيز •

الأديب : أنا على يقين من أنك حفظت هذا القانون •

الابن : بحثت هذا الموضوع • • أما هذه الشابة زوجة أبى

فلا يعنىها الأمر كثيرا !

الأديب : ألف مبروك •

الابن : أين ثروتى ؟

**الأديب : ثروتك ؟ فى البنك !**

**الابن : أنت تكذب . على فراش الموت وتكذب . . . اننى  
أخجل منك . . فانا قادم فورا من البنك . . أنت  
سحبت الأموال وأخذتها معك الى المستشفى . . لم  
تكن تتوقع أن أعرف هذا السر . .**

**الأديب : أنا سحبتها من البنك ! أنت متأكد ؟**

**الابن : وهى هنا الآن ( ويأخذ سيجارة من علبة )**

**الغانية : يجب الا تدخن . .**

**الابن : لا تقلقى يا زوجة أبى ، فانا أعرف ما ينفع وما يضر  
( ويدخن سيجارة ) أنظرى لقد ماتت أمى بسببه . .  
وبسببه سأصبح رجلا غنيا . . وأين الآن ثروتى . .  
هدية عيد الميلاد ؟**

**الأديب : تجلس عليها الآن .**

**الابن : فى جيب البالطو ؟ . . أنت مهمل يا أيها العزيز  
قارون . . فجيوبك فارغة . . فارغة تماما . .**

**الأديب : والزجاجة أيضا . .**

**الابن : اذن هى مذبحة . . وسوف تكون السكاكين سلاحنا  
نحن الاثنى ولابد من تفتيش هذا المكان . .**

**الأديب : هل هذا ضرورى ؟**

**الابن : نعم !**

**الأديب : من الأفضل أن ننظر الى المدفأة . .**



الابن : ليس فيها الا رماد ..

الأديب : آخر ما كتبت .. والمليون والنصف أيضا !

الابن : كلها ؟!

الأديب : كان منظرها رائعا .. أنا الآن فى أحسن حالاتى  
( الرسام ينظر من خلال الباب )

الرسام : يا سيدى الأستاذ .. جاء البوليس وحمل  
جثمان القسيس .

الأديب : عمليات كريهة .. اف .. لعنة الله على الأطفال  
وملابس الأطفال .. اف .. خذى هاتين الطفلتين  
يا أوجستا !

الرسام : حالا يا سيدى ..

الأديب : أبعدى عنى هذه الخرق البالية .. لا أريد أن  
أشم رائحة طفلة .. اف .. ما هذا القرف كرائحة  
القبر ، وعطر الأبدية .. وأنت ألا تزالين هنا ؟

الغانية : سأخرج

الأديب : هل شربت كثيرا ؟

الغانية : زجاجتين !

الأديب : شئ محترم .. هل كنت فظا معك ؟

الغانية : لا ..

الأديب : أذن لابد أننى كنت فظا . على كل حال هذا يدل  
على أننى سوف أموت !

**الغانية :** بل على أنك حتى مرة أخرى •

**الأديب :** من الآن اعتمدى على نفسك يا عزيزتى • لقد  
احرقت ثروتى كلها !

**الغانية :** وأنا ادخرت شيئا قليلا •

**الأديب :** يخيل الى هذا • كانت حياة جميلة • • استغرقت  
بضعة أسابيع • •

**الغانية :** فعلا •

**الأديب :** ضحكنا حتى اهتزت الجدران •

**الغانية :** حتى اهتزت الجدران •

**الأديب :** وشربنا حتى التوت أعمدة السقف • •

**الغانية :** التوت أعمدة السقف •

**الأديب :** وتعانقنا حتى ارتجفت الأرض •

**الغانية :** ارتجفت الأرض •

( تخرج الغانية وتقف الباب وراءها )

**الابن :** ولماذا أحرقت كل شيء ؟

**الأديب :** انها رغبتى • •

**الابن :** ولكنى غارق فى الديون • •

**الاديب :** غانيات ممتازات ، ويخت جديد • • هذا  
طبيعى !

**الابن :** هل تكرهنى الى هذه الدرجة • • لا أعتقد ذلك • •

وانما أنت لم تعد تبالى فقط .. ولا يهكم طبعاً أن  
أروح فى ستين داهية !

**الأديب :** أنا أيضاً زايح فى ستين داهية .

**الابن :** أنت لا انسانى !

**الأديب :** الموت أيضاً لا انسانى ..

**الابن :** اذن مت لـكى أستريح .. هل أطلب منك  
خدمة .. اعمل شيئاً من أجلى .. لأول مرة فى  
حياتك ساعدنى .. لعل أستطيع أن أعيش ومادمت  
أنت حيا أستطيع أنا أن أعيش .. فلا أزال أعيش  
على بيع كتبك .

( ويختفى الابن )

**الزوجة :** سيدى .. سيدى

**الأديب :** نعم ..

**الزوجة :** لقد أبعدت ملابس الأطفال عن الفراش .

**الأديب :** أعذرينى فقد كانت رائحتها كريهة ..

**الزوجة :** لا تؤاخذنى يا سيدى .. لك زوجة رائعة  
يا سيدى .

**الأديب :** بل كانت رائحة .

**الزوجة :** كانت تبكى وهى تهبط السلالم .

**الأديب :** وفى التاسعة عشرة من عمرها .

**الزوجة : هل أسألك عن شيء ؟**

**الأديب : تفضلي ؟**

**الزوجة : هل ترى أن زوجي بلا موهبة فنية ؟**

**الأديب : اطلاقا !**

**الزوجة : أنا أبعدت ملابس الأطفال يا سيدي .**

**الأديب : أوجستا**

**الزوجة : نعم ..**

**الأديب : اقفل الباب .**

**الزوجة : أقفلته**

**الأديب : والستائر .**

**الزوجة : حاضر ..**

**الأديب : تعالى هنا .**

**الزوجة : حاضر ..**

**( الرسام يدق الباب )**

**الرسام : أوجستا .**

**الأديب : قربي .**

**الزوجة : حاضر ..**

**( الرسام يدق الباب )**

**الرسام : افتحي .**



الأديب : أنا أرتجف من البرد

الزوجة : البالطو ..

الأديب : اخلعي ملايسك ..

الزوجة : حاضر ..

( الرسام يلق الباب بعنف )

الرسام : افتحي ..

الأديب : نامى

الزوجة : حاضر ..

الرسام : افتحي .. افتحي ..

« ستار »

## الفصل الثاني

---

( بعد ساعة وفي نفس المكان • مات  
الاديب أخيرا وعلى السرير والى جواره  
باقات الورود • وحول السرير اجتمع عدد  
من السيدات والسادة فى ملابس  
سوداء )

---

**الناقد جـورجن :** أصدقائى •• مات أشفتر •• والشعب  
كله يشاركنى الحداد ، بل العالم كله ، فقد أصبح  
العالم اليوم أفقر مما كان بالأمس ، لأنه فقد هذا  
الرجل الذى أغناه بالمعاني والقيم •• ان رأسه  
الفانى فوق هذا السرير ، وتحتة ، تيجان من  
الغار • وبعد عناء سنحمله الى قبره فى احتفال  
مهيىب يليق برجل فاز بجائزة نوبل •• أما نحن  
أصدقائه فيجب أن نبكيه بلا ادعاء وفى هدوء وفى  
صمت •• فليس لدينا مثل هذا المديح الرخيص  
لكى نقدمه له ، وليس لدينا هذا الاعجاب بلاثمفظ ،  
بل يجب أن نستهدى فى تقديرنا له ، روح المعرفة

والحب .. وبهذا وحده ننصف عظمة الرجل الذى  
فقدناه لقد انتهت آلامه ، وكانت وفاته مشكوكا  
فيها وأخيرا نجد أنفسنا هنا فى بيته القديم ..  
وانما حيويته هى التى تشبثت بالحياة .. وهو  
الأديب الذى رفض المأساة مضمونا فى الأدب ،  
جاءت نهايته مأساة .. والآن يجب أن نراه لأول  
مرة ، ربما أكثر وضوحا فى هذا الضوء الخافت ،  
وأقل يأسا من هذا العصر الذى بدأ يتغلب على  
اليأس ! أما بالنسبة له هو ، فلم يكن يعنيه من  
هذا العالم الا الحقيقة العارية ولهذا السبب كان  
شديد التعطش الى العدل .. وكان يتعطش الى  
الاخوة .. ولكن بلا جدوى فالانسان الذى يؤمن  
بالقلب المضى فى كل شئ مظلم ، والذى يرى أن  
الظلم لا مفر منه فى هذا العالم ، مثل هذا الانسان  
هو وحده الذى يكف عن هذه المعارك التافهة ليقتنع  
بالرضا فى النهاية . ولكن فقيرنا لم يرض فى  
النهاية .. فقد كان قليل الايمان بالانسانية فكان  
لا أخلاقيا لقد كان فوضويا متمردا دائما ، ولكن  
بلا قضية .. وكان أروع ما ابتدعه هو هذا الضلال  
الذى فى أعماقه ، وهذا الضلال لا يدل على واقع  
حقيقى . وتلك هى حدود قدرته .. وقد ظل طوال  
عمره فرديا . وكان واضحا . ان فنه لا يشفى  
العليل ، وانما يضاعف من جراحه .. فقد كان

مسرحة هو الرهيب وليس العالم حوله .. ولكننا  
نحن أصدقاءه الذين نحبه والذين نعجب بفنه ،  
يجب أن نتجاوز عن مؤلفاته لكي نرى بوضوح أن  
أعماله هذه ليست الا مرحلة ضرورية من أجل  
تأكيد حقيقة العالم الذي حرص فقيدنا المسكين  
على أن ينكرها ، والذي بموته ، ينتهى اليها فى  
سمو وتناسق .. الى الأبد .. وشكرا .. وشكرا  
لكم ..

**الناشر :** شكرا يا جؤرجن .. شكرا .

**الناقد :** أنت ناشر كتبه .. البقية فى حياتك ..

**الناشر :** هل ستنشر الصحف كلمتك غدا ؟

**الناقد :** سوف تنشرها صحف المساء .

**الناشر :** سيكون لها دوى .. تقول عنه : أنه أخلاقى

فوضوى .. متمرد بلا قضية .. وان مسرحة هو

الرهبىب ، وليس عالمه .. رائعه وخبيثة أيضا .

**الناقد :** بل ليست خبيثة ..

**الناشر :** بل خبيثة ومجرمة . كان عنادك رائعا .. وبكل

احترام مزقت جثمان هذا الرجل أمام أعيننا .. كنت

مؤثرا حقا .. عندما قضيت على ثروته الأدبية ..

انه مثل طبعة رائعة لا ينقصها الا النسيان ..

وا أسفاه .. لقد كان صادقا أكثر مما تصورت ..

دعنى أخبرك بشئ .. بسر بيننا .. فعلى الرغم من

عمق كلمتك . فقد كان فى غاية التفاهة .. انه لم



يكن يائسا .. فكل ما كان يحتاج اليه هذا الرجل  
هو كأس من النبيذ الجيد وامرأة جميلة .. هذه  
سعادته .. ان هذا المكان مقبض ولا بد أن أمسك  
بخناق أسرته ، فعندى احساس بأنه فى الامكان  
عمل شىء من أجل سمعته الأدبية .

( يخرج الاثنان وتبقى زوجة الفنان والبواب )

**البواب :** انتهى كل شىء . نريد هواء نقياً ( يفتح الستائر .  
**ويفتح النوافذ )** لا يزال النهار مشرقاً ( ويطفىء  
الشموع ) . كم دفعوا لك من أجل هذا الرجل ؟

**الرسام :** مائتين .. وعشرين من الناشر !

**البواب :** زهيد جداً .. سأتركه لك يا سيدى . وسوف  
أرتب لك الاستوديو حالا . ففي هذا الجو الحار  
ينقلون الجثث بسرعة .

( ويختفي . ويقلب الرسام لوحاته من جديد )

**الرسام :** كلهم بلهاء . قلبوها كلها .. كأننى رسام  
مبتدىء . وأخيرا حدث الشئ الكبير .. جاء النقاد  
والناشرون وصعدوا هذه السلالم . ولماذا ؟ لكى  
يلتفوا حول جثة ! جاءوا . ولكن لم ينظر واحد  
منهم الى لوحاتى .. بعد كل هذا العمل الشاق ..  
سنوات من العمل .. ولم يروا شيئاً .. أوجستا ..  
يا أوجستا .. انزعى ملابسك .. وتعالى لكى

أرسمك أمام هذا الجثمان الميت .. الحياة والموت ..  
جسم يتنفس الى جوار باقات الورد ..

الزوجة : أبدا !

الرسام : لماذا ؟

الزوجة : لأننى لا أريد !

الرسام : لم ترفضى لى طلبا من قبل .

الزوجة : أسكت .

الرسام : انها لوحة عن الحياة .. أريد أن أرسم الحياة ..  
نفسها صارمة رائعة ..

الزوجة : أعرف ذلك .

الرسام : دققت الباب ساعة ، فلم تفتحنى ..

الزوجة : سمعت .

الرسام : وكان الباب مقفلا بالمفتاح ..

الزوجة : حدث .

الرسام : ولما فتحت ، كان قد مات .

الزوجة : بين ذراعى .. وكان لابد أن أرتدى ملابسى .

الرسام : كان لابد أن ترتدى ملابسك ؟

الزوجة : مات بين ذراعى !

الرسام : بين ذراعيك ؟

الزوجة : يشرفنى هذا .. فقد كنت آخر عشيقاته !

الرسام : وكيف جرؤت على هذا • ما كان يجب أن تفعل  
ذلك ..

الزوجة : ولكنى فعلت •

الرسام : مع رجل يموت

الزوجة : ولكنه رجل !

الرسام : ولا تخجلين ؟

الزوجة : أبدا

الرسام : انما كنت أريد أن أرسم الحياة ..

الزوجة : مللت وقوفى عارية أمامك • مللت لوحاتك •  
سأخرج !

الرسام : ولكنك مؤمنة بفنى • أنت وحدك فى العالم  
كله • لقد عشنا معا حتى فى أقسى الظروف •

الزوجة : لم أكن سوى امرأة • عارية • والآن لا شيء •

الرسام : هذا مستحيل •

الزوجة : سأخرج •

الرسام : وطفلانا ؟

الزوجة : معى

الرسام : مستحيل أن تكونى جادة !

الزوجة : وداعا •

الرسام : أوجستا • ارجعى يا أوجستا • سامحتك •

أنت مجنونة .. لا تتركيني هكذا من أجل رجل  
ميت .

( تخرج .. بينما يتحرك الأديب )

**الأديب :** دعني أقل لك شيئاً .. ان الموت يأخذ الأنفاس  
يمتصها .. انها تجربة مخيفـة . ان الموت يندفع  
ناحيتك كالقطار . والأبدية تصفر في أذنيك ..  
والمخلوقات كلها تهرب منك .. وتهوى في الظلام ..  
وكل شيء الى فناء .. ان السرير ليس في مكانه ..

**الرسام :** انت .. انت .. ( ويحمل في الأديب )

**الأديب :** السرير كان في مكان المنضدة .. والمنضدة في  
مكان السرير .. كل شيء ليس في مكانه .. ولهذا  
لا أستطيع أن أموت .. دعنا نعمل في ترتيب كل  
شيء .. يجب أن يوضع السرير هناك .. دعنا  
أولا نبعد هذا المقعد .. ثم المنضدة ..

**الرسام :** زوجتي كانت في حضنك ؟

**الأديب :** القسيس البلجيكي الذي كان يبدو مثلك فعل  
نفس الشيء مع زوجتي .

**الرسام :** وما شأني بقسيسك البلجيكي هذا ؟

**الأديب :** أنت تشبهه تماما .. هات هذه المنضدة .  
ساعدني .

**الرسام :** لم يكن موتك الا خدعة منحلة .. الا أكذوبة



- رقيقة .. الا مهزلة فاجرة .. الا مصيدة جهنمية •
- الأديب : أمسك .. والآن عليك أن تحرك السرير ..
- الرسام : لقد حطمت حياتي الزوجية •
- الأديب : اسحب الى الأمام ، وأنا أدفعه من الخلف •
- الرسام : زوجتي تركتني •
- الأديب : ولا يهمك !
- الرسام : بل يهمنى •

الأديب : كم تمنيت أن تكون لى همومك ، ولكنك ترانى  
 أموت من حين الى حين .. وترانى أنتنظر من لحظة  
 الى لحظة رحلة كريمة الى الأبدية ، وقد بلغ بى اليأس  
 أقصى درجاته ، لأن هذه الرحلة لا تبدو سهلة كما  
 تصورت .. وفى كل مرة أعود أجد مثل هذه  
 التفاهات !

- الرسام : ولكنى لن أموت •
- الأديب : أما أنا فأموت •
- الرسام : وعلى فراش الموت تخدع زوجات الآخرين ،  
 يجب أن تصلى الآن ؟

الأديب : اذا كان من الضرورى لانسان أن يصلى فهو  
 أنت .. صل لكى يغفر الله لك خطيئة هذه اللوحات  
 العارية .. أنظر لقد عرفت طريق الموت عصر  
 اليوم .. أنت تريد أن ترسم الحياة فترسم هذه

الفوضى لزوجتك العارية التى يخجل الانسان من  
النظر اليها .

**الرسام :** أرسمها كما أراها .

**الأديب :** أنت أعمى اذن ! .. أنا رأيته عارية عندما  
جئت الى الاستوديو ، وعندما تمددت الى جوارى .  
بمحض ارادتها . لم أحاول اغراءها واستسلمت لى  
بانسانية وبرغبة كريمة . لأنها أحست بما يريد  
رجل ميت .. ساعدنى لكى أنقل هذا السرير الى  
هنا .. ثم نامت زوجتك بين ذراعى .. وارتجفت  
وارتعشت والتفت حولى . وصرخت .. هذه هى  
الحياة يا حضرة الرسام . اننى لا أرى شيئاً من  
هذا فى لوحاتك .. ادفع هذا السرير .. الى  
الأمام .. أخيراً .. السرير الآن فى مكانه تماماً ..  
والآن هات المنضدة .. أما هذه الفوضى اللونية  
فهى تبديد للوقت والجهد ..

**الرسام :** ولكن الفن شىء مقدس عندى .

**الأديب :** فنك فارغ كجزمتى ! انها على حق عندما تركتك  
.. والآن تنقل المقعد .

**الرسام :** أريد أن أمزقك .

**الأديب :** مزقنى .

**الرسام :** وأن أسحقك .

**الأديب :** اسحقنى .. اسحقنى . وفى هذا الاستوديو الذى

كنت أعيش فيه الآن أصبح تماما كما كنت أعرفه  
من قبل .. والآن وأخيرا أستطيع أن أموت في  
سلام واحترام ، وفي تركيز روحي تام .. لقد  
كانت فوضى الأثاث هي التي سدت طريقي إلى  
الموت .

**الرسام :** ومتى ستموت ؟ أنت تتحدث عن الموت  
ولا تموت . صل !

**الأديب :** ليس على روحك !

**الرسام :** هذا مؤكد !

**الأديب :** أخيرا ..

**الرسام :** سأقتلك

**الأديب :** أرجوك أن تفعل !

**الرسام :** سوف أضربك حتى الموت .

**الأديب :** ليتك تفعل .

( يدخل المقاتل )

**المقاتل :** ( يصرخ ) ابعد عنه .. ألا ترى أنه ميت ؟

**الرسام :** أخذ زوجتي في حضنه عندما كنت في الخارج  
أدق هذا الباب !

**المقاتل :** ابعد عنه .. أنا وحدي الذي من حقه أن

يقتله .. ولكن لن أقتله .. تقول انه فعل ذلك مع

زوجتك وأنت تدق هذا الباب ؟ اذن لا شك عندك

فى خيانتها .. ولكن أنا عندى .. قد أحببت امرأة  
واحدة أربعين سنة .. أنا المقاول موهاهيم الكبير ،  
عملاق المباني . وكدت أموت حزنا عليها ..

**الرسام :** أنت موهاهيم الكبير ؟

**المقاول :** أحببتها .. هل تعرف معنى الحب .. ولكن  
أنا الذى بلغ الثمانين أعرف معنى الحب .. نعم  
أعرف معناه ..

**الرسام :** اسمع يا سيدى .

**المقاول :** الحياة قوة .. ومعركة .. انتصار .. هوان ..  
جريمة .. وكان لابد أن أتسلح لهذه المعركة .  
والصراع والمنافسة لا يعرفان الرحمة . والبقاء  
للأقذر . وكنت أقدر الناس . وكنت أفعل ذلك  
لأننى أحب انسانا حبا أعمى . وبلا عقل . أحب  
امرأة تساوى أن يتمرغ الانسان فى الوحل من  
أجلها .. ثم بعد ذلك اكتشفت أن كل شئ كان  
أكذوبة . هل تعرف من أنا ؟

**الرسام :** طبعاً أعرف المقاول الكبير .

**المقاول :** عبارة تشبه الموسيقى الروتينية ..

**الرسام :** لا أقصد ذلك .

**المقاول :** لماذا لا تضحك على ؟ اضحك ! اضحك ! أنت  
أيضاً !



**الرسام :** لا مانع .. سأضحك .. أنا أضحك ..  
أضحك ..

**المقاول :** وأنت تجيء هنا بكرامة الفنان لكي تنتقم .

**الرسام :** نعم .

**المقاول :** أنا المقاول الكبير لن يصمد طويلا .. ولن يضحك لأنه ليس نكتة لقد جرححت كبرياؤك فقط ..  
أما أنا فقد ألغى وجودي .. لقد استبعدت ..  
داستنى الأقدام .. أنا الموصوم بالعار ..

**الرسام :** سيدي ..

**المقاول :** أخرج من هنا ! أخرج والا ..

**الرسام :** أنقذوني .

**المقاول :** قلت لك أخرج .

( ضوضاء .. صراخ . صمت .. يعود المقاول ) .

**المقاول :** ألقيت بهذا الكلب على السلم .. ان الحرارة هنا قاتلة ..

**الأديب :** هنا شيء ليس في مكانه .. ألق بهذه الورود أمام الباب .. انها من نادى القلم ..

**المقاول :** والورود أيضا !

**الأديب :** ومن رئيس الوزارة « من الوطن الممتن الى الابن البار » ومن المحافظ ومن لجنة جائزة نوبل .. ومن

اليونسكو .. ومن جمعية الأدباء .. ومن المسرح  
القومي .. ومن رابطة الكتاب ..

**المقاول :** رميت كل هذه الورود ..

**الأديب :** السرير ليس فى مكانه .. يجب أن يكون أقرب  
الى الحائط .. وكذلك اللوحات أقلبها من فضلك ..

**المقاول :** ( يقلب اللوحات ) حالا ..

**الأديب :** والمنضدة .. الى الوسط قليلا .. والكرسيان  
الآخران ..

**المقاول :** أنت يا أستاذ .. كنت أدور حول المدينة  
بسيارتى الكاديلاك .. وتجاهلت كل علامات المرور  
.. وسوف تكون هناك مخالفات كثيرة .. ولو لم  
أكن أنا موهام الكبير لسحبوا رخصة سائق سيارتى  
ولكنى أنا المقاول الكبير يا أستاذ .. وجئت الى هنا  
لكى ألقى نظرة عليك .. أريد أن ألقى نظرة على  
جثمانك ، وكلى ايمان بأن الله فى سمائه سوف  
ينتقم .

**الأديب :** أسف لأنى خيبت ظنك .

**المقاول :** أنت أصعب من الموت .

**الأديب :** أنا لا أفهم ما يحدث لى .

**المقاول :** اللوحات كلها مقلوبة . ولاول مرة أشعر بأننى  
فى الثمانين .

**الأديب :** لم يعد هناك شيء يضايقني الآن • سأعود إلى  
إلى السرير وأدفن نفسي تحت الغطاء •

**المقاول :** منتهى أملى •

**الأديب :** حانت لحظة الموت •

**المقاول :** أعنقد هذا •

**الأديب :** أنا لا أعرف

**المقاول :** هل ينقصك شيء الآن ؟

**الأديب :** أريد احتفالا •• أنزل الستائر •• وأنا أشعل  
الشموع ••

**المقاول :** ( يشعل الشموع وينزل الستائر ) الستائر  
ثم الشموع •• بهذا الترتيب ••

**الأديب :** بالترتيب •

**المقاول :** والآن ؟

**الأديب :** صبرك !

**المقاول :** إلى متى ؟

**الأديب :** اسمع •

**المقاول :** مت ! •• مت ! •

**الأديب :** أنا أحاول •

**المقاول :** وأنا أنتظر •

**الأديب :** أنت تعرف أنني لا أريد أن أشعر بأننى فى صحة جيدة .. لا أريد ..

**المقاول :** لم أكن أعرف ذلك !

**الأديب :** ولكن نبضى ؟

**المقاول :** ماله ؟

**الأديب :** بدأ يضعف .

**المقاول :** شكرا لله على ذلك !

**الأديب :** صبرك !

**المقاول :** أليس عندك شئ تشربه ؟

**الأديب :** أوجستا .. أوجستا ..

**المقاول :** هربت .. لم تطلق هذا الحيوان زوجها ..

**( يحاول أن يشعل سيجارة ولكنه يتراجع )**

آسف .. آسف جدا .

**الأديب :** لا .. بل دخن !

**المقاول :** لا يليق وأنت تموت !

**الأديب :** بل أريد واحدة لنفسى .

**المقاول :** وهو كذلك .

**الأديب :** لآخر مرة .

**المقاول :** طبعا « ويعطيه علبة السييجار » سييجار  
هافانا ..

**الأديب : نادر هذه الأيام .**

### المقاول : دعني أشعلها لك .

**الأديب : شكرا •**

**المقاول :** وباقه ورد أخرى ( يلقیها أمام الباب ) لقد كنت

سعيداً مع زوجتي ولم يعد يضايقني أنها كانت في

فراشی مع رجل آخر .. لقد ماتت علی کل حال ..

ولكن من الذى لا ينام مع أحد • من التى لا تخدع

زوجها ؟ ومن الذی لا ینخدع بزوجته ؟ ان نفس

الشيء يحدث عند الأرناب .. لا يهم ما حدث ..

ولكن المهم هو أنني كنت مخلصا لها ، وكنت

أعتقد أنها مخلصة أيضا . . لقد أصبح احترام

وعظمة موهايم قائمين على الرمال ولذلك انهضت

من أساسها .. اننى لا أعرف الحقيقة .. وهذا هو

ما يعذبني .. هل تعرف من الذي خانتني زوجتي

معهم . . غيرك ؟ أعضاء مجلس المدينة ؟ أعضاء لجنة

المباني ؟ وكلاء النيابة ؟ الأطباء ؟ أعضاء نادي

الجولف ؟ أعضاء نادي السيارات ؟ لقد كانت

تعرفهم جميعا ؟ ولماذا كان هناك طهارة ايطاليون في

البيت ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ يا الهى من هم عشاق

زوجتي ؟ فضحتني يا الغريدة !



**الأديب : اسمها الفريدة !**

**المقاول : نعم الفريدة !**

**الأديب : بل كان اسمها ماريا .**

**المقاول : ماذا قلت ؟**

**الأديب : هل كنت تسكن فى شارع امليا .**

**المقاول : أبدا . بل سكنت خمسين سنة فى فيللا**

**بشارع البرتغال وزوجتى اسمها الفريدة .**

**الأديب : متأكد ؟**

**المقاول : اننى لم أفقد عقلى بعد !**

**الأديب : يؤسفنى أننى لم أعرف زوجتك . اختلط الأمر**

**على . . فقد تلخبطت بين زوجتك وزوجة صاحب**

**البيت الذى كنت أسكنه . . فى شارع آخر . .**

**لقد كانت زوجتك مخلصة لك .**

**المقاول : يا اله السماوات شكرا !**

**الأديب : وحتى هذه السيدة لم يكن اسمها ماريا . .**

**فالموت قد أحدث ارتباكا فى ذاكرتى . . ربما كان**

**اسم زوجتك أرمجارد .**

**المقاول : أبدا . . الفريدة !**

**الأديب :** على كل حال لا أزال أذكر تمثالين لأسديين من  
الحجر أمام البيت في شارع البرتقال ..

**المقاول :** لا أسود أمام بيتي . ولم تكن عندى أسود ..

**الأديب :** لا أسود ؟ غريب !

( صوت البواب : من هنا يا سيدى . ويدخل  
مفتش المباحث الجنائية ومعه البروفيسور شلاتر  
وقد وضع على عينيه منظارا غليظا وفى يده حقيبة  
الطبيب .. ووراءهما اثنان من رجال البوليس وهم  
جميعا يحملون باقات الزهور التى ألقاها المقاول  
أمام الباب ) .

**المفتش :** جثة ملقاة عند نهاية السـلم . انه الرسام  
هوجو .. متزوج . وأب لتوأمتين .

**المقاول :** أنا موهايم الكبير .

**المفتش :** أهلا وسهلا ..

**المقاول :** تقصد هذا الرسام اللعين ؟ أنا ألقيت به أمام  
الباب .

**البواب :** ما هذا يا الهى ؟

**المفتش :** ضع الزهور بجوار الحائط .

**جندى :** حاضر يا سيدى .

( المفتش ورجلا البوليس يضعون الزهور بالقرب  
من الحائط ) •

جندى ثان : ورود أخرى يا سيدى •

البواب : الأستاذ لا يزال حيا يا سيدى •

المفتش : أنا مفتش من مكتب المباحث الجنائية اسمى :  
شافروت وأطلب اليك يا حضرة المقاول أن ترافقنا  
الى قسم البوليس فعندى بعض الأسئلة •• ومن  
الأفضل أن نركب سيارتك •

المقاول : أرافقك الى أين ؟

الطبيب : وأنا البروفسور شلاتر من مستشفى المدينة ،  
الطبيب : الرسام مات •

المقاول : ولكنى دفعته برفق • فمات •

البواب : هذا هو ثانى ميت اليوم •• يا سيدى ••

المقاول : تصور يا أستاذ اننى قتلت أنسانا • وأنت  
تقاوم قوى الموت • أن روحك تعيش فى مكان  
آخر •• ونحن لا نعتبر شجعانا بالنسبة لك ولكن  
يجب أن أتأكد •• هل نامت •• هل زوجتى  
نامت ••

الأديب : لا أعرف •

المقاول : قل لى •• اننى أستطيع أن أحتمل الكثير ••

ولكنى اذا حاولت أن أقتل فلا بد أن يكون هناك  
سبب ما .

**الأديب :** الحقيقة ؟

**المقاول :** هي ما أريدها .

**الأديب :** اسمع هذه القصة من أولها لآخرها من اختراعى !

**المقاول :** اختراعك ؟

**الأديب :** تخيلتها وأنا أصارع الموت . يجب ألا تصدقنى .  
اعتقدت أن احدى قصصى القصيرة حقيقة واقعية .  
كنت أتخيل فقط . أتخيل فقط . لقد كنت أدفع  
الايجار بانتظام عن طريق البريد .. ولم آخذ أية  
سيادة الى فراشى .

**المقاول :** أبدا !

**الأديب :** فقط قصة زوجتى الأولى وتاجر النبيد هي  
الحقيقة .

**المقاول :** أنت قلت انه جزار .

**الأديب :** جزار ؟ ممكن !

**المقاول :** أكنوبة قدرة .

**الأديب :** ساموت من الضحك .

**المقاول :** الكلب ؟ القدر .. فقـدت أعصابى ..  
لا تؤاخذنى .

المفتش : العفو يا سيدي .

المقاول : انت يا أستاذ ؟

الأديب : نعم ؟

المقاول : لماذا سخرت مني هكذا ؟

الأديب : صدفة .

المقاول : ولكن لم أفعل لك شيئاً .

الأديب : ولكنك اقتحمت موتي .

المقاول : موهايم الكبير . . أنا أبقي من الزمن ؟

المفتش : هيا بنا يا سيدي .

المقاول : هيا بنا .

( ويأخذونه الى خارج الاستوديو ) .

الطبيب : هذه الحظيرة القذرة بلا ضوء ولا هواء !

( ويسحب الستائر ويفتح النوافذ ويطفيء

الشموع )

الأديب : ما زلت حيا .

الطبيب : كطبيب أستطيع أن أقرر هذا . . فقد أعلنت

وفاتك مرتين . . والآن تدخل سيجارا .

الأديب : ليست غلطتي أن تخطيء في التشخيص !

الطبيب : أخطأت ؟ أنا لم أخطيء في تشخيصك

يا سيدي .



الأديب : ولكنى لم أمت .

الطبيب : لم تمت .

الأديب : ألم تصادفك مثل هذه المعجزة من قبل ؟

الطبيب : ولا أستطيع أن أعالج هذا الموقف بالبراهين  
الدينئة .

الأديب : انها فضيحة أن أكون على قيد الحياة !

الطبيب : سيدى العزيز لا أستطيع أن أصدق هذا كله .  
( يخرج السماعرة من الحقيبة ) دعنى أفحصك من  
جديد .. تعال هنا .. نبضك ؟

الأديب : كان قد بدأ ينخفض منذ قليل ..

الطبيب : أخرج لسانك .. خذ نفسك .. تنفس  
بعمق .. مرة أخرى .. اسعل .

( الأديب يسعل ) .

أرقد .. أريد أن أعرف ضغط الدم . ( يأتى  
بجهاز ضغط الدم . ويلفه حول ذراعه ) يا الهى .  
اننى أنتفض عرقا باردا ..

الأديب : انتهى الفحص الطبى ؟

الطبيب : لحظة .. دافئ .. كأن الشمس لم تغرب  
أبدا .

الأديب : انه اطول يوم .

**الطبيب :** يوم القيامة • على الأقل بالنسبة لنا نحن  
الأطباء •• دعنى أقل لك يا صديقى ، لقد جئت  
هنا لكى أضع جثمانك الطاهر فى الثلج •

**الأديب :** أرجوك • ضعه •

**الطبيب :** ولكنه لم يصبح جثمانا بعد •

**الأديب :** حتى أنت قد نفذ صبرك •

**الطبيب :** سيدى العزيز ان الطب قد منى بأعظم نكسة فى

هذا القرن • فنبضك ودقات قلبك عاديان جدا •

شئ يؤسف له •• اننى غارق فى الفشل حتى

ضغط دمك نموذجى •

**الأديب :** ليس صحيحا • أكاد أتحجر • اننى أتحلل • اننى

أزفر آخر أنفاسى •

**الطبيب :** صديقى العزيز فى استطاعتك أن تعتمد على ••

**الأديب :** أنت كذاب طول عمرك !

**الطبيب :** بل جراح !

**الأديب :** أيها العزيز عملية أخرى ونحن نجتاز هذه الحياة ،

قطعة أخرى صغيرة انزعها من جسمى ، شيئا

صغيرا يمكنك استئصاله من جسمى ، وأنا أنتقل

الى العالم الآخر •

**الطبيب :** ولكن العناية بك كانت من أول الواجبات

الانسانية •

**الأديب :** ولماذا يجب أن أصدقك الآن ؟

**الطبيب :** لا من الناحية الطبية لا مبرر للكذب عليك ..  
وأنت فى قوة حصان .

**الأديب :** بل انى أموت .

**الطبيب :** طبعا يوما ما .

**الأديب :** الآن .. اننى أنتظر منذ ساعات .

**الطبيب :** وأنا منذ شهر . يا الهى ، بل أن نبضك  
الآن بدأ ينتظم من تلقاء نفسه .

**( يدخل الناشر كويه )**

**الناشر :** والآن .. يا أستاذ .. وأنت يا بروفيسور ..  
لقد عاد الى الحياة ؟

**الطبيب :** كان سوء تقدير منى ؟

**الناشر :** ما الذى جرى .. هل فى استطاعتك أن تفسر  
لى هذا كله .

**الطبيب :** ليس هناك ما أفسره ؟

**الناشر :** ولكنك أكدت وفاته .

**الطبيب :** بصورة قاطعة !

**الناشر :** لثانى مرة .. وبحضورى .

**الطبيب :** لقد مات فى المرة الثانية .

**الناشر :** شىء غريب جدا .

**الأديب :** وفريد !

**الناشر :** الله يعلم أنني اعتدت على الأشياء الغريبة من المؤلفين . ولكن هذا الذي حدث لك يا أستاذ لم أراه من قبل . . كيف حدث هذا ؟

**الأديب :** ليست عندي أية فكرة !

**الناشر :** هل أجلس معك ! لكي ألتقط أنفاسي . . فأنا لا أستطيع البقاء طويلا . فهناك حفلة عشاء للناشرين ، والجمعية المسرحية ، والهيئة الثقافية . . ثم انك تدخن ؟

**الأديب :** آخر سيجار .

**الناشر :** رائع . تصور هذا وفي هذا المكان بالذات أطبقت عينيك .

**الأديب :** أشكرك .

**الناشر :** وطويت ذراعيك .

**الأديب :** رائع .

**الناشر :** ورتبت الورود كلها .

**الأديب :** مدهش .

**الناشر :** وكنت أتحدث الى ابنك منذ لحظة . . ويقول انك أحرقت آخر مؤلفاتك . .

**الأديب :** فعلا . انها لا تساوي شيئا .

**الناشر :** وأحرقت ثروتك ؟ مليوناً ونصف مليون ؟

الأديب : كدت أتجمد من البرودة .

الناشر : رائع .

الأديب : كان نصيبك منها ٣٠٠ ألف

الناشر : بل ٥٠٠ ألف . . يمكنك أن تقول ان مؤسستى

قد احترقت أيضا .

الأديب : مؤسستك انهارت !

الناشر : الى غير رجعة !

الأديب . أمن أجل هذا جئت ؟

الناشر : بل لم أكن أتوقع أن أتحدث اليك مرة أخرى .

وانما جئت فقط لأفضى لحظة هدوء أحيى فيها رفات

صديق قديم . . لا أكثر ولا أقل . . والآن يجب أن

أذهب . وأصافحك لآخر مرة . صارحنى حقيقة

هل فى نيتك أن تموت ؟

الأديب : نعم .

الناشر : أنت متأكد ؟

الأديب : بل أنا مصر !

الناشر : والا اضطررنا الى تفسير هذا الذى جرى من

الناحية الدينية حتى لا تنهار مؤسستى .

الأديب : يؤسفنى أننى لا أستطيع معاونتك فى هذا .

الناشر : لنتظر . أنت ترى أنك سوف تموت ولكنى



بدأت أتشكك فى الأمر . فأنت قد تركت الموت  
يتحول الى حالة عقلية . فى حين أنك تلقى الموت  
وأنت فى أحسن صحة . . وفى نفس الوقت  
لا تزال حيا . . ألا ترى أن هذا يجعل الموت  
صعبا ؟ ألا يجب أن تحاول الحياة من جديد ، مادمتم  
قادرا على الحياة . . والآن يجب أن أخرج . . فقد  
مكثت هنا أكثر مما يجب . وأنت يا سيدى الطبيب  
أقرر لك أنه لا أمل لك . ومع احترامى لبراءتك ،  
فأنت قد ارتكبت هذه المرة خطأ مدمرا .

**الأديب :** دعنا ننته من هذا الموقف . أعطنى حقنة .

**الطبيب :** ليتنى فعلت . . بل لماذا لم أعطك هذه الحقنة  
من وقت طويل . كثيرا ما فكرت فى أن أعطيك  
حقنة مميتة ، لأننى أشفق عليك مما تعانيه ، ولن  
يلومنى أحد . . فأنت أكثر الحالات التى رأيتها فى  
حياتى بأسا ، منذ اشتغلت بهذا المستشفى . وبدلا  
من أن أتركك تموت فان قوة شيطانية جعلتنى  
أصارع الموت لكى تعيش . . أعددت لك كلية  
صناعية . . ووضعت لك أمعاء من البلاستيك .  
وملأت رثيتك بالغازات السامة ، وأطلقت عليك  
نظائر مشعة . ومع ذلك لا أومن بعودتك من عالم  
الموتى الى عالم الأحياء ، هذا هو الجانب الأليم فى  
الموقف . . لقد واجهت هدوءك بغضب جامح ، ولو

قال لي أصغر طبيب بأنك سوف تعيش لألقيت به  
من نافذة المستشفى .

الأديب : عاجلني بحقنة مميتة .

الطبيب : أنت مجنون .. هذا مستحيل .

الأديب : أعطني حقنة مميتة . ان مخاوفك غير مفهومة .

الطبيب : مستحيل .

الأديب : هل أنت متشكك ؟

الطبيب : متشكك ؟ عزيزي الأستاذ لم يكن من اللائق أبدا

أن تعيش بعد هذا كله . أرجوك أن تضع نفسك

في مكاني . لو أعطيتك حقنة منذ وقت طويل ،

لكنت مدفونا الآن . ولو أعطيتك الآن لدفنتني

النيابة . ألا ترى هذا الموقف الحرج الذي وضعتني

فيه .. ان العقلاء يرون أنني طبيب حمار .

والمؤمنين يرون أنك بعثت من عالم الأموات ..

وهذه هي المأساة . أن نصف العالم يعتقد أنني

مخطيء ، والنصف الآخر يستعين بالله ليؤكد ذلك .

فعلى الحاليين أنا انسان مغفل ! لماذا كان على أن أعالج

رجلا حائزا على جائزة نوبل ! ان وزير الصحة قد

سألني في التليفون ، ووزير الثقافة سوف يسعده

أن أسلمه جثتك عصر اليوم . لقد أعد خطبة وفي

انتظار الجنازة الرسمية انها فضيحة مروعة ! كل

شيء سوف يقع على رأسي ، وكل الناس سيؤكدون

أنها غلطتى • وهى بالفعل غلطتى • فأنا الذى أعطيت  
للعالم كله الفرصة لذلك • لقد أعطيت للعالم هذا  
الملقاط الذى يحمل اسمى ؟ ثم أدخلت تحميمات  
على منشار العظام •• ارتد الباطور •

الأديب : لماذا ؟

الطبيب : سنعود الى المستشفى معا •

الأديب : الى المستشفى ؟

الطبيب : نعم •

الأديب : وماذا عسانى أن أفعل هناك ؟

الطبيب : سنجرى عليك بحثا يجعلك لا تدرى أين أنت •  
سأبحث حالة البعث هذه • وأنا مستعد أن أراهن  
أن حالتك هذه ليست الا نوعا من الهذيان النفسى  
والجسمى معا •

الأديب : سوف تبدأ من جديد •

الطبيب : نعم لا طريق آخر لانقاذ سمعتى • ان الناس  
يتربصون بى •• انهم يتمنون لى الفشل • ولو  
استطعت أن أثبت أنك كنت ميتا مرتين قبل ذلك  
فسأعتزل الطب ، ولن أعمل فى أى مكان آخر من  
العالم •

الأديب : أصبح الموقف كريها •

الطبيب : هيا بنا •

**الأديب :** لقد آمن القسيس بأننى بعثت ، ليتك تؤكد له  
هذا المعنى .

**الطبيب :** البعث ليس مسألة علمية .  
**الأديب :** أنت تؤمن فقط لكى تقوم بتجارب أخرى جديدة .  
**الطبيب :** بل أريد أن أشغيك . لا تتوهم . فعالتك العامة  
نموذجية ، أما الباقي : فمعدتك يجب أن اخرجها ،  
لقد أخبرتك بهذا من قبل . وقد وضعت أمعاء من  
البلاستيك فى أحشائك . . . وسوف أعمل على  
تحسين صحتك بصفة دائمة ، لا بصفة مؤقتة .  
تشجع يا أيها العزيز . . ليس هذا وقت الاغماء .  
اننى شديد التفاؤل .

( صمت )

**الأديب :** لا .  
**الطبيب :** يا أستاذ .  
**الأديب :** لا أريد أن يكون لى أمل .  
**الطبيب :** ولكن ألا ترى أنه يمكن أن يكون عندك أمل .  
**الأديب :** كان عندى الكثير من الأمل . انه لعبة الأطفال  
**الطبيب :** أنت تذهلنى . أنت ستجىء معى طبعاً ؟  
**الأديب :** اتركنى وحدى .  
**الطبيب :** أشعر ببرودة جديدة فى أحشائى . . اننى  
أحارب من أجل حياتك ، وأنت تتخلى عنى .  
**الأديب :** بل أنت الذى تتخلى عنى .

الطبيب : يا أستاذ • لا نستطيع أن نتخلى عنى هكذا •  
الأديب : أرجوك •• اتركنى وحدى !  
الطبيب : أنا طبيب •• وقد فقدت ثقة مريض ••  
ساعدنى •• أعطني فرصة أخرى •  
الأديب : أبدا •  
الطبيب : أنت تحطمنى •  
الأديب : ربما •  
الطبيب : لا أقوى على هذا الهوان •  
الأديب : لا داعى •  
الطبيب : سأنهى حياتى •  
الأديب : أفعل ذلك •  
الطبيب : أتوسل اليك •  
الأديب : اذهب وانتحر فى مكان آخر •  
الطبيب : لا انسانية عندك •• ان عذابك الاخير سوف  
يسبقه عذابى •

( وتدخل السيدة نوهسن وهى سيدة أعمال )

السيدة : الرحمة يارب !

الأديب : ومن أنت ؟

السيدة : اننى هنا يا أستاذ •• هذا شىء محير •• لم أكن  
أتوقعك على الاطلاق • أرجو أن تعذرنى ياسيدى •  
فأنا سيدة عجوز على باب القبر • والسلم متعب ••  
انها مفاجأة •• وأرجو أن تأذن لى بالجلوس فى هذا



المقعد • أحب هذا النوع من المقاعد الجافة • عندي  
واحد في فندق بلقي • فأنا الغسالة هناك • • ولهذا  
عرفتك يا سيدي الأستاذ • • أنا أجلس هناك وأراقب  
الرجال والنساء • لقد التهبت رجلاي من المشي •  
**الطبيب :** نصيحة مني : من الأفضل أن تقطعي رجلك •  
**السيدة :** انت البروفيسور شلاتر • أعرفه •  
**الأديب :** أخرجني من هنا والا ألقيت بك •  
**السيدة :** أتيت لك ببعض الزهور •  
**الأديب :** ليس اليوم • شكرا •  
**السيدة :** في استطاعتك أن تأخذها • لا تضايق نفسك •  
لم تكلفني شيئا • أتيت بها من حانوتي • وهو  
سرقها من قبور الموتى • وأريد أن أضعها في سريرك  
يا سيدي الأستاذ • فأنا مولعة بالجثث • • ولكنك  
الآن لست ميتا • بل على قيد الحياة • ويبدو كأنك  
ولدت من جديد • • وفي جسم وافر - هذا هو  
التعبير الصحيح • وعندما رأيتك آخر مرة في الفندق  
كنت شاحبا • ولكن الضوء هنا طبعاً باهت • أرجو  
أن تقبل مني هذه الورود •  
**الأديب :** لا أستطيع أن أصدق أنك جئت هنا كمعجبة  
بأدبي •  
**السيدة :** أنا فعلا معجبة بأعمالك الأدبية • • فأنا أذهب  
إلى المسرح كثيرا وأجد مسرحياتك في غاية الذكاء •

**الأديب :** ضعيها أيضا في الزبالة واخرجي .  
**السيدة :** اسمي نومسن .. فليهملمينا نومسن أم أولجا ..  
وأنت زوج ابنتي .

**الأديب :** ولكنها لم تحدثني عنك أبدا .  
**السيدة :** أرجو ألا تكون .. فقد رجوتها .. أن أما تعمل  
غسالة يكفي للقضاء على مستقبل ابنتها . فالرجال  
حساسون لمثل هذه الأمور ، وبخاصة رجل فائز  
بجائزة - نوبل .. لم أشأ أن أفرض عليك هذا  
الوضع المشين .. وفضلت أن أعجب بك عن بعد ..  
وانني فعلا في ذهول من منظرك الرائع .. فأنت  
في غاية الاشرار . وابنتي ظنت أنك مت .

**الأديب :** انت غلطانة .. فأنا لست مشرقا . وإذا أردت  
أن تحققى آخر رغبة لرجل ميت ، فانزلى الستائر  
وأضيئي الشموع قبل أن تخرجي !

**السيدة :** بكل سرور ياسيدى . ولكن من الصعب على أن  
أقوم اذا جلست . لا أستطيع النهوض . اننى عجوز  
مريضة . وفى استطاعتك أن ترى بوضوح .

**الأديب:** أفهم ذلك بالتأكيد (ينهض ويشعل الشموع وينزل  
الستائر . وتعود الكتابة الى الاستوديو ) . أخيرا فى  
استطاعتى أن أتمدد الآن وأموت .. وداعا !

**السيدة :** هناك شىء أريد أن أقوله لك يا سيدى الأستاذ  
.. أن أولجا ابنتى قد ماتت .

**الأديب : كيف ماتت ؟**

**السيدة :** تناولت السم فى بيتى • لقد كانت صديقة أحد انصيادلة قبل زواجها منك ، طبعاً ، ولا بد أن وفاتها لم تستغرق إلا لحظات • وأنا وجدت عنوانك فى جيبها •

**الأديب : آسف يامدام ..**

**السيدة :** مدام نومسن • أبى كان فرنسيا وكان اسمه يبدأ بكلمة دى • دى • على كل حال كان له اسم فرنسى وأولجا أبوها فرنسى أيضا • ولا أعرف كيف كان اسمه ولا أعرف اسم والد ابنى الآخرين • فعندنا ابنان آخران • والأسرة السليمة هى التى يولد أبنائها معا ، لا هذا الخليط الهائل • ان قلبى يوجعنى • ان هواء الفندق ليس صحيا • (تفتح حقيبتها) لا تقلق ياسيدى • سوف أبتلع دوائى •

**الأديب : ( يذهب الى مؤخرة الأستوديو ويعود وفى يده كوب من الماء ) تفضلى**

**( السيدة تأخذ الدواء وتشرب الماء ) •**

**السيدة :** هل رأيت ابنتى الأخرى اسمها : مانجة •

**الأديب :** لا أدرى يا سيدتى •

**السيدة :** كان اسمها انجه فون بيلوف •

الأديب : لا أتذكر هذا الاسم .. بوضوح ..

السيدة : أنت لا تتذكره بوضوح .. وربما تذكرت  
جسمها .. فهي راقصة فى أحد الكباريهات .. ولها  
شهرة عالمية . وابنى الآخر قوى . وهادىء وحالم .  
وقد رببته بعناية فائقة .. المدارس الابتدائية  
والثانوية والمعهد التجارى . ثم ذهب وسرق احدى  
المؤسسات ولا اعتراض لى على ذلك فأبى كان مجرما  
وأمى أيضا .. والانسان ليس فى حاجة الى تعليم  
ليكون مجرما . الاستعداد والذكاء يكفيان .. وهو  
لن يلتحق بالجيش لحسن الحظ ، فالجيش لا يجند  
المجرمين .

الأديب : سيدتى العزيزة مومسن .

السيدة : نومسن .. وليس مومسن .. مضحك .. كثير  
من الناس ينادوننى مومسن .. حتى مدير الفندق  
ينادىنى مومسن . وهو يقولها طول الوقت ..  
ويجىء عندى فى غرفتى رغم أن له جناحا خاصا ..  
آه يا ظهري .. أية حياة هذه ، أن يجلس الانسان  
طول النهار على مقعد خشبى جاف .. حيث الرطوبة  
والبرودة .. طبعا كل شىء نجفقه فى الدور الأرضى،  
ولكن لكثرة الغسيل يصبح المكان رطبا .. انى  
أفضل الجلوس فى مقعدك هذا .

الأديب : هل أساعدك ؟

السيدة : أرجوك .. أنت فائز بجائزة نوبل وأنا غسالة

.. ان العالم يفرق بيننا . ويجب أن نحفظ بهذه  
المسافات .

**الأديب :** أتصيب عرقا .

**السيدة :** لم أعد أشعر بساقى .

**الأديب :** هل أفتح لك النوافذ .

**السيدة :** انى أرتعش من البرد . غريب وأن تتصيب  
عرقا .. وأنا أسنانى تتخبط من البرودة .

**الأديب :** اذا كانت الشموع تضايقك يمكننى أن ..

**السيدة :** دعها تضى . كان الضوء فى الفندق هكذا قبل  
التجديدات الأخيرة . لا أريد أن أضايقك ، ولكن  
اذا كانت عندك بطانية ..

**الأديب :** طبعاً ..

**السيدة :** أحسب أن أعترف لك بأن التقرير الزائف عن  
وفاتك هو الذى جمعنا الآن .. أنا سيدة أعمال .  
وأنت مؤلف .

**الأديب :** وأنا مثلك .

**السيدة :** يسعدنى أن أستمع منك هذا . وهذا يشجعنى  
على أن أدخل فى الموضوع . أنا قد أعددت ابنتى  
أولجا الى مهنتها .. لقد كان طريقها أسهل من  
طريقى .. فهى لم تصادف المضايقات العادية التى  
تعترض طريق بنات الليل . فأنا مازلت أتعب واذا



كنت أعمل غسالة الآن ، فهذه مقتضيات المهنة أيضا • فأنا أعيش على العناوين التي يطلبها الرجال منى • فهم ينزلون الى فى الدور الأرضى • • والبواب يحصل على عشرين فى المائة ، والبنتا يحصلن على ٣٠ ٪ • فأنا سيدة مجتمع كما ترى • • ولكن ابنتى أولجا • • أعطيها ٨٠ ٪ • • وفى هذه الحالة لا يحصل البواب على شىء • • وكان لها شقة جميلة تعيش فيها • ومع ذلك فقد قررت هذه الكلية أن تتزوج •

الأديب : اسمعى • •

السيدة : أعرف انك كنت سعيدا معها • استمتعت بها • ولكن هذه مهنتها • فلماذا قررت أنت أن تتزوجها ؟ فأين كان مصيرى لو اننى تزوجت ؟ أحب أن أقول لك ان الأمر لا يستحق التفكير فيه • والآن ؟ عندى شقتان • وعندى فيللا على شاطئ البحيرة • لان النساء مثل لايتزوجن • هل تعرف لماذا ؟ لقد أحببت أولجا • وحذرتها ؛ ولكن كلام الأم تذروه الرياح • فأنت ككاتب هل تعمل بعواطفك فى مهنتك ؟ طبعا لا • من الممكن أن تكون لك عواطف يجب أن تقدمها اذا أرادها الزبون • فالتجارة يجب أن تكون بلا عواطف • • الا اذا كنت تتاجر فى هذه العواطف • وانت تعرف كيف أساءت ابنتى بيع عواطفها •

الأديب : اسمعى • •

**السيدة :** ليست لي صحتك الرائعة • وانها لمعجزة أن أظل على قيد الحياة • فأنا أعيش من أجل ابني • •  
فالفيللا يجب أن تبقى نظيفة ومنظمة • وأريد أن أعطيها لابني عندما يخرج من السجن • أما ابنتي فانها تعمل في أمريكا • • وهو يجب أن يتعلم الآن أن يعيش كما يعيش الاثرياء • اننى أؤكد له هذا المعنى باستمرار • يجب أن يعيش على أعلى المستويات • وأنا أعرف ابني • فهو عندما يبدأ في العمل تراوده أفكار غريبة ولكنه ليس حازما • فمن حق أولادنا يا سيدى الأستاذ ، أن يكونوا أقل كفاءة منا • ولكن وفاة أولجا درس لي ، لقد تمنيت لها مستقبلا أعظم • ولكنها لم تصلح لمهنتها • وتخلت عن مهنتها وألقت بنفسها بين ذراعيك • • بين ذراعى حائز على جائزة نوبل • •

**(وتسعل وتشهق وتسقط) •**

**الأديب :** أنا شديد الامتنان لك يا سيدتى لمجيئك هنا وزيارتى وأنا على فراش الموت • ان هذا هو آخر انطباع لي عن العالم • • صحيح ليست لهذا الانطباع أية فائدة عملية • ولكنه آخر انطباع • • اننى مشدود اليك الى أقصى حد • • فكل الذين جاءوا الى هنا ، لا قيمة لهم عندي • لقد استغرقتهم الحياة وأغرقتهم وخنقتهم وأفسدتهم : حمقى مجرمون لصوص كلهم • أما أنت ، فتبيعين اللحم بالفلوس •

وهذه مهنة شريفة . . وأرى ذلك بوضوح وأنا كنت  
شريفا على طريقتي . كتبت لكى أحصل على المال .  
كنت أقبض من خيالات الناس ، وابتعدت قدر  
المستطاع عن الأفكار الفلسفية والأحكام الأخلاقية .  
وفى الحقيقة أستطيع أن أقول لك اننى من الناحية  
التجارية والأخلاقية ، لست دونك بكثير ( صمت )  
انت لا تتكلمين . هل تفكرين فى أولجا ابنتك ،  
ربما ؟ انت تضيعين وقتك . وتلومين نفسك على أنك  
أسأت تدريبها ، لدرجة أنها ارتكبت حماقة أن تكون  
لها هذا الترف الذى يسمونه عواطف انسانية .  
واعتقد اننى يجب أن ألوم نفسى على أننى أخرجتها  
من هذا العالم وجئت بها لتموت فى عالمى ، ولكن  
كل هذا عبث فليس الذنب والعدل والحرية والرحمة  
والحب الا مبررات نفسية . ( صمت ) فالحياة قاسية  
عمياء قصيرة وعابرة يا سيدتى . لو أصابنى مرض  
فى الوقت المناسب . ما كنت قد تزوجت ابنتك ولا  
أخذتها بعيدا عنك وظلت تعمل بكفاءة تسعدك . انها  
مجرد صفقة . وهى لا تعنى شيئا ( صمت ) انت  
لا تقولين شيئا اعرف . فالذى يفعله الموتى ، يرفضه  
الاحياء ، وأنت لا تزالين حية والحياة لها معنى  
عندك . . ومعناها أن يعيش اينك فى ترف ، ومن  
أجل ذلك تعملين ليلا ونهارا . فأنا جربت الموت . .  
نمت وتمددت على منضدة العمليات وتحت الأضواء  
الباهرة وأحسست بالابرة وكنت بعيدا عن العالم

الرطب الذى تعيشين فيه تحت الأرض .. وفجأة  
وجدتنى أواجه نفسى من جديد . ولم يكن أمامى الا  
جسمى هذا العجوز لا شىء الا الفرع ( صمت )  
واحتضنت هذه النهاية . وانطلقت اليها . حاولت أن  
أستسلم فسقطت . وسقطت ولا أزال أسقط . فكل  
شىء أصبح بلا معنى عندى وأخيرا وفجأة بدأت أستمع  
الى نفسى .. فقد انتهى كل شىء ، وأصبحت حياتى  
محتملة ! فلا وزن لشىء ، ولا معنى لشىء ، ولا قيمة  
لشىء . لقد كنت حرا . (صمت) والموت هو الحقيقة  
الوحيدة . لم أعد أخاف من شىء أو من أحد .. ولكن  
طبعاً معك حق ، فالغضب لا يزال باقياً . الغضب من  
أن تجرى الأمور على نحو آخر غير الذى نريد وهذا  
هو أغبى ما فى العالم .. فكل شىء يعتمد على الصدفة،  
وهذا هو الشىء الرهيب الذى يغضبنى ولا يمكننى  
من الموت . يا سيدتى .. يامدام لماذا لا تقولين  
شيئاً . مت .. طول الوقت عندما كنت . لم أستطع  
أن أراها ، لا أستطيع النظر اليها .. يا أوجستا ..  
هربت هى الأخرى .. الجو حار .. جهنم .. اختنق  
( ينزل الستائر ويفتح النوافذ ، مرة أخرى . ويمتلئ  
الاستوديو بالضوء الباهر ) الشمس لم تغرب بعد  
أريد أن أموت .. الا ليتنى أموت الآن .. يا بواب ..  
يا بواب ..

( الباب يفتح ويدخل ابنه )



**الابن :** أنها معجزة المسيح ولعازرو مرة أخرى ؟

**الأديب :** يوكين :

**الابن :** لم أحصل على شيء من حقوق نشر كتبك • ويبدو أنها مكدسة في المكتبات العامة • والمؤلف يجب أن يستعد لمثل هذه الظروف والامات من الجوع • والعالم يريد حقائق جافة - لا قصصا مخترعة !  
لقد أصبحت في الظل يا لعازر !

**الأديب :** أشكرك على المجيء • • أشكرك • •

**الابن :** لا • • لا •

**الأديب :** لا تسألني عن شيء • الميت ميت • تعال هنا •  
اجلس من فضلك ، من فضلك • ضع ذراعك حولي •

**الابن :** انت ترتجف

**الأديب :** خائف •

**الابن :** من ماذا ؟

**الأديب :** من أن أكون قد نجوت من الموت وأننى يجب أن أبقى حيا •

**الابن :** سخي •

**الأديب :** أن أعيش الى الأبد •

**الابن :** لا أحد يعيش الى الأبد •

**الأديب :** مادمت أبعث في كل مرة أموت •

**الابن :** صبرك • ستموت •



الأديب : لم أعد آومن بذلك .

الابن : تشجع !

الأديب : كل واحد يموت فى هذا الاستوديو اللعين :

القسيس والرسام والمقاول أولجا والطبيب والسيدة

الغسالة ، وأنا وحدى الذى يجب أن أظل حيا ،

ساعدنى يا ابنى .

الابن : لا أستطيع . ولا أنت أيضا . لا أحد يستطيع أن

يساعدنا .

الأديب : وأنت ترتعش أيضا . لماذا ؟

الابن : أنا خائف أيضا .

الأديب : من ماذا ؟

الابن : من أن أموت وحدى .

الأديب : سخف

الابن : واننى مضطر أن أعيش .

الأديب : بل فى استطاعتك أن تعيش يا يوكين . لم تصبح

حياتك مضحكة مثل حياتى ، ولم تصبح مجرمة

مثلها .

الابن : أصبحت حياتى بذيئة .

الأديب : تشجع ! سوف تجد طريقا .

الابن : بالتأكيد . سوف أجد غانية عجوزا تنفق على .

**الأديب :** يجب أن تكون أكثر شجاعة .. فى استطاعتك  
أن تجد نفسك ، نفسك الحقيقية .

**الابن :** لا يالغاز .. لن أستطيع . ان ضوءك نافذ .  
وسقوطك مروع . لقد مزقت كل شيء فى طريقك  
أنا ابنك . وانت تعرف ماذا أردت ؟ فقط أن أعيش  
بشرف كما عشت انت .. ان ابتلع فلوسك ..  
وأبصق شهرتك . ولكنك تخليت عني . وأحرقتنى  
بعود كبريت . أنتهى كل شيء . ومشينا نفس  
الطريق .. أنا وانت .. وسواء عشت أو مت ،  
سواء عشت أنا أو مت - فلم يعد لهذا أية أهمية .

**( وينفتح الباب ويدخل جيش الخلاص )**

**الماجور :** أنا الماجور فريدلى من جيش الخلاص .

**جيش الخلاص :** هالو لويا ..

**الأديب :** أخرجوا ! أخرجوا من هنا !

**الماجور :** بل مرحبا بك يا من باركه يسوع المسيح ..

**جيش الخلاص :** هالو لويا ..

**الأديب :** لقد جئتم إلى الرجل الخطأ .

**الماجور :** مبارك انت أيها المبعوث . هالو لويا ..

**الأديب :** انت كذاب .. لم أبعث .. فأنا لا أزال حيا .

**جيش الخلاص :** هالو لويا ..

**الماجور :** بل بعثت كما جاء فى الكتاب • وانت دعيت  
الى الحياة الأبدية •

**الأديب :** دعيت لئلى أموت •• الموت وحده هو الأبدى ••  
والحياة هى الاهمال من الطبيعة ، هى اضطراب فى  
ذرات الكربون ، بروز على وجه الأرض ، ورم  
لا علاج له • فنحن نتكون من الموتى ، ونتحلل الى  
الموتى • مزقونا ياملائكة الطبول •• مزقونى •

**جيش الخلاص :** هالو لويا ••

**الأديب :** القوا بى على الأرض يا قديسى الزامير •

**جيش الخلاص :** هالو لويا ••

**الأديب :** ألقوا بى على السلاالم يا ببغاوات الزامير ••

**جيش الخلاص :** هالو لويا ••

**الأديب :** الرحمة أيها المسيحيون !

**الماجور :** هالو لويا ••

**الأديب :** اضربونى حتى الموت يا أيتها الطبول المدوية ••

**جيش الخلاص :** ( موسيقى هايدن ) •

**الأديب :** متى سأموت •• متى أموت !

**جيش الخلاص :** ( موسيقى هايدن ) •

« ستار »

# بعد السقوط

تأليف : آرثر ميلر

---

**AFTER THE FALL**

*By*

**A. Miller**

**POUR LUCRECE**



# مقدمة

## هذه المسرحية ..

الأحداث كلها تجري في عقل وافكار وذاكرة كونتن ، وفيما عدا مقعد واحد لا تجد على المسرح أى أثاث بالمعنى التقليدى ولا توجد جدران • ولا توجد أيضا أية حدود •

المسرح يتكون من ثلاثة مستويات ترتفع الى اعلاها فى مؤخرة المسرح بشكل منحنى يبدأ من احد جانبي المسرح وينتهى فى الجانب الآخر •

واعلى ما فى المسرح هو برج احد معسكرات الاعتقال الألمانية .. ولهذا المعتقل نوافذ واسعة تبدو كما لو كانت عيونا لا ترى .. فهى مظلمة • ومن هذه النوافذ تبدو أعمدتها الحديدية وقد انشنت وبرزت الى الأمام كأنها اهداب معطمة •

أعلى المعسكرين الآخرين توجد مساحات محفورة ، كأنها من العهد القديم أو كأنها من العصر الحجري ، وكأنها بقايا سيول بركانية .. ففيها فتحات وفيها كهوف •

والعقل ليس له لون ، وإن كانت كل ذكرياته واضحة عندما تتحرك فوق هذه المساحات الحجرية الرمادية • وعندما يتحرك الممثلون فانهم يجلسون على أطراف هذه المغارات أو الكهوف •

ومن الممكن ان يبدأ أى مشهد فى مساحة ضيقة ، وبعد ذلك يمكن ان ينتشر فيستوعب أية مساحة على المسرح •

والممثلون يظهرون ويختفون فى التو واللحظة .. تماما كما يستحضرهم  
البطل فى عقله .

وليس من الضرورى ان يختفوا من المسرح تماما .. والحوار هو وحده  
الذى يبين لنا اى هؤلاء لا يزال موجودا على المسرح وايهم ليس على  
المسرح .

والأثر الذى يعطينا اياه هذا التمثيل هو الحضور الداخلى للعقل الذى  
يسائل نفسه ويكشف عن سطوحه واعماقه .

فتحن نسمع وقع أقدام . وعندما يضاء النور الخافت ، نرى الأشخاص  
يتحركون من بعيد .. ونسمع لهم همسا ايضا .. بعضهم يجلس فورا  
.. وبعضهم يتحرك وحده .

وفى حالة انفصال عز الآخرين .. والحركة بطيئة .. ولكن لا يجب ان  
تبدو حالة باى حال .

واحد منهم هو كوتنر .. رجل فى الأربعين ..

يخرج من اعماق المسرح ومن بين هؤلاء الأشخاص .. اتجه الى مقدمة  
المسرح انحنو مقعد .

هذا المقعد يواجه الجمهور ، ويسقط عليه ضوء بعزله تماما عن الظلام  
الموجود فى المسرح

كل الحركات تسكن على المسرح .

ويتقدم كوتنر من المقعد ويصافح يد « المستمع » الذى ان شئنا ان نجعله  
بدينا لابد ان يكون جالسا بعد حافة المسرح نفسه .

## الفصل الأول

كونتن : هالو .. الحمد لله ألى شـفـتـك ثانى أنا دلوقت  
كويس .. أرجو انى ماكونش ضايقتك .. انا بس  
طلبـتـك علشان أقول لك : هالو .. أشـكـرك على  
حضورك .

( ويجلس عندما يشير اليه المستمع أن يجلس )

انا طلبـتـك عدة مرات .. السنة دى .. والسنة الى  
فاتت كمان .. على كل حال انا فقدت الدافع الى خلانى  
أطلبـك .. أنا ماكنتش متأكد انا حاقول لك ايه ..

مش معقول أبدا .. الواحد يفضل يقلب ويدور فى  
دماغه و .. والحقيقة طلبـتـك النهارده فى نفس اللحظة الى  
فكرت فيك .. علشان أنا قررت حاجة .. انت عارف الواحد  
لما يفضل يلف ويدور شهور طويلة حوالين حاجة ، وبعدين  
فجأة يلاقيها ومحتار يعمل فيها ايه .. ياترى تقدر تدينى  
من وقتك ساعتين ؟ يمكن ما اخدش منك أكثر من كده ،  
وان كانت فيه حاجات كثيرة خالص .. وانا شـخـصـيا  
افضل .. انى ما استعجلش ..

( يشرع فى التفكير .. ثم يعود كأن أحدا قاطعه  
فيستدير الى المستمع فى دهشة ) .

انا سبت الشركة .. مش انا كتبت لك جواب عن  
الحكاية دى .. بجيد .. انا كنت متأكد انى لازم اكتب  
لك .. ده حصل من ١٤ شهر .. بعد أسابيع من وفاة  
ماجنى .. انا انسحبت من الشركة بالمره .. رغم أنى  
لا أزال مساهم فيها .. لأن حالتى وصلت لدرجة ما اقدرش  
أركز تفكيرى فى أى حاجة وحسيت انى مشغول ليس  
بمصلحتى انا وبنجاحى أنا .. وماكانش باين لى أى هدف  
.. وكنت اندهش من تصرفى ده .. هل أنا بأحاول أحطم  
نفسى .. انسحبت من عمل مهم جدا لمستقبلى .. وانا مش  
خايف قوى .. فأنا لسه عايش فى اللوكاندا .. وباشوف  
بعض الناس .. وعمال اقرا شويه .

( يتسسم )

وبابص من الشباك .. ومش عارف انا بابتسم ليه  
.. يمكن علشان كل شىء انتهى .. وانا بأحاول استأنف  
العمل من جديد .. على الرغم من ان الشجعور ده كان  
عندى قبل كده ، وماقدرش اتخلص منه وانا ..

( كان احدا قاطعه وفى دهشة )

بافتكر كتبت لك عن ده كله .. مش كده ؟ يمكن  
انا بأحلم انى كتبت لك .. وامى ماتت .. من اربع خمس  
شهور .. ماتت فجأة .. وكنت فى ألمانيا فى الوقت ده

•• ودى من الحاجات الى انا عاوز أكلمك عنها •• وأنا  
قابلت واحده هناك وماكنتش متصور انها كانت تحصل  
مرة ثانية •• لكن كنا قريبين من بعض خالص •• وهيه  
جايه الليلة. تحضر مؤتمر •• هيه واحده بتشتغل فى  
الآثار •• وأنا مش متأكد أنا عاوز اخترها ولا لا •• وفى  
نفس الوقت عمل جنونى اذا كنت حارتبط مرة ثانية ••  
لكن اعمل ايه •• شوف حياتك •• وحياتى اكبر دليل  
•• وفى جيبى وثيقتين طلاق ••

**( يقف ويتحرك ويفكر )**

أقول لك بصراحة •• انا خايف شويه •• من الى  
حامله لها •• وياريت أقدر اقول بصوت مرتفع كل الى  
بيدور فى رأسى وأنا لوحدى •• مثلا :

**( يجلس مرة أخرى وينحنى الى الأمام )**

انت عارف •• كل ما فكرت •• سنين وسنين ••  
فى حياتى ألقاها عبارة عن قضية فى محكمة •• سلسلة  
طويلة من الأدلة والبراهين •• وانت صغير تحاول تبين  
لنفسك انت قد ايه شجاع وقد ايه ذكى •• وبعدين تحاول  
تبين انت قد ايه محب مخلص •• وبعدين أب طيب ••  
وبعدين عاقل وقوى •• وبعدين تبين انك ايه وايه •• وورا  
ده كله عندى احساس انى زى ما أكون طالع •• ماشى فى  
طريق عالى •• وربنا لوحده هو الى يعرف اذا كان حينتهى  
ببراءتى أو بادانتى •• قضية على كل حال •• وأنا بيتهىالى  
ان الكارثة بدأت لما فى يوم من الأيام بصيت لفوق ولقيت



المنصة خالية .. مفيش قضاء .. وكل الى فضل لي هوه  
مناقشات مالهاش أول ولا آخر مع نفسى .. مرافعات  
مالهاش معنى قدام منصة خالية .. ده اسمه اليأس طبعا  
ممكن يكون أسلوب فى الحياة .. بشرط انك تؤمن بيه  
وتختاره ، وتحتضنه وتمضى فى حياتك بعد كده .. لكن  
الى حصل عكس كده .. اتھيأ لي اننى تعلقت .. فى  
انتظار شىء أومن به .. والأيام والشهور والسنين ماشيه  
وراء بعضها ..

### ( لحظة صمت )

ومن كام أسبوع حسيت بشىء غريب .. فعلى الرغم  
من كل الظلام الى حواليه الا اننى كل يوم الصبح ألقى  
نفسى مليان أمل .. افتح عينى على كل حاجة كأننى شاب  
.. بيتهيا لي كأن فى الجو شىء .. كأن فى الهواء أمل  
.. وانط من السرير .. واحلق .. وما اقدرش استنى  
لما اخلص الفطار .. وبعدين الشىء ده يدخل الاوضه ..  
وفى حياتى .. وفى الضياع الى فى حياتى .. واقول  
لنفسى لو كنت أقدر أمسك الأمل ده واعرف هوه متكون  
من ايه .. وبا اقضى عليه بكذبه .. بالخليه بتاعى ..

( وتظهر فليس فى الضوء .. تجلس على الأرض وقد

ارتدت بسويتر وجيب ) ..

فليس : انا بس لقيت نفسى ماشيه كده ، قلت وليه  
ما اكلمهوش .. فاكرنى والا لا ..

**كونتن : ( وهو يواجه المستمع ملقيا نظرة عليها )**

بالصدفة قابلتها في الشارع الشهر الى فات ..  
وحكمت لها بالطلاق من كام سنة .. وعلشان كده  
هي عارفاني .. وكان بقى لى زمان مفيش فى حياتي  
واحدة .. وهيه كانت عاوزة ..

**فليس : أبدا .. أنا بس كنت عاوزة أبقى قريبة منك ..**  
أحب وشك .. وشك فيه حنان .. فاكر لما كنا  
فى مكتبك .. وجوزى كان رافض يمضى ورقة  
الطلاق .. ؟ كنت عاوزة أقول لك كده ..

**كونتن : ( يتحدث الى المستمع )**

كل شىء ابص له أشوف فى نفس الوقت نهايته ..  
**فليس : وانت شفت انه كان دايمًا تصرفاته عيالي معايا**  
زى ما يكون طفل عنيد ولما انت كلمته لقيته عاوز  
يعمل راجل وعنده كرامة .. وانا كمان حسيت  
زى ما اكون واحد ست ناضجة واقسم لك اننا  
لما خرجنا من مكتبك اتهيألى انى أنا حبيته ..  
وطلب منى حاجة لما بقينا فى الشارع .. أقول لك  
ايه هيه ؟ ولا انت عارف ..

**كونتن : أنا خايف ان ده كله مالوش هدف .. مش عارف**

أنا ايه الى خلانى فكرت فيها ..

يتوقف ولكن لا يزال يوجه حديثه الى المستمع كل  
الى طلبه منها انها تدخل معاه السرير لآخر مرة .

فليس : وانت عرفت منين ؟

كونتن : ( فوجيء بها لكن يرد عليها بقوله ) :

لأنه من الصعب الواحد يشوف موت الحب ويسيبه  
ويمشى .

( ثم يستدير ليواجهها )

فليس : تفكر كان لازم ؟؟

كونتن : وايه الضرر ؟؟

فليس : هو ده الى انا اندهشت له .. هيه دى مش  
حاجة غريبة انها تحصل فى نفس اليوم الى اطلقنا  
فيه .. انا كنت عاوزة ان الطلاق ده يبقى له  
معنى ..

كونتن : يا حبيبتى ماتقدريش ماتحبيش الراجل الى انت  
حبيتيه .. الكره مايقدرش يمسح الحب .

( تظهر لويز تمشط شعرها وماجى تجلس على أعلى  
مستويات المسرح .. ويبسوا تنفسها مسموعا ويصبح  
هو أكثر حركة واضطرابا ويتجه الى المستمع )

مش فاهم ايه الى خلانى اقول الجمل الغبية دى ..  
انا مش مصدق كل ده .. كل الستات الملعونة ديه  
جرحونى .. وماتعلمتش حاجه منهم ..

(وتظهر هولجا تحت البرج وفى يديها باقة من الزهور)

هولجا : تحب تشوف سبالزبورج ؟ تفكر بيعزفوا الليلة  
أوبرا الناي السحرى ..

**كونتن : ( يواجهها .. لحظة صمت .. ويستدير الى  
المستمع .. تختفى هوجا وماجى ولوينز ) ..**  
هيه دى .. مش عارف أنا حاجيب للبننت ديه ايه ؟  
أنا مش عارف ايه الى انا باعتقده فى حياتى ؟ ..  
ايه ؟

**( ويتجه الى فليس )**

**فليس :** انا ما بانكرش انه كان بيعببنى وكنت اتمنى ان  
احنا نتوه فى الصحراء أو أى حته ونصرخ ونعض  
بعض .. وبعدين نمشى فى اتجاه أى حاجة ..

**كونتن :** اهو دلوقت انت تايهة مش كده ؟ .. عايشه  
لوحدك .. بتسيبى السرير من غير ماتوضبيه ..  
وبتاكلى سندوتش الساعة تلاته الصبح .. وبتنامى  
مع الى يعجبك .. هل انت ماشيه فى اتجاه أى  
حاجة ؟

**فليس :** بيتهياالى كده .. انا حاسة انى دلوقت كويسة  
.. يعنى رقاصة كويسه .. ودايما احسن انى انا  
حرة لما ارقص .. ودايما مبسبوطة وبافكر وانا  
سعيدة .. وباطير من على الأرض .. وفى أوقات  
كثيرة بيتهياالى ان حياتى بالضبط زى ما اتخيلتها ..  
**( وتختفى بعيدا وهى ترقص )**

**كونتن :** اهو ده الموت .. الموت بالمعنى ده .. انا متأكد  
ان املها حقيقى بالنسبة لها .. لكن انا اقعد هنا  
افكر فى اليوم الى برجليها تفقد شبابها .. والى

جسمها ما يقدرش يتابع أفكارها .. أنا عارف ان كل  
شئ نهايته الموت فليه أدور عليه ؟ وفى اليوم الثانى  
رجعت ليه بالليل ويمكن دخلت أودتى وهجمت عليه  
بشدة وحسيت ان ايمانى بالحياة ضعيف ..

( تظهر فليس وقد ارتدت بالطو وتبدو كما لو كانت  
فى حالة هيام شديد .. )

فليس : انا حطيت الرباط على مناخيرى .. انت مشغول  
.. انت مشغول ؟ الدكتور شال الرباط لكن انا  
حطيته تانى انا عاوزاك تبقى أول واحد .. عندك  
مانع ؟

كونتن : لا .. لكن اشمعنى انا ؟؟

فليس : علشان فاكر ليلة ماجيت هنا كنت باحاول افكر  
واقول لنفسى : يجرى ايه لو انا غيرت شكل مناخيرى  
.. اذا كان ده هو الى يبنى حياتى أو يهدمها ..  
ما دام الواحد حتبني كل شئ .. على كده .. انت  
مش ضرورى تجاوب على أى حاجه . لكن انت كنت  
عاوزنى ليلة ما جيت لك هنا .. مش كده ؟  
كونتن : أيوه ..

فليس : انا عارفه .. وانت كنت بتسمعنى وماحاولتش  
تضحك عليه وحسيت انه ماكانش مهم أبدا شكل  
مناخيرى .. قصيرة أو طويلة .. أوريها لك ؟؟

كونتن : ياريت أشوفها ..



فليس : طيب غمض ..

( يغمض عينيه فترفع الضمادة عن أنفها ! )

فليس : شوف بقى ..

( ينظر فترفع ذراعيها وهى تباركه )

انا دايمًا بادعى لك .. دايمًا

( ويستدير على مهل الى المستمع بينما تمشى هى فى  
الظلام )

كوئتن : يمكن هو ده .. هى .. مالهاش أهمية بالنسبة  
لى يعنى جت كده .. ويجوز أنا بالنسبة لها حاجة  
مهمة فى حياتها .. ويمكن أنا زى مرايا بتشوف فيها  
نفسها حاجة عظيمة .. والحقيقة انا كانت تعجبني  
مناخيرها الأولانية أكثر ..

( اثنان من المشيعين يحملان نعشا .. )

ويبدو ان من بعيد زى ما يكون جنازة أمى .. أنا  
لسه سامع صوتها فى الشارع على وحقيقى وبينده  
لى .. هيه مدفونة تحت الأرض دلوقت .. لكن مش  
باين انها ميتة قوى بالنسبة ليه .. والترب الى  
شفقتها عامله زى ما تكون أرض مدفون فيها مرايات  
كل واحد بيشوف فيها نفسه .. انا ما اعرفش ازاي  
احزن على حد .. أو يمكن فيه شىء من الجفاف  
يمنعنى ..

( تظهر هولجا على المسرح وفى يديها باقة الزهور )

ولا يارب كان لازم أعيش لوحدي .. ولا انا مباعثقدش  
ان الحزن ما يبقاش حزن حقيقى الا اذا قتل ..  
( أخو دان يظهر وهو يتحدث الى الممرضة وتختفى  
هولجا )

ولما رجعت قابلت أخويا فى المستشفى  
( وتسرع الممرضة بالخروج وأخوه دان يتحدث الى  
الفراغ )

دان : انا مبسوط الى انت جيت هنا .. الحقيقة ماكانش  
لازم ابعت لك تلغراف .. لكن ماكنتش عارف اعمل  
ايه .. الرحلة كانت كويسه .. ؟

( يظهر ابوه آيك وقد تغطى ببطانية والى جواره  
ممرضة تخدمه )

آيك : هما دول الى فى الصالة ؟ امال مراتى فى .. ؟  
كونتن : ( مخاطبا دان )

يعنى الحل ايه ؟ هيه ماتت وهو لازم يعرف

آيك : مايدخلوش ليه ؟ امال بنتى فى .. ؟

دان : ( مخاطبا كونتن )

المنهارده الصبح بس اتعملت له عملية ازاي تدخل  
وتقول له مراتك ماتت .. ده بالضبط زى مانقطع  
ذراعه .. ايه رأيك لو نقول له انها جايه فى السكة  
.. وبعدين نديله حاجة مهدئة ..

كونتن : لكن هيه تخصه أكثر منا .. مش كده ؟ بعد  
خمسين سنة الواحد يبقى مديون للثاني بعمره .  
دان : كانت ايده اليمين ومن غيرها يقع من طوله ..  
كونتن : انا مش من رأيك .. افكرانه حيستحمل لانه  
جامد .

( دون توقف ومتجها الى المستمع )

هو اخويا ده الى بيعبد أبوه .. دلوقت فجأة كل  
واحد مننا اخد مكان الثاني زى العيال لما يلعبوا  
انا مش عارف ابدا انا ايه بالنسبة لأى انسان ؟

دان : ( كأنه اتخذ قرارا )

ياللى بينا ندخل ..

كونتن : انت عاوزنى اقول له .. ؟

دان : ( كأنه لا يريد ولكنه فى نفس الوقت خائف وبشئ  
من التحدى )

أنا حاقول له ..

كونتن : انا ما أقدرش ..

دان : ( وقد استراح )

طيب اذا ماكانش يضايقك انا حاقول له ..

( يتجه الاثنان ناحية آيك وهو فى سريره ولم يرها  
بعد ويقتربان تحت وطأة هذا النبا الثقيل )

كونتن : انها تخصه ..

( ويتوقفان بالقرب من سرير الأب .. وينظر هو الى المستمع )

يمكن لاني أقسى منه شويه ..

( تنظر اليهما الممرضة وتتجه الى أعلى المسرح وتقف هناك تعد حقنة ويراهما الأب آيك .. ويرفع ذراعيه الى أعلى )

آيك : اوه .. دا أنا كنت فاكرك فى أوربا ..

كونتن : لسه راجع .. ازاي صحتك ؟؟

دان : انت باين عليك ان صحتك كويسه اوى يا بابا ..

آيك : تقصد ايه باين عليه ؟ ما انا كويس واقدر ارجع شغلى تانى ..

( ويضحكان معه )

أنا باتكلم جد .. ولما الدكتور قالى انى لسه تعبنا قلت له اسمع .. اذا كان ده يضايقك نام انا اعمل لك عملية .. ده راجل ظريف .. انا كنت فاكر انك حتقعد كام شهر بروه .

كونتن : ( بتردد )

أنا قررت ارجع و ..

دان : ( يقاطعه وبلهجة غريبة )

اختى جايه هيه تحت بتشتري حاجات ..

آيك : طيب كويس اقول لكم حاجة البنت ديه طالعه لامها كل يوم بتجيلي هنا .. امال أمكم فين انا طلبتها فى البيت ..

( لحظة صمت )

دان : لحظة واحدة يا بابا .. انا عاوز اقول لك ..  
( وفي حالة جنون ينادى الممرضة ويتجه اليها ..  
بينما يتطلع كونتن الى أبيه .. )

انت يا آنسة تقدرى تطلبى محل الهدايا وتسألنى  
عن أختى ..

آيك : يا دان تقدر تقول لها تجيب معاها شوية ثلج علشان  
لما ماما ترجع ناخذ لنا كأسين .. أنا عندى زجاجة فى  
الدولاب .

( موجهها كلامه الى كونتن عندما يقترب دان .. )

اسمع يا بنى انا حابقى شباب .. انا طول النهار من  
ساعة ما قمت من النوم بافكر فى الحكاية دى ..  
ويظهر أمك معاها حق لانه ما دام الواحد عجز يبقى  
مش لازم يعمل زى العواجيز .. قصدى ان احنا  
لازم نسافر نتفصح ..

كونتن : بابا ..

آيك : ايه ؟ بدلة جديدة ديه ؟؟

كونتن : لا ديه قديمة ..

آيك : ( وقد تذكر مشسيرا الى دان وهو يحادثه عن  
الممرضة .. )

قول لها تجيب كبايات احنا عاوزين كبايات اكتر ..

دان : ( يجد نفسه مضطرا الى أن يستدير ليخرج )



كونتن : اسمع يا بابا ..

( يتوقف دان ويستدير ناحيتهما .. )

الأب : ( وهو لا يتوقع شيئاً بالمرّة .. )

ايه ؟؟

كونتن : ماما ماتت

( ممسكا يد والده .. تتقلص يد الأب ويشعر كأنه  
طعن في بطنه وترتفع ذراعه الأيمن وتفلت منه  
صرخة ) ..

جت لها سكتة قلبية وهي راجعه البيت امبارح  
بالليل ..

آيك : اوه مش معقول .. مش معقول ..

كونتن : ( ممسكا ذراعه مرة أخرى )

ماكانش عاوزين نقول لك ..

آيك : اوه مش معقول .. مستحيل ..

دان : ماكانش ممكن نعمل أى حاجة يا بابا ..

آيك : ( يضرب يديه بعضهم ببعض .. )

مستحيل .. مستحيل ..

كونتن : ( ممسكا يد والده )

اسمع يا بابا .. شد حيلك ..

آيك : ( تنفسه عميق ويتلوى على فراشه محاولاً النهوض

ورأسه يدور كأنه يبحث عن زوجته )

مستحيل .. مستحيل .. مستحيل ..

دان : اسمع يا بابا .. مش كده اجمد شد حيلك ..

آيك : ده شيء فظيع .. ما قدرش اخذ بالي من نفسي ..

أنا عارف انها كانت بتتعب ..

كونتن : ديه مش غلطتك يا بابا .. ده ممكن يحصل  
لأي حد

آيك : دي كانت قاعدة هنا .. كانت هنا ..

( ويبيكي مخفيا وجهه في يديه بينما يضع كونتن ذراعه

حول أبيه )

كونتن : يا بابا ..

( ويمسكه كونتن بذراعيه ويقترب دان ليشاركه

ويدع يده على كتف أبيه )

آيك : يا أولادي .. ده كانت ذراعي اليمين

( ويدفع ذراعه ويبدو كأنه فقد السيطرة على

نفسه .. )

دان : احنا موجودين يا بابا .. وحنخلي بالننا منك ..

وماتشلس هم يا بابا ..

آيك : لا أبدا أنا كويس دلوقت .. ربنا اعلم اني أنا دلوقت

أحسن ..

( ويسكتون بينما يظل هو يهز راسه .. )

هيه فين دلوقت ..

كونتن : هناك ..

آيك : ( يهز رأسه وينفخ )

أوف .. ف .. ف .. ف ..

كونتن : ماكناش عاوزين نقول لك .. لكن كان لازم  
برضه تعرف ..

آيك : ايوه كان لازم ..

( ويربت على يد كونتن وهو يتطلع الى دان )

أنا متشكر .. انا حابقي .. انا حابقي كويس ..

كونتن : ايوه شد حيلك يا بابا ..

آيك : ده حيليني أقوى من كده ..

( دون أن يخاطب أحدا منهما ويستغرق في البكاء

ويعض على شفتيه ويهز رأسه .. )

كان معاها حق ..

( وينطفئ النور ويختفي هو ودان في الظلام ..

بينما يتجه كونتن ببطء الى المستمع .. )

كونتن : انا فخور بأني ماخدعتش ابويا .. لكن تضايقت

.. مش عارف يمكن هو اخذها قضية مسلمة وان

انا حزنت على أمي .. وهو موتها يخليني احزن ..

عمري ما فكرت ان ده حزن وان كان املى اني أخس

بالحزن ..

(ويظهر الضوء بالتدريج داخل برج معسكر الاعتقال)  
وبعد كده بكام شهر راح سجل اسمه واعطى صوته  
فى الانتخابات .. يعنى موت امس ماموتوش رغم  
الدموع الكثيرة اللى نزلت من عينيه .. انا موش  
عارف أنا عاوز أوصل لايه مش عارف ايه العلاقة بين  
كل ده فى اللحظة ديه ..

( يفاجأ بالضوء الشديد المنبعث من البرج .. )

زرت أحد معسكرات الاعتقال فى المانيا ..

( وعندما يتجه الى البرج تظهر فليس رافعة ذراعها  
وهى تباركه .. )

فليس : غمض عينك .. هيه ؟

كونتن : ( مضطربا من ظهورها فجأة )

مش فاهم البنت ديه لازقه فى دماغى ليه .. ؟ ايوه  
غمضت ..

( وقد اتجه ناحيتها )

هيه قدمت ليه حاجة .. بيتهيالى قدمت لى شوية  
حب .. وحتى اذا مابادلتهاش الحب ده وحتى اذا  
الحب ده ماغيرنيش أهو كان عامل زى هدية تيجى  
للواحد من غير ما يطلبها من حد ..

فليس : حافضل طول عمرى ادعى لك ..

( وترفع ذراعها وتمشى فى الظلام .. )

كونتن : ولما مشيت عملت حاجة غبية مافهمتهاش .. كان  
فى أودتى فى اللوكائدة مفتاحين للنور ولأول مرة  
لاحظت انهم موجودين .. يعنى وبعاد عن بعض ..  
وفجأة لاحظت ان اذا وقفت بينهم ..

( وقد فرد ذراعين )

اقدر أطول الاثنين ..

( وقبل ما يفرد ذراعيه تجلس ماجى وتتنفس بصوت  
مرتفع ويسقط ذراعه الى جواره وهنا تتجه ماجى  
الى الظلام )

يمكن ارجع لها تانى .. لكن دلوقت مش قادر ..  
( وهنا تظهر هولجا وهى تنحنى لتقرأ شيئاً مكتوباً  
على الحائط فى احدى غرف التعذيب .. )

أيوه مع هولجا دى .. هيه خدتنى هناك ..

هولجا : ( وقد اتجهت اليه )

ده وصف عام .. مافيش مانع أترجم لك ..

( تتجه الى الكلام المكتوب فيقترب منها .. )

فى المعسكر ده مش أقل من مائتين ألف هولندى  
وبلجيكي وروسى - وفرنسى - ودانمركى .. كلهم  
اسرى حرب .. وكلهم قتلوا .. وكم ان ٤٢٠٧ من  
اللاجئين من الجيش الجمهورى .. من الجيش الجمهورى  
الاسبانى .. والباب الى على الشمال ده بتاع أودة



التعذيب الى اتخلعت فيها أسنانهم الذهب .. وساح  
فيها دمهم وأحيانا بدل ما يضربوهم بالنار كانوا  
يخنقوهم لحد ما يموتوا .. والأرض الى على ايمين  
كانت للملذات .. بياخدوا فيها الأسرى من  
النساء ..

**كونتن : ( وقد لمس كتفها )**

افتكر ان كفاية عليكى لده ..

**هولجا :** اذا كنت عاوز تشوف الباقي ..

**( وتبكي فى صمت وتمضى بعيدا .. )**

تعال اذا كنت عاوز تشوف ما عنديش مانع ..

**كونتن : ( وقد أمسك ذراعها )**

تعالى نمشى ياهولجا .. مناظر الغيطان هنا جميلة ..

**( ويتمشيان ويتحول الضوء الى نهار )**

هنا الحشيش ناشف .. تعالى نقعد عليه ..

**( ويجلسان فى صمت )**

أنا كنت بافتكر ان نهر الدانوب دايم أزرق ..

**هولجا :** بيتهيالى ان الفالس بس هو الى بيخلي لون نهر

الدانوب جنب فيينا بيتغير .. يمكن احتراماً

لشترأوس ..

**كونتن :** مش عارف ايه الى خلانى افكر كده .. عندى

صداع هنا فى دماغى ..

هولجا : أنا متأسفة خالص ..

( تحاول النهوض بدهشة .. )

عندى اسبرين فى العربية

كونتن : ( وهو يلمسها برفق .. )

حنقوم حالا بس انا كنت عاوز أقعد هنا دقيقة بس .

هولجا ( تحاول أن ترفع معنوياته )

انت لسه عاوز تشوف سالزبورج

كونتن : ايوه .. اكيد ..

هولجا : نفسى اورى لك بيت موزار والتهاوى الجميلة الى  
هناك ..

كونتن : ( متجها اليها الآن )

كان فيه حد تعرفيه ومات لك هنا ..

هولجا : ابدا .. انا بيتيهيا لى ان الناس لازم تشوفها بس  
كده ومبقاش حد بيعجى دلوقت مرة ولا مرتين ..  
جيت مع زملاء من الأجانب هنا ..

كونتن : لكن ايه الى يرجعك هنا ؟ انا متيهيا لى ده بيعذبك  
أكثر ..

هولجا : بافتكر ان الواحد مش عاوز يفقد صسلته بالماضى  
حتى لو كان مخيف .. انت أول واحد اقابله من  
زمن طويل والاقية عاوز يتكلم فى الموضوع ده ..

**كونتن : ايوه . . بس انا امريكانى . .**

**هولجا :** وفيه امريكان كمان . . الحقيقة انا أول مرة زرت  
أمريكا بعد الحرب قعدوا يسألونى ٣ أيام قبل  
ما يسمحوا لى بالدخول . . وكان مستحيل اشرح  
لهم ازاي الواحد يقعد سنتين فى معسكرات العمل  
الاجبارى وفى نفس الوقت من غير ما اكون شيوعية  
. . كان عندى استعداد ارجع تانى . . لانهم  
خوفونى . . وما استريحوش الا لما قلت لهم انه كان  
ليه شوية قرايب فى حكومة النازى . . شايف  
ماحدث بيتكلم عن الموضوع ده . . وماحدث فاهمه  
فى الخارج . . زى ما يكون ١٥ سنة من حياتنا  
اختفت بشكل جنونى علشان كده انا مبسوطه لما  
لقيتك مهتم بالموضوع ده .

**كونتن : ( وهو ينظر الى البرج )**

متها لى انى انا حاحس بالهوان والغضب بالضبط  
زى ما واحد يبلع تراب مع الأرض . . حاجة غريبة  
(وتخفى وجهه بيديها وتطلب منه ان يتمدد على الأرض)

**هولجا :** تعالى نتمدد هنا . . يمكن . .

**كونتن : لا انا . .**

**( وقد أبعد يديها . . )**

أنا كاشف ياهولجا . . أنا مش قاصد أبعدك عنى . .

**هولجا : ( وقد تضايقت . . . )**

أنا شايفه زهور فى التل البعيد ده .. حاروح أقطف  
شوية أحطهم فى العربية ..

( وتمضى بسرعة )

كونتن : هولجا ..

( وتمضى الى التل .. بينما ينهض ويلحق بها  
ويمسكها ويناديها )

هولجا ..

( ولا يعرف ما الذى سيقوله )

هولجا : يمكن احنا قضينا وقت طويل مع بعض أكثر من  
اللازم .. ويمكن نتقابل بعد كده فى فيينا فى يوم  
من الأيام .

كونتن : أنا مش عاوز أخسرك يا هولجا ..

هولجا : أنا فهمت انك مسافر قريب وماتوقعتش منك ..

كونتن : لكن انت بتتوقعى حاجة .. كل الناس كده ..  
وانت مش من النوع الى تنام مع واحد فسحها  
شوية ..

هولجا : لا طبعا لا .. أنا قررت من كام سنة انى أعيش  
لعملى .. وأنا ما أشعرش بالضيق لما أكون لوحدى  
.. لكن كل الى حصل انك لما كلمتنى حسيت بشيء  
من الالفه ما حستش بيه قبل كده .. الحكاية مش  
حكاية اتجوز أو لا .. أنا ماشعرش بالخجل من  
حياتى لكن لازم يكون ليه حاجة ..

كونتن : لكن أنا مابأديكيش أى حاجة .. قولى لى علشان  
اتقال لى الكلام ده كثير .. لكن ما سمعتهوش  
بالهدوء ده ..

هولجا : انت بتدينى الكثير جداً .. صعب عليه اتكلم  
بالشكل ده .. أنا مش من الستات اللى لازم يتأكلوا  
كل دقيقة .. من كل حاجة .. النوع ده من الستات  
أنا أعتقد انه غبنى ..

كونتن : أحنأ أصدقاء .. مش كده .. قولى لى يا هولجا ..  
هولجا : لكن انت ماعندكش حاجة .. ويمكن ده هو اللى  
انت عاوزة انه مايبقاش عندك حاجة .. وأنا أقدر  
أفهم ده من كل اللى حصل لك فى حياتك

كونتن : لأ مش كده يا هولجا .. مافيش أسخف من  
المغامرات وأنا كان عندى كل اللى أنا عاوزة .  
انت بتعيطى يا هولجا .. بتعيطى علشانى ..  
( ويدير وجهها ناحيته )

هولجا : أيوه ..

كونتن : ( وقد ذهل )

خليكى شوية .. مش دلوقت أرجوكى ..

هولجا : أنا مش عاوزة أعطلك ..

كونتن : وأنا كمان مش عاوز أخسر شعورك ناحيتى ..  
وأنا باقول لك كده علشان باثق فيكى .. وأقسم



لك انى مش عارف اذا كنت عشت وأنا مؤمن بحياتى  
والشك يربط لسانى لما بافكر فى أنى أوعد حد  
مرة ثانية ..

**هولجا :** ازای الواحد يتأكد من ايمانه اذا كان صحيح ولا  
لا ..

**كونتن :** ( وقد اندهش )

حاجة جميلة .. حاجة رائعة انى أسمع منك كلام  
زى ده .. كل الستات التى عرفتها كانوا متأكدين  
من كل حاجة .

**هولجا :** ازای الواحد يبقى متأكد بالشكل ده ..

**كونتن :** ( وهو يقبلها بامتنان )

انت ليه دايمًا بترجعى للمكان ده !

**هولجا :** ( صمت يظهر عليها الاضطراب والارتباب )

يمكن علشان ماموتش هنا ..

**كونتن :** ( يتجه بسرعة الى المستمع )

ايه ؟

**هولجا :** ويمكن الكلام ده مالوش معنى .. لكن أنا حقيقى  
مش عارفه ..

**كونتن :** ( يتجه الى المقعد )

ان الناس .. ايه ؟ عاوزه تموت من أجل الميت ؟

لا .. لا لا .. أنا ما اقدرش أفهم كده الناس الاحياء

دول من الصعب الواحد يحتملهم لكن أنا ما افكرش  
انى باحس كده ..

( تظهر هاجى على السرير فى أعلى مستويات المسرح  
وتتهد بصوت مرتفع ووجهها ما زال لا يمكن تمييزه  
وفى نفس اللحظة يستدير عندما يخرج صوت بيانو  
وسيدة هى أمه )

على الرغم من انى بافكر فى أمى دلوقت .. أمى الى  
ماتت

( ويتجه الى هولجا .. )

يمكن الميتين بيضايقوها ..

**هولجا :** كان فى أيام الحرب وأنا خرجت من الفصل وكان  
فيه منشورات وصورة لمعسكرات اعتقال .. رموها  
المخابرات الانجليزية .. الناس بتقول انهم الانجليز  
وأنا ماكانش عندى فكرة .. حقيقى .. ومش من  
السهل الواحد يخون بلده خصوصا فى الحرب ..  
هل الأمريكان كانوا ضد أمريكا بسبب هيروشيما ؟؟  
وأنا أخذت المنشور وأعطيته لواحد قريبنا فى  
المخابرات وسألته اذا كان المنشور ده حقيقى ..  
فقال لى طبعاً .. وده مضايك فى ايه يعنى ؟  
فشتمته وقلت له انت خنزير كللكم خنازير ..  
ورميت شنطتى فى وشه .. وفتحها وحط فيها  
شوية ورق .. وطلب منى أوصلها لعنوان معين ..

وأصبحت بالشكل ده البوستجى للضباط اللى كانوا  
بيتآمروا لأغتيال هتلر وكلهم انشبقوا ..

كونتن : اشمعنى انت ؟

هولجا : لانهم ما اعترفوش عليه

كونتن : أمال ليه بتقولى ان الواحد مش متأكد من حاجة  
ولا من حد ؟

هولجا : أنا برضه ما أعرفش ومش قادرة أعرف ومش  
قادرة أتخيل ازاي ما عرفش ..

كونتن : يا هولجا أنا ابارك الشك اللى عندك .. يمكن ده  
السبب فى السعادة وأنا معاكى لانك مش عاوزه  
تدورى على انتصار معنوى .. تسامحينى انا مش  
قصدي ان ارجعك للماضى المؤلم ..

( ينظر الى البرج )

المكان ده بيخوفنى .. مش عارف ازاي .. مكان  
كله فاضى ..

هولجا : حاروح أجيب لك شوية زهور ويمكن نقدر نشترى  
شوية جبنة وتفتح وناخد واحنا فى العربية ..  
( وتذهب لتطف الزهور .. )

كونتن : وتسامحينى

هولجا : ( تتجه اليه وقد بدأ عليها الحب والهيام وتسرع .. )  
أيوه .. حالا حارجع ونمشى على طول

**كونتن : ( ويقف جامدا لحظة ويضايقه منظر البرج عندما  
تتغير ألوانه ثم يخاطب المستمع ٠٠ )**

ولكنه فاضى دلوقت ٠٠ والحقيقة ان المنظر من هنا  
ريفى ، والجدران اللى من الحجر دافية فى الشمس  
وهاويه ٠٠ انا كنت متصور انه مخيف أكثر من  
كده ٠٠ قبل ما اروح الجامعة كنت باساعد البنائين  
سنوات طويلة وعارف ان مشكلته ان الواحد يبني  
جدران عاليه زى ده على أرض رملية ٠٠ مش فاهم  
ازاي الواحد يجرؤ يفكر فى حاجة زى دى . لازم  
حفروا الجدران ديه عشرة متر لتحت كمان ٠٠ على  
الأقل عشرة ٠٠ انا عارف ٠٠ لكن ماكنتش افكر ابدا  
ان الحجارة منظرها عادى بالشكل ده .

**( ويلتفت الى الناحية الأخرى )**

ليه أنا باعرف حاجة هنا ٠٠ المكان ده على الرغم من  
انه فارغ وفاضى ٠٠ لكن له وجهه ووجهه بيسألنى  
٠٠ ايه اللى بتعتقده صادق زى ده ٠٠ أيوه صحيح  
٠٠ أيوه صحيح ٠٠ الناس اللى بيعتقدوا فى حاجة  
هما اللى بنوا ده ٠٠ ويمكن ده مصدر الخوف ٠٠ وانا  
الى ما باعتقدش فى حاجة منزوع السلاح أقدر أتخيل  
العربيات والدبابات وهيه طالعة ونازله فوق التل  
وأنا جوه المعسكر ده ٠٠ ماحدث يعرف اسمى لكن  
حيدشدشوا دماغى على الأرض المسلحة ٠٠ ومافيش  
شكوى ولا فيش معجزة تنقذنى ٠٠

( وهنا تظهر أمه فى نفس الوقت الذى يبدو كفنهما  
فى أعلى المسرح )

الأم : كفايه كحك يا حبيبى حبقى فيه أكل كثير فى الفرح  
( وتنادى فى أعلى المسرح )

اديله حته صغيرة .. بس مش صغيرة للدرجة ديه ..  
كونتن : ماما .. حاجة غريبة .. والجريمة .. ولا راحتها  
هيه الى جابتها فى المكان ده ..

الأم : ماتخليش المكوى سخنة وانت بتكوى قميص جوزى .  
( وتتجه فجأة الى طفل لا يرى .. )

انت حتلبس الليلة شراب طويل .. مش عاوزه كلام  
الليلة .. انت حتروح فرح أخويا ومش عاوزه  
شرابك يتدل على الجزمة ..

كونتن : ( شرع فى الضحك ثم توقف .. )

مش عارف أنا ليه مش حزين عليها .. فى الوقت  
الى هولجا بتعيط علشانى .. ليه مش قادر أعيط  
ليه عندى شعور بالتفاهم مع المجزرة البشرية ديه ..  
( تظهر فليس ترفع ذراعها )

انا مش فاهم مفروض ابقى ايه بالنسبة لغيرى ..  
انا مااعرفش ان فيه زفاف فى العيلة مش قادر ابلعها  
مش قادر أفهمها ..

الأم : ( وقد تحولت ضحكتها الى شر هزير .. )



يا اخواتي ليه كل فرح فى العيلة ديه يبقى كارثة ..  
لان البنت حامل وما عندهاش فلوس وغبية .. والفرح  
ده برضه كده .. خمسة من الشبان الحلوين ..  
واحد بعد الثانى مش فاهمه بيلاقوا الستات ديه  
فين ..

**كونتن : ( يرقبها وهو جالس )**

مش فاهم ايه علاقة ده بمعسكرات الاعتقال  
**الأم :** آل ايه وعاوزه جواناتى ضيق .. بتستعبط مين هيه  
.. علشان كده عاوزاك لما تكبر تتعلم ازاي تصدم  
الناس وتخيب أملهم .. وخصوصا الستات ..  
أوع تنسى .. انت راجل .. والراجل قدامه كل  
حاجه .. بس ماتلعيش بالكبريت دلوقت ..

**( وتضرب بيدها على طفل لا نراه .. )**

أحسن تبل هدومك .. أنت ليه مش بتكتب بالقلم  
بدل ماخطك عامل زى نقش الفراخ كده ..

**كونتن : ( يهز رأسه وينظر الى البرج .. ويظهر أبوه فجأة**

**.. وتليفون غير مرئى فينهض كونتن .. )**

**الأم :** امال فين أبوك .. اذا راح ونام فى الحمام التركى  
مرة ثانية انا ..

**( كونتن يتحرك فى اتجاه أبيه كأنه يريد أن يسمع**

**ما يقوله فى التليفون مشيرا الى أمه أن تسكت .. )**

انت بتتكلم على ايه ؟ انا مابطلتش سؤال فى كل

الحمامات التركي ليلة جواز أخويا .. ما يهكمش  
أبوك ما بيتضايقش من حاجه ..

( وتضحك بينما يكون كونتن قد اقترب من أبيه  
ويحملق فيه .. )

الأب : ابعت تلغراف بسرعة ..

الأم : أيه نفس الحكاية .. ؟

كونتن : هس .. اسكتي ..

( يقترب من أبيه يريد أن يسمع ما يقوله )

الأب : لا .. لا حملتها ٦٠ ألف طن .. ايوه .. ايوه ..

الأم : انت مش لازم تضحك عليه .. ده راجل عظيم ..  
وان كان يعنى فى بعض الأحيان يطلع الواحد من  
هدومه ..

الأب : ايوه ابعت تلغراف كمان وحول الشحنة لميناء ثانية

الأم : بتسألنى على زفافى ؟؟ كانت ليلة وكنت فيها فى  
غاية السعادة ..

( كونتن يتجه ناحيتها )

شوف أبوك لحد النهارده لما يدخل اوده ..  
يخليك تحس انك عاوز تنحنى له .. انا حاجة ثانية  
مش زى اخواتى البنات كل يوم الواحدة منهم  
ترجع البيت وتقول يا ماما أنا بحب .. بتحب ايه  
.. وبتحب مين .. كل حاجه بيقلوها .. لكن انا  
قبل ما اتجوز أبوك ماسمحوش ليه انى أشوفه ..

لحد أبوه وجده ما وافقوا .. والسبب هو اني  
أنا قررت ان واحده بس مننا ماتكسرش قلب أمها ..  
انت بتقول ايه طبعا حببت أبوك ..

( وفي حرارة )

كان بياخدني المطاعم .. أول ما واحد منهم يشوفه  
يبقى على طول يزحزح التراييزات .. ولو شاف  
على التراييزة كبايه مش نظيفة على طول يخرج ..  
ولما يروح السينما وفيه زحام حوالين الشباك على  
طول يلاقوا له تذكرتين .. ليه ؟ علشان عارفه انه  
راجل .. حتى الدكتور جه في فرحي وقال لي في  
ودني انت اتجوزتني راجل عظيم .. وأبوك كان  
دايما بيحبني .. والدكتور ده أيامها كان لسه  
صغير .. وماكانش حيلته ولا مليم .. وأبويا  
ماكانش يخليه يدخل البيت .. ومين كان يتصور  
انه حيبقي دكتور كبير بالشكل ده .. مسكين  
كان يجيب لي قصص علشان اقراها ودواوين شعر  
وكتب فلسفة وآيه وآيه .. وفي مرة من المرات رحنا  
سرقة نسمع مزيكة مع بعض .. مزيكة رحمانينوف .  
( ثم تضحك في أسي بدهشة أكثر منها بمرارة ، وهنا  
يدخل الأب كما لو كان يتحدث الى ابنة كوتن .. )  
الأب : تقدر تطلب لي المكتب على التليفون من فضلك ؟  
( يقبل الأم على خدها )

انت ايه الى خلاكي تطلبى الحمام التركى ؟

**الأم :** انهيأ لي انك نسيت الفرح بتأخ الليلة ..

**الأب :** ياريت ..

**الأم :** ( متجهة الى أعلى المسرح )

انا مش عاوزة أتأخر ..

**الأب :** ياستي مافيهاش حاجة لو اتأخرت نص ساعة مش  
حتولد ..

**الأم :** بلاش غلبه .. دول اثنين بيعحبوا بعض .. فيهما  
ايه يعنى ..

**الأب :** كلهم بيعحبوا بعض على حسابي .. انا بس الى  
ماأقدرش أحب الا اذا دفعت .. أنا الى اتجوزت  
عن حب ..

**( ويتجه الى كونتن كأنه موجود ويتسم في حرارة .. )**  
هو ايه صدر قانون ان الاولاد ماتحلقش شعرها  
ولا ايه ..

**( ويخرج من جيبه قرشا )**

خد امسح جزمتهك ..

**( للأم )**

أنا جاي حالا روي انت البسي ..

**( وفي التليفون )**

عملت ايه ؟ المحاسب لسه عندك ؟ طيب خلييني  
أكلمه ..

**كونتن :** ( وقد تنبه فجأة )

انت لنسه بتتكلم عن المحاسب ..  
**الأب :** ايه خلصت ؟ عملت ايه ؟ ايه الحكاية ؟ .. وصلنا  
لحد فين دلوقت ؟ ..

( كونتن يتجه الى أمه وهي تصعد الدرج فى أعلى  
المسرح )

الأسهم والسندات .. مش قادر ألاقى حد راضى  
يسدد الكمبيالات حيدونى فلوس ازاي ؟ مافيش  
فلوس لا هنا ولا فى لندن ولا ألمانيا .. وما فيش  
شحنة ممكن تتنقل من أى حته .. البحر فاضى ..  
ايه الحكاية ؟ وصلنا لحد فين دلوقت ؟ قول لى  
بصراحة ..

( لحظة صمت .. الأم تنزل من أعلى الدرج وكذلك  
كونتن يرقبها وتقرب الأم من الأب وهو جامد فى  
مكانه استعدادا للعاصفة )

**الأم :** ايه الحكاية ؟ ايه الى انت ناوى تعمله ؟

( الأب يقف مذهولا يتحدث بصوت غير مسمع  
ويبدو أنها قد استمعت منه الى سلسلة من الأشياء  
صلمتها والواحدة وراء الأخرى .. )

انت بتقول ايه ؟ امتى الحكاية ديه بدأت ؟ وحتاخذ  
منها اد ايه ؟ انت اتجننت ؟ انت بيعت كل الأسهم ،  
والسندات ؟ كل ده ؟ ده انا اشتريت النهارده  
بينانو جديد واشتريت طقم فضة من أخويا ..  
ليه ماقولتليش قبل ما اعمل كل ده .. انت لازم ..



**الأب :** قرئت الجرائد .. حاعمل ايه .. مش قادر أسيب  
سحب التأمين ..

( **الأب يفقد بالتدريج توازنه ويفك زرار ياقة  
القميص** )

يعنى انت خسرت كل حاجة ؟ يعنى اتخربت الدنيا ؟  
حتى اسهمى وسنداتى ؟

( **تصرخ ويبدو الفرع على وجهها ويتحول الى احتقان  
شديد** )

انت كنت شايف كل ده وبرضه بترمى فلوسك ؟  
انت معتوه ..

**الأب :** انا ما يهمنى انا جيت البلد ديه وماعايش حاجه .  
**الأم :** ياريتنى طنشت يوم ما شفتك ..

( **كأنه طعن يجلس مغميا عينيه حانيا رأسه ..** )

**الأم :** ياريتنى عملت زى اخواتى ماعملوا .. وماهمنىش  
أبويا ولا أمى .. وفكرت فى حالى .. ياريتنى هربت  
من الأول ..

**الأب :** هس .. اسكتى لحسن العيال يسمعونا ..  
( **ضوء يفتح بالقرب منهما فينظر إليه ..** )

**الأم :** انا لازم اطلق ..

**الأب :** العيال حينطو من الشباك دلوقت ..

**الأم :** مابقاش معاك ولا مليم .. انت راجل معتوه ..

( **وعندما يقترب منه يجد نفسه مضطرا للوقوف**

**وينظر كل منهما للآخر كأنهما غريبان ..** )

**كونتن :** ( **وهو يتطلع للبرج** )

من غير أى سبب وحتى ما يسألوكش اسمك ايه ..  
**الأب : ( ينظر ناحية مصدر الضوء )**

فيه حد بيعيط يظهر كونتن هنا كلميه انت ..

**( وهى تتجه الى الداخل بشئ من التردد خطوة أو  
اثنين وتقف .. )**

**الأم : ايه يا حبيبى ؟؟ البس هدومك أحسن وماتعيطش ..**  
كل حاجة حتبقى كويسه .

**( وتتوقف عن الكلام كما لو أن كونتن قد قال لها  
شيئا . )**

انا قلت ايه ؟ انت مجنون انا ما اقدرش اقول لك  
حاجة زى دى .. انا كنت فاكراك فوق وكنت  
متضايقه شويه .. بس لكن ما اقدرش اقول  
حاجة زى دى .. أبوك ده راجل عظيم ..

**( وتضحك )**

مش معقول أقول حاجة زى دى عليه فاهمنى  
يا كونتن ..

**( ويتلاشى الضوء بسرعة وتفرد ذراعيها كما لو كان  
قد اختفى وهى فى اتجاه الضوء المتلاشى .. )**  
ولا قلت أى حاجة زى دى ..

**( وهى تصرخ على شئ قد ضاع منها .. )**

وحياتك يا حبيبى ما قلت حاجة زى دى عليه .

( وفي التو تظهر هولجا وراء البرج وفي يديها زهور  
وتبحث عنه .. )

هولجا : انت فين ياكونتن ..

( بينما لا يزال هو يحملق في أمه ثم يلتفت الى هولجا  
وتراه هولجا وتتجه اليه )

شوف العربية من جوه حتبقى ريحتها حلوه قوى ..

كونتن : ( يشم رائحة الزهور وهو شارد ويتطلع اليها )  
انت بتحبينى مش كده .. ؟

هولجا : ايوه ..

كونتن : ( متطلعا الى البرج ) ..

مابتحسيش لما تيجى هنا بشى غريب زى ماتكونى  
اشتركت معايم فى الجريمة ديه ؟

هولجا : كل الناس الى ما اتقتلوش مش ممكن نعتبرهم  
أبرياء مرة ثانية ..

كونتن : ( وقد تريت قليلا )

لكن ازاي ياهولجا كل حاجه عندك لها هدف ؟  
انت بتشتغلي جامد وباين عليك ميسوطة وعندك  
أمل ..

هولجا : انا لما رحت اقطف الزهور فكرت انى لازم أقول  
لك حكاية ..

مرة فى غارة جوية فقدت ذاكرتي وقعلت امشى فى

كل حته وسط الناس أدور على مخبأ .. وكل يوم  
كنت أهرب من الناس المرمية فى السكك .. وفى  
ليلة حاولت انط من كوبرى فى الميه وجه واحد  
عسكرى عجوز ومسكنى من هدومى وضربنى قلمين  
وخلانى أمشى وراه .. الراجل ده انكسرت رجله فى  
ستالنجراد وكان زعلان جدا انى عاوزه انتحر  
ومشيت وراه فى ألمانيا أحاول الاقى أى دليل  
على انى كنت ايه قبل كده .. وفجأة لقيت باب  
ضخم عليه سقاطه من النحاس على شكل رأس  
أسد .. جريت وخبط وآمى فتحت الباب واتردت  
لى حياتى واتدورت اطلب من العسكرى انه يدخل  
علشان أشكره واقدام أى أكل واديله كل الى  
عندى .. مالمقتوش اختفى وقالوا لى انى أن ده  
كله خيال وانه ماكانش موجود لكن لحد دلوقت  
بيجلى حالات تخلينى ادور عليه .. ياريت اشنوفه  
.. حتى اسلم عليه .. أنا عارفه انها حاجه نظيفة  
جدا ان الواحد يبقى مديون بحاجة مايقدرش يسدها  
.. وبعد كده بوقت طويل جدا فضلت احلم كل  
ليلة بحلم واحد .. ان انا عندى طفل وفى نفس  
الحلم احس أن الطفل ده هو حياتى وانه عبيط  
وكنت أعيط وكام مرة هربت لكن كل مرة ارجع  
تانى الاقى للطفل ده نفس الوش المخيف لحد ما  
فكرت مرة انى نفسى ابوسه .. فمهما كان شكله  
اهو فيه حاجه منى ويمكن بالشكل ده استريح ..

وانحنيت على وشه المهدم وكانت حاجه مرعبة ..  
لكن برضه بوسته

كونتن : ولسه بتعلمي بالحلم ده ..

هولجا : أحيانا .. على كل حال الميزة الوحيدة للحلم ده  
انه بتساعى أنا .. أنا متهيألى ان الواحد فى الآخر  
لازم ياخد حياته بايديه ..

يا لله بينا أنا متهيألى انهم حيعزفوا أوبرا الناي  
السحري .. بتحب الناي السحري لموزار

( وتمسك يده )

كونتن : ( يقبلها )

أهم حاجه فيك انك بتحكى لى حاجات مضحكة ..  
هولجا : ( تداعبه )

انت بتتريق على ؟

كونتن : يا لله بينا نخرج من الحته دى .. حنروح فين ؟

هولجا : ( تضحك )

سألزبورج طبعاً ..

كونتن : يا لله نشسابق نشوف مين يوصل العربية الاول ..

هولجا : ( تضحك )

يا له ..

( وتستعد )



كونتن : يا الله

( ويستعدان للجري عندما تختفى هي في الظلام يعود  
كونتن الى مقعده )

كونتن : والله وحشتنى جدا ولحد دلوقت مش قادر أختتم  
جواباتنى لها بعبارة مع حبي أو حبيبك فلان ..  
وانما باختتمهم بكلمة المخلص مع تحياتى .. وحاجات  
وعبارات زى ده الى الواحد بيهرب فيها من  
الكلام المناسب .. الحقيقة أنا فقدت احساسى  
بحاجات كثيرة ضرورية .. يمكن السبب انى انا  
عايش لوحدى .. لما بامشى فى الشارع باشوف  
شبابيك ملايين الشقق منورة .. والله ما انا فاهم  
ازاى أى واحد لما يرجع البيت يدخل أى باب ..  
معقول كل دول بيحبو بعض ؟ هو ده الى بيميز  
الناس بعضها عن بعض ؟ أنا ما افكرش كده انما  
هو شىء من السذاجة .. وشىء من الايمان العميق ..  
بأن كل حاجة مترتبة مت منظمة بالنسبة ليه سواء  
فتحت كتاب أو فكرت فى الجواز تانى .. فمن  
الواضح أن أنا باختار الى أنا باعمله وان اختيارى  
ده بيقطع الخيوط الى بين ايديه وبين السبب ..  
يمكن ده حاجة سخيفة .. لكن انا بحس ان انا  
إنسيان كافر .. وبافتكر الأيام الى اتهيألى ان  
كان فيها خطة وتنظيم نازل من السما .. كان  
عندى ترابيزة سفرة وزوجة وطفل .. والدنيا

يتهددها المظالم الى أنا اتولدت علشان أصححها ..  
فماكر لما كان فيه ناس طيبين وناس وحشين ..  
وكان من السهل ان الواحد يقول حكايات عنهم ..  
( ويشعر بأن « الزى » تقترب وترتدى برنس بلاج  
على كتفها يظهر منه ذراعها وتدير لنا ظهرها  
وتسوى شعرها فى مرآة لا نراها .. )

لحد انا ما فكرت فى كل ده .. وربنا يعلم انى انا  
لما بافكر فى الى باعتقده بابقى علوز اهرب ..  
( وينظر الى الزى )

لكى ما كنتش صغير للدرجة دى .. لكن يمكن  
تقول ان واحد زى واحد عندى ( ٣٢ سنة ) كان  
لازم يعرف ان لما تيجى ضيفه عنده وتغير المايوه  
بتاعها فى أودة النوم بتاعته ..

( تتجه اليه الزى ويسقط البرنس من على احدى  
كتفها .. )

وألاقيها واقفة قدامى بتبص لى بالشكل ده ..  
**الزى :** انت ايه مش خلصت شغلك .. مش حيتيجى  
تستحم دلوقت ده الموج هادى قوى ..

**كونتن :** ( يضحك فى ألم شديد ويتكلم بأعلى صوته .. )  
أؤكد لك أنها ماكانتش تعرف انها عريانه بالضبط  
زى ما كانت حوا فى الجنة .. لأنها كانت متجوزة ..  
ازاى واحدة ست تقدر تقول لك ان العازفين فى

أوبرا بينشزوا .. واحدة ترفض تلبس الشرابات  
الحرير علشان اليابانيين منشسوريا .. واحدة  
جوزها صاحبى أستاذ عظيم فى القانون بيصحح  
أول قضية له أمام المحكمة العليا .. قاعد يقرأها  
على الحشيش اللى بره ده تحت الشباك .. واقدر  
أشوف رأسه من هنا .. مش معقول .. طبعا ..  
طبعا أنا فهمت .. لكن مش المهم انى أفهم المهم هو  
اللى أوافق عليه .. ان الواحد يوافق على اللى  
يشوفه هو ده اللى بيهدد مبادئنا ..

( مفروض ان الزى تغادر غرفتها وتتجه الى لوزير  
وكونتنت يتجه ناحيتها وهما يتهاامسان .. يقترب  
منها من الخلف .. يتوقف ويتجه للمستمع .. )  
طبعا انت عارف لما اتنين ستات بيتهاامسا ويبتلوا  
كلام فجأة لما يشوفوك ..

**الزى ولوزير :** (تتجهان اليه فجأة بعد ان توقفتا عن الهمس)  
هاى ..

**كونتنت :** الموضوع لازم عن الجنس .. اذا كانت واحدة منهم  
مراتك يبقى لازم كانت بتتكلم عليك ..

**الزى :** ( كأنما تحاول أن تقنعه بالخروج )  
جوزى قاعد بره بيقرأ المرافعة بتاعتك وبيقول انها  
رائعة ..

**كونتن :** ده منتهى أملی .. انا كنت قلقان وبقول يا ترى  
حيقول عليها ايه ..

**الزى :** يا ريتك تقول له كده .. ارجوك .. قول له قد  
ايه رأيه يهكم يعنى .. دى حاجة مهمة جدا انك  
تقول له كده ..

**كونتن :** أنا يسعدنى ..

( ينظر فى حرج وهو ينقل عينيه بين لويز وبينها )  
الجر كويس هنا مش كده ؟

**الزى :** يجنن ..

( مصطحبا لويز الى الداخل )

أنا باحسدكم انتم الاثنين ..

( زوجها يظهر واسمه ( لو ) انسان رقيق يرتدى  
الشورت .. يقرأ فى ورقة فى الصفحة الأخيرة من  
دوسيه مستغرقا تنهض الزى تتجه اليه .. )

عاوزه امشى كمان شويه على البلاج قبل ماييجى  
معاد القطر .. سرحت شعرك النهارده ؟

**لو :** ( يقفل الدوسيه )

افتكر كده .. اسمع يا كونتن المرافعة دى رائعة ..  
دى مش مرافعة أبدا دى حاجة ممتازة زى ما تكون  
عمل أدبى عميق ..

( وهو يربت على كتفى كونتن عندما تخرج الزى )

أنا لى الشرف انى اتعرفت عليه ..

كونتن : انا الى سعيد جدا ..

لو : المرافعة دى حتغير حياتك كلها .. اقدر اطلب منك  
خدمة ..

كونتن : أيوه اتفضل أى حاجة ..

لو : ممكن تديه لمراتى تتطلع عليه ؟ أنا عارف انه طلب  
غريب شويه ..

كونتن : ابدا .. انا يسعدنى جدا ..

لو : اكيد مراتى حتصاب بالرعب لما تعرف ان المحكمة  
استدعتنى مرة ثانية .. انت عارف بقى العناوين  
الملعونة الى حتطلع فى الجرايد .. أى لفته  
باحترامى حقيقى حاجه مهمة جدا .. يعنى مثلاً  
أنا اديتها الكتاب بتاعى قبل ما يتطبع .. علشان  
تقرأه .. وأجلت نشره شويه علشان اصالح  
الحاجات الى قالت عليها .. يجوز التحليلات  
النفسية بتاعتها هيه الى خلتها تقول كده ..  
لكن على كل حال ملاحظتها حادة جدا ..

كونتن : لكن ارجو أفك .. انت مأتأخروش أكثر من كده  
.. انا افضل اذك تنشر حاجه بسرعة علشان تورى  
الكلاب دول ..



**لو : ( يتلفت وراءه )**

أنا كنت بأفكر انده لك علشان أكلّمك فى الحكاية  
دى .. لكن ده كتاب علشان تلامذة المدارس ..  
ومراتى بتقول انه حيكون بداية هجوم جديد عليه ..

**كونتن : لكن دول حققوا وياك .. وحيعملوا فيك أزيد من  
كده ايه ..**

**لو : مين عارف ؟ حملة تانية ويطلعونى بره الكلية المرة  
الى فانت صوت ميكى هو الى انقذنى ..**

**كونتن : حقيقى ؟ أنا ماكنتش عارف الحكاية دى ؟**

**لو : ده ألقى خطبة رائعة فى اجتماع مجلس الكلية لما  
أنا رفضت احضر الاجتماع ..**

**كونتن : أيوه دى أخلاق ميكى ..**

**لو : لكن الزى شعورها انى لازم أنشر الكتاب وان انا  
عندى رغبة لاشعورية فى تحطيم نفسى وانى انا اذا  
ركنت الكتاب دلوقت أكون بالضبط زى واحد  
بينتحر لانى انا حطيت فى الكتاب كل الى أعرفه ..  
ايه رأيك .. أنت ؟**

**كونتن : اسمع انت من حقت نشره .. اذا كان للواحد  
ماضى فالماضى مش مرض معدى .. واحنا بقيننا  
يساريين لاننا كنا مع الحق انت مش لازم تخجل  
من ماضيك ..**

**كو : ( فى ألم )**

مضبوط انا عمرى ما قلت لك كده ..

**كوئتن : ( يتجه الى المستمع )**

مش عارف انا باقول كل الحاجات دى علشان ايه .

**( وينصت .. )**

يمكن بافكر فى اليوم الى حينتهى فيه العالم  
ومايقاش فيه حسد يشعر انى انا برىء من جرائم  
البشر .. على الرغم من اننا عمرنا ماكننا أبرياء ..  
مش عارف انا باتطلع لايه ..

**كو : لما رجعت من روسيا نشرت دراسة عن القانون**

السوفيتى .. ومانشرتش حاجات كثيرة من الى  
شفتها وكذبت وكان فيه سبب .. لكن مافضلش  
من ده كله الا الكذب .. حاجه غريبة بالنسبة ليه  
دلوقت .. يعنى انا عندى عيوب كثيرة لكن عمرى  
ماكنت كذاب .. كذبت على الحزب كثير سنة ورا سنة  
.. وعلشان كده دلوقت عاوز اكون صادق  
مع نفسى فى الكتاب ده .. والكتاب ده مش هجوم  
لكن احساس انى انا مضطر ادافع عن أكاذيبى هو  
الى بيخلينى حريص على نشره .

**( تظهر الزى وتقترب وتستمع )**

**الزى : انا مندهشة جدا . انا فاكراه ان احنا خلصنا**

من الموضوع ده ..

لو : أيوه يا حبيبتي .. بس أنا باكله عن شعوري .  
الزى : قميصك طالع لبره يا حبيبى

( يعدل قميصه بسرعة وتخطب كونتن )

انت طبعا من رأيه إنه ماكانش لازم ينشر الكتاب ..

كونتن : ماهو اذا ما نشرش الكتاب

الزى : ( بثورة بركانية )

لكن ده هو الموقف لو مش زيك .. ولا زى ميكى  
ماقدرش يعمل أى عمل ولا يقدرش يشتغل ولا  
شغلانه ده راجل أستاذ فى الجامعة وعاجز عن أى  
عمل خارج الجامعة ..

لو : ( بشيء من الضيق )

أنا مش عاجز للدرجة دى ..

الزى : ( باحتقار مفاجيء لزوجها )

ما تغلطش نفسك دلوقت ..

( مع الضوء تظهر الأم والى جوارها يجلس الأب فى  
مقعد .. )

الأم : انت مجنون ..

( يتزعج كونتن ويتجه بسرعة ناحية أمه .. )

فين سناداتى ؟

( ويذهب الأب والأم كما حدث من قبل وتظهر هولجا  
تحت البرج والزهور في يديها وتبحث عنه )

هولجا : انت فين يا كونتن ؟

( بسرعة يتجه اليها يدير لها رأسه عندما تختفي )

كونتن : ( وهو وحده )

ازاي يكون ايمان مرة ثانية

( تظهر فليس )

فليس : حافظل أحبك على طول ..

( ثم تمضي في الظلام .. وهنا يظهر حائط اللوكاندة  
وعليه مفتاحا النور )

كونتن : وفي ليلة لما البنت دي خرجت انا ..

( يتجه الى الحائط وتتضح مفاتيح النور ويبعد عنها )

أنا حاحاول انى أرجعها تانى ..

الزى : ( يخفت الضوء عليها وعلى زوجها ثم يسطع مرة

أخرى عندما تخاطب زوجها )

ياالله بينا انت مانزلتش الميه .. ياالله نتفسح

ونتبسط النهارده ..

( تمشي الى جواره وتقبله على خده .. )

كونتن : ( وهو يرقبها )

أمال لما انتو كده .. ليه كان باين عليكم انكم  
حتتخانقوا مع بعض ..

( تظهر لويز كما لو كانت تخاطب الفراغ )

لويز : كونتن ..

(يركز عينيه على أرض المسرح ثم يلتفت الى المستمع)

كونتن : مش حاجه مخيفه الى قالتها هولجا دى ؟

لويز : أنا قررت انى اشتغل بالتحليل النفسى ..

كونتن : ( ما زال يتحدث الى المستمع )

علشان تقضى حياتك كطفل مجنون .

لويز : عاوزه أكلّمك على حاجه ..

كونتن : لكن هل حقيقى حد يقدر يعمل كده ..

( ويتجه ناحيتها بشئ من الندم .. )

لويز : انا لازم اتخذ قرار ..

كونتن : بخصوص ايه يعنى ؟

لويز : ( وفى خوف )

بخصوص كل حاجه ..

كونتن : قصدك ايه ؟

لويز : ( وقد شعرت بالضياع )

ممكن تقعد ..



( وتجلس هي وتركز أفكارها ويتردد قليلا عندما  
يتذكر تلك الأيام الأليمة ويتحدث للمستمع )

كونتن : زى ما يكون اجتماع فى خلال سبع سنين عمر ما  
كان فيه اجتماع ..

لويز : كائننا ..

( لحظة صمت وهي تحاول أن تستجمع أفكارها )

كونتن : كائننا احنا الاتنين ما كدناش متجوزين .. احنا ؟

( لكن فى صوتها صدق وهي تحاول أن تجعل كلامها  
على شكل حكم )

لويز : انك ما كنتش بتهم بيه .

كونتن : ( فى حيرة .. )

امتى ؟

لويز : طول عمرك وانا ما تنبهتش للحكاية دى الا أخيرا  
جدا ..

كونتن : ( يحاول يساعدها )

يعنى عايزه تقولى ليلة الجمعة الى فانت لما مافتحتش  
لك باب العربية ..

لويز : يعنى دى حاجة صغيرة .. لكن حاجه من الى أنا  
عاوزه أقولها ..

كونتن : لكن أنا قلت لك انك انت دائما الى بتفتحي باب  
العربية لنفسك ..

لويز : انا دائما اعمل كل حاجة لنفسى لكن مش معنى ده  
انه صح .. والناس كلها ملاحظه الحكاية دى ..  
كونتن : ملاحظين ايه ؟

لويز : معاملتك ليه .. زى ما اكون مش موجوده ومفروض  
اننا نعترف الحاجات الى تهمنا وانا مش تافهه ..  
ورحاله كثير وستات كمان بتقول ان انا مش تافهة ..  
كونتن : وبعدين ..

( لحظة صمت )

انا مش فاهم انت عاوزه تقولى ايه ..

لويز : أنا عارفه انك مش فاهم .. ما عندكش فكره عن  
ايه هيه الست .. انت بيتهيا لك انها حاجه كده .  
انا مش عارفه انا ايه بالنسبة لك ..

كونتن : لكن انا دائما مهتم بيك .. امبارح بالليل قرئت  
لك كل المرافعة ..

لويز : انت فكرك لما تقرا المرافعة لواحدة ست تبقى قاعد  
تتكلم معاها ..

كونتن : أهو ده اللي جه فى دماغى بقى ..

لويز : اذا كان ده اللي جه فى دماغك يبقى انت محتاج  
زوجة ليه ؟

كونتن : ايه السؤال ده ؟

لويز : هو ده السؤال ..

**كونتن : ( لحظة صمت مع خوف ودهشة .. )**  
ايه هو السؤال ؟

**لويز : انا ابقى لك ايه ؟ انت عمرك سألتني عن أى حاجه شخصية ..**

**كونتن : ( بفرع .. )**

لكن مفروض أسألك عن ايه ؟ ما أنا عارفك ..

**لويز :** أبدا ما انتاش عارفنى .. أنا عاوزه أنكسف من نفسى مرة ثانية .. انا كنت فاكره انها حكاية عادية انك ما بتشفنيش .. لانك ما استحقش انك تهتم بيه .. لكن دلوقت أنا شايفه انك ما بتهتمش بأى واحدة ست .. يمكن أحيانا أمك تحس انها تعبانه متضايقه لكن مش أنا ولا أى واحدة ست ثانية ..

**( تظهر الزى وتوشك أن تلقى بيرنسها .. )**

**كونتن :** لا مش صحيح ..

**لويز :** والزى لاحظت كده كمان وهى مندهشة ..

**كونتن :** وهيه قالت ايه ؟

**لويز :** بتقول انك ما بتحسش ان فيه أى واحدة ست موجودة

**كونتن :** ياه ..

**لويز :** انت عارف هيه قد ايه معجبه بيك ..

( كونتن يهز رأسه ويتجه فجأة الى المستمع وينفجر  
في ضحكة اليه ساخرة ويسكت .. وبشيء من  
الشك تواجهه لأول مرة وتناديه ..  
كونتن ..

( ينهض في صمت .. )

كونتن : السكوت مش حيحل المشكلة ما اقدرش اعيش  
بالشكل ده .. يمكن أنا ما بأردش عليك علشان  
المرّة اللي حاولت أقول لك رأيي زعلت مني مسست  
شهور ..

لويز : ماكانش ٦ أشهر دول كانوا كام أسبوع كده يمكن  
أنا زودتها شويه .. لكن انت عارف ليه انت كنت  
مسافر وقلت لي انك قابلت واحده وعاكستها ..  
الخ ..

كونتن : ماحكيتش لك بالطريقة دي ..

لويز : لأ انت قلت بالضبط كده .. وكلنا متجوزين  
بقالنا سنة ..

كونتن : أنا ما قلتش بالضبط كده دي كانت حكاية سخيفة  
وكان قصدي أعمالها لك كومبليمان .. البنت ديه  
أنا ما قربتش لها لانك انت حاجه وبالنسبة ليه  
وادي سنة راحت وانت دايمًا تبص لي زي ما أكون  
حيوان متوحش مش حتثقي فيه أبدا .

( الى المستمع )

وانا أصدق ليه ان كلامها مضبوط .. هيه دى  
المشكلة .. دى براءة مش كده ؟ وكل السذج  
والأبرياء دايمًا أحسن وأفضل ليه أنا مش قادر  
أبقى ساذج ولا برىء ..

**( وهنا تظهر الزى وأوشك البرنس أن يسقط من  
فوق كتفها .. )**

ليه انا مش قادر اقولها كلام الزى بكل بساطة ..  
ليه مش قادر أقول لها : يا لويزى أقول لك  
حاجه ان أعز أصدقائك خائن .. مش لويز هى  
الى اغرتنى واستدرجتنى .. ابدا حاجه اسوأ  
من كده .. ليه أنا لما أشوف خطيئة أو جريمة  
بيتهيالى انى أنا جزء منها .. ليه ؟

**( تختفى الزى عندما يظهر برج معسكر الاعتقال .. )**  
حنى المعسكر ده .. معسكر الفظائع .. اقدر  
أنقل الناس وارمى الميه المثلجة على المعتقلين وأسببهم  
يموتوا متجمدين ؟ ليه باحس ان فى داخلى انسان  
آخر بيحنى راسه من الهوا كأنه شريك فى المجازر  
البشرية دى ؟ هه .. اسمح لى أقول لك انك شريك  
ما دمت عارف انه ده بيحصل ..

**( وهنا تظهر أمه ويتجه اليها .. )**

**الأم :** يا ترى .. دواوين الشجر الى جابها لى ! وكان  
بيفهمنى .. وبعد الزفاف بأسبوعين بابا نادانى  
قائمة الطعام وقال لى .. اقربى ..



**كونتن : مه .. ياه ..** وبالنسبة لطفل صغير بيعرف يقرأ  
.. وقارىء ممتاز الطفل ده ..

**الأم :** أنا عاوزة طفل يبقى جميل .. فاهم يا حبيبى  
علشان تبقى ..

**كونتن : شريك فى الجريمة دى .. !**

**الأم :** ( تتجه الى الأب الذى يجلس جانبا )

سنداتى ؟ وكل ده يروح وما تقوليش حاجة ؟ انت  
مجنون ؟

**كونتن :** ( يرقبها وهى تدخل فى الظلام .. ويتجه الى  
المستمع .. ويبدو برج القلعة واضحا .. )

ايوه .. ايوه .. فاهم .. لكن ليه العالم كله  
خاين ؟ يا ترى نسيت الحكاية دى كلها .. دى  
كلها لأمهاتنا ؟ فاهمنى ؟ المرض ده أكبر من دماغى ..  
ياما فيه أمهات بتخبى سخطها لحد ما تموت ..  
وما يرضوش يحطموا ايمان أولادهم لحد الأولاد  
دول ما يصيبحوا مذنبين بالنسبة لجريمة  
ما ارتكبوهاش .. وحاجه أكثر من كده محسيرانى  
جدا .. يعنى هل من الأفضل الواحد ما يبقاش  
مذنب بالنسبة لجريمة ارتكبها غيره ..

**( ميكى يظهر متجها الى كونتن الذى يتجه اليه  
ايضا .. )**

ميكي : المرافعة هائلة .. أقسم لك أنها يعني بدأت تهزني  
( يحدث لويزا في غضب )

طبعاً أنت فخورة به جداً ..

( تتركه وتمضي .. )

لويز : ايوه بس خد بالك ان لو والزي موجودين هنا ..  
ميكي : ياه .. ما كنتش عارف .. أنت شكلك جميل خالص  
يا لويز وباين عليك مبسوطه جداً ..

لويز : أشكرك ..

( وتضحك في خجل وبلا صوت وتشير الى كونتن  
ثم تدهضي )

ميكي : ( صمت .. وابتسامته تتحول بسرعة الى نوع من  
الضحك الفاتر .. )

ايه تعبانه ولا ايه ؟

( يختفي البرج في الظلام .. )

كونتن : ( متحيراً )

ما افكرش تعبانه هيه رايحه للطبيب النفساني ..

ميكي : ( يضحك .. )

انت علشان كده تعبانه ..

لكن بعد كده حتبقى متعبة خالص .. على الرغم من  
انها بعد شوية حتتكلم على حقوقها ..

**كونتن : صحيح ؟ انت تعرف انها كانت بتتكلم كده دلوقت**

**ميكي : ( يهز رأسه ضاحكا مرحا )**

انا بحب الستات .. انا بيتهيا لى انك انا تجوزت  
صغير خالص .. انا كمان .. وعلى الرغم انك  
ماكنتش بتلعب .. مش كده ولا ايه ..

**كونتن : ايوه ..**

**ميكي : طيب أmaal حاسس انك مذنوب ليه ؟**

**كونتن : أنا مش عارف أنا لسه ليه مذنوب ..**

**ميكي : يمكن كان لازم تبقى مذنوب .. أنا أول ما حصل لى**

الجواز ده كنت باتخيل مراتى ٥ دقائق فى اليوم  
على أنها واحدة تانية .. على الرغم من أنى لسه  
ماغيرتهاش .. وانت لازم تخلق فى نفسك شىء من  
الاحترام لها .. وعادة الواحد يبدأ بخمس دقائق ..  
دلوقت انا أقدر اقعد ساعة ..

**كونتن : انت عاملها زى لعبة ..**

**ميكي : يعنى .. أهيه لعبة بشكل من الأشكال .. ما دام**  
فيه اتنين من الناس مش ممكن تبقى مخلص ميه  
فى الميه .. انت تقدر ؟ انا متهيألى انها مش من  
نوعك ..

**كونتن : معاك حق ..**

**( لحظة صمت .. )**

هيكى : أَمال فين ( لو ) ؟

كونتن : ( مشيرا اليه )

بيستحموا .. عاوز تستحمى ؟

هيكى : ( ويمشى الى نقطة ينظر منها الى تحت كأنما ينظر  
من على صخرة )

شوف بص الراجل ده عمره ما اتعلم ازاي يعوم  
عمال يبلبط زى الكلاب ..  
( عائدا الى كونتن )

أنا حبيت الراجل ده .. ولسه باحبه وأنا آسف  
الى انت ماجيتش البلد لما اتصلت بك من أسبوعين  
كونتن : ليه فيه حاجة ؟

هيكى : أهو طلبتك ٣ مرات كنت عاوز أكلمك ..  
( يقف ويضع يديه فى جيوبه وهو ينظر الى الأرض )  
دول حققوا معايا

كونتن : ( مصدوما .. )

ياه .. اللجنة اياها ..

هيكى : ايوه كنت عاوزك تينجى لكن دلوقت ما يهمش بقى .

كونتن : أنا كان عندى احساس بالشكل ده وأنا بيتهيالى  
انى مش عاوز اعرف حاجة تانية بالمره .. آسف  
يا ميكى ..

( الى المستمع .. لحظة صمت طويلة يجدان صعوبة  
فى أن يواجه كل منهم الآخر .. )

مش عاوز أشوف نفسى برىء تانى مرة ..

ميكى : انا شفت الويل .. حاجه غريبة انك تجد نفسك  
فى حالة امتحان لكل المبادئ الى انت مؤمن بيها ..  
مش من الناحية النظرية .. لكن على أساس انها  
حياة أو موت .. فيه حاجات كتيرة ما بتقدرش  
تقف على حيلها ..

كونتن : أنا متهيألى ان أهم حاجه انك ما تخافش .  
ميكى : ايوه ..

( لحظة صمت )

انا دلوقت مش خايف لكن من أسبوعين كنت خايف  
.. انا كنت بارتعش لما جه المارشال ودخل مكتبى  
وسلمنى ورقة حمرة .. ماخيش عليك كنت  
بارتعش .. حاجة رهيبه .. وركبى سابت ..

( لحظة صمت يجلسان وكل منهما يحملق بعيدا  
واخيرا يتجه ميكى الى كونتن الذى واجهه الآن ..  
ميكى يحاول أن يتسهم .. )  
يمكن ماتبقاش صاحبنى بعد كده ..

كونتن : ( يفتعل الضحك .. ولكن يبدو عليه الفزع ..  
لحظة صمت .. )



ليه ؟

كونتن : قصدك آيه ؟

ميكي : حاقول لهم أسماء ..

كونتن : ( وهو لا يصدق )

ليه ؟

ميكي : علشان أنا عاوز أقول لهم .. مش عاوز أخبي حاجة

بعد كده .. ١٥ سنة كل حته أروحها .. أي كلام

أقوله .. وأنا عندي الشعور ده اني انا باخدع

الناس زي ما أكون عايش في بلد محتل نصفه ..

عايش في ظلام ..

كونتن : لكن انت ما انضمتش لهم الا لمدة كام شهر كده .

ميكي : أيوه ده صحيح .. لكن مع الأسف ما اتكلمناش في

الموضوع ده أبدا .. وأنا أعتقد ان ده مش من

الاخلاص .. وان الواحد لازم يدفع ثمن غلطته ..

كونتن : طيب انت ليه ما بتعترفش على نفسك بس ..

ميكي : اعترفت لكن هم عاوزين أسماء تانية .. وحيحطمو

أي واحد اعترف عليه ..

كونتن : انا أعتقد ان ده غلط منك وكل ده حينتهي

وحاييجي يوم تندم .. وعلى كل حال دول ممكن

يقضوا عليك ازاي ؟

ميكي : ( صمت )

شوف الى حيحصل ان فى مجلس ادارة المؤسسة  
حيصوتوا ضدى ويطردونى اذا أنا ما اعترفتش ..  
كونتن : مش معقول .. انا فاكر ان صاحبنا ماكى يامه  
اتكلم كثير ضد الاجراءات ديه .

ميكى : ده ماكس هو الى عملها ..  
كونتن : انا مش قادر اصدق .. طيب وصاحبنا ديفريس؟  
ميكى : وهو كمان وغيره ياريتك شفتهم يومها .. شفت  
الناس الى أنا اشتغلت معاهم ١٣ سنة صاحبى  
الى لعبت معاهم تنس ولكن ساعة ما قلت انى انا  
كنت منضم للشيوخيين أصبحوا زى الحجر ..

( ويفىء برج المعسكر )

كونتن : ( يخاطب المستمع )

كل شىء هو نفس الشىء .. فاهم ؟ انا مش عارف  
احنا ايه بالنسبة لبعض .. ولا حتى لازم نبقى ايه  
لبعض ..

ميكى : انا كنت حاسس بيهم وهمما بيدونى ظهرهم ..  
حاجة فظيعة زى ما يكون عاوزين يسيبونى أموت ..  
( ماجى تظهر فى سريرها وتنفسها مسموع .. )

ماجى : كونتن ..

كونتن : ( يوشك ان يتجه اليها ولكنه ينظر ناحية اخرى  
ويتمشى بالقرب من المستمع عندما يستأنف ميكى  
كلامه وتتلاشى ماجى وتنفسها المسموع .. )

**ميكي :** أنا أعرف حاجة واحدة بس اني عاوز أعيش على المكشوف عاوز أعيش دغري ..

**( يدخل لو ويبدو عليه الفرح الشديد عند رؤية ميكي )**

**لو :** انا متهيأ لي سمعت صوتك يا ميكي .. ازيك ..  
**( ويهد يده .. تظهر هوجا ومعها الزهور وفي لحظة تختفي .. )**

**كونتن :** ازاي انت تجرؤ على انك تدي وعود مرة ثانية انا عشت طول عمري أدى وعود بالشكل ده ..

**ميكي :** كويس يا « لو » .. أنا كنت حاكلمك بكره ..

**لو :** صحيح ؟ وانا كمان في مشكلة كده ..

**( متردد .. )**

ممكن أطلبك بكره ؟

**ميكي :** طبعا تقدر تطلبني أى وقت عندى بكره ضيوف في البيت وبلغ تحياتي لزوجتك ..

**لو :** أنا حاطبك بكره .. انا متشكر خالص ..

**( يبدو الامتنان على ميكي ويعود باصرار )**

**ميكي :** ايه هيه المشكلة ؟

**لو :** هيه حكاية نشر كتابي دلوقت .. الزى خايفه انه لو انتشر حيعمل ضجة مرة ثانية ..

**ميكي :** لكن لازم تجرب .. وكل واحد بياخد نصيبه وأى

حاجه الواحد بيخبيها بتبقى عاملة له زى السم ..  
على كل حال ده شغلك ..

لو : وهو ده احساسى .. احنا ليه مش بنقعد مع بعض  
زى ما كنا بنقعد زمان .. وحشتنى قعداتك  
وأحاديثك الجميلة .. بس أنا عارف انت مشغول  
أد ايه .. وأنا أقدر أقابلك فى أى مكان تختاره ..  
ميكى : الزى جايه أهيه ..

لو : عاوز تشوفها ؟ أقدر أنده لها من هنا وهى قاعده  
على البلاج ..

(ويحاول أن يتجه ليناديها ولكن ميكى يستوقفه ..)

ميكى : اسمع يا لو

لو : ( وقد أحس شيئاً غريباً ) ايه ؟

كوئتن : ( وجهه الى السماء )

يا الله .. يا الله ..

ميكى : حققوا معايا ..

لو : مش معقول ..

( ميكى ينظر الى الأرض و ( لو ) يمسك ذراعه )

أنا آسف جدا .. أنا كنت خايف من الحكاية دى ..  
لما استدعوني لكن اقدر اقول لك حاجه ؟ يعنى  
يمكن لما الواحد بيواجه الناس دول مرة يبقى كل  
حاجه بعد كده سهلة ..

كونتن : ياهوه ..

لو : بجد مش مخيفة زى ما انت متصورها دلوقت ..  
كل حاجة تبص تلاقيها وقعت وراحت بعيد وتلاشت  
الا حاجة واحدة .. الا انت حقيقتك .

لو : ياه .. لسه عاوزين منك ايه ..

ميكي : عاوزين يستجوبوني قانى ..

لو : ليه .. ؟

ميكي : علشان أنا عاوز أقول الحقيقة ؟

لو : بأى معنى ؟ وقصداك ايه ؟

ميكي : اسمع يا « لو » لما سبت أوضة التحقيق ماحستش  
أبدا انى كنت باتكلم .. حد تانى اتكلم .. حد تانى  
اتهيأ لى انه هو الى كان بيتكلم .. كلام بيخرج مش  
عارف منين .. وسألت نفسى ايه الى كنت بادافع عنه  
لما كنت بارفض أرد على الأسئلة .. أرجوك خلىنى  
أكمل كلامى .. لازم أكمل كلامى .. بدافع عن  
الحزب ؟ لكن أنا باحتقر الحزب من سنين زيك بالضبط  
.. لكن فيه حاجة .. حاجة تانية فقلت بقى لما فكرت  
انى أعترف أقول لهم أسماء .. مش عارف أنا بادافع  
عن ايه ؟ يمكن حلم .. حلم اننا نبقى متضامنين ..  
لكن الحلم ده مش مات من وقت طويل ؟ الحقيقة أنا  
مش متضامن مع الناس الى أقدر أعترف عليهم فيما  
عداك انت .. مش علشان اجنا كنا شيوعيين مع



بعض ؟ لكن علشان احنا كنا صغيرين مع بعض ..  
لأننا لما كنا بنتكلم كنا عاملين زى الرهبان . زى  
الاخوان فى مراجعة الظلم انلى فى الدنيا .. يمكن  
انت الى خليت بقى اتقفل يمكن الحب الى بيننا لما  
شفنا بعض .. لكن ايه الى خلق الحب ده .. ؟ مش  
هو احترامنا للحقيقة وكرهنا للنفاق علشان كده باسم  
الحب كان لازم انى أبقي صادق مع نفسى ومن الأسهل  
أن الواحد يعمل الى يعملوا ويتمسك به .. بالشكل  
ده أحتفظ بصداقتك وأخسر نفسى .. ولكن الحقيقة  
.. حقيقتى أنا .. هيه انى أنا باعتقد ان الحزب ده  
مؤامرة .. خلينى أكمل كلامى .. أرجوك .. واعتقد  
انهم استغفلونا .. وانهم استغلوا حبنا للحق فى  
صالح روسيا .. وأنا ما أعتقدش ان احنا ندى ظهرنا  
للحقيقة بس لان الرجعيين يرددوها زينا .. والى  
أنا باقترحه دلوقت هو اننا نحاول نفصل حبنا لبعض  
عن المواقف السياسية .. ماكانش حبنا للحزب لكن  
حب كل واحد منا لحقيقة التانى .. وأنا دلوقت  
ماقلتش لك حاجه وماقلنهاش لبعض فى السنين  
الخمس الى فاتت .

**لو :** انت بتقترح ايه دلوقت ؟

**ميكى :** أيوه .. أنا قلت لهم كلهم فيما عدا اتنين لعنوني  
وأنا كنت متوقع منهم ده ..

**لو :** ( فى ذهول )

أنا عاوز أفهم انت بتستأذنى فى انك تعترف على  
بالاسم .. مافيش داعى انك تذكر اسمى .

( وبدأ يرتجف )

واذا كنت عاوز تقوله يبقى انت بتحببنى لحسابك واذا  
ذكرت اسمى أنا حاترفد .. انت حتخرب بيتى  
وحاتحطم مستقبلى ..

ميكى : اسمع أنا من حقى انى أعرف انت ليه كنت مؤمن ؟

لو : لأنه اذا كان الواحد ما عندوش ايمان .. ما يبقاش فيه

حضارة علشان كده أنا باعتقد ان اللجنة دى بداية

الحراب .. وأنا مندهش انك بتتكلم عن الحقيقة

والعدالة أمام مجموعة من أبواق الدعاية الرخيصة

وعمرى ما حاقول لهم كلمة واحدة .. ولا كلمة

حتخرج من بقى .. وشقتك أم ١١ أوضة وعربيتك

وفلوسك ماتساو يش كلمة واحدة تخرج من بقى ..

ويمشى فى اتجاه آخر من المسرح .

ميكى : ( وقد تصلب فى مكانه )

ده كذب الحكاية مش فلوس .

لو : ( متجها اليه )

مافيش غير حقيقة واحدة بس هنا وهى انك خايف ..

وانهم اشتروك ..

( ويشرع فى الحركة فى اتجاه آخر .. )

ميكى : ( غاضبا ولكن فى تهاسك )

انت كمان محدش اشتراك ..

**لو : ( يشرع فى البكاء )**

ازاي بتتكلم على بالشكل ده ؟

**ميكي :** انت لازم تتحمل مادميت رايح تعترف .. من امتى جالك التماسك اللى انت فيه ده .. ومن امتى عندك لهجة الثقة بالنفس دى .. دى بتاعتك ؟

**( وتظهر الزى فى الجانب البعيد وتجبرى ببطء نحوهما كأنها قادمة من البلاج البرنس مفتوح ورأسها مرفوع كأنها تشم الهواء وتتطلع لاسماء .. )**  
أنا فاكر نهار ما رجعت من روسيا وأنا فاكر برضه مين اللى خلاك ترمى الكتاب بتاعك فى النار عندى فى البيت ..

**لو : ( يكاد يصرخ ويلقى نظرة على الزى )**

لكن الفكرة ..

**ميكي :** لكن أنا شففتك بتحرق كتاب حقيقى وبتكتب كتاب ثانى مليون أكاذيب .. لأنها طلبت منك كده وعلشان خوفتك .. وعلشان اشترتك ..

**لو : ( يرفع قبعته فى الهواء )**

أنا العنك وأتهمك ..

**ميكي :** انت اللى بتلعنى ولا هيه اللى بتلعنى ؟ من بيكلمنى دلوقت ؟

لو : انت شيطان ..

( ويبيكي متجها الى الزى ويلتقي بها ويسر اليها  
ببضع كلمات ويبدو على وجهها الفزع وفي مقلمة  
المسرح يقف ميكي ناظرا الى كونتن في الطرف الآخر  
وهو يحاول أن يقرأ أفكاره ) .

ميكي : أنا متهيأ لى انت عاوز حد يقرأ معاك الدفاع بتاعك .  
( كونتن وهو يبدو أنه لم يتخذ قرارا بعد ثم يتجه  
اليه .. )

مع السلامة يا كونتن ..  
كونتن : ( فى لهجة ميتة )  
مع السلامة

( يخرج ميكي عندما تندفع الزى فى حالة هستيريا  
وعندما يقتربان من كونتن تظهر لويز تقف  
وترقب . )

الزى : ( وهى ملتفتة الى لويز أيضا )

سمعت آخر حاجه .. سمعت .. ده عقليته غبيه ..  
معقول ده ؟

( يتجه اليها كونتن وربما كان فى نظرتة اليها أو فى  
تفكيرها ما يجعلها تزرر البرنس .. )

كونتن : ( وفى هلوء )

أيوه معقول ..

الزى : بعد الصداقة دى ؟ بعد الحب الى بينهم .. وبعد  
كام سنة عشره ..

( ويضئ برج القلعة ويتحرك كونتن ناحيته ويتطلع )  
لو : ( منزعجا • )

الغريبة أنه جاب لي شنطة غالية جدا بمناسبة عيد  
ميلادي ..

الزى : وابنه سماه « لو » على اسمك .. مين يصدق ده ؟  
( وتظهر هولجا تحمل الزهور بعيدة عن كونتن الذي  
يتجه اليها )

كونتن : أنت بتحبينى مش كده ؟  
هولجا : أيوه

( ويتردد لحظة ثم يتجه بسرعة الى المستمع ويصرخ • )  
كونتن : تفتكر الى بادور عليه هو نوع من البساطة العقلية  
الى مش موجودة ولا اتوجدت .. تفتكر ده ؟  
( يتجه الى الزى التى تحاول أنا تنهض « لو »  
وتقبله • )

كونتن : رقيقة قوى وهى بتقومه كده .. بس بعد ما اتخرب  
بيته ..

( وتمضى الزى و « لى » وقد التفت ذراعها حوله  
وتقبله فى خده ويزرقهما .. )

ويمكن دى بوسة باحساس .. ما حدش عارف ياترى  
هل ما فيش خيانة بين الناس وما حدش يلرم حد  
زى ما يكونوا شجر ولا ققط ولا سحب • مش



عارف اذا كنا احنا بالشكل ده أمال ايه الى حيدينا  
الأمان ..

( تظهر لويز )

لويز : عندي حكم عاوزه أقوله لك ..

( فى صمت يقترب منها كونتن يخرج دوسيتها ويقلب  
فيه .. )

حلمت اننى واقفة جنب جبل على قوى ورجليه  
الاتنين مقطوعين ..

كونتن : يعنى ايه ؟

لويز : يعنى لازم تشتغل الليلة ..

كونتن : أيوه دى قضية « لو » وعندي شوية أوراق كتيرة  
لازم أقرأها .. لكن على كل حال أقدر أعملها  
بعدين .. ايه فيه ايه ؟

لويز : مش مهم بقى ..

كونتن : ( مستدركا .. )

أنا آسف .. انت عاوزه تقولى لى ايه ؟

لويز : عاوزه افهم ايه الى زعلك منى ليلة الحفلة الى فانت  
دى ..

كونتن : أنا كنت مشغول طول الوقت وبادور على أى  
انتصار مااجى أكلمك تقاطعنى وتقولى أنا عارفه انت  
حتقول ايه ..

**لويز :** أنا كنت سكرانه وكنت مبسوطة شوية ..

**كونتن :** أنا كنت مشغولة طول الوقت وبأدور على أى انتصار معنوى على الشركة وملاحظ انك بتخرجنى  
يعنى ..

**لويز :** أنا شفتك اتضايقت لما أنا بدأت أتكلم على المصل  
الجديد .. ايه انت ماكنتش عاوزنى أتكلم بالمره .  
**كونتن :** ده مش معقول .. ليه ؟ يعنى ايه السبب ؟

**لويز :** علشان فى كل لحظة أنا بأحاول أثبت وجودى  
بتضايق انت .. وأنا بيتهيا لى انك مش عاوزنى  
ابقى سعيدة ابدًا ..

**كونتن :** أقول لك الحقيقة يا لويز .. أنا متهيألى أننى  
مابقاش عندى ثقة فى نفسى .. وباحس أحياناً ان  
مافيش حقيقة بالمره .. وأنا مبسوط الى أخذت  
قضية « لو » لأنه مافيش محاسبى محترم يقدر  
يلمسها .. وحسيت ان زى ما يكون فيه شبكة خفية  
بين الناس ماعادش لها وجود .. ماعادش صلة بين  
الناس وده احساسى من زمان .. وده حاجة  
بتخوفنى ..

**لويز :** ( وهى تكاد تستعطفه )

انت دلوقت تقدر شعورى لما لقيت الجواب فى  
شنتك ..

**كونتن :** ( متجها اليها )

أنا ماعملتش كده علشان اتخلص منك .. أنا  
بيتهيا لى أنا احنا خلصنا من حكاية البنت دى .. انت  
متهيا لك انى أنا لسه على صلة بيها ..

**لويز :** أنا ما عرفش انت بتعمل ايه ..

**كونتن :** يعنى ايه ما تعرفيش .. ؟

**لويز :** قلت لك أنا ماعرفش . وأنا كنت فاكرة انك انت  
قلت لى الحقيقة من كام سنة لكن بعد اللى حصل فى  
الربيع اللى فات ما اقدرش أعرف حاجة ..

**كونتن :** قولى لى .. يعنى فيما عدا اللى حصل فى الحفلة  
دى انما كان بيتهيا لى انك كنت سعيدة طول السنة  
مش كده والا ايه .. ؟

**لويز :** انت مش عارف انى أنا كل اللى عملته السنة اللى  
فاتت هو انى تفاديت انى اصطدم بك بس .

**كونتن :** يعنى ايه تفادينى انك تصطدمى بى ؟!

**لويز :** طيب تقدر تقول لى حاجة واحدة أنا قلتها على نفسى  
السنة دى ؟

**كونتن :** أقسم لك انى أنا كنت فاكر ان احنا بنبنى حاجة  
مهمة لحد اللى حصل ليلة الحفلة دى ..

**لويز :** لكن ليه ؟

**كونتن :** أنا ما اقدرش احكى لك تفاصيل .. لكن كل  
واضح جدا انى باعمل مجهود كبير علشان أبين لك  
قيمتك عندى مش ملاحظة كده .. ؟

**لويز :** اسمع انت انسان ملىان غيظ .. انت فاكر انى  
أنا عميه .. ؟

**كونتن :** مش غيظ .. أنا باتغاظ من انى ابقى متهم كل  
يوم .. وانت مش متفرج برىء هنا .. وأنا افضل  
مستنى انك تساعدنى وباتغاظ أكثر لما ما تعمليش  
حاجة وتسببىنى لوحدى ..

**لويز :** أنا ساعدتك كثير من غير مااطلب منك حاجة ..  
**كونتن :** قصدك الصيف الى قبل ده .. مش جيتى وقلتى  
لى ان اذا أنا ماتغيرتش حنطلق .

**لويز :** أنا ما قلتش ان كان فى نيتى حاجة زى كده ..  
**كونتن :** انت قلتى ان لما توصل للدرجة دى حنطلق ..  
هيه دى المساعدة ..

**لويز :** طبعا .. ماكنش لازم تقوم بدور الدكتور لأول بنت  
تصادفك فى السكة ..

**كونتن :** انت عاوزة تخلىنى أشعر بالحجل لآى درجة ؟ أنا  
كرهت الى أنا عملته وبيتهيلأى أنى شرحت لك  
وماكانش لازم لكن أهوه شرحت .

**لويز :** انت لسه بتدافع عن نفسك .. ؟

**كونتن :** وانت مش غلطانه فى حاجة أبدا ؟

**لويز :** ازاي .. ؟

**كونتن :** ما حصلش انك اديتنى ضهرك فى السرير

**لويز :** ما حصلش

كونتن : ماحصلش انك اديتنى ضمرك .. انت فاكرانى  
عبيط .

لويز : انت منتظر منى ايه ؟ طول الوقت ساكت وبارد ..  
وحاطط دماغك فوقى ...

كونتن : على كل حال أنا ماعرفش استعرض عواطفى  
( صمت ويلقى بنفسه عليها )

أنا قلقان عليك طول النهار والليل ..

لويز : على كل حال عندك طفل وأنا متأكدة انه هو الى  
شاغلك ..

كونتن : ده بس ؟

لويز : ( بكثير من العقل )

اسمع يا كونتن هيه الحكاية بتنتهى عند حاجة بسيطة  
جدا .. انت عاوز واحدة تهيا لك جو مافيش فيه  
حوادث خالص .. وعاوز تفضل طول الوقت تغرقك  
فى الدلع والمدح ..

كونتن : انا مابتضايقش من المدح .. ده طيب ايه الغلط  
فيه ..

لويز : اسمع أنا مش ممكن أمدحك ليل نهار .. أنا مش  
امك .. انا شخصية تانية ..

كونتن : ( ينظر اليها بتأمل )

فهمت دلوقت ..



**لويز :** طبعا دى مش جريمة . . ما دام واحد زيك بقى  
كبير بالشكل ده . .

**كونتن :** أنا ماعتقدش أنها جريمة برضه . . لكن أنا مختار  
وشعرت بالفكرة دى لما شفت « لو » بيجرى من  
تلميذ لتلميذ . . ومافيش ولا واحد منهم رضى  
يمسك له القضية . .

**لويز :** ايه علاقة « لو » بالقضية دى . . أنا متهيألى انك  
عاوز تبقى موضع الاعجاب بس من الناس . .

**كونتن :** ايوه أنا باعمل الى انت بتسميه موضع اعجاب  
الناس . . لانى ماقدرش استجمل انى أبقى  
انسان مستقل . . أنا متهيألى كده . . أنا مش  
عاوز أبقى معروف . . انى محامى أحمر . . مش  
عاوز الجرايد تاكلى صاحى . . واذا وصلت  
لدرجة دى يبقى « لو » يتولى الدفاع عن نفسه . .  
لكن لما ييجى الراجل الطيب ده المنهار . . الى مش  
عاوز حاجة من الدنيا . . ويقعد قدامى ما أقدرش  
أقول له انى مصلحتى مش هى مصلحته وأسسيبه  
يتعذب علشان احنا شخصيتين منفصلتين زى انت  
ما بتقول .

**لويز :** انت أفكارك ملخبطة خالص . . قضية « لو » ده  
ملهاش علاقة . .

**كونتن :** ( وقد وافته فكرة )

أنا حاقول لك على اللخبطة اللي عندي .. أنا باعتقد  
أن ميكي هو كمان بقى شخصية منفصلة ..

لويز : انت مش معقول ..

كونتن : وامي كمان اعتقد انها شخصية منفصلة ..

لويز : انت فاكرنى امك ..

كونتن : انا عاوزك تشرحى لى ايه اللي حصل لما حسيتى  
انك شخصية مستقلة ؟

لويز : ( بشيء من الغرور )

نضجت ..

كونتن : مش فاهم يعنى ايه ..

لويز : معناه انك تحس ان فيه انسان آخر موجود ..  
امال انت فكرك ان انا باشتغل بالتحليل النفسى  
من غير نتيجة ..

كونتن : ( متسائلا )

مش يجوز الحالة دى عبارة عن نوع من المرض أو  
حالة مرضية .. وانا أقسم لك لو جيت مرة ..  
مرة واحدة بس وقلت لى انك انت غلطت فى حاجة  
وان دى غلطة مهمة وانك لازم تعتذر كل ده كان  
يساعدنى .. مش كده ولا ايه يا لويز ؟

( وتلتزم الصمت فى غرور )

لويز : والله انت عبيط ..

( وتبكي على بختها ونتراري ويضاء مقعد في احدى  
الحدائق مع صسوت للمرور ويسرع زنجي نظيف  
وقد وضع منظار الشمس وينفض التراب من على  
حذاء لامع وتمر عجوز تحمل سلة بها مشتريات  
وببغاء في قفص ويتقدم كوئتن ويجلس على البركة  
وعلى ركبتيه شنطة بها دوسيه .. )

كوئتن : أيا قليلة قوى الى تخلى العقل فى مكانه زى  
سجاده مشدودة متعلقة من أربع أو خمس مسامير  
.. خصوصا اليوم الى انت فيه ما بتتغيريش ..  
اليوم الى بتحس فيه انك زى ما انت .. بيتهيا لى  
لما تحس ان المبادئ بتدوب وبدل ماتحس بالشئ  
الى لازم يحصل بتبدأ تشوف كل حاجة زى ما هى  
حتى الدكه الى فى الجنيئة دى بتبان حية قعد عليها  
ناس كثير حقيقيين .. حتى كلمة «دلوقت» بقت زى  
قنبلة .. ترمى من الشباك وبعدين تنفجر

( وتعود العجوز تمر وفى يدها الببغاء .. )

ودلوقت واحدة عجوز بتفسح ببغاء .. ويمكن  
قلقانه على مصيره .. لما تموت كل حاجة فجأة يتبقى  
لها نتايج .

( وتمر فتاة عادية تقرأ فى كتاب )

ما أشجع ست البيت دى قد ايه هيه مطيعة للنظام

لدرجة أنها ماتولعش النار فى متحف للفنون .

( ويمر الزنجى وهو ينفذ التراب من حذائه ويتقدم  
لكونتن يطلب منه أن يشغل سيجارته ويشعلها له ) .  
نظيف قوى مع ان الحمام فى دور تانى لازم  
بيتضايق لما يحلق ..

( ويرى الزنجى فتاة له فى أعلى المسرح فيتجه اليها )  
وانا مش عارف ايه الى خلانى فى نهاية اليوم كان  
لازم أرجع البيت .. فاهم ؟ اليوم الى ما حصلش  
فيه حاجة بالمرة .. يوم ..

( وتظهر ماجى تبحث عن أحد .. )

وما دام فيه حقيقة يبقى الجسم المتناسق الجميل  
ماحدش يقدر ينكره ..

ماجى : لا مؤاخذه ماشفتش واحده معاها كلب كبير .. ؟

كونتن : لا أنا شفت واحده معاها ببغاء صغير ..

ماجى : لا مش ده .. ده محطة أوتوبيس ..

كونتن : ايوه اليافطة بتقول كده ..

ماجى : ( تجلس الى جواره )

انا كنت واقفه هناك وبعدين جه راجل معاه الكلب  
ده وحط الحبل بتاعه فى ايدى ومشى .. وحاولت  
أمشى وراه لكن الكلب ما اتحركش .. وبعدين جه  
راجل تانى أخذ منى الحبل ومشى . وانا متهيأ لى

ان الكلب ده مش بتاعه .. انما بتاع الاولانى ..  
كونتن : لكن واضح انه مش عاوزه ..

ماجى : يمكن هو كان عاوزنى أخذ الكلب وبיתהالى الراجل  
التانى ده شافه وقال أخذ الكلب ببلاش ..

كونتن : يعنى انت عاوزه الكلب

ماجى : اعمل بالكلب ايه .. ده حتى مايسمحوش بالكلاب  
فى الحته الى انا ساكنه فيها .. يمكن بيسمحوا  
لكن أنا ما شفتش كلاب هناك يجوز لأن أنا ما باروحش  
كثير .. أتوبيس ايه الى هنا ده .. ؟

كونتن : رايح البلد .. انت عاوزه تروحي فين ؟

ماجى : تفكر ينفع أقدر أخده ..

كونتن : فين .. ؟

ماجى : البلد ..

كونتن : حاجات غريبة بتحصل مش كده ؟

ماجى : يمكن كان عاوزنى أخذ الكلب ده .. وانا  
. ما عنديش مانع بس لو كنت أقدر .. ده انا ما عنديش  
.. تلاجه

كونتن : لازم كده .. وانا بيتهيا لى انه كان فاكر ان  
عندك تلاجه ..

(يهز كتفيه ينظر اليها وهى تتطلع الى الأوتوبيس ..  
ليس عنده ما يقوله )



**لويز :** انت مابتكلمش اى ست ومابتحبش اى ست ..  
انت فاكر انك لما انك تقرا فى الدوسيه يبقى بتكلمنى  
( وفى حالة توتر يميل كونتن الى الأمام وذراعاها على  
ركبته وينظر الى ماجى ويظهر ناس مختلفون  
ويخلقون فيها .. )

**كونتن :** ( بمجهود ) انت بتشغلى ايه ؟  
**ماجى :** ( كأنها تشعر بأنها لابد أن تصارحه .. )  
فى السويتش ..

**كونتن :** آه عاملة تليفون .. ؟  
**ماجى :** ( تضحك ) مش فاكرنى ؟  
**كونتن :** ( مندهشا ) أنا ؟  
**ماجى :** أنا دايمًا أهزلك راسى كل يوم الصبح من الشباك  
**كونتن :** آه فى أوضة الاستقبال ؟  
**ماجى :** أيوه .. أنا ماجى ..

**كونتن :** آه افكرتك .. انت بتطلبى لى مكالمات مش كده  
**ماجى :** انت فاكر أنا جيت كده من غير ماعرفك ؟  
**كونتن :** ماعنديش فكرة ..  
**ماجى :** ( تضحك )  
امال انت افكرت ايه ؟

كونتن : ما افكرتش حاجه ..

ماجى : أفكر انت ماشفتنيش على بعض خالص .. يعنى  
بس راسى من الشباك ..

كونتن : طيب فرصة سعيدة انى أشوفك أخيرا كده على  
بعضك ..

ماجى : ( تضحك )

راجع الشغل الليلة ؟

كونتن : لا أنا قاعد أستريح شوية ..

ماجى : ( وقد استشعرت وحدته ) آه ..

( وتنظر يمينا ويسارا .. بينما هو يتفرس فى  
جسمها .. )

كونتن : من المؤسف انك تقعدى طول النهار ورا الشباك  
ده ..

ماجى : ( وتضحك بامتنان وتلتقط عينها الأوتوبيس )

ماجى : ( ناهضة )

هو ده الأتوبيس ؟

كونتن : ما هو أنا مش عارف انت رايعه فى ..

( يظهر أحد المارة ويلامحها ويشير الى الأوتوبيس  
والىها )

**ماجى : عاوزه ادور على محل اسطوانات من اللى بيعملوا**  
التخفيضات دول .. لسه شارين فونوغراف ..  
ماعنديش غير اسطوانة واحدة .. أشوفك بعدين  
بقى ..

**( وتستدير ناحية الرجل )**

**الرجل : فيه واحد تانى**

**ماجى : ( تتجه وقد فوجئت )**

**شكرا ..**

**كونتن : ( وقد نهض وتحرك ناحيتها كأنه يخشى أن**  
يلتقطها منه الرجل )

**فيه محل اسطوانات قريب هنا ..**

**ماجى : لكن فيه تخفيض**

**الراجل : ( وقد لف ذراعه حول ذراعها )**

**ايه عاوزه ١٠ فى المايه .. تعالى وانا أجيب لك ٥٠٪**

**ماجى : ( وقد أبعدت ذراعها عنه )**

**حقيقى ..**

**الراجل : تعالى وانا اديكى اسطوانتين ..**

**ماجى : ( تتوقف وتسحب ذراعها منه وتعود )**

**لا مؤاخذه .. أنا نسيت حاجة .**

الراجل : تعالى وانا أديكى ١٠ اسطوانات ٠٠

( يصرخ ٠٠ )

ابعدى عن الباب ٠٠

( يسكتها ٠٠ )

تعالى ٠٠

كونتن : ( متجها ناحيتها )

هيه ٠٠ انت !

الراجل : ( وقد تركها ٠٠ )

خدها اهيه ٠٠

( مفروض أن يراقب كونتن الأوتوبيس وهو يمضى

وهى مشغولة بتسريح شعرها ٠٠ )

كونتن : انا آسف افكرت أنك تعرفيه ٠٠

ماجى : أبدا أنا عمري ما شفته ٠٠

كونتن : امال كنت رايعه وياه ليه ٠٠ ؟

ماجى : أبدا ٠٠ هو قالى انه يعرف محل اسطوانات ٠٠

( كونتن فى ذهول وحيرة ينظر اليها ثم يهز رأسه

وهو لا يفهم ٠٠ )

امال فىن المحل الى انت بتقول عليه ؟

كونتن : دقيقة واحدة ٠٠ لما أفكر ٠٠

ماجی : طیب أقدر أقعد ویاك لحد ماتفكر ..

كونتن : آه بكل تأکید .. اتفضلی ..

( ويعودان الى الركن وينتظر حتى تجلس وتلاحظ

هی یدیہ وتتطلع الیه وهو یجلس بعدها ثم تنظر له

بامعان ولسبب ما تصاب بذهول .. )

بیحصل لك حاجات زی دی کثیر ..

ماجی : کثیر ..

( ومن المستحيل أن نعرف اذا كانت تحب ذلك أو

تكره .. )

كونتن : یمكن علشان بتكلمیهم ؟ ..

ماجی : لكن هما الى بیكلمونی .. وانا لازم أرد علیهم

كونتن : لكن اذا كانوا قلاات الأدب ؟ ..

ماجی : لكن اذا كلمونی ؟ ..

كونتن : ولا تسأل فیهم ..

ماجی : ( تفكر ودون أن تقرر شیئا )

طیب ..

وكأنها لا تعرف شیئا عن عالمه أو دنیاه .. أشكرک

على انك منعتنی من الكلام مع الراجل ده

كونتن : ای حد یعمل كده ..

ماجی : أبدا کلهم بیضحکوا زی ما اکون نکته ..



( وتضحك في أُم وصمت )

انت حتقعد هنا كتير ..

كونتن : شويه .. انا.مروح وديه أول مرة أعمل كده ..

ماجى : انت زى ما باشوفك دايمًا ..

كونتن : ازاي

ماجى : مش عارفه .. تبان كأنك تقدر تقعد ساعات تحت

الشجر تفكر ..

كونتن : أبدا مع أن أنا عادة باروح البيت على طول ..

( بامتعاض )

أنا دايمًا أروح البيت على طول ..

ماجى : ياه ..

( وتنتبه )

شوف انا لسه بادفع قسط الفونوغراف .. شير

الوقت الى هما مايببيعوش الاسطوانات وقت

الواحد ما يعوزها ..

كونتن : يمكن خايفين ان ثمنها ينزل ..

ماجى : ايوه يمكن كده .. وانت تعرف الحاجات دى منين .

كونتن : ابدا بالعقل ..

ماجى : ايوه يظهر معاك حق ..

( تضحك )

ماعرفتش أفكر في الحاجات دي .. ومااعرفش ليه  
بيبيعوا الحاجات دي بنصف الثمن ..

( وتضحك بعمق وهو أيضا )

كان عندي عشرة أو عشرين اسطوانة في واشنطن  
لكن صاحبي كان عيان والاسطوانات يمكن لسه  
هناك ..

كونتن : لكن اذا كانت لسه الشقة عندك ..

ماجى : انا مش متأكدة .. انا جالى جواب من كام شهر  
بيقولى ان

( لحظة صمت وتفكر )

متهيألى افتح الجواب .. أحسن .. وصاحبي ده ..  
ساكن قريب هنا ..

كونتن : لكن هو احسن دلوقت ؟

ماجى : مات ..

( والدموع تجىء فى عينيها )

كونتن : ( فى شدة الحيرة )

امتى ؟؟

ماجى : يوم الجمعة الى فات مش فاكر انهم قفلوا المكتب  
فى اليوم ده

كونتن : قصدك ..

( فى دهشة )

ان صاحبك كان هو القاضى كروز ..

ماجى : أيوه ..

كونتن : أوه .. انا ماكنتش عارف ..

( بدهشة غريبة )

ده كان محامى عظيم ..

ماجى : ( تمسح دموعها )

وكان لطيف جدا معايا ..

كونتن : أنا كنت فى الجنازة لكن مع ذلك ماشفتكيش

ماجى : ( بصعوبة تغالب دموعها )

مراته ماكانتش ترضى تخلىنى أمشى فى الجنازة

لكن انا رحت المستشفى .. قبل مايموت ولما

فتحت باب الأوضة عليه كل أسرته طلعتنى بره ..

لكن أنا سمعته بينادينى ويقوللى ماجى .. ماجى ..

وحاولوا يدونى ألف دولار لكن أنا رفضت وقلت

لهم انا مش عاوزة حاجة بس أشوفه واسلم عليه

( وفتحت حقيبتها وأخرجت مظروفا وفتحته .. )

آدى معايا شوية تراب من القبر بتاعه .. شوف

السواق بتاعه هو الى ودانى هناك .

كونتن : ( ينظر الى المظروف )

ساب لك حاجة ..

ماجى : أبدا ولا حاجة ..  
 ( وتضع المظروف فى حقيبتها وتقف لها وتسرح .. )  
 كونتن : كنت بتحبيه قوى ..  
 ماجى : أبدا لكن هو كان لطيف جدا معايا .. والحقيقة ..  
 مرات كتيرة سبته ..  
 كونتن : وماسبتيهوش خالص ليه .. ؟  
 ماجى : هو الى ماكانش بيرضى ..  
 كونتن : كده ..  
 انت عاوزه تعملى ايه دلوقت ..  
 ماجى : عاوزه أجيب الأسطوانة دى .. بس لو أعرف هيه  
 بتتباع بالتخفيض فين ؟  
 كونتن : لا .. أنا بأسأل عموما أنت حتعملى ايه ؟  
 ماجى : تفتكر حيرفدونى دلوقت .. ؟  
 كونتن : ما أعرفش ..  
 ماجى : أنا مش متضايقة .. أنا أقدر أروح للشعر تانى  
 كونتن : تروحي لفين .. ؟  
 ماجى : انا كنت باعرض تسريحات شعر ..  
 ( تضحك وتأتى بحركة من يمسك بزجاجة وتصبها  
 على شعرها تضع رأسها تحت ذقنه .. )  
 أنا مرة طلعت فى التليفزيون .

يمكن علشان شعري ثقيل شايف .. شعري زي  
شعر ماما .. مش ملاحظ أن شعري مش مقصّف  
.. معظم الستات شعرها بيتقصّف شايف حط ايدك  
عليه ..

( تمسك يده وتضعها على رأسها فجأة وتتركها )

أنا متأسفة ..

كونتن : لا مافيش حاجه ..

ماجى : أنا افكرت انك عاوز تشوف بنفسك يعنى ..

كونتن : آه طبعاً ..

ماجى : طيب حط ايدك اذا كنت عاوز

( وتحنى رأسها مرة أخرى فيلمس قمة رأسها )

كونتن : آه مضبوط شعرك ناعم خالص ..

ماجى : ( باعتزاز )

أنا مره اشتغلت منادى فى لوكاندة وسببتها فى ١٠

دقائق واشتغلت فى فرقة هزلية ..

كونتن : طيب واياه الى خلاكى تسيبها ؟

ماجى : بدءوا يبعثونى فى حفلات .. ومفروض أن الواحد

لازم يعامل كل الناس وانت عارف بقى ..

كونتن : أيوه ..

ماجى : وفيه حاجات انا مابقتش احبها دلوقت خالص ..



( لحظة طويلة .. فجأة يمر طالب ويقرأ في كتاب  
وينظر من كتابه اليها في خجل .. ويهضي في  
القراءة وتضحك .. وتنظر اليه وتضحك .. )

مش دمهم خفيف لما يبصروا من ورا الكتب كده ؟

(وينظر هو اليها في حرارة ويتسمم .. )

أنا متأسفة الى حظيت ايدك على رأسى ..

كونتن : لا ما فيش حاجة .. انا مش وحش للدرجة دى

( ويضحك برفق ولكن فى حرج .. )

ماجى : لا انت مش وحش ..

كونتن : ما قصدش وحش قصدى باتكسف ..

ماجى : مش وحش أنك تنكسف ..

( وترمقه بنظرة طويلة .. )

قصدى اذا كانت دى طريقتك يعنى ؟

كونتن : ايوه بيتهيالى كده ..

(لحظة صمت يتبادلان النظرات .. )

انت حلوه قوى يا ماجى ..

( تبسم وتعتدل فى جلستها كأن كلماته قد نفلت

اليها .. )

أنا عاوزك تعرفى ازاي تاخد بالك من نفسك ..

ماجى : أوه ..

( وقد وضعت أصبعها على خرق فى فستانها )

الفستان انقطع النهارده الصبح فى الأوتوبيس لما  
روح البيت حاخيطها ..

كونتن : لا انا ما قصدش ده ..

( وتلتقى عيونهما )

لا أنا ما باقولش على ده أبدا بالمره خالص فاهمه  
( وتهز رأسها وقد استغرقت فى النظر الى وجهه  
وينهض واقفاً .. )

انا لازم اروح دلوقت ..

( وتنهض هى أيضاً وتتطلع اليه وتقرب منه ويلاحظ  
ذلك وتتحرك يده ويكتفى بالسلام )

تقدرى تدورى على محلات الاسطوانات فى دفتر  
التليفون ..

ماجى : لا أنا حاتمشى فى الجنيهة ..

كونتن : لا مش لازم الدنيا بدأت تضلم ..

ماجى : لكن دى جميلة بالليل .. مرة نمت فيها بالليل  
لما كانت أوضتى حر ..

كونتن : أوه .. لا انت مش لازم تعملى كده ..

ماجى : أوكى .. انا حاروح اشترى الاسطوانة .. متأسفه

علشان حكاية شعري اذا كانت ضايقتك ..

كونتن : ( يضحك .. )

أبدا ..

ماجى : ( يلمس قمة رأسها .. )

أهو مش مقصف

( وتضع يدها على الحرم الموجود فى الفستان .. )

انا حاصلحه فى البيت ..

( يهز رأسه تشير هى الى الجنيئة فى أعلى المسرح )

انا مش قصدى ان انا نمت هناك .. انما غفلت

وانا قاعده ..

( ويظهر اثنان من الشبان يمران ببطء بالقرب منهما

يتوقفان تحت الضوء فى انتظارها )

كونتن : آه .. فهمت ..

ماجى : أشوفك بعدين ..

( تضحك ... )

ده اذا ماكانوش حيرفدونى ..

كونتن : باى .. باى ..

( تمر بالشابين اللذين يمشيان وراءها خطوة خطوة

ويهمسان فى أذنيها .. فلا ترد عليهما ولا تندهش )

كونتن : ( فى قلق يسرها وراءها ويناديها ويمسك ذراعها

ويبعدها عن الرجلين ويخرج ورقة مالية من جيبه ..

ماجى ..

خدى لك تاكسى على حسابى وروحى على طول ..  
فيه واحد هناك أهه ..

ياالله خدى التاكسى ده ..

( يشير اليه ويصفر .. )

ماجى : ( وقد أدارت ظهرها للشابين )

فين ؟ طيب اخده وأقول له أروح فين ؟

كونتن : خديه وروحى ابعدى عن هنا وخلاص ..

ماجى : اوكى .. باى انت لسه حتستنى شوية

كونتن : انا مش عارف ..

ماجى : ( فى دهشة وتسرع بينما يظل واقفا يتطلع اليها

ويقف الشابان ينظران الى التاكسى )

أشكرك على لطفك

( ويستقط الضوء على لويز وهى تقرا فى مقعدها ..

بينما يضع كونتن حقيبته وراء ظهره ويمشى على

مهل ويصبح على مدى خطوات منها .. ينظر اليها

وتظل هى غير مدركة لوجوده وتمضى فى القراءة

والتدخين .. )

كونتن : ياه .. ياه .. عندها .. وصدر وشفافيف ..

وعينين رائعة .. امرأة جميلة معجزة وفى بيتى كمان

( ويمشى اليها وينحنى ويقبلها وتنظر اليه مندهشة

وفى حيرة )

هاى ..

( وتظل تنظر اليه .. )

ايه الحكاية ؟

( لا تتكلم )

ايه الحكاية ؟

لويز : ( وتعود للكتاب حائرة يائسة ويقف يرقبها  
ويفتح حقيبته ويسحب أوراقه )

اقفل الباب اذا كنت حكتب على الماكينة ..

كونتن : انا دائما باقفل الباب ..

لويز : لا مش دائما ..

كونتن : غالبا ..

( يكاد يضحك لكن يبدو أنها غير مستعدة للضحك  
وتضع رأسها فى الكتاب مرة أخرى ويتجه الى غرفة  
النوم ويتوقف .. )

أيه رأيك نتعشى بكرة قبل اجتماع الآباء ..

لويز : أيه اجتماع الآباء ده ؟

كونتن : مجلس الآباء بتاع المدرسة ..

لويز : ده كان الليلة

كونتن : ( وقد صدم )

حقيقى !



لويز : طبعا انا لسه راجعه دلوقت ..

كونتن : طيب مافكرتنيش ليه لما طلبتك النهارده ؟

لويز : أنت عارف زى ما أنا عارفه ..

كونتن : لكن أنت عارفه أنى أنا أحيانا بانسى .. الحاجات

دى .. وانا قلت لك انى انا عاوز اكلم المدرس

بتاعها ..

لويز : ( أكثر حدة )

الناس بتعمل الى هيه عاوزه تعمله ياكونتن

كونتن : لكن أنا كنت باكلمك الساعة ٣ بعد الظهر

لويز : لكن انت قلت انك حتشتغل بالليل مش فاضى

( وتطيل النظر اليه بتمعن وتعود الى كتابها ويقف

مفزوعا )

كونتن : انا ما اشتغلتش ..

لويز : انا عارفة انك مااشتغلتش ..

كونتن : ( مندهشا )

عرفتى ازاي ؟

لويز : علشان ماكس سأل عليك الساعة ٧ر٣٠

كونتن : د ماكس سأل ليه ؟

لويز : لأنه يظهر اللجنة التنفيذية كانت فى مكتبه

مستنيينك علشان يقابلوك ..

( يضع يده على رأسه ويبدو الفزع على وجهه )

والحقيقة انه طلبتك ٣ مرات ٠٠

كونتن : ( يسرع ناحية التليفون ثم يتوقف ٠٠ )

ازاي حصل ده ؟

لويز : مش حتلاقيهم دلوقت الساعة دلوقت ١٠٣٠

كونتن : يا ساتر يا رب ٠٠ ازاي حصل ده ٠٠ نمرته في البيت كام ٠٠

لويز : دفتر التليفون في أوضة النوم ٠٠

كونتن : كنا حنتناقش في حكاية قضية « لو » الى أنا اخدتها وأنا ماشى في الشارع ٠٠

( ورايح وجاي كأن مافيش حاجة أبدا )

هو نمرته كام في البيت كام ٠٠

لويز : دفتر التليفون جنب السرير ٠٠

كونتن : انت مش كنت عارفه نمرته ؟

لويز : نمرته في الدفتر ٠٠

( لحظة صمت وينظر اليها متحيرا ٠٠٠ )

كونتن : بتعملي آيه ٠٠

لويز : أنا باقول لك ان الدفتر في أوضة النوم

كونتن : ( يلقي بالتليفون على الأرض في خوف أكثر منه

في غضب ٠٠ )

لكن انت عارفه النمرة ..

لويز : انا مش حفظة لك نمر التليفونات بتاعتك .. انت  
تقدر تفتكرهم زى أنا ما بافتكر ..

( كونتن يهز رأسه فى سخرية )

ما تستعملش التليفون دلوقت البنت لسه نايمه ..

كونتن : أنا ما عنديش نيه أطلبه دلوقت هناك ..

لويز : عارفه انك عاوز تكلمه فى السر ..

كونتن : مافيش سر فى الحكاية دى الحكاية دى تهمنى زى  
ما تهمك .. زى الأكل الى فى بقك والهدوم الى  
عليك ..

لويز : حقيقى ؟ ومن امتى بتفكر فينا احنا الاتنين

كونتن : الاجتماع كان بشأن أنى أقرر اذا كنت حاسيب  
الشركة دى لحد ما تخلص قضية « لو » ولا أسيبها  
على طول ..

( ويتجه ناحية التليفون وتقف هى برعب زائد  
ويطلب الرقم ٠٠٠ )

لويز : ( رغم ارادتها )  
دى نمرته القديمة ..

كونتن : مش ٩٦٧٨

لويز : اتغيرت بقت ٥٥٥

کونتن : ( لا توجهه وتحس انه انتصر عليها )  
متشکر

( ويطلب الرقم وتجلس هي )

مش عارف حاقول له ايه . . كنا منظمين كل حاجة  
ان احنا نتقابل بعد الغدا ومن غباوتى نسيت

لویز : يمكن كنت خايف . .

کونتن : طول بعد الظهر وانا عمال أعمل مذكرات عن  
الكلام اللى حاقوله بالليل . .

لویز : ( بمغزى )

يمكن انت ماقدرتش تعرف انت خايف قد ايه

کونتن : لا مش عارف . . هو ماكس قاللى حاجة مرعبة  
النهارده كان بيحاول يقنعنى بانى اسيب قضية  
«لو» . . لكن انا قلت له لازم نكون حريصين على اننا  
ناخد موقف جديد لان فيه فى البلد هستريا وانا  
متهيالى ان دى حاجة كاوية جدا ان الواحد يقولها . .  
لكن هو ماتصورش كده وكنا عاملين زياتنين واقفين  
فوق جبلين بيعيدن عن بعض . . وقال لى انا  
ماعرفش ان فيه هستريا ومافيش فى المكتب ده . .

لویز : لكن ده كله بيدعشك ليه ؟

کونتن : مش فاهم انت عاوزه تقولى ايه بالضبط . .

لویز : عاوزه أقول ان فيه مسائل لازم تواجهها وانك انت

واخذ الناس كلهم قرايبك .. ماكس ده مش ابوك  
ولا اخوك هو مش اكر من محامى مهم جدا .. وله  
مصالحه وهو لا يمكن يعرض مؤسسته للخطر  
علشان يدافع عن واحد شيعوى وانا مش عارفه انك  
انت ازاي كنت فاهم غلط

كونتن : قصدك ايه ..

لويز : قصدى انت ماتقدرش يبقى عندك كل حاجة واذا  
كنت متحمس لحكاية «لو» بالشكل ده يبقى انت  
حتضطر للاستقالة ..

كونتن : تفتكرى لازم يعنى ..

لويز : افكر ده يتوقف على مدى عمق احساسك بالنسبة  
«لو» .

كونتن : أنا باحاول أحدد موقفى لكن أنا مش متأكد ايه  
رايك انت ؟

لويز : مش مسألة رأى ..

كونتن : ( متحيرا فى دهشة )

لكن متهيا لى يهيك برضه ..

لويز : طبعا يهمنى ..

كونتن : لكن أنا بس حريص على ابى أعرف ..

لويز : انت ؟ حريص على رأىى .. ؟



كونتن : احنا مش كنا بنتكلم دلوقت .. فى موضوع واحد ..

لويز : ( تهز رأسها مؤكدة )

انت لازم تقدر شعورك .. بالنسبة لانسان معين ..  
مرة واحدة فى عمرك .. وبعد كده تقدر تقرر  
موقفك بالنسبة لغيره بوضوح ومرة واحدة

كونتن : طيب تفتكرى انا كنت فى الليلة ..

لويز : مايهمنىش انت كنت فى الليلة ..

كونتن : قعدت فى جنينه شوية وفكرت ومانمتش مع  
ستات تانية لكن بيتها لى اناى باتصرف زى ما اكون  
عملت كده ..

( اتستمع اليه )

احيانا اخليكى تشكى فى يمكن علشان احس اناى  
انا ما بقتش قاضى وبالشكل ده ابطال الحكم على الناس  
واحيانا بافكر اذا كنت انا سببت لك الجواب  
علشان تقريره وتقوى حكاية البنت وبالشكل ده  
انضم للناس المتهمين الملعونين وبالشكل ده ارجع  
تانى اعيش حقيقى .. تقدرى تفهمى ده ؟

لويز : لكن انت ليه تحرص على اناك تبقى متهم بالنسبة  
لحاجة ما بتعملهاش ..

كونتن : ( فى ضيق )

ما بيحصلش انك بتشعري بالخجل والعار لحاجة انت  
عملتيها في الماضي .. تقدرى تفهمى ده ؟؟

**لويز :** ما باعملش حاجة أخجل منها ..

**كونتن :** ( مندهشا ومتجها ناحيتها في غضب )

بتقوليها في صدق ؟..

**لويز :** ( تنهض )

أنا رايحه انام ..

**كونتن :** بصراحة لما نتكلم وييجى الكلام ضدك تبقى عاوزه  
تنامى ونفسك تنفتح للكلام لما يكون عن غلاطاتي بس

**لويز :** اسمع بقى .. أنت رحت المكتب مرة واحدة في  
الأسبوع من الشتاء اللي فات .. انت مش محتاج  
انى أسامحك انت عاوز نهاية الجواز ده لكن  
ما عندكش الشجاعة انك تقولها ..

**كونتن :** طيب انا مش مكسوف كمان انا قابلت بنت  
الليلة .. واحده بالصدفة بتشتغل عاملة تليفون  
في المكتب .. ماكانش لازم احكى لك الحكاية دي ..  
لكن حاقولها لك .. بنت غنية حمقاء بتنام في  
الجنينة .. فسبتانها مقطوع .. قالت لي حاجة  
مضحكة .. لكن حاجة قالتها هزتنى ما بتدافعش  
عن حاجة وما بتتمسكش في حاجة ولا بتتهمش حد  
.. قاعدة كده زى شجرة زى قطة .. وانا حسيت  
بشئ غريب وأنا قاعد جنبها وحسيت ان احنا

بنموت بعضنا ونقتل بعضنا علشان بندافع على حاجات مجردة .. أنا مثلاً بدافع عن « لو » علشان بحبه .. لكن المجتمع بيحوّله الى خيانة .. بيسموها قضية .. وبتنتهى بأنى أصبح انسان مكروه ..  
ليه ما بتكلمش تحت مستوى القضايا ؟ أنا جيت هنا دلوقتى وعندى شعور قوى انى اجيالك وانت تجيلي .. ويمكن حاجه مضحكة انى أقول لك ان البلد ده مليانه ناس عاوزه تقابل بعض .. البلد مليانه محبين ..

**لويز :** وقالت لك ايه ..

**كوئتن :** انا ميتهيا لى مكانش لازم أقول لك ..

**لويز :** وليه لا ..

**كوئتن :** انا مابقتش أعرف ايه الى بيتقال وايه الى ما بيتقلش ..

**لويز :** انت ماتعرفش ايه الى مايتقلش ..

**كوئتن :** طيب مافيش داعي بقى تخبي حاجه بالمرّة وكان من السهل أنام معاها !

**( ويحمر وجه لويز وتتصلب فى مكانها .. )**

وما عملتش لها حاجه علشان كنت بافكر فيك وما عرفتش ليه السبب لكن جيت هنا ولقيتك مستنيانى فى بيتى ودخلت الأوده دى مليان حب ..

**لويز :** وانت كنت عاوز ايه ؟ أهنيك ؟ يعنى متوقع انى  
أنا أقعد انا واستمتع بآخر مغامراتك مع واحدة من  
الشارع زى دى :

**كونتن :** ايش عرفك انها من الشارع ..

**لويز :** لا مؤاخذه انا ما قصدتش انى اشتتها .. انت حاجة  
مش معقولة أبدا .. افرض انى رجعت لك وقلت  
لك ان فيه واحد راجل قابلته فى الشارع وانى  
عاوزه أنام معاه لأنه خلانى أحس ان المدينة مليانة  
محبين .. شعورك يبقى ايه بقى تبقى سعيد  
بالاكتشاف ده ؟

**كونتن :** أنا آسف .. طبعا كنت حاتضايق مافيش  
شك .. لكن أحس من كلامك انك بتقاومى وتعبانه  
وده يخلينى أسأل نفسى ويمكن يبقى عندى الشجاعة  
انى أسألك ليه أنا فشلت معاكى ..

**لويز :** على كل حال انت اديتنى انذار وأنا استلمته ..

**كونتن :** انت ما حصلكيش شك أبدا ..

( ويظهر ميكى فى ملابس الصيف )

**ميكى :** فيه حاجة واحدة اقدر اقول لك عليها .. أكيدة  
وهى انك ماتخليش عندك شعور بالذنب ..

**كونتن :** كده ؟ لكن اذا حسيت بالذنب ..

( الزى تدخل فى دائرة الضوء والبرنس يفتح على  
المايوه )

الزى : ده عنده غباء معنوى ..

كونتن : صحيح معاك حق - لكن ايه يعنى معنوى ..  
معناها ايه .. حقيقى ؟ وأنا مين علشان اسأل حتى  
السؤال ده ؟ الانسان لازم يعرف الانسان المعقول  
يعرف ده زى ما يعرف وشه تمام ..

( وتدخل لويز معاها ملأيه مطبقة ومخدة تلقى بها  
على المقعد )

لويز : انا مش عاوزه أنام معاك

كونتن : ارجوكى ..

لويز : انت انسان كرية ..

كونتن : لكن الصبح حيالاحظوا ..

لويز : كان لازم تلاحظ الحكاية دى

( يلق جرس التليفون ولا يتحرك )

انت اديت لحد نمره التليفون ..

( يتجه للمستمع )

كونتن : أنت اديت لها نمره التليفون

( وتتقدم للتليفون )

هالو ايوه موجود .. لحظة واحدة ..

( وتسلم التليفون وتقول له )

ماكس ..



( وفي لحظة يقف وينظر اليها ويمسك الملايات  
ويعطيها لها )

كونتن : ماقدرش أنام هنا .. انا مش عاوزها تشوف ان  
انا كنت نايم هنا ..

( وتترك هي البياضات تقع على الأرض وتبدو  
الكراهية على وجهه .. )

في التليفون .. ماكس انا آسف انا نسيت خالص  
ومش عارف أشرح لك ايه اللي حصل .. الراديو  
لا ليه ؟ ايه ؟ .. وامتى ؟

( لحظة صمت طويلة .. )

متشكر .. انك قلت لي مع السلامة أشوفك بكره

لويز : ايه الحكاية ..

كونتن : لو .. داسه ترمي الليلة ..

لويز : ازاي ؟ ..

كونتن : مش عارفين .. يقولوا سقط أو رمى نفسه ..

لويز : ما يقدرش .. لازم ناس زقوه ..

كونتن : مافيش ناس الساعة ثمانية ..

لويز : لكن ليه ؟ «لو» عارف نفسه وعارف هو واقف فين ..

مستحيل ..

كونتن : يمكن مش كفايه ان الواحد يعرف نفسه .. انا

أعتقد انه انتحر ..

لويز : لكن ليه .. مش قادره افهم ..

كونتن : انا لما شفته الأسبوع اللى فات قال لى حاجة خوفتنى .. وانا حاولت ماأسمعهاش ..

لويز : ايه .. ؟

كونتن : انه اكتشف انى أنا الصديق الوحيد اللى له ..

لويز : طيب ده مخيف ليه ؟

كونتن : ( متفاديا )

اهه .. خوفتنى مش عارف ليه ؟

( ويتقدم فى نهاية المسرح واللموع فى عينيهِ )

ماقدرتش اعرف ليه دلوقت اقدر .. كانت حاجة مخيفة لانى ماكنتش صاحبه وهو عارف لو كنت صاحبه لكنت فضلت معاه للآخر لكن أنا كرهت الخطر اللى فيها وهو ماكنش بيقول لى أنا صاحبه . لكن كان بيحاول انه يعملنى صاحبه .. كان بيقول لى أرجوك تبقى صاحبى .. أنا باغرق ارمى لى حبل لأن أنا عاوز أبقى أمريكانى مخلص من جديد وأثبت انه أمريكانى طيب بالسعادة اللى أنا حاسس بها دلوقت لانك الخطر مات تحت عجل الترمای ..

( ويظهر برج المعسكر ويتجه اليه .. وتظهر هولجا ومعها الزهور .. )

الى أنا باقوله ده مش اضطراب فى طبيعتى كائنسان انا أقدر أشوف بوضوح عادى جدا .. المقاولين

بسجائرهم الكبيرة والنجارين والسباكين وهما  
بياكلوا مع بعض .. أقدر أشوفهم وهما حطين  
الأنابيب الى بتسحب الدم بره المعسكر ده .. ان  
حد غيرهم حيموت .. ازاي الواحد يفهم ده .. اذا  
كان عنده شعور انه مش مشترك معاهم ..

( تتلاشى القلعة وتظهر هوجا ولويز )

وخصوصا لما الخطر يزول تحت عجلات الترمای  
وتبص تلاقى نفسك بعيد عنه وفي أمان ..

ماجى : (تنتفض بصوت مسموع ..)

كونتن

( يتعد عنها فى ألم ويتوقف عند جانب من الملايات  
والمخده الملقاه على الأرض ولويز فى الناحية الأخرى  
وينظر الى هذه الأشياء الملقاه على الأرض ! )

كونتن : عاوز أنام لأنى تعبان .

( وينحنى يلتقط الملايات وفى جزء من الثانية تحاول  
هى وبينما تمتد يده الى الملايات )

لويز : بصعوبة شديدة .. انا كنت فخورة بانك ماسك  
قضية « لو » وكانت ..

( وتلتقط المخدة .. )

شجاعة منك ..

كونتن : انا سعيد باحساسك ده .. وأشكرك انت قلتي  
لى ده

لويز : انا ياما قلت لك ..

كونتن : أخيرا ؟

لويز : تصبح على خير ..

( يلاحظ أنها لا تريد أن تتركه وحده .. )

كونتن : عاوز أقول لك حاجة .. انا باستمرار حاولت

انى أعملها وياك وهو انى أكون مخلص ..

لويز : لا .. انت حاولت بس تنظم أمورك تتخلي نار

البيت قايدة .. وتشوف حالك فى حته تانيه ..

كونتن : يعنى عاوزه تقولى ان كل الى انا باعمله خداع

لويز : مش كله معظمه ..

كونتن : يعنى ماكانش فيه صراع .. ؟ ماكانش فيه

ألم .. ؟ مكنش فيه صراع علشان ألاقى طريق أرجع

لك فيه ؟

لويز : لا ده ماكانش صراع ..

كونتن : ط آمال انت بتعملى هنا ايه ؟

لويز : انا باستنى الصراع لما يبتدى ..

( وصلته هذه العبارة وبشئ من الصعوبة ينظر

اليها ويتعد عنها .. )

كونتن : ( وحده ولنفسه متجها الى المستمع )

حيبقى فيه أسوأ من كده ..

شايف ده الى مش معقول بالنسبة ليه .. ثلاث

سنوات كمان .. ايه الى أنا متوقعة علشان ننقذ  
به بعض وفجأة وربنا يعلم ليه مدت هي ايدها  
ومديت أيدي وضحكنا .. وضحكنا ووشها المخلص  
بيبصر لي ..

ويتوقف وابتسامة غريبة هي الى انقذت الموقف  
ويمكن ده الى خلاني جيت وانا لسه معتقد فيها  
ومعتقد ان احنا في أعماقنا أصدقاء .. أنا ماقدرش  
أصدق العالم ده والكراهية دي مش حقيقة بالنسبة  
ليه .. وينظر الى الملاية التي على الأرض ..

وحانام على الأرض زى الكلب فى بيتي .. هل ده  
من الممكن يبقى ضرورى .. وبعدين ادخل لها وافتح  
لها قلبي واعترف لها بسحر المرأة .. اقول لها كل  
حاجة .. الصديق لازم ينقذني .. وانا عملت كده  
ويمكن أصدق بعد كل ده يؤدي الى جريمة ..  
الصديق قتل « لو » وضرب ميكي فاضل ايه ؟ كدبه  
جديدة .. يمكن فاضل خطيئة واحدة بس هي ان  
الواحد يحطم بها ايمانه .. القوة بتيجي من ضمير  
مستريح أو ضمير ميت ..

( وينظر الى باب الخروج )

ان الواحد يعرف كل حاجه وما يوافقش على كل  
حاجه ينعم ذقنه ويفتكر أعياد الميلاد .. ويقفل  
أبواب العربيات أمش بالصدق لكن بالاستماع لها ..



ويبقى متشكك في عصره لكن في السرير مطلق  
وبالشكل ده تبقى راجل وتبقى على صلة بالعالم .

( ويتفكير يلقي الملايات على الكنية ويتوقف .. )  
وفي الصباح خنجر في قلب طفلك الصغيرة ..  
( ويشير بهذا الخنجر ناحية لويز .. )

كلبه

( ويجلس )

وحاقول ان عندي برد مش عاوز اديه لاما ..  
باحتقار  
بف ..

( ويجاول أن يتكلم من أنفه )

خد برد في مناخري

( لحظة صمت وسكون صوت طائرة نفثة يسمع  
ويظهر بواب المطار ويضع حقيبتين عندما تظهر  
هولجا وقد ارتدت ملابس رحلات وتلتج حقيبتها  
وتعطيه بقشيشا وتبحث عن كونتن الذي ينظر الى  
ساعته ويتجه الى مقعده .. )

الساعة السادسة ..

( وينظر الى هولجا التي لا تزال تبحث عنه بين الناس  
ويخاطب المستمع )

هو ده أكبر دليل على أن الوعود غلط .. لكن ازاي  
الواحد يعيش فى الدنيا من غير وعد وانا ما أقدرش  
انسى الطريقة الى أنا صحيت بها كل يوم الصبح  
افتح عينيا زى دلوقت وده حقيقى لكن فىن الدليل؟  
هل هو مجرد أن قلبى بيدق ؟ أكيد لازم أشتمه ..  
( ويبتسم ويجلس بينما يتابع بعينه المستمع من  
المسرح وفى هذا الوقت يتحرك الضوء فى أعلى المسرح  
ويتحدث هو فى اتجاه الضوء )

انت ما عندكش مالع .. استنى شويه ؟ وهو كذلك  
انا عاوز انهى الموقف ده .. على الرغم من انى أنا  
جيت بس علشان أقول هالو ..

( ويواجه الجمهور والضوء الذى كان يتابع المستمع  
يتلاشى ويقف وحده ومن أعلى المسرح نسمع الأنفاس  
العالية والضوء يخفت لتبدو ماجى وظهرها يبدو لنا  
وقد جلست فى سريرها .. )

ماجى . كونتن .. كونتن ..

كونتن : ( فى ألم )

حالا جاى ..

( ويطبق عينيه .. )

حالا جاى ..

( ويقف كأنما يحوم فى الغرفة ويتحرك بلا هدف  
ويضع سيجارة فى فمه ويشعلها بالولاعة بينما  
يسود الظلام )

( ستار )

## الفصل الثاني

المسرح مظلم ويلمّع أو يبرق شيء ، وتوقد  
شعلة ، وعندما يضاء المسرح نكتشف أن  
كونتن يشعل سيجارته •

لم يمض وقت على الفصل الأول ويظل  
ينتظر عودة المستمع •• ويمشي بضع  
خطوات يفكر ، وبينما هو كذلك نسمع  
صوت طائرة نفاثة وصوت الميكروفون في  
المطار يعلن :

من فرانكفورت عند الباب رقم ٩ وعلى  
السادة المسافرين أن يتفضلوا •• وفي هذه  
اللحظة تظهر هولجا ابنة جميلة •• وتمشي  
الى أعلى مستويات المسرح ومعها أحد الشياطين  
في المطار يحمل حقائبها •• وتمضي معه  
وتتلفت حولها كما لو كانت بين الجماهير ••

وعندما تلمح كونتن تقف على أطراف  
أصابعها وتلوح له :

هولجا : كونتن •• هنا انا هنا ••

(وتفتح ذراعيها عندما يقترب هو بوضوح هالو ..  
وتختفى عندما تظهر لويز من جانب آخر على شعرها  
شريط وحول عنقها قناع طبي وبالطو أبيض يكشف  
عن سويتير وجيب يرجع الى ٣٠ سنة مضت ..  
وتنظر اليه)

**لويز :** هالو .. أنا نجحت وخذت الشهادة وخذت ممتاز ..  
البحث ده الى عن روزفلت .. ودلوقت أنا معايا  
ماجستير ..

( تضحك )

وتفتكر قالوا عليه ايه ؟ .. قالوا ان أسلوبي اتحسن  
بصورة مش معقولة ..

( تضحك وتمشى كأنها معه )

لو ماكانش معاك المسحة دى انا كان اتھيا لى انك  
على كل حال شكلك كويس فى الهدوم البهضة دى .

( تتوقف )

انت حتسافر امتى ..

وفى خجل

أنا حاحاول أشتغل فى بعض المعامل فى نيويورك ..  
واصنع لى اعيش هنالك مع أهلى وادور لى على حاجة  
ثانية .. على كل حال هناك علماء جراثيم اليومين  
دول أكثر من الصراصير ..

( فى فزع وخجل )

الا اذا ما كنتش عاوزنى أروح هناك ..

( تبتسم .. )

عاوزنى اجيب لك مرتبة بعدين ؟ أنا معايا فلوس ..  
أنا لسه بايعه كتبى ..

( وتتوقف فجأة وتنظر الى الأرض )

أنا متأسفة .. أنا نسيت انها مبلولة .. أشوفك  
بعدين بقى ..

( وتلوح بيدها فى سعادة وتمضى على أطراف أصابعها  
فوق أرض مبللة الى الظلام .. عندما يسقط الضوء  
على مقدمة المسرح ويتجه كونتن الى المستمع الذى عاد  
ويتسسم )

كونتن : دلوقت أحسن .. أنا ما يهمنىش انى أنتظر  
يعنى حتدينى وقت اد ايه ؟ ..

( وينظر الى ساعته ويقترب من المقعد عندما تظهر  
ماجى أعلى المسرح فى فستان زفاف وأمامها الترنزى  
راكعا على ركبتيه يسوى فستانها والخادمة الزنجية  
كارى تقف بالقرب منهما تمسك الجوانتى فى  
يديها .. وتبلىو ماجى عصبية كما لو كانت تنظر  
فى مرآة . كونتن يجلس على المقعد وينظر الى الأمام  
ليتكلم .. )

كونتن : انا ..



( التروى ينهض ويخرج بسرعة عندما )

ماجى : ( فى تأثر وخوف وأمل )

يا كارى دلوقت تقدرى تقولى له يدخل ...

( كانها تحاول النطق بكلمة جديدة )

تولى لجوزى يدخل ..

كارى : ( تمضى ببضع خطوات وتتوقف )

تقدر تدخل بقى يا مستر كونتن ..

( وتختفى ماجى وكارى ويتجه هو الى المستمع )

كونتن : دلوقت بس أقدر افكر اوضح .. ومش حاخذ منك

وقت طويل واللى محيرنى موت الحب ومسئوليتى

قدامة ..

( تظهر هولجا مرة أخرى تبحث عنه فى المطار )

المست دى جنبى .. أنا ماعنديش شك فى دى

ومش عاوزاتهم مرة ثانية وخصوصاً من دى

( يقف مضطرباً )

وفجأة انا مندهش ليه انا حاتجوز مرة ثانية ..

الا ..

( لحظة صمت ويتوقف )

الا اذا شفت نفسك ولو مرة واحدة ماحصلكش

كده ؟ يجوز أنا حلمت انى شفت نفسى على حقيقتها

لكن اقسم لك اذا انا حسيت مع ماجى ولو مرة

واحدة جزء من اللحظة أنى أنا شفت حياتى على  
حقيقتها .. الى أنا عملته والى اتعمل لى والى  
كان لازم أعمله والى شفته ده كان دايم حاسس  
بيها فوق دماغى مش واضحة دلوقت عامله زى  
القمر لما تطلع عليه الشمس وانا لو قدرت أدخل  
شوية ضلمه حوالين القصر ده حينور تانى .. دى  
حكاية لها علاقة بالقوة والسيطرة مش عارف ..  
مش عارف ..

( تظهر فليس وبسبيل أن ترفع الرباط من فوق  
أنفها )

يمكن ده السبب ان هيه لزقة فى دماغى .. هيه  
بتدخل فى دماغى شىء من الظلام .. شىء مخيف ..

( يدور حولها ويحلق فيها )

شىء من القوة .. مش كده . علشان اخلى واحده  
تغير شكل مناخيرها .. تغير حياتها .. وغيرت  
حياتها وعلشان كده بتخوفنى وانا باطلب من الله  
( فليس ترفع يديها )

فليس : انى ابقى لك على طول

كونتن : انها تبطل دعى علشانى

( يضحك بصعوبة مندهشا لشدة خوفه )

يمكن علشان فيه كذبه أو احتيال .. انا ما عنديش  
القوة دى ..

( تظهر ماجى على سريرها الخرى تتحدث فى  
التليفون )

ماجى : ( بشىء من الغرور )

هالو .. هو .. ازاي عرفتنى ..

( تضحك )

صحيح فاكرنى : فاكر ماجى .. يوم الدكة فى  
الجنينة .. يمكن علشان الحكاية دى من اربع  
سنين انا ماكنتش متصوره انك حتعرفنى ..

( ويبعد عنها وتمضى فى حديث غير مسموع )

كونتن : ( واقفا الى جوار الكرسي وينظر الى حيث تظهر  
فليس رافعة يديها داعية له . وبعد لحظة تختفى  
ويتحدث الى المستمع )

أيوه .. أكيد انا ملاحظ الشبهه اللي بين الاثنين  
( تسمع ضحكة عندما تظهر هوجا جالسة الى  
منضدة فى أحد المقاهى جوارها مقعد خال )

هولجا : تعجبني طريقتك فى الأكل .. بتاكل زى واحد  
بانسا .. زى واحد دوق ..

كونتن : ( ينظر اليها ويلتفت الى المستمع )

ودى معجبه كمان .. بس اعجابها مختلف ..

( عندما يتحرك تجاه هوجا يتحدث الى المستمع )

نرجع لنوضوعنا .. انا كنت باتكلم عن القوة ...

وبينما هو يتحدث تتغير ملامح هولجا وتصبح  
عصبية ولا توجهه وتشعر أنه جرحها .. ويجلس  
الى جوارها ويتحدث الى المستمع (

فى يوم بعد الظهر كنا قاعدين فى قهوة فى  
سالزبورج . وفجأة مش غارف ليه حسيت أن  
كل حاجة بينا ماتت .. وشفت أن كل حاجة  
بتتكرر تانى .. عارف اللحظة لما تبص تلاقى  
نفسك بتتكلم بياس عن المعمار ..

**هولجا :** ده كان سنة ١٥٣٥ .. كبير الأساقفة هو  
الى عملها بنفسه ..

**كونتن :** رائعة ..

**هولجا :** ( من بعيد )

أيوه ..

**كونتن :** ( يستجمع شجاعته ويتجه اليها )

هولجا انا لاحظت النهارده الصبح أن مخدمك  
مبلولة ..

**هولجا :** دى حاجة مش مهمة أبداً ..

**كونتن :** مافيش دموع مش مهمة ..

( يمسك يدها ويبتسم )

انا عارف كل حاجة الا اذا كان ده مش من شأنى  
( تمسح عينيها حزينه )

انا بالاحظ عليك حتى بالنهار بتبقى عاوزه تعيطى  
هولجا : أحيانا باحس انى بأضايك ..  
( تظهر لويز )

لويز : انا مش تافهه للدرجة دى يا كونتن ..  
( تختفى لويز )

هولجا : يمكن احنا قعدنا مع بعض مدة طويلة جدا  
كونتن : مافيش غير أساييح قليلة

هولجا : يجوز انا مش مسلية للدرجة دى  
كونتن : ( يحملق فيها محاولا أن يربط بين ما يقول  
وبين الذى كان يفكر فيه .. وفى هذه الحيرة يتجه  
الى المستمع )

الموضوع الى انا باتكلم فيه كان عن القوة ..  
لكن انا مش عارف دلوقت ايه العلاقة بين ده كله  
( تظهر لويز تمشط شعرها .. )  
أيوه .. !

( ينهض ويدور حول لويز )

أقول لك بصراحة كان فيه أوقات تبص لنفسها  
فى المراية وماكانش وشها بيعميها ، وكنت عاوز  
أقف بينها وبين الى هيه شايفاه وحسيت انى مذنب  
حتى بالنسبة لى هيه شايفاه فى المراية .. لكن  
فى اليوم ده ..



( يعود الى المقهى ويجلس ببطء )

كان فيه حاجة جديدة .. وهو انى مش عاوز أوجه  
لنفسى أى لوم .. فجأة مش عاوز أواجه أى لوم  
.. وحسيت ان كل واحد مننا مسئول عن تعاستنا  
احنا الاثنين هنا

**هولجا :** انا عاوزاك تصدقنى يا كونتن .. مش مضطر  
لاى حاجة هنا

**كونتن :** اسمعى أنا أقدر أمشى لكن الحقيقة انى حادور  
عليك بكره .. أنا مش عارف حابقى فىن وانا  
شايف كل حاجة بوضوح دلوقت .. وجه الوقت  
الى يخلينى احس انى لازم أمشى .. أمشى ...  
مش ناحية أى حاجة ولا بعيد عن أى حاجة ..  
مجرد المشى فيه شىء ..

( تظهر أمه وترفع يديها )

**الأم :** اسمع يا حبيبى ما فيش يأس عند الناس العظماء  
.. أول مرة حسيت انك بتتحرك فى بطنى كنت  
واقفة على البلاج ..

( ينهض كونتن من مقعده متجها اليها )

**كونتن :** لكن القوة .. فىن ال .. ؟

**الأم :** وشفت نجمة وكانت بتلمع وبتلمع وفجأة وقعت  
زى مايكون واحد عظيم مات .. وانت طلبت منى

علشان تاخذ مكانه وتبقى نور ونور للدنيا كلها ..

**كونتن : ( للمستمع )**

مش فاهم ليه فيه شىء من الخيانة فى الكلام الى  
هى بتقوله ده ..

**( الأب يظهر فجأة ويتكلم للام )**

**الأب :** ايه الكلام الى انت بتقوله ده .. احنا لسه بادئين  
فى شغلانة جديدة وانا محتاج له ..

**كونتن : ( يدير رأسه من أمه لأبيه طول المناقشة )**

**الأب :** ما عندك دان ابنك التانى ليه مش عاوزه .. سيب  
ده خليه يدور على وظيفة يشوف له كلية يمكن ..

**الأب :** ماهو عنده وظيفة ..

**الأم :** هو عاوز وظيفة بمرتب .. أنا مش عاوزه يضيع  
شبابه عندك .. هو عاوز يعيش ..

**الأب : ( مشيرا الى ابنه دان )**

طيب ودان مش عاوز يعيش ليه .. ؟

**الأم :** لأنه حاجه تانيه ..

**الأب :** لأنه يعرف ايه المضبوط وايه الغلط ..

**( مشيرا الى الأمام والى كونتن معا )**

انتوا الاتنين زى بعض .. الى عاوزينه واحد ..

عاوزين تعيشوا .. أنا لما كنت فى سنه كنت  
باصرف على ستة .

( متجها الى كونتن )

انت ايه ؟ انت غريب انا ماأعرفكش ..

كونتن : ( ينظر الى وجه والده )

باشعر بقوة لمجرد انى أمشى .. واشعر بالحياة  
فى نفس الوقت .. علشان فيه فشل .. وانت  
دايما تدى ظهرك للفشل ..

دان : بلاش احساسات بالشكل ده .. انا عاوز ابويا  
يرجع تانى زى ما كان .. لكن انت امشى زى  
مانت عاوز .

كونتن : ( محملا فى أخيه )

الناس الكويسين همه اللى يستنوا حتى لو ماتوا  
هناك ..

دان : ( مشيرا الى كتاب فى يده )

دا ديوان شعر بايرون .. حاحطه فى شنطتك ..  
عاوز تفتكر دايما انك فى كل مكان تروحه ..  
العيله دى وراك .. وانا حابعت لك شوية كتب  
علشان تقراها ..

ماجى : ( تظهر فجأة على سريرها وهى تتحدث الى الفراغ  
عند قدميها )

لكن انا أقدر أقرأ ده كله .. !

كونتن : ( يلتفت في دهشة )

ايه ..

( الجميع يخفون في الظلام ولا يبقى الا هو وماجى )

ماجى : قصدى أسألك ايه الكتب اللى أقدر أقرأها ؟ انت عارف اننى انا ماكملتش تعليمى ..

( تضحك )

لكن برضه انا بحب الشعر

كونتن : ( ينتبه وينظر اليها بسرعة ويتجه مسرعا الى المستمع )

علشان كده انا ماقدرش ألقى فى نفسى الغرور ده مرة تانية .. كل حاجة تخلىنى احتقرها ..

ماجى : ( تتقلب على سريرها )

انا ماقدرش أصدق انك جيت كمان تستنى ٥ دقائق انا دلوقت بقيت مطربة .. شايف ..

( وهى تضحك )

انا واحده من اكبر ثلاث مطربات .. انا كنت عاوزة احكى لك ده من وقت طويل ! ماكانش ممكن يحصل ده كله لو ماكنتش قابلتك يومها ..

كونتن : ايوه انا شايف ان انا هى بتعرض عليه ده شىء من القوة .. وشايف انا حاجة وراى قوتها ده ..

نوع من الخلاص .. على كل حال انا احاول ..  
( ويتجه اليها )

**ماجى :** انا آسفه اذا كان صوتى فى التليفون باين زى  
مايكون خايف وانا الحقيقة ماكنتش متصورة انك  
تكون فى مكتبك بعد نص الليل .

( وتضحك بعصبية )

انا كنت باتظاهر بأنى باطلبك .. تقدر تستناني  
ه دقائق

**كونتن :** ( معتدلا فى مقعده )

آه بالطبع على مهلك

**ماجى :** انت عارف انى انا مستعجلة قوى .. تحب  
تشرب حاجه ، ولا أجيب لك سندوتش .. دول  
عندهم تلاجتين هنا والعميل بتاعى سافر جاميكا  
وانا حاستنى هنا كمان اسبوع لحدهما اسافر لندن  
يوم الجمعة .. فيه حفلة فى مسرح كبير هناك ..  
ويظهر انها حفلة تكريم وعلشان كده انا خايفه  
شويه ..

**كونتن :** وانت خايفه ليه .. انا سمعتك وصوتك رائع  
وجميل وخصوصا أغنية ..

( ولا يستطيع أن يتذكر اسم الأغنية )

**ماجى :** ابدا انا لسه فى أول السلم .. يعنى لما تقارنى



بالمطربات التانيين .. لكن انت قرّيت الى كتبوه  
فى الاخبار .. دول كتبوا أن هما بيحطوا  
اسطواناتى فى. تلاجه لأنهم خايفين انها تسيح ..  
**كونتن :** آه افكرت الأغنية .. البنت الصغيرة .. طريقتك  
فى الغنى مثيرة جدا .

**ماجى :** مندهشة .. وسعيدة .. حقيقى ؟ علشان انا  
مباقولش لى نفسى يابت خليكى مثيرة .. انا باغنى  
كده يعنى زى ما اكون فى حالة حب أو ..  
أنا مش مصدقة حقيقى إنك هذا :

**كونتن :** ليه ؟ انا سعيد انك طلبتيني وانا كنت بافكر  
فيك الكام السنة الاخرانيين دى .. والنجاح العظيم  
الى انت حقتيه ده .. أو يمكن شعور غريب  
بالرضى مش عارف ليه ..

**ماجى :** يمكن علشان انت ساعدتني ..  
**كونتن :** ايه الى خلاكي تقولى كده ؟

**ماجى :** مش عارفه .. الطريقة الى انت بتبص لى بها  
خلتني مش عاوزه أشوف حد تانى بعد كده ..  
**كونتن :** طيب ازاي انا كنت بابص لك .  
**ماجى :** ( تهز كتفها )

زى ما تكون بتكلمنى من قلبك .. معظم الناس  
بتحلق فيه .. مش عارفه اشرح لك .. وكم  
الطريقة الى انت بتكلمنى بها

**لسويز : ( وقد ظهرت )**

انت فاكرا انك لما تقرا المرافعات تبقى بتكلمنى ؟

**كونتن : ( وهو يحدث المستمع عن لويز )**

أيوه انا شايف كده ؟ .. لكن فيه حاجة اكر من  
كده يمكن كلمة القوة مش هيه المناسبة يعنى ..

**ماجى :** يعنى ايه ان انا اديتك شعور غريب بالرضى .. ؟

**كونتن :** زى .. مش عارف .. فى المكتب لما باسمع الناس  
بيضحكوا ويقولوا ان ماجى الدنيا كلها تحت  
رجليها ..

**ماجى : ( وقد تأملت )**

بيضحكوا ويقولوا كده .. ؟

**كونتن :** يعنى ..

**ماجى : ( متألّة )**

هو ده الى انا عايزه أقول لك عليه .. معظم  
الناس عاملينى نكتة ..

**كونتن :** لا مش كده .. انت مش باين عليك انك متمسكة  
من حاجه وفى نفس الوقت انت مش مكسوفة  
من حالتك ..

**ماجى :** قصدك ايه من حالتى ..

**كونتن : ( فجأة وقد شعر بأنه قد أصابها )** وتظهر  
**لويز (**

قصدي انك بتحبى الحياة .. ومش عارف أقول  
لك ايه ..

لويز : وانت يهيك ايه ؟ مادام بتمدحك ..

كونتن : ( متجها للمستمع متحركا فى اتجاه ماجى )  
لكن معاها حق فى اللى بتقوله ده .. لكن أنا عمر  
مافيه امرأة مدحتنى كل اللى مدحونى شوية بنات  
صغيرة وكنت باضحك عليهم

ماجى : لكن ماحصلش ..

ماجى : ( يتجه اليها فى ألم وتختفى لويز )  
انت ضحكت عليه ..

كونتن : لا ..

( وفجأة يقف ويصرخ للمستمع )

كذب من أول ٥ دقائق لانى كان لازم أقول انها  
نكتة .. واحدة جميلة عاوزة تاخذ حياتها جد ..  
ليه أنا كدبت عليها وخدعتها وقمت بدور الانسان  
الطيب الغشاش ..

( يستمع وعلى الرغم منه ويتجه اليها )

ماجى : اسمع .. أنا سحبت اسطوانتين من بتوعى ..

كونتن : سحبت اتنين يعنى ايه ..

ماجى : لقيتهم حاجه سخيفة .. روك أندروك .. وعلشان  
كده اشتريتهم تانى .. وانا دلوقت بإفكر أعمل

حاجة تانية .. سحبتهم من الشركة ..  
( تضحك في خجل )

يجوز انت في وقت من الأوقات تفتح الراديو وتلاقى  
الاسطواناتين دول وانا مش عاوزاك تسمعهم ..  
كده .. ؟!

كونتن : لا بس .. حاجة غريبة جدا انك تهتمى للدرجة  
دى ..

ماجى : فعلا ما كنتش بصراحة متعودة على كده ..  
كونتن : لكن انا مش فاكر انى قلت لك حاجة لها مغزى  
يوم ما اتقابلنا ..

ماجى : ( وهى تخشى أن تكون سخيفة )  
آه لفت نظرى أن فستانى مقطوع ..

كونتن : طب وايه يعنى ..  
ماجى : يعنى انت كنت عاوزنى ابقى مهتمة بنفسى ..  
مش كده ..

كونتن : ( مندهشة )  
افتكرى كده .. ايوه افتكرى كده ..

ماجى : تحب تشرب ايه ..  
كونتن : يعنى اى حاجة ..  
( متلفتا حوله )

الزهور دى كلها علشان ايه ؟

**ماجى : ( تصب له كأسا )**

ديه واحد أمير ولا نائب أمير ولا ملك ولا أنا عارفة  
هو ايه .. دايمًا بيعت لى عقد فى حين انى أنا لو  
اطلقت منه آخذ مائة ألف دولار .. ويمكن  
يخلينى ملكة ولا أى حاجة .. أنا عارفة أنا قابلته فى  
الكاباريه مرة واحدة .. ومفروض انى أنا بتاعته  
.. أنا مش عارفه بيطلبعوا الحاجات دى ليه ؟

**كونتن : اتھیالی ان كل واحد عاوز يلمسك دلوقت ..**

**ماجى : ( فى صحتك )**

**( ويضحكان ويبدو عليهما الاستياء )**

أنا أكره طعمه لكن باحب الاثر اللی بيعمله بعد  
كده .. تحب تقلع جزمتهك ؟ قصدى انك بسر  
تستريح .

**كونتن : لا انا كويس كده .. أنا مستريح .. صوتك فى  
التليفون كان باين عليه الخوف ..**

**ماجى : ( متفادية الاجابة )**

انت لازم تروح البيت دلوقت على طول ؟

**كونتن : انت عايشه لوحدهك هنا .. ؟**

**ماجى : ( وهى تصر على أن تتفادى الاجابة على السؤال )**

أنا ما يهمنىش انى أعيش لوحدى .. طول عمري  
لوحدى ..



( كأنما تخشى أن تفقد اهتمامه بها راحت قلب في  
كومة من الأوراق بجوار سريرها واستخرجت منها  
صورة صغيرة ٠٠ )

أنا قطعت صورتك الى كانت موجودة في الجرنال  
الشهر الى فات ٠٠ ولما انت كنت بتدافع عن  
القسيس في واشنطون ٠٠ شوف ٠٠ وبروزتها كمان

**كونتن : ( سرورا وحائرا أيضا )**

وانت قطعتيها ليه ؟ ايه الى خلاكي بروزكيها ٠٠

**ماجى :** حاجة غريبة انا كنت مسافرة فى القطر ٠٠

**كونتن :** فى حاجة مخوفاكى

**ماجى :** لا مافيش ماتشغلش بالك ٠٠ أنا بس عصبية علشان

انت هنا ٠٠ شوف انا عملت ايه دول كانوا دايمًا

بياخدوا منى أحاديث ويسألونى اتولدت فين

وحاجات كتيرة ٠٠ لكن ماكنتش باعرف أجاب فى

حين ان ابويا سابنا يمكن وانا عندى ١٨ شهر ،

وكنت اتمنى أنى أشوفه يمكن كان يحبني ٠٠

ويجوز لا ٠٠ مش عارفه ٠٠

**كونتن :** ويمكن كنت تعرفى انت مين ٠٠

**ماجى :** أيوه أنا أخذت القطر وكان هو عنده شغل وطلبته

بالتليفون من المحطة وقلت له أقدر أشوفك ؟ وهو

قالى مين أنت ؟ قلت له أنا ماجى بنتك فى حين

ان هو قال انى انا مش بنته ٠٠ وأمى كانت دايمًا

تقول ابدا بنته ٠٠ قال لى انا ما أعرفش انت مين

.. روجي قابلی المحامي بتاعی .. وقلت له أنا بس  
عاوزاك تشوفنى .. وففل اسده ..

( وتضحك .. )

ولقيت عندى وقت قعدت ألف فى البلد وقلت  
وفكرت انى لو عرفت هو بياكل فى كنى أخلیه  
یشوفنى ویمكن أخلیه یعاکسنى ..

( وتضحك )

علشان أمى كانت بتقول لى انه بیحب البنات  
الحلوین ..

کونتن : وبعدین تقولى له .. ؟

ماجى : مش عارفه یجوز .. یجوز بعدین .. أنا مش عارفه  
باقول لك ده لیه .. آه بعدین .. وفى القطر وانا  
راجعہ لقيت صورتك فى الجرنال وانت كنت بتبص  
بالشكل ده وعینك فى الكاميرا وده یمكن حاجه  
صعبه ان الواحد یبقى دغرى بالشكل ده .. مش  
کده .. ؟

کونتن : قصدك انى انا كنت بابص لك ؟

ماجى : آیوه وساعتها انا قلت أنا عارفه أنا مین .. انا  
صاحبة کونتن ..

(وقد خشيت أن تكون قد ذهبت الى بعيد فتستدرک)

تاخذ كاس تانى قصدى مش ضرورى تعمل حاجه

بعد كده كمان ومش مهم تيجى تشوفنى بعد كده  
تانى ..

كونتن : انت بتقولى كده ليه .. ؟

ماجى : لانى شايفاك متضايق ..

كونتن : أيوه صحيح ..

ماجى : ليه انت ماتقدرش تبقى صديق لحد .. ؟

كونتن : ( لحظة صمت وبشيء من الاصرار )

أيوه أقدر .. انت حلوة أوى يا ماجى مش بس  
جسمك ولا وشك

ماجى : ( وقد تأثرت )

أنا اتمدى أعمل لك أى حاجة .. انت

( وتنفجر باكياً )

انت كأنك اله .. يعنى مآ تاخدنيش اذا قلت كده  
لأنى ..

كونتن : ( ضاحكا )

يا ماجى عاوز أقول لك حاجة .. أى واحد كان

يقدر يقول لك صلحى فستانك ..

ماجى : أبدا مايقولش ..

كونت : امال بيعملوا ايه .. ؟

ماجى : ( فى ألم شديد )

أبدا بيضحكوا ! أو أى حاجة تانية .. انت عارف

**کونتن : ( الى المستمع )**

أيوه دلوقت كل حاجة واضحة .. الشرف ..  
أول شيء هو انى ماحاولتش انى أنام معها فى السرير  
ربنا يعلم ان ده تقاق علشان انا كنت خايف ..  
وهى اتھیألها انى باحترمها لكن ..

**( ويركع على قدميه فى ألم )**

**ماجى :** اسمع امبارح انا اشتكرت فى تدشين غواصة ..  
عارف انا عملت ايه .. ؟

**کونتن :** ايه .. ؟

**ماجى :** انتخبونى أجمل واحدة فى الميناء .. العمال هما  
الى انتخبونى .. وجه الاميرال وادانى زجاجة  
شمبانيا وانا قلت له ازاي مافيش عمال فى الحفلة  
.. وكلهم ضحكوا وبعدين أنا ندهت لهم وجبت  
عشرة منهم وخلتهم يقفوا معايا على الرصيف ..  
علشان هما الى عملوا القواعد مش كده ..

**کونتن :** أهى دى هايله ..

**ماجى :** عارف الاميرال قال ايه ؟ قالى خدى بالك أحسن  
تبقى شيعوية .. بجد قال لى كده .. وانا قلت له  
أنا مش عارفه ده يخوف ليه .. الناس دول مش  
بيهتموا بالفقراء الشيعيين دول مش بيهتموا  
بالفقراء .. ؟

**کونتن :** دى بقى حكاية معقدة شوية ..

**ماجی :** لكن أنا قصدي ان همه يعنى زى الجمعيات الخيرية  
الى كانت بتدينى جزم ببلاش وعمرها ما كانت تطلع  
قدي ..

### ( مختارة وبشيء من الاقتناع )

لكن اذا كان العمال هما التى بيعملوا كل حاجة ..  
ليه هما مايكونش لهم الشرف .. مش ده رأيك ..

**كونتن :** ايوه .. أيوه ده رأيي ..

**ماجی :** نفسى أعرف حاجة .. ؟

**كونتن :** دلوقت انت عارف ازاي تشوفى كل حاجة بعنيكى  
ود أهم من كل الى جه فى الكتب ..

**ماجی :** لكن انا مش عارفه اذا كان الى باشوفه مضبوط  
.. لكن انت تعرف ؟ مش كده ؟ انت بتشوف وانت  
بتعرف اذا كان مضبوط ولا لا ..

**كونتن :** تفتكرى انا أعرف ايه ؟

**ماجی :** تعرف مثلاً انى انا كنت خايفه ..

**كونتن :** انت خايفة دلوقت ؟ خايفه مش كده ..

**ماجی :** ( تحملق فيه باضطراب والحظة صمت طويلة )

**كونتن :** ايه ؟ ايه يا حبيبتي ؟ انت خايفه تبقى لوحده  
هنا .



( وتمنع نفسها من البكاء ويدرك أنها في حالة خوف شديد )

ليه مابتندهيش حد بالشكل ده ..

ماجى : انا ماعرفش حد بالشكل ده ..

كونتن : ما أقدرش أساعدك ؟ ماتخافيش تطلبى منى أى حاجة ..

ماجى : ( وهى فى صراع شديد عندما تقول له )

أرجوك تفتح باب الحمام ده ..

كونتن : ( ينظر وراءه ثم يعود إليها )

بس افتحه ..

ماجى : أيوه ..

ماجى : ( يتجه الى الظلام وتجلس فى قلق ترقبه ويعود )

كونتن : انت عاوزة تقولى لى حاجة ..

ماجى : انا مش عارفه بالضبط ايه الى يتقال وايه الى ما يصحش يتقال ..

كونتن : بس قولى وانت تعرفى بعد كده .. انا مش

حاضحك على أى حاجة تقوليها .. عاوزة تقولى ايه ؟

ماجى : ( بصعوبة شديدة )

مرة جيت أناام قبل كده وفجأة شفت دخان طالع

من تحت باب الحمام وفضل الدخان يطلع من تحت

الباب لحد ما ملأ الأوضه كلها ..

( وتكاد تبكى )

**كونتن : ( يقترب منها ويمسك يدها )**

هيه .. وايه يعنى ..

**ماجى : لكن فضل الدخان يملأ الأوضه ..**

**كونتن : ايه .. انت حلمت بحاجات كتيرة زى دى ..**  
مش كده ؟

**ماجى : أبدا أنا كنت صاحية ..**

**كونتن : يعنى أحلام يقظة .. تنتهى لما تنامى والحاجات**  
دى الواحد ممكن يفهمها لما يعرف أصلها ايه .. ؟

**ماجى : انا عارفه .. انا حاروح لواحد دكتور ..**

**كونتن : ابقى قولى له عليها وهو يفهمك ..**

**ماجى : أصل ده حصل لما كنت باكلمك قبل كده ..**

**( وهى غارقة فى أفكارها )**

انت عارف أمى كانت من عاداتها انها تلبس هدومها  
فى الحمام وكانت متدينة جدا ..

وأحيانا كانت تشرب سيجارة فى الحمام وبعددين  
تخرج من الحمام ووراها دخان كثير جدا ..

**كونتن : يجوز انت حسيتى ان امك مش عاوزاكي تكلمينى**

**ماجى : ( مندهشة )**

وانت عرفت منين .. ؟

**كونتن : علشان أنت قلت لى انها متدينة جدا وانت كنت**  
بتكلمى راجل متجوز ..

ماجى : ايوه تعرف أن أمى مرة حاولت تموتنى وحطت  
المخده على وشى .. ولو أنا طلعت وحشة حتبقي هي  
السبب .. أنا عندى نفس شعرها ونفس ظهرها .  
( وتبتعد عنه وتريه ظهرها العريان )

شايف ظهري حلو .. وكل بتووع التدليك قالوا لي  
كده ..

كونتن : أيوه جميل فعلا .. لكن مش غلط انك تطلبيني .  
ماجى : ( تهز رأسها كطفل وتضحك بارتياح )  
يعنى أنا مش وحشه ؟ هه ..

كونتن : لا .. انت عندك أخلاق

ماجى : ( فى رقة وخوف .. )  
ايه هي الأخلاق ..

كونتن : انك تقول الحق ولو على نفسك .. انت طبعاً  
مابتتظاهريش دلوقت بأنك ..

( يتجه للمستمع )

بأنك بريئة ..

( تظهر فليس وعليها الضوء وترفع ذراعيها عندما  
تظهر أمه أيضا .. )

الأم : أنا شفت نجمة ..

ماجى : انا بادعى لك يا كونتن ..

( الأم وفليس تختفيان عندما يستدير الى ماجى التى  
تمسك صوته )

كام ليلة وأنا لما آجى انا آخذ صورتك وادعى لك  
.. عندك مانع ..

( وتلصق الصورة بخدها وتنحنى عليها وتقبلها  
وترفع ذراعيها لتعانقه ولكنه يتراجع وينسحب منها )  
كونتن : انا عارزك تنامى ..  
ماجى : حانام دلوقت ..

( وترقد )

بجد .. حقيقى .. كل شىء واضح دلوقت ..

كونتن : ( دافعا يده )

أتمنى لك حظ سعيد فى لندن ..

ماجى : قلت لى يعنى ايه اخلاق .. ؟

كونتن : انك تعيشى على حقيقتك ..

ماجى : زى ما انت بتعمل ..

كونتن : لسه .. لكن فى نيتى انى أحاول أعيش على  
حقيقتى ..

( يتوقف وينظر لها ويعود اليها وتقبله هذه المرة  
وتعطيه نفسها وترفع جسمها اليه ويقف ثم ينسحب  
ويتراجع .. )

ماتخافيش تطلبيني اذا احتجت لأى مساعدة ..

( وتختفى ويمضى هو يفكر وحده .. )

أى وقت ..

( يظهر دان بسويتر وفى يده كتاب )

أى حاجة انت عاوزاها اطلبيني انتى سامعانى

دان : العيلة دى كلها وراك يا كونتن ..

( يعود بظهره الى الظلام محيا بيده )

أى وقت تحتاج لى شىء ..

كونتن : ( مندهشا ومستديرا الى دان الذى يختفى ..

ثم الى المستمع وهو يحملق فى نفس المكان الذى

اختفى فيه أخوه )

تعرف أن ده مش كذب .. لكن أنا بدارى .. أنا

جيت لها زى أخويا دان علشان كده أنا مش عارف

حقيقتى ..

( تظهر فليس وهى بسبيل أن ترفع الرباط عن

أنفها ويحاول هو أن يكمل تفكيره )

والبنت دى الليلة اياها ..

( وتختفى فليس )

لما مشيت ماكانش لسه واضح فى ذهنى حاجات



كتيرة وبعدين فجأة المفتاحين بتوع النور الى جنب  
الحیطة

( ويتجه كأنما ينظر الى حائط. ٠٠ )

أنا ماعملتهمش لكن كنت عاوز أعمل زى كده ٠٠  
( ويفتح ذراعيه كما لو كان مصلوبا وفي قرف، ينزل  
ذراعيه )

أنا مش عارف ٠٠ يمكن لأنها ادتنى حاجة لأنها  
خلتنى غيرها ٠٠ كأنى حسيت بشيء ٠٠  
( يضحك )

ايه الى انا باحاول اعمله ده ؟ باحاول أحب كل  
الناس ؟

( وينتهى احتقاره لنفسه وغضبه ٠٠ وفجأة وبسرعة  
جدا تظهر سيدة بملابس الحرب الأولى وعلى رأسها  
برنيطة وعلى وجهها قناع وفي يدها لعبة على شكل  
زورق شراعى وتنحنى كأنما تعطيه لطفل وصوتها  
هامس وبعيد وغامض ٠٠ )

الأم : شوف يا كوتش احنا جينا لك ايه ؟

( ويجرى الطفل بوضوح ويبدو القلق والغضب  
على الأم وتندفع الى مكان ما على المسرح وتنادى كأنما  
هى وراء باب مقفل )

ما تقفل الباب ده يا حبيبى احنا ماضحكناش عليك

.. احنا اخدنا أخوك دان علشان هو الكبير ..  
وقلت للخدمة أن احنا حنرجع حالا مش كده ..  
ايه اللي مخليك فاتح الحنفية ديه ؟ اقفل الميه  
أبوك زمانه جاي ..  
يا آيك تعالى شوف ابنك .. اكسر الباب .. اكسر  
الباب ..

( وتندفع في الظلام ويتجه اليها كأنما يريد أن يكهل  
هذه الذكريات متجها الى المستمع )

كونتن : ياسيدى دول بعنوني مرة اتفسح مع الخدام ولما  
رجعت لقبت البيت فاضى .. يارب ليه الكذب ..  
الكذب هو الحقيقة الوحيدة اللي مستمرة ..  
( ويضحك )

مه أحب كل الناس وانا مش قادر حتى أعيط على  
أمى .. دى حاجه فظيعة ..

( يسقط الضوء على دكة في الجنيئة وتظهر  
ماجى ببلوفر رجالى أبيض وباروكه حمراء وفوقها  
برنيطة انزلاية بيضاء من الانجوراى الأبيض وجزمة  
موكاسين ونضارة شمس .. )

ماجى : ( للدة الخالية )

ماى مش عارفنى انا ماجى ..

( وقد رفعت النضارة من فوق عينيها )

**كونتن : ( متجها اتيها )**

ولا حتى قادر أبكى عليها كمان .. ياترى هل هو  
بس الحزن الى انا عاوزه .. ؟ .. لا مش د،  
الحزن .. علشان مليات كراهية ! ..

**( وابتعد عن ماجى التى تعبده متجها الى المقعد وهو  
يهز رأسه )**

لا مش لانى اعتقدت انى قتلها .. لا حاجة تانية ..

**ماجى : ( للدكة الخالية )**

شايف أنا مش قلت لك أن ما حدش حيعرفنى ..  
ايه رأيك فى الباروكة دى ؟

**كونتن : حاجة تانيه مش لاقى نفسى فيها .. كأنى واحد  
تانى .. بس احساسى بآنى مذنب .. يا مذنب  
يا برىء !**

**ماجى : ( تجلس على الدكة كأنها الى جواره وتمضى فى  
الكلام )**

لما حنروح واشنطون الليلة حتعرف أنا قررت أعمل  
ايه قدرت اتنقل من عربية لعربية فى نفس القطر .

**كونتن : ( للمستمع )**

ياترى كفايه أنك تقول لواحد انه مش مذنب ؟ ..  
يعنى دى كفاية ؟ .. أيوه كفاية ..

**( وينظر اليها )**

انا اسمى مكتوب على الراجل ده ٠٠ ليه أنا ما أقدرش  
أقول « أنا » ٠٠

**( وفي هدوء متجها اليها )**

وانا اخترت الى انا عملته وانا شفته مرة ٠٠ أنا  
شفت كونتن هنا ٠٠ وفي لحظة واحدة وبوضوح  
شفت أن احنا الاتنين مش غلطانين ٠٠

**ماجى :** انت تعرف ان انا فى اللحظة الى انت خرجت فيها  
انا نمت لدرجة انى ماسمعتكش وانت بتقفل الباب  
٠٠ ايه رأيك فى شعرى ٠٠ ؟ تعجبك جزمتى ٠٠  
**( لحظة صمت وهو يبتسم )**

**كونتن :** انت محتاجة لقباب تترحلقى عليه  
**ماجى :** ( تضرب يديها وهى تضحك )  
انت تضحك ٠٠

**كونتن :** ( وهو يتجه بنصفه الى المستمع )  
وفضلت ناسى

**( ومتجها اليها )**

انت جميلة جدا ٠٠ عنيكى بتخلينى ارتعش ٠٠

**ماجى :** ( والده فى صمت وهيام ويجلس )

تحب نشوف شقتى الجديدة مافيش فيها أسانسير  
ولا بواب ولا حاجة ٠٠ واذا كنت عاوز تستريح  
قبل ما تسافر الشقة موجودة ٠٠ دلوقت انا بس

عرفت انى حاسافر باريس قبل ماأروح لندن ..  
والمفروض ألف شويه ..

كونتن : حتغيبى اد ايه ؟

ماجى : يمكن أقعد شهرين ..

( والفراق أليم وعلى عينيها تظهر الدموع .. )

كونتن .

كونتن : نعم يا حبيبتي ..

( ويمسك يديها )

ما تنتظريش حاجات كتيره هنى ..

ماجى : لا .. ابدا .. انا بس بافكر فى انى أروح معاك

واشنطون ..

كونتن : ( يضحك )

الله ولندن ؟

ماجى : ولا حاجة .. خليفهم يستنوا .. على كل حال انا

أقدر أروح اللوكاندة واذا سألونى اسمك ايه .

أقول لهم .. اسمى ولا حاجة .. ؟

كونتن : ولا حاجة ؟

ماجى : اسمى ولا حاجة .. ايه يعنى ؟ .. انا عمري

مافكرت أغير اسمى .. ليه لا .. !

كونتن : والله فكرة ! فى الوقت الى الحكومة فيه بتكرهنى



.. أنا وانت فى اللوكاندة

ماجى : هو ده الى انا عاوزاه .. فى الوقت الى اللجنة  
اياها عماله تكسر دماغك .. انا وانت عريانين فى  
أوضه واحدة .. !

كونتن : فكرة جميلة ..

ماجى : وتبقى سعيد

كونتن : ( يتسهم لها )

وعصبي كمان

ماجى : علشان الاتنين يبقوا حاجه واحدة مش كده ..  
مساعدة الناس والجيش .. ويمكن بكره تقدر  
تناقشهم كويس ..

كونتن : ( بدهشة )

أقول لك حاجه .. فيه حكمة واحدة مكتوبة  
على جبينك ..

ماجى : كلمة واحدة ؟!

كونتن : دلوقت .. هيه دى الكلمة !

ماجى : وفيه ايه كمان ..

كونتن : وفيه مستقبل .. والمستقبل ده انا شايفه فوق  
دماغى زى ما يكون فازه مش لازم تقع .. وبالشكل  
ده مش لازم المس حد

ماجى : طيب ليه ما تمسكش الفازة بايد ؟

( ويضحك هو )

وتلمس بالايدي الثانية .. انا مش حاضرايك  
يا كونتن ؟

( وبدأ ينظر فى الساعة كأنه يفكر فيما اذا كان هناك  
وقت .. ويظهر عليه أنه تشجع وينظر الى ساعته  
ماقدرش حد يدك حاجة .. زى ماتكون عطشان  
وتشرب وتمشى .. بس كده ..

كونتن : وانت ؟

ماجى : انا .. انا باخد الى باديه ؟

كونتن : انت جميلة .. حقيقى ..

ماجى : ماحدثش واخد منها حاجة .. ممكن الواحد يموت  
فى أى لحظة .. !

( فجأة )

أنا كتبت وصيتى .. !

( تفتش فى جيوبها وتخرج منها ورقة مطوية )

تعب تشوف الوصية .. ؟

كونتن : ( يمسك الوصية )

ماجى : حركب الطائرة مسافات طويلة قوى .. وانا  
قبضت امبارح تحت تعرف قبضت اد ايه .. ؟

كونتن : اد ايه ٠٠ ؟

ماجى : ٢٠٠ ألف دولار ٠٠

كونتن : فاكروه لما كنا قاعدين هناك ٠٠ وانا ادبتك خمس  
دولارات ؟

ماجى : ( بامتنان شديد )

أيوه فاكروه ٠٠

( وينظر كل منهما الى الآخر )

حقيقى ياكونتن مفيش عامل أسانسير واحد ٠٠

كونتن : عاوزانى أقرأ الوصية ٠٠ أنا ما أقدرش أعمل  
حاجتين فى وقت واحد ٠٠

ماجى : أيوه ٠٠

( يبدأ فى قراءة الوصية )

أنا مفروض ابقى مليونيرة فى سنتين ٠٠

( يحملق ويمضى فى القراءة )

تفتكر انها تبقى قانونية على الرغم من انها مكتوبة  
بخط اليد ٠٠

كونتن : خط مين ده ؟

ماجى : واحد صاحبى مندوب الشركة الى بتسجل لـ

اسطواناتي ٠٠ وهو بي فهم فى القانون ٠٠ وهو

الى مضاهها على انه شاهد ٠٠ شفته وهو بيمضى ٠٠

وقدام عينى فى أوضة النوم .. مش كويس كده .  
كونتن : بس دا انت سايبه كل فلوسك للشركة !؟  
ماجى : مؤقتا لحد اما القى حد اديله فلوسى ..

كونتن : وانت مستعجلة على ايه ؟  
ماجى : انت عارف انه حيسافر معايا .. يمكن الطائرة  
تقع بينا .. وهو مسكين عنده خمس عيال ..  
كونتن : وانت مسئولة عن عياله ..

ماجى : لأ .. لكن هو ساعدنى .. وادانى فلوس ايام ما كانش  
عندى ولا مليم ..

كونتن : تقومى تسببى له مليون دولار .. ؟  
ماجى : مش مليون .. يعنى أنت عاوز تقول انى ما يصحش  
أعمل كده ..

كونتن : مين المحامى بتاعك ؟  
( يمر اثنان من الشبان مع كل منهما عصا وجواسى  
يريانها .. يدوران حولهما ويهمسان )

ماجى : مافيش محامى  
( يضيق وكأنه لا يريد أن يتدخل فى شئونها )  
كونتن : مافيش حد اقترح عليك انه يبقى لك محامى ؟  
ماجى : لكن لما الواحد يثق فى حد .. انت ما عندكش  
ثقة فيهم .. ولا ايه ؟

كونتن : ( لحظة صمت .. وكأنه قدر شيئاً .. يمسك  
يدها ) تعالى .. أنا حوصلك للبيت .. ؟

ماجى : أوكى .. أنا قصدى أن الواحد لما يثق فى حد يبقى  
مش عاوز محامى ..

كونتن : مش قادر أنصحك .. يمكن انت قادرة تسلكى  
فى الجو ده .. أنا مش فاهم .. يالله بينا ..

ماجى : أنا ماليش صلة بمندوب الشركة .. أما ما أقدرش  
أنام مع أى حد كده يا كونتن .. تقدر تطلع فوق  
دقيقة انت كمان ؟

كونتن : أكيد حاطلع معاك ..

( ويحاول أن يعانقها ولكنها تستمر فى كلامها )

ماجى : ( تفكر فجأة .. )

أنا عمـرى ماكنت رخيصة .. أنا عرفت رجاله  
كثير .. لكن عمري ماخذت حاجه منهم .. ولا حتى  
لو كان التمن وظيفـة .. والدكتور قال لى انى  
بافكر فى الجنس زى مايكون صدقة .. صدقة  
باديها للناس .. زى ما أنا بادى فلوس للناس  
المحتاجين ( وتضحك بخجل )

والحقيقة انا مش بنك من البنوك .. تعال أطلع  
فوق دقيقة ؟

كونتن : أكيد أنا جاى معاك ؟



( ويعترض طريقها بعض الشبان الرياضيين الذين يرتدون ملابس البيسى بول .. وواحد منهم يشير اليها )

شاب : دى ماجى .. أنا مش قلت لك ..

ماجى : ( فى حالة دفاع عن النفس )

أنا شبهها .. أنا أسمى ساره .. ساره ولا حاجة الشبان : أمضى هنا فى الاوتوجراف .. ليه مابتجيش النادى ؟؟

امتى أغنيتهك الجديدة ؟ انا عندى كل اسطواناتك .. غنى حاجة ..

( يقدمون لها ورقة لكى توقع عليها )

علشان أخويا ..

اقلعى البلوفر الدنيا حر .. ايه رأيك ترقصى معايا زى ما كنت بترقصى فى التليفزيون ..

كونتن : يالله بينا ..

( وكانوا قد نحوه جانبا .. ويقترب منها .. ويمسك بها ويسحبها الى الوراء .. ولكنها لا تزال توقع وتضحك .. )

نعم ..

## ( وينطلق الشبان وتعود اليه .. )

ماجى : أنا آسفة ..

كونتن : زى ما يكون حياكلوك .. انت مبسـوطة من كده ؟

ماجى : لا .. لكن دول بنى آدمين .. تقدر تستنى لحسد ما يبجى القطر ؟ كل الى عندى هو البلوفر ده .. الى جاء من باريس ..

## ( تخلعه )

يعجبك .. ؟

أنا اشتريته .. وسريرى .. والريكوردر .. لكن حتبقى شقة جميلة .. مش كده ؟

(ويأخذ يدها فى صمت .. ويضمها اليه ويقبلها ..)

أنا باحبك يا كونتن .. وأنا مستعدة أعمل لك أى حاجة .. ومش حاضايك أبداً .. أحلف لك ..

كونتن : انت جميلة .. جميلة لدرجة ان الواحد مايقدرش يبص لك ..

ماجى : لكن انت ما شفتنيش ..

## ( وتراجع )

ليه ما تتنقلش واقف هنا .. وانا اجى لك عريانة خالص .. ولا مفيش قطر بعد كده ..

كونتن : لا .. طبعا فيه دايمًا قطر بعد كده ..

( ويبدأ فى فك ذراير جاكته )

ماجى : تسمع شوية مزيكة ..

كونتن : ( ويضحك )

أبوه حطى اسطوانة

( وتختفى فى الظلام ! • ويتجه هو الى المستمع )

هنا •• فى مكان هنا •• ما قدرتش أكذب •• فى  
مكان هنا •• مفيش كذب •• !

( موسيقى جاز •• عندما تعود ولا تزال بملابسها )

ماجى : خلىنى أطلع لك جزمك ••

كونتن : ماجى ؟

ماجى : نعم ••

وهى تخلع له الحذاء

( وهى تخلع له الحذاء ، ويتلفت حوله فى الظلام ••  
وهنا يظهر أبوه )

الأب : زى ما انت عاوز •• دايم تلاقى الى انت عاوز ••  
انت ايه يا أخى •• انه ايه ؟

( تظهر لويز وهى تقرأ فى كتاب •• ويقف الى جوارها  
دان يكاد يلمسها بيده ••

دان : انعيله دى كلها وراء ••

( الأم تبدو منعزلة .. وتتحرك ! ويبدو أنهم جميعا  
يعدون كونتن عن ماجى ..

الأم : دائما كان يجيب لى دواوين شعر وقصص ..  
كونتن : ( ويصرخ فيهم جميعا .. ويرفع قبضته فى  
غضب )

لكن فى كونتن ؟

( ويتجه ناحية أمه فى حنان شديد متجها الى أخيه  
دان الذى اقترب من أبيه وتتوقف الموسيقى )

أنا عارف .. عارف نوع الخيانة دى وعارف خوفى  
من انى أكون مسئول عن الرغبة دى وانى ماأكونش  
موضع احترام الناس المخلصين دول .. لكن فى  
كونتن .. فى أنا .. ؟ بدل ما اقلع هدومى ..  
( وينحنى على ماجى .. ويوقفها على قدميها .. )

ماجى : يمكن لما أرجع نعمل ..

كونتن : عاوز أقول لك حاجة يا ماجى .. انت لازم  
تقطعى الوصية دى ..

( الى المستمع )

ما اقدرش أدخل معاها السرير من غير ما يكون فيه  
مبدأ .. لكن ازاي تقدر تتكلم عن الحب مع واحد  
زى اللبانة مضغها ورمها فى الأرض طابور طويل  
من الناس واسمها بيطلع وينزل فى الاوضة المقفولة

.. وأوضة التدخين المنظر وكانت على حقيقتها فى  
اليوم ده .. وأنا دخلت فى حياتها بأكذوبة ان لازم  
ينقذها ؟ ينقذها من أيه ؟ .. ينقذها يمكن من  
احتقارى مش كده ؟

( ويلاحظ أن المستمع يبدو أنه يعترض عليه ويبدو  
أنه يشرب بمقعد أكثر ويستمع اليه باهتمام )

ماجى : ( وهى تتحدث الى حيث كان يقف كونتن )  
لكن أنا وريت الوصية للدكتور وهو قال لى انها  
كويسة ما هو أنا لازم يكون ليه حد ..  
كونتن : يا ماجى بصراحة ما فيش حد بيعمل وصايا  
بالشكل ده ..

ماجى : لكن دى مؤقتة ..

كونتن : يا حبيبتي أنا لو رحت للوكيل بتاعك ومستشارك  
ودكتورك حيدونى فلوس علشان أسكت .. دول  
جابوكى وحطوكى على ترابيزة وشرحوكى ونصبوا  
عليكى ..

ماجى : لكن ما أقدرش اصرف الفلوس دى كلها .. أنا  
ما أقدرش أفكر فى أزيد من ٢٥ دولار .  
كونتن : مش مسألة الفلوس الى خدوها .. دى مسألة  
كرامتك الى حطموها .. انت مش تحت لحمه ..  
انت بيتهيا لك دايم انك مديونة لكل الناس ..



كل حاجة يطلبوها منك

ماجى : أنا عارفة كده ..

( وتحنى رأسها وتصرخ وترتجف بأمل وخجل )

كوئتن : ( رافعا رأسها )

لكن يا ماجى انت كبيرة .. انت مش عيلة صغيرة  
تدورى على أى مكان تنامى فيه .. مش هو بس  
نجاحك أو فلوسك .. لا .. لا .. انت دغرى ..  
انت مجتهدة .. انت ممتازة .. الناس لازم يكون  
لها معنى بالنسبة لك .. انت مش لازم تروحي  
تشحتى النصيحة من أى واحد نصاب ..

( وتبكي فى حنان ويأس وتجلس وتلف ذراعيها  
حول رجليه وتقبل بنظلوته وترقبه وترفعها  
وباشفاق شديد وابتهاج .. )

قومى اقفى ..

(الموسيقى تعزف من جديد وتبتسم من خلال دموعها  
وبحركة طبيعية جدا تفك البلوزة وجسمها يتحرك  
مع الموسيقى تقريبا .. وعندما تبدأ الرقص يهز  
رأسه متجها الى المستمع )

لا أبدا مش حب .. لكن بس عاوز أبطل تمثيل  
وأعيش بصدق ..

( وفجأة يظهر دان والأب معا ويتحدث اليهما )

أيوه مش حابقي كويس بعد كده ولا متنكر بعد كده  
ولا حاخاف انى أبين كونتن على حقيقته ..

لويز : ولا حتى عندك الذوق ..

كونتن : الذوق ده قاتل .. قولى الحق مش الذوق أنا !  
أحتقر كل الادارات العليا والبراءة الكاذبة .. أنا  
باعلن أهوه أنا مش برىء ولا كويس ..

**( وتظهر فى ظلال خافت منصة محكمة والقاضي يدقها  
بالمطرقة وحوله أناس ينظرون الى كونتن بينما تغلخ  
ماجى بلوزتها )**

رئيس المحكمة : ولكن السيد بارنز مش حيقدر يجاوب  
على ما اذا كان حضر مؤتمر السلام الشيوعى فى  
تشيكوسلوفاكيا وما فيش أى مستشار مسموح له  
بالكلام مع الشاهد ولا لأن دى مش محاكمة .. وأى  
انسان برىء كان لازم ..

**تونتن : والمسألة دى .. برىء برضه ؟ كام زنجى  
بتسمحوا لهم يصوتوا فى حيك الوطنى ؟ و كام  
واحدة من عواطفك الاجتماعية والسياسية والعنصرية  
كان حيعترض عليها هتلر ؟ وبيقول مش محاكمة ؟  
انت نصاب والمباحث بتاعتك بتشتغل فى كنيسة  
الراجل ده علشان تطلعه بره ..**

**القسيس برنز : ( يظهر وينهض واقفا وحول رقبتة ياقه  
بيضاء من التي يرتديها القساوسة )**

أنا أرفض استنادا إلى التعديلين الأول والخامس من  
الدستور . .

**كونتن : ( بأسف شديد )**

لكن هل احنا متأكدين يا برنز . . أنا باقول لك  
أهوه هل احنا متأكدين لو نغير الوضع والناس  
دول وقفوا قدامك انت كنت حاتسمح لهم برضه  
انهم ما يجاوبوش . . . اد ايه أنا باكره الناس  
دول !

**( وينظر اليه برنز بامتعاض وشك )**

أنا مش متأكد احنا بنمثل ايه ؟ وهل احنا كويسين  
لمجرد ان احنا نرفض الشر ؟ وحتى لو قلنا لك لا  
وكان معانا حق مش دى فيها شىء من الكذب على  
روحنا ؟ مش انت شايف انك من الضرورى أن  
الواحد لازم يقول أيوه لحاجة .

**( وهنا يختفى القسيس والمحكمة وماجى تعبث  
بشعرها فيتجه اليها وتقلع الجيب ويذهب اليها  
ويتلمسها ويتحرك مع التواءاتها الشعبانية . . )**  
أهى دى حقيقة شىء .

**( قبله ماجى وتمدد على الفراش وتخيّل أنها  
تعانقه ) .**

ماجى : غنى لى

( يتوجه كونتن الى الكرسي مواجهها المستمع وتظل هي  
على السرير وراءه )

كونتن : الحقيقة ملعونة .. وهي كمان ملعونة ..

ماجى : وسعيدة

كونتن : ( للمستمع )

ملعونة زى الحقيقة

ماجى : هي دى حقيقتى ..

كونتن : ومتغطية بالطين زى الحقيقة .. وعامية وجاهله

ماجى : لكن عمر ما حد قاللى قومي

كونتن : الدم حقيقة .. والدنيا عامية أيوه .. قوه عمياء

ماجى : يالله .. دلوقت ..

كونتن : دلوقت .. دلوقت

( تنتهى الاسطوانة ونسمع صوت الأبرة وهي تلف

عند أطراف الاسطوانة وفي الظلام نسمع صوتها -

ناعما وتنادى )

كونتن

( وعندما يسقط الضوء تكون فى سرير وحدها على

المسرح وملاءة تغطي جسدها العارى ورأسها على

يدها وتنظر الى مكان ما )

كوينى الصابون ده مالوش ريحة مش حتضايق •  
( لحظة صمت )

أو كى ما تستعجليش أنا حاستناك  
( وتقع عيناها على حذاءه وتلتقطه وتنفضه )  
عاجبانى جزمتهك انت ذوقك كويس

( فى لحظة صمت )

لا مؤاخذه أنا ما عنديش أكل •• أنا ما كنتش عارفة  
أقدر أجيب لك بيض وأقدر أجيب لك حبة لحمه  
مشوية •• وتقدر تاكلها بالطريقة اللى تعجبك فى أى  
وقت ••

( يقف كونتن ينظر الى الأمام وهى تنظر الى الفضاء  
فى السرير )  
بتحبينى ؟

( ينظر اليها والى وجهها الهائم عندما تظهر هولجا  
فى المطار نبحت عنه وتظل ماجى على سريرها تحمق  
فى حذاءه )

كونتن : كل حاجة صادقة لكن مش دى الحقيقة ••  
والمرارة اللى عندى هى اللى بتخلينى أكذب ••  
( وينظر الى ماجى )

وخايف أدى وعد تانى لأنى مش عارف مين اللى بيدى  
الوعد أنا بقيت غريب عن نفسى •



**ماجى : ( وترفع الكرافتة من على الأرض )**

وكرافتتك اتكسرت وأنا متأسفة خالص لكن على كل حال أنا عندي هنا كرافته تانية ..

**( وتقفز من السرير وقد تغطت بالملاءة )**

كرافتة جميلة

**( وقد استدركت )**

وبالصدفة كانت عندي

**( وتحاول أن تخفى تسوفها بالضحك وتختفى فى**

**الظلام وكذلك هولجا )**

**كونتن : بصراحة تحت البهرج دى والغرور فيه قانون فى**

الكارثة دى .. وأنا شفته مرة واحدة جامد وواضح

زى ما يكون تمثال وبيتهياً لى انى أنا شفته بشيء من

الحب ويمكن يدهشه ومن غير لوم زى ما يكون

أمى ! . وكثير من أفكارى عنها تحولت الى جريمة ..

والحقيقة انها كانت زى النور بالنسبة ليه لما كنت

عايش فى الضلمة .. وأنا حبيتها والحب وحده هو

الى يخليها حقيقة ويخلينى أحس انها بتاعتى ..

وهو فيه حد يفتكر الحب .. ده زى ما واحد يحاول

يفتكر ريحة الورد لكن ما تقدرش تشوف عطرها

وهى دى حقيقة الورد مش كده ؟ .. العطر هو

حقيقتها ..

**( وكما حدث من قبل تظهر ماجى فى ثوب زفاف**

والخادمة تضع طرحة الزفاف على رأسها ولها ثياب  
يغطي وجهها ؛ بينما يجلس الترتزي يسوي فستانها  
.. بينما تتطلع ماجي الى المرأة وينهض كونتن (

ماجى : أوكى .. قولى له يدخل .. متشكرة آوى يا لوكاس  
عاوزاه يستنى كثير .. الحفلة الساعة ٣ بسرعة  
شوية من فضلك ..

( ويسرع لوكا وتخرج كارى )

كونتن : عاوز أشوفها بالحب دى مرة تانية .. ومش فاهم  
ليه صعب عليه والبنت دى واقفة هناك كده رغبة  
وفستانها هو ملابس انتصارها واديننا احنا جعلنا  
للسخرية هدف .. والهدف يلف حولينا تمام زى  
الظل فى ضوء النهار ..

ماجى : ( تنظر أمامها عندما يقطع ثوكس آخر خيط فى  
فستانها )

انت مش حتعرفنى بعد كده لو شوفتنى يا لوكاس  
.. ده أنقذنى بجد .. دلوقت عندي وصية جديدة  
وخلانى غيرت الدكتور بتاعى وبقالى دكتور ممتاز  
دلوقتى وحاصل العقود بتاعتى الى عمرى ما وقعتها  
والمتعهد مش حيتعاقد مع مغنيات أوبرا الا اذا كانوا  
فنانات حقيقى مهما حاولت أنت تدفع له .. أنا  
شخصيا ما قدرش لكن كونتن خلانى أروح الأوبرا  
وخدنى وراح نتصور ..

( ويتجه الى كونتن الذى يدخل وينظر كل منهما الى  
الآخر ويخرج لو كاس وتدخل الخادمة وتلمس جبهة  
ماجى فى رفق وتصلى فى صمت وتخرج )

كونتن : ياه .. ايه الجمال ده كله ..

ماجى : عاجباك

كونتن : يا الله .. الواحد يرجع البيت كل ليلة ويلاقيكى  
( ويتجه الى ذراعيها المملودتين ويضحك وتلمس  
صدره مضطربة ومخيفة )

ماجى : لحد دلوقت انت مش محتاج انك تجيلى أنا أقدر  
أجيلك فى أى وقت انت عاوز ..

كونتن : ( وقد جرحته فيحاول أن يضحك )

انت مش قادرة تصدقى ان فيه حاجة كويسة حصلت  
.. حاجة حقيقى .. انت مراتى ..

ماجى : ( بشئ من الخوف فى صوتها )

عاوز أقول لك حاجة ..

كونتن : كفاية الى انا عرفته

ماجى : ( تسحب يدها من يده )

انا عاوزه أقول حاجة

كونتن : يا حبيبتي انت كل يوم تقولى لي حاجات جديدة  
.. واعترافات جديدة .. لكن الحكاية دي ما بقتش  
تهمنى

**ماجى : ( مسرورة وكطفل يتطلع الى قلبه )**  
لكن أنا عاوزة أقول لك ان أنا رحت لدكتور نفسانى  
أنا ما قلتش كده أبدا ..

**كونتن : ( مبتسما )**  
طيب .. ايه الى حصل ؟  
**ماجى : مش انت قلت لى ان الواحد لازم يحب الواقع ..**  
يحب الى حصل حتى لو كان حاجة وحشة ؟

**كونتن : ( بشكل جاد )**  
أيوه قلت ..

**ماجى : انت قابلت اتنين رجاله فى نفس اليوم**  
**( وحولت عينيها عنه )**  
تصور فى نفس اليوم لكن ماعرفتش يعنى ايه ..  
الا بالليل وخفت جدا ..

**( وتكاد تبكى وتنظر اليه )**  
أنا كنت دايما باحبك يا كونتن لكن ماتخافش من  
كلام الناس تقدر تقول لهم ان احنا غيرنا رأينا  
وناخد عربية ونروح أى لوكاندة ..

**كونتن : بصى يا حبيبتي مش انت الى كنتى ..**  
**ماجى : يجوز أنا .. لكن أنا مش عارفه ..**  
**كونتن : كل واحد يا حبيبتي بيعمل حاجة ..**

( وينظر إلى المستمع )

هنا فيه جزء منها .. جزء ..

( متجها اليها )

أى حادثة فى ذاتها مش مهمة المهم هو الى بتاخديه  
منها .. أى حاجة تحصل لك هو ده الى بتاخديه  
منها هو ده الى بتاخديه منها هو ده الى بيعجبني

( وبسرعة للمستمع )

احنا تأمرنا على تحطيم الماضى .. الماضى مقدس  
ومخاوفه هى أقدم ما فيه ..

( متجها الى ماجى )

وحاجة أكثر

ماجى : يجوز يخلينى زوجة أحسن مش كده ؟

كونتن : ( بأمل يقابل ما عندها من أمل )

أهى دى أحسن طريقة للكلام !

ماجى : ( وهى سعيدة )

تعرف ان أنا ما عنديش حب استطلاع ؟ يمكن  
تستغرب وفيه ستات كتيرة واجوازهم ما يعرفوش  
حاجة وعندهم حب استطلاع .. لكن أنا عارفه ان  
معايا ملك .. أنا عارفه

( ونسمع موسيقى زفة العروسة ويمسكها من  
ذراعها )

فيه ناس حتضحك لما تشوفك معايا ..



كونتن : بعد كده ما فيش حد .. حيشوفوكى زى ما أنا  
شايفك

ماجى : ( دون ان تتحرك معه )  
ايه الى انت شايفه قول لى ..  
( مبتعلة فجأة )

علشان أنا عارفة انك كنت بتستعار منى  
كونتن : أنا شفت الملك يا ماجى ولما شوفته كل الكسوف  
والخجل بعد عنى ..  
ماجى : يعنى كنت مكسوف منى ؟ ..  
كونتن : ( بصعوبة )

أيوه .. لكن انت دلوقت تعتبرى انتصار ليه ولك ..  
انتصار لكل واحد ..  
( يقبل يدها )

صدقينى انت بالنسبة ليه علم مرفوع .. انت  
دليل على أن الناس تقدر تنتصر ..

ماجى : وانت عمرك ما حتبص لواحدة ثانية ..  
كونتن : يا حبيبتي الزوجة ممكن الواحد يحسبها ..  
يمكن انت ما عرفتيش كده .. لكن ..

ماجى : ( وفى يده غلاف جديدة )  
لكن انت قبل كده ليه بست الى اسمها الزى دى

کونتن : أبدا باقول لها هاللو وهى عادة .. بتاخذ الناس  
بالحضن ..

ماجى : لكن ليه بتخللى جسمها يلمس جسمك ..  
کونتن : هى ما كانتش بتخللى جسمها يلمس جسمى  
ماجى : ( وقد بدا عليها القلق الشديد )  
أنا شفتها وانت كنت واقف هنا

کونتن : ( يحاول أن يضحك )  
لكن دى كانت حركة ملهاش معنى ..  
ماجى : بس انت بنفسك قلت لى انى لازم أفكر فى معنى  
كل حاجة مش كده ؟ انت عاوزنى أرجع زى ما كنت  
الأول .. ويبقى ما فيش حاجة لها معنى .. والدنيا  
تبقى كلها ضباب .. ؟  
أنا باحاول أفهم وانت مش لازم تضحك على كلامى .  
ليه خلقتها تعمل كده ؟  
کونتن : دى جات لى .. وبصيت لقيتها خادتنى بالحضن  
.. طيب كنت أعمل ايه ؟

ماجى : ( وعلى وجهها ثورة غضب واحتقار )  
يعنى قصدك ايه ؟ كنت تقدر تطردها

کونتن : ( مندهشا )  
أنا مش فاکر انك حتبقى بالشكل ده ..

**ماجى : ( متزعجة )**

بالشكل ده يعنى ايه ؟

**كونتن : ( يحاول أن يخفف الموقف )**

يا حبيبتي انت خايفة وبتبالغى فى كل حاجة ..  
يا لله بينا لحسن مستنيين ..

**( ويلف ذراعه حولها ويخرجان )**

**ماجى : ( والدموع فى عينيها )**

علمنى يا كونتن .. علمنى أنا مش عارفة أبقى  
ازاى ؟

**كونتن : طيب يا حبيبتي احنا دلوقت حانبدأ نبقى على  
حقيقتنا احنا الاتنين ..**

**( ويتحركان فى هوكب الزفاف )**

**ماجى : مش مضايقنى غير ان ما فيش حد هنا .. ما فيش  
حد أنا زى واحده غريبة هنا .. بس لو كانت أمى  
أو أبويا أو أى حد بيعببنى ..**

**كونتن : ما تضايقيش نفسك .. كل الناس هنا بتعبدك ..**

**ماجى : ( عندما تتكلم تستمر فى خطواتها كأنها فى رفة  
بينما يظل هو واقفا ينظر اليها وكأنها تتجه اليه  
ولا يزال كأنما يمسك ذراعها )**

أنا متأسفة اذا كنت باقول لك حاجة زى كده ..  
لكن انت انت الى عاوزنى أحكى لك كل الى باحس بيه

.. أنا عمری ما قلت لحد حاجة زی دی .. انت  
بس .. انت بتحب تخليني أحس بحاجات غريبة  
علشان أقول لك عليها .. ولا انت عايزني أضحك  
باستمرار زی كل الستات .

( واثناء كلامها تظهر لویز )

كونتن : ( كأنما يعترض على ظهور لویز )

لا .. قولي دائما اللي بتحس بيه الحق معانا ..  
دايما قولي اللي بتحس بيه ..

( وتختفي لویز )

ماجی : ( وهي تمضي في مشيتها )

انت مش ماسكنی .. مش كده ؟

كونتن : ( بعيدا عنها وفي منتصف المسرح )

لا أنا يا حبيبتي ماسك أهوه .. أنا وياکی ..

ماجی : ( وهي تدخل في الظلام )

أنا حابقي زوجة كويسة .. أنا حابقي زوجة  
كويسة

كارى : ربنا يبارك لك يا بنتی ..

ماجی : أنا مش حاسة انك معايا يا كونتن ..

كونتن : لا أنا معاکی .. شايفة كل الناس بتضحك لك  
.. كل الناس بتعبدك .. شايفه الاوركسترا كله

بيحبك .. كل الناس بتحبك يا حبيبتي .. مش  
فاهم انت حزينه ليه .. ؟

( وفجأة تخفت موسيقى زفة العروسة وتصبح غير  
واضحة في الظلام وتضحك ماجي .. )

ماجي : غريبة عاجباك ؟ يظهر انهم جابوها هنا واحنا  
بسر ..

كونتن : ( لحظة صمت )

( ينقل الاثنان في منتصف المسرح ويصبح الكلام  
سريعا مركزا .. )

حلوة قوى ..

ماجي : شايفه مخليه الصالون كبير ازاي وعاوزة اهدم  
الحيطة دي كمان ايك رأيك ..

كونتن : ( لا ينظر في اتجاهها وانما كأنه يتذكرها )  
لكن كنا يا دوب بنينا الحكاية دي ..

ماجي : أنا عاوزاها تبقى كبيرة .. تبقى زي القلعة  
علشانك وانت عاوزها جميلة .. مش كده ..

كونتن : آه حلوه قوى .. بس .. احنا حقنا نستنى  
للسنة اللي جاية ونبنى الحيطة الثانية علشان انت  
عارفة اننا لسنة ما دفعناش الضرايب ..

ماجي : احنا مش ضامين بكرة .. انت مش دايمًا تقول  
ان مكتوب علي جبينى كلمة دلوقت .. طيب ما نعمل



كل حاجة دلوقت .. والفلوس أنا حاجيها السنة  
الى جاية ..

كونتن : بس خدى بالك انك مديونة مقدما بكل الفلوس  
الى حاتيبنى لك ..

ماجى : ماتبصش للمستقبل على انه فازه محطوطة فوق  
دماغك وخايف تنكسر اذا انت لمستنى .. المسنى  
.. دلوقت أنا هنا أهه ..

كونتن : أوكى .. ارمى الفازة دى .. خلى كل حاجة  
كويسة ودلوقتى يمكن عيبى انى حريص زيادة عن  
اللزوم أرجوكى تسامحينى ..

( ونسمع صوتها خافتا بينما يبسم هو )

ماجى انت رائعة ..

( وتظهر فى بلوزة وكعب عال وهى تستمع اليه  
وتتحرك .. ويظهر أحد العازفين على البيانو وتستمع  
اليه باهتمام )

ماجى : قولى لى الحقيقة .. البيانو ده مش صوت نشاز  
ولا انت مش سامعه ..

كونتن : ما فيش حد حياخد باله ..

( يقترب منها عازف البيانو )

أنا قلت لهم يغيروا لى الراجل ده .. وقلت لهم ان

المزينة بتاعته بطيئة عن الغناء بتاعى .. لكن  
ماحدث سمع كلامى لانهم واخذينى على انى نكتة  
كونتن : على كل حال يجوز اكلهم انا ..  
ماجى : لا أبعد أنت عن الوسط ده علشان انت راجل  
محترم .

كونتن : يا ناس هاتوا لها واحد تانى غير ده ..  
( ويغير العزف على البيانو كأنما قد تغير العازف  
وتستمع هى باهتمام واضح )  
أهوه .. سامعه دلوقت .. يعنى ما فيش داعى  
تضايقى نفسك بس قولى لى وانا اكلهم ..

ماجى : انا أشكرك يا حبيبى .. شايف .. بيحترموك ..  
علشان كده بيسمعوا كلامك .. وأنا عاوزة أبقى  
زوجة كويسة .. وباتضايق أحيانا علشان باوجع  
دماغك بمشاكلى وعاوزة شغلى يمشى كويس .. لكن  
همه عاوزين ياكلونى ويعيشوا على قفايا ..

كونتن : مضبوط .. كلامك مضبوط ما تقدريش تعتمدى  
عليهم وفى نفس الوقت تحترمى نفسك .. يا لله  
بيننا نتمشى بقالنا زمان ما خرجناش ..  
( ويجلس الى جوارها )

ماجى : انت بتحبينى  
كونتن : باعبدك انا أتمنى تنبسطى فى حياتك ..

**ماجی :** أنا یا کونتن نکتة بتجيب فلوس ..  
**کونتن :** أنا أفكر ان كل حاجة بتتغير دلوقت .. بقى

عندك فرقة كبيرة وعندك أحسن العازفين ..

**ماجی :** علشان أنا كافحت .. انت فكرك ان حد منهم  
بييجى يقول لی اسمعی یاماجی انت جبتي لنا فلوس  
كثيرة واحنا عاوزينك تاخدي بالك من نفسك  
واطلبی مننا أى خدمة .. ما فيش حد بيقول كده  
**کونتن :** مش معقول انك تنتظري منهم انهم يحبوکي ..

**ماجی :** ( وهي تشعر بالوحدة الشديدة )

أمال انتظر من مين ؟

**کونتن :** ازای بتقولي الكلام ده ؟

**ماجی :** ( تقف وفي نبرة صوتها الكثير من الشك )  
لما كنا مع بعض في الحفلة انت مارضتش تمسك  
ذراعی زی ما تكون مكسوف مني .. مش زی  
ما أكون زوجة كويسة ..

**کونتن :** أبدا الی حصل ان احنا واحنا داخلين جه واحد  
کلمنی انشغلت

**ماجی :** وایه یعنی .. ده راجل بيشغل عندي .. مش  
أنا الی باشتغل عنده ..

**کونتن :** بس ده بيخرج لك برامج التليفزيون بتاعتك ..  
علشان كده أنا اهتميت به ..

**ماجی :** انت مش لازم تتكسف منى .. وانا من حقى  
أوقف الناس دى عند حدها .. الى بينكتوا على وقت  
البروفة .. هو يعنى علشان متعلم انت بتهتم به ..  
لكن أنا الى باجيب الفلوس .. الجمهور بييجى  
يتفرج عليه .. روح اسألهم أنا سعرى ايه فى  
السوق ..

**كونتن :** أنا اتجوزتك يا ماجى ومش محتاجة ان حد يدينى  
درس عن سعر ك أو قيمتك فى السوق ..  
( تنظر اليه نظرة غريبة وتضحك بسخرية )

**ماجى :** انت بتكلمينى ببرود كده ليه .. ؟  
**كونتن :** مش ببرود أنا باحاول أشرح لك ايه الى  
حصل ..

**ماجى :** طيب احضنى وما فيش داعى للشرح  
( يحتضنها )

مش كده .. احضنى أوى ..

**كونتن :** يا الله نتمشى شوية .. يا الله ..

**ماجى :** ايه الحكاية ؟

( تظهر لويز )

**كونتن :** مافيش ..

**ماجى :** يا كونتن انت لازم تاخذ بالك منى أكثر من كده

.. قصدي يعني تعتبرني موجودة .. واحدة في حياتك

( تختفي لويز وتتجه ماجي الى الظلام في ياس شديد

كونتن : ( وحده )

أنا بأعبدك يا ماجي .. أنا آسف .. مش حيحصل ده مني مرة ثانية أبدا انت محتاجة لحب أكثر مما تصورت .. وأنا عندي الحب ده وحاخليكي تحسى به .. ولما تحسى به حتدهشى العالم كله .

( وتغطي هذه المنطقة بأضواء وردية وتظهر ماجي بملابس النوم تفتح النافذة )

ماجي : عاجبك ؟ شايف القماش

كونتن : جميل

ماجي : كل المفروض انك تعمله هو انك تقفلهم والشمس تخلي لك السرير لونه وردى ..

كونتن : أيوه جميل جدا .. شايفه ان أى مناقشة مافيش ضرر منها .. الحقيقة يا ماجي أنا عمرى ما عرفت ايه هو الحب

( ويأخذها بين ذراعيه وقد هبطت معناوياتها )

ماجي : انت دايم مشغول وما عندكش وقت ليه غير بالنهار أو بعد الظهر لما تفكر انك عاوزنى ترجع البيت



وتاخذنى فى حضنك .. فاكر الشتاء الى فات كنت  
بترجع بعد الظهر ويبقى الثلج فى شعرك ودايما  
تلاقينى مستنياك آدى حياتى بالنسبة لك .

**كونتن :** بكره حاجى بعد الظهر ..

**ماجى :** ما تخلينيش أحس انه واجب ..

**كونتن :** ( يضحك وتنظر اليه نظرة ثابتة ثم تتسلاشى  
ضحكته )

ايه ؟ فيه ايه ؟ شوفى أنا ما أحبش اخبى حاجة ..  
إلصدق هو الى دايما ينجى .. دايما افتكرى ان  
الصراحة هى الى بتنقذنا فى النهاية ..

**ماجى :** ( تهز رأسها وتنظر اليه )

أنا زوجة مش كويسة أنا باعطلك عن شغلك  
كثير ..

**كونتن :** أبدا أنا قلت لك كده بس علشان ..

**( محاولا أن يخفى ضيقه الحقيقى )**

علشان أنا يعنى ما قاومتش العقوبة الى بي فرضها  
عليك القانون وكل الى عملته انى خفضتها  
٢٠٠٠٠ دولار ومن حق الناس دول انهم يغرموكى  
١٠٠٠٠٠ دولار لما تمتنعى عن اقامة أى حفلة ..

**ماجى :** ( فى ضيق شديد )

ليه ؟ مش مفروض انى أغنى ؟ أنا كنت عيانه ..

كونتن : أنا عارف .. لكن كلام الدكتور ما بياخدوهوش  
حجة فى الحالات اللى بالشكل ده ..

ماجى : ( فى غضب شديد )

أنا كان جنبى بيوجعنى وما أقدرش أقف .. انت  
مش مصدقنى ..

كونتن : ماجى .. أنا باقول لك الوضع القانونى بس ..

ماجى : روح اسأل الوكيل بتاعى .. انت لازم تروح  
تزعق لهم مش تكلهم بالأدب وتقول لهم شهادة  
دكتور ومش دكتور ..

كونتن : ( وقد جرح )

عيب ما تقوليش كده ..

ماجى : أيوه روح اسألهم .. انت مش عارف حقوق  
واحده نجمة يعنى ايه ؟ أنا باجيب للناس دى  
ملايين ..

كونتن : يا ماجى عيب أنا باعتبار نفسى محامى كويس

ماجى : أنا ما باقولش لك ان الوكيل بتاعى محامى ..

كونتن : أنا عارف .. لكن أنا لما باتناقش معاه بالاقى  
عنده حلول جريئة .. لكن مش بي فهم فى القانون

ماجى : أديك انت زعلت .. أنا مش حاعرف أقول لك  
حاجة بقى ..

كونتن : طيب يعنى أنا مضيع نصف وقتى فى حل  
مشاكلك .

ماجى : انت مش مضيع وقتك ..

كونتن : ( وقد أصابه الرعب من أنها لا تعرف ذلك  
فيثور )

أنا عارف أنا باضيع وقتى ازاي ..

( تنظر اليه وتهز رأسها وقد جرحت ونزلت الدموع  
على خدها وتذهب الى زجاجة تملأ لنفسها كأسا )

أنا آسف يا حبيبتي لكن لما بتكلميني بالشكل ده  
باحس انى زى ما أكون مغفل كفاية شرب أرجوك .  
( تشرب )

أنا مش معترض على الوقت اللي باقضيه هنا .. أنا  
سعيد .. بس ..

ماجى : ما كانش لازم تتجوز .. أنا عارفة لما الرجالة  
بتتجوز كل حاجة بتتغير .. كل راجل عرفته لقيته  
بيكره مراته ..

كونتن : شايفه انها بتوصل لنفس النتيجة .. اسمعى  
انت لسة بتتصرفى زى ما تكونى لوحدك .. وانى  
فى كل مرة أعترض على تصرف من تصرفاتك ..  
بيتهيا لك ان الدنيا حتتهد لكن ..

**ماجى :** يا كونتن انت علمتنى اتكلم .. لكن لما باتكلم  
بتتجنن انت ..

**كونتن :** أنا مش باتجنن .. أنا باتضايق من انك مش  
قادرة تحسى بالانبساط اللى فى حياتنا .. أعظم  
سعادة عندى هى لما أعرف انى ساعدتك على انى  
تضحكى

**ماجى :** انت تعرف ان السبب الوحيد اللى من أجله انى  
عاوزه أتقدم هو انك تبقى فخور بيه وتيجى فى يوم  
من الأيام وتقول شوفوا أنا لقيتها ولا حاجة ودلوقت  
شوفوا ماجى بقت حاجة كبيرة .. كل حاجة باعملها  
علشانك ..

**كونتن :** طب احنا بنتناقش فى ايه دلوقت .. ؟ احنا  
الاتنين عاوزين نفس الحاجة ..  
( وفجأة الى المستمع )

القوة .. قوة حاجة .. لحظة واحدة أنا كانت  
عندى الفكرة راحت منى .. مش عارف قوة ايه ؟  
**ماجى :** ( تصب لنفسها كأسا أخرى )

يبقى أنا أروح أدور لى على محامى .. شايف أنا  
عايشة زى الغريبة ..

**كونتن :** ( وقد جرحته هذه الفكرة )  
الى يعجبك ..

**ماجی :** انت ما تتضایقش لما أروح أشوف واحد محامي ..  
.. انت فاکر البنت الی بتعزف الکمان فی  
الأوركسترا ؟ فاکرها ؟ .. وفاکر ازای اتخلصوا  
منها .. کان لازم يتخلصوا منها .. انت مش  
بتضحک لما واحدة مغنية بتخرج عن اللحن ..

**کوئتن :** لكن هیه قالت انها کحت ..

**ماجی :** ( فی سورة غضب )

لا هیه ما کحتش هیه ضحکت وانت قعدت تکرکر  
على النکت الطریفة بتاعتها کل ده لیه .. لأنها مرة  
اشترکت فی اورکسترا بيعزف سیمفونیة ولا  
حاجة ..

**کوئتن :** یا ماجی أنا جيت علشان أخدک وشفتها قلت لها  
ازیک بس ..

**ماجی :** أنا مش حاخلص التسجیل ده أبدا طول ما هی  
فی الفرقة دیه .. أنا أقدر أحط الشروط الی  
تعجبنی وأنا مش حارجوا حد أبدا وأنا عاوزها تخرج  
من الفرقة .. وحتخرج !

**کوئتن :** ( فی هدوء )

وهو كذلك .. بکره الصبح حاکلمهم

**ماجی :** انت مش حتکلمهم .. لأنک مؤدب زیادة عن  
اللزوم .



كونتن : ما انا اتكلمت قبل كده برضه وطردت ٣ تانيين  
من ثلاث فرق تانية .

ماجى : وايه يعنى ؟ طب ما هو علشان انت جوزى  
ومفروض انك انت تعمل كده .. مش كده ..

كونتن : يعنى انا ما اقدرش ادعى انا مبسوط انى كل يوم  
والثانى اطلب ان واحد يترقد ..

ماجى : لكن افرض انها كانت بنتك .. مش كنت تزعل  
انهم بيضحكوا عليها .

كونتن : آيوه .. افكر كده .. انا متأسف .. على كل  
حال الصبح انا حاكلهم ..

ماجى : ( بحنان يائس )

ادى كل اللى انا عاوزاه .. انا نفسى تسأل روحك  
ليه انا باعمل كده وليه انا ما بابتسمش لانى انا  
باجاهد طول الوقت علشان اخليك تشوف بعينك  
التى انا فيه .. لكن أنت عامل زى عيل صغير وما  
انتاش شايف السكاكين الى الناس مخبياها ورا  
ظهرها .

كونتن : انا شايف السكاكين لكن .. نفس الوضع ..  
نفس الحكاية .. برضه لسه مش مصدقه انك مش  
لوحدك ..

ماجی : طیب خلینی اصدق .

کونتن : انا باحاول .. لكن أحيانا انت تقول حاجة تخلينى  
أياس .. والحقيقة أنا مشغول بيك .

ماجی : أنا باقولش انك مش مهتم بيه .. لكن انا  
باشوف حاجات مخيفة فى حياتى ومعظم الحاجات دى  
ما قولتش لك عليها ..

کونتن : يا حبيبتي كل شيء راح .. دلوقت بقى لك زوج  
وبيحبك ..

( لحظة صمت .. ويبدو عليها الفزع الشديد )

ماجی : لكن مش كل شيء راح .. لما امك قالت لى أو أنا  
تخنت عرفت أنا ايه بالنسبة لك وشفت انك ما  
ماعتتش لامك حاجة

کونتن : وانا كنت حاعمل ايه ؟

ماجی : كنت تعمل ايه ؟ كنت تضربها قلمين ..

کونتن : لكن أمى بتقول أى حاجة تيجى على بالها ..

ماجی : لكن شتمتنى علشان بتغير منى ..

کونتن : والله دى بتعبدك ..

ماجی : انت عاوز تخلينى افكر انى مجنونة ؟

کونتن : ليه بس دايمًا تقولى كده ؟

ماجی : انا مش مجنونة ..

كونتن : انا عمرى ما قلت عليك مجنونة .. على كل حال  
انا حاكم اُمى ..

ماجى : ( تقلده وتبالغ فى عجزه )  
أنا حاقول لها : هى بتكرهنى ..

كونتن : انا حاخليها تعتذر لك ..

ماجى : طيب على الأقل بين انك زعلان او متضايق ..  
كونتن : طيب وهو كذلك ..

( وتشرب )

ماجى : أنا مش راايحه الشغل بكرة ..  
( وتلقى بنفسها على السرير مرهقة )

كونتن : على كيفك

ماجى : انت عارف أنها مش على كيفى .. انت ميت فى  
جلدك لأنك عارف انهم حيرفعوا عليه قضية بكرة ..

كونتن : انا مش ميت فى جلدى .. انا بس صعبان عليه  
انك بتبقى رائعة فى البرنامج ده ومع ذلك مانتيش  
راايحه

( وقد نهضت فى غضب شديد )

ماجى : كل الى يهملك الفلوس .. انت بتهينى ..

( وقد كظم غيظه وهدأ صوته )

كونتن : يا ماجى ما تكلمينيش باللهجة دى ..

**ماجی :** ايه حتقول عليه بلدى .. ؟ حتقول انى باتكلم زى  
العربجية .. أنا ما يهمنىش .. أنا أصلى كده ..  
انا من الزنوج .. وانا من أخط أنواع العربجية .  
**كونتن :** طيب أmaal بترفدى الناس بالسهولة دى ليه .  
**ماجی :** ( وقد ضاقت عينها وتنظر كأنها تراه لأول مرة )  
اسمع انت مش عاوزنى .. انت بتعمل ايه هنا  
دلوقت ..

**كونتن :** ( بصوت مرتجف )

أنا عايش هنا وانت كمان .. انت لسه مش عارفه ..  
بكره تعرفى انا ابقى ايه  
**الأب :** هو رايح فىن الواد ده .. أنا عاوزه .. انت أصلك  
ايه ؟

**كونتن :** انا هنا .. وحافظل هنا .. وانا كده .. وفى  
يوم من الأيام انت حتعملى زى دلوقت .. روحى  
نامى انا خارج بعد ١٠ دقائق رايح اتمشى شويه ..

**ماجی :** رايح تمشى فىن ؟

**كونتن :** حوالين البيت ..

( وترقبه فى عناية ويرى تشككها فيه )

ماfish حد حاتمشى لوحدى

**ماجی :** ( بشك واضح )

وهو كذلك ..

( ويبعد عنها بضع خطوات وينظر اليها وهي تفتح  
زجاجة الحبوب المنومة )

كونتن : ( وقد رجع اليها )

انت مش لازم تاخدى الحبوب دى مع الوسكى .  
( ويصل اليها ويمسك الزجاجة وتسحبها منه ويقاوم  
ويضع الحبوب فى جيبه )

ما هو ده الى حصل المرة الى فاتت ومش حا يحصل  
تانى أبدا .. انا راجع حالا ..

ماجى : ( وتصب لنفسها كأسا أخرى )

انت لابس البنطلون ده ليه ؟ ده حجره ضيق ..

كونتن : هو تفصيله كده - لكن ممكن اخرج بيه ..

ماجى : أنا قلت لك أن التلامذة بيلبسوا بنطونات زى دى

كونتن : ( ينظر اليها بدهشة )

انت دلوقت بتقولى عليه تلميذ ؟

ماجى : ( سكرى جدا )

عرفت شوية منهم مش عارفه اذا كنت انت عارف  
الحكاية دى ولا لا .. وانا مفروض انى أقول الى  
أنا باشوفه ..

كونتن : انت بتحاولى انك تخلينى أسيبك مش كده ؟

وده الى حيحصل

ماجى : ( مشيرة اليه )



ايه الي مفروض يحصل ؟ يعنى ايه ؟

وتتعر وتسقط

**كونتن : ( قريبا منها وهو يعلم أنها فاقدة الوعي )**

ودلوقت أنا حاخرج .. هيه وكل حاجة رجعت زى  
ما كانت ..

**( وياخذ بيدها فى غضب ويرفعها )**

هو ده الي انت عاوزاه ؟

**ماجى : ( محاولة أن تبعد عنه )**

أنا باقول لك فيه ايه ؟ فيه ايه ؟

**كونتن : ( يحاول أن يضعها على السرير بالقوة )**

**ماجى : فيه ايه ؟**

**( وتنهض من جديد )**

انت حاتقدر تستناني لما أبقي عجوزة .. انت  
عارف فيه واحد سواق قاللي ايه النهارده ؟ .. قاللي  
أنا أديكى ٥٠ دولار ..

**( وتبكي فيهرب منها )**

انت عارف ٥٠ دولار يعنى ايه بالنسبة لسواق  
تاكسى ؟ اخرج .. تقدر تخرج وأنا أقدر أمشى من  
غير ماقع شايف أهه ..

**( وتمشى وتضع قدما أمام قدم مفرودة النراعين )**

فيه ايه ؟ ايه الى حصل ؟ عاوز ترقص ؟ تحب  
ترقص ؟

كونتن : أرجوك بلاش

ماجى : ( تتجه الى الفونوغراف وتصنع موسيقى راقصة  
وتحاول أن تتراقص حوله )

عاوزه أعرف انت عاوز ايه ؟

( لا ينظر اليها بينما تتعثر حوله فيمسك بها ويلقى  
بها على السرير )

تقدر تستنى لحد ما أبقي عجوزة ؟ تقدر ؟

« وتظل تنظر اليه بينما يحملق فيها ويوجه كلامه  
للمستمع »

كونتن : اذا كان فيه حب يبقى مافيش حدود للانتظار ..  
الحب أعمى عن الشتايم .. أعمى عن الاهانة ..  
أعمى عن الخنجر الى فى اللحم .. أعمى زى  
العدالة زى ..

( تظهر فليس ويرفع كونتن يديه فى بطله وتتساءل  
ماجى مرة أخرى وهى فى سريرها نصف نائمة )  
ماجى : فيه ايه ؟

( وتختفى فليس فينزل ذراعيه )

قصدي انت عاوز ايه ؟ عاوز ايه ؟

« يظهر الأب »

الآب : انت أصلك ايه ؟

كونتن : « يهز رأسه ويظهر دان » .

دان : العيلة دى دايمًا وراك .. أى حاجة انت عاوزها  
بس اطلبها ..

( ويظهر ميكى ويتجه اليه كونتن ) .

ميكى : احنا الاتنين نرجع تانى لو نقول لهم على كل حاجة  
ونعترف لهم بالأسماء ..

( محاولا أن يبعد هذه الصورة من رأسه ويصرخ  
عندما يتلاشى أبوه وأخوه ) .

كونتن : لا .. لا .. باسم مين عاوز تشكر لهم ؟ أنا شفت  
كل حاجة بوضوح .. أنا عارف ده اسمه ايه .  
« ويظهر » لو « فى أعلى المسرح ويقترب صوت قطار  
ويبدو أنه سقط تحت عجلات القطار ونسمع  
صوت فرامل صارخة وصراخ » .

لو : كونتن ..

( ويختفى وكذلك ميكى بينما يضع كونتن يديه  
فوق رأسه ويظهر برج المعسكر فى المؤخرة ) .

كونتن : ( بغضب وفزع )

باسم مين ؟ وبأنهى اسم متغطى بالدم تشوف وش  
واحد بتجبه وتقول له دلوقت لازم تموت .. المعنى

ده له اسم مش عارفه أنا ..  
( ووراءه وبصعوبة يرى شبح اقد انحنى .. انها  
امه فى ملابس الحرب الأولى تناديه بهمس غريب )  
الأم : كونتن انت يا كونتن ..

( ثم تتحرك بسرعة الى الظل وتسرع ناحيتها فى  
خوف )

كونتن : ايه ؟ ايه ؟

الأم : شوف جنبنا لك ايه يا حبيبى ؟ جنبنا لك اللعبة  
ديه ..

( وموجة هائلة تحدث دويا على الشاطئ وتختفى  
أمه عندما يظهر القمر )

كونتن : على الشاطئ وفى الكوخ ده وليلة امبارح .  
( ماجى فى يدها زجاجة وشعرها يتدلى على وجهها  
وتتعثر على الشاطئ وتقف فى مواجهة الأمواج  
وتستند على درابزين الميناء ويسرع ناحيتها  
ويمسكها بيديه تستدير لتجد أنه هو وتستمع الى  
صوت الجاز من الداخل فى هلو »

ماجى : طول عمرك محبوب يا كونتن مافيش حد اتحب  
زيك ..

كونتن : ( يتركها )

كارى قالت لك انى انا ضربت لك تليفون ؟ الطيارة  
ماقدرتش تقوم النهارده ..

**ماجى :**

( مخمورة قيلا ) •

• انا كنت حاموت نفسى دلوقت •

• ( وتمشى بعيدا عنه وهو صامت ثم تستدير ) •

ولا ديه كمان مش مصدقها ؟

**كونتن :** ( فى هلوء تام وبعيدا عنها ) •

• انا أنقذتك مرتين بيعى ليه ما أصدقش ..

( متجها اليها )

الرطوبة ديه تضر حنجرتك .. ما كانش لازم  
تخرجى ..

**ماجى :**

• ( تجلس من جديد وتحرك رجليها ) •

انت كنت فين ؟

**كونتن :** انا كنت مسافر .. انا قلت لك ..

**ماجى :**

• ( بسخرية ) •

مسافر ؟

**كونتن :** آه .. رايح أدفع ديونا ..



« ويدخل الى غرفة النوم ويخلع الجاكتة » .

ماجى :

( من الشاطئ من بعيد ) .

ما سمعتش أنا باقول ايه ؟

كونتن : سمعت لكن ما أقدرش أخرج بره الجو رطوبة خالص يا ماجى .

ماجى : ( وتنظر اليه لحظة وقد اتسعت عيناها فى دهشة الى نبرة صوته التى تدل على علم اهتمام وتنهض مفرعة الى حجرة النوم عندما يخلع هو كرافتته ) .  
هيه ايه الحكاية ؟

كونتن : أبدا أنا حانام . . . تعبان .

ماجى : تعبان ؟

كونتن : أيوه أنا كمان باتعب .

ماجى : مسكين .

كونتن : لا مابقتش مسكين .

( ويجلس على السرير ويخلع حذاءه وتجلس هى على مقعد وزجاجة الحبوب فى يدها ) .

ماجى :

( فى لهجة التحدى له ) .

أنا ما عملتش بروفة النهارده كمان

كونتن : أنا كنت متوقع كده .

ماجى : أنا ندهت وكيلى له أنا مش حاشستغل وياك  
تانى .. ومش هامينى حتى لو جاب لى ١٠ عقود  
وطلبت التليفزيون وقالت لهم أنا مش حاعمـل  
البرنامج السخيف ده .. وأنا مش متمسكة بأى  
وعد انت خليتنى اديه لهم .. وأنا فنانة وأنا مش  
لازم أعمل برامج سخيفة بالشكل ده مهما كان  
الأجر .

كونتن : أنا مابقتش المحامى بتاعك .. انت تروحي  
للكيل بتاعك ..

ماجى : قلت له وهو قال لهم ومافيش قضايا مرفوعة  
علينا ..

كونتن : أنا حاروح أنام فى الصالون .. علشان عاوز  
أستريح و  
( ويخرج ) .

( ماجى تمسك الزجاجاة ) .

ماجى : أهم عدهم اذا كنت عاوز أنا أخذت شوية  
صغيرة .

كونتن : أنا مش حاعدهم تانى أنا بطلت أبقي العسكرى  
بتاعك .. لكن عاوزه تقولى لى أرجوكى تقولى لى  
كام واحدة بلعتها قبل ماجى .. علشان همه لازم

يعرفوا قبل ما ييجوا الليلة يعملوا لك غسيل  
معدة .

**ماجى : ( وقد جرحت وتصايقت ) .**

ايه الى انت بتقوله ده ؟

**كونتن :** أنا ما أقدرش أشارك معاك فى الجريمة ديه ..  
وأنا شايف كل حاجة بوضوح وعاوز أقول لك كل  
حاجة مقدما .. المرتين اللي فاتوا أنقذناكى وشكرتينى  
على أنى أنقذت حياتك وعشنا بعد كده أيام حلوه  
وهنية .. لكن أنا المرة دى مش الدكتور بتاعك  
لكن اذا كانت ديه الطريقة الى انت بتفهمى بيها  
السعادة الزوجية فسيبك من الحكاية ديه وأنا حاروج  
أجيب لك الاسعاف .. ولما تفوقى وتلاقى نفسك  
فى المستشفى وتبقى فضيحة فى الجرايد .. وأنا  
دلوقت مش عاوز أبدا أبقي المنقذ مرة ثانية ..  
أبدا .. الحبوب ديه بتاعتك .. ديه حياتك وانت  
مستولة عن عمرك ..

**ماجى :** ايه ده كله .. ايه ده كله .. ما تعملش زى  
العيال وتجربى ..

**كونتن :** ( يتوقف وصمت ) .

أقول لك ايه ؟ أنا مرفود خلاص .

**ماجى :** لا مش مرفود ..

**كونتن :** الحقيقة ديه تانى مرة فى ٦ أشهر ودلوقت أنا

مش قادر آخذ قرأز في أى حاجة من غير ما أحس  
ان فيه حاجة جوايا بتضحك عليه .

**ماجى :** وهى ديه غلطتى . .

**كونتن :** ماجى اسمعى أنا بش باقول لك علشان تفهمى  
ان المشكلة دلوقتى انك مش تعيشى أو تموتى . .  
ان أنا كمان أعيش أو أموت . . لأننا فى موضع  
حرج . . خلاص هو ده الفرق الى بقى واضح جدا  
الليلة دى . . وأرجوكى تاخدى بالك من أى  
سؤال تقولىه لأن أنا حاكلمك بصراحة وانت  
عارفه . .

**ماجى :** ( تفتح الزجاجه وتبتلع بعض الحبوب ) .

**كونتن :** على كيفك .

**ماجى :** انت حتعمل ايه ؟

**كونتن :** أنا حانام فى اللوكاندة الليلة وأنا أفكر انك  
حتبقى مستريحة أكثر لما يكون العفريت الى  
قدامك . . نايم فى حته تانية . .

( ويربط الكرافتة ) .

**ماجى :** ( وصوتها مرهق ) .

لا ماتخرجش . . أرجوك تقعد

( تماما كما فعلت أول مرة عندما التقيا وتدعوه

( للجلوس وتشير الى مقعد ) .

أرجوك تقعد بس لحد ما أنام .. أرجوك .  
كونتن : ( وقد تأثر ) .

أوكى اذا كنت حاتنامى أنا حاستنى .  
ماجى : أيوه حانام أهوه حتى شوف ..  
( وتذهب الى الفراش وتمسك الحبوب وتنام ) .  
حتى شوف .

( ويجلس فى مواجهتها بعيدا عنها وصمت ) .  
فاكر انت كنت بتكلمنى افرى لحد ما انام .

كونتن : ياما قعدت أيام وأسايبخ جنبك ولا انت فاكره  
وياما ركبتك فى عربيتى علشان أهديكى .. وياما  
خدتك فى القارب ولفيت بيكى الميناء وياما خدتك  
مكتبى لكن كل الى بتفتكرية ليه الحاجات الوحشة  
بس .

ماجى : تقدر بس تستنى ٥ دقائق .  
( الحفلة صمت ويعاود الا بيكى ) .

كونتن : حاضر .. استنى ..  
ماجى : ( صمت وفجأة تلقى بالحبوب على الأرض ) .  
شايف مش جاحد حبوب تالى .. أنا خدت ١٥  
بس تقدر تأخذ الزجاجة اذا كنت علوز .

كونتن : أبدا مش جاحد الزجاجة أنا خلاص مابقتش  
المسكرى بتاعك .



ماجی : أرجوك ماتندهش الاسعاف .  
كونتن : كفاية بقي .. أنا ما أقدرش أتحمّل كل ده  
لوحدى ..

ماجی : ( لحظة صمت )  
انت جاترجع لمراتك الأولانية مش كده ؟

كونتن : لا أنا كنت عندها ..  
ماجی : وبعدين ؟

كونتن : ( بعد صمت طويل )  
أول حاجة يجب أعملها هو اني أشوف حد ياخذ  
بالي منك .

ماجی : ( بعناية شديدة )

يعنى ايه ياخذ باله منى

كونتن : ( صمت وباضطراب شديد بدأ يلمس وجهه  
بيده ثم ينزل يده )

أنا كلمت الدكتور بتاعك النهارده

ماجی : على إيه ؟

كونتن : مش عاوز أقول لك على إيه وانيت بالشكل ده

ماجی : لا أنا سبامعه كل حاجة .. انت كلمته على إيه ؟  
عاوز تحطنى فى مستشفى ..

**كونتن :** لا .. لكن لازم حد يشرف عليك وأنا مش لازم  
أكون معاكى بعد كده .. مش لازم أكون معاكى  
لمدة سنة على الأقل .

**ماجى :** دلوقت انت جدت اللى كنت عاوزه

**كونتن :** أبدا بالعكس ومش لازم نتناقش دلوقت

**ماجى :** انت مش ممكن تحطنى فى أى حته يا حضرة

**كونتن :** أنا ماليش دعوه بالموضوع ده المسألة بينك وبين  
الدكتور ..

**ماجى :** ليه هو انت قلت له ايه ؟

**كونتن :** يا ماجى انت عاوزه تموتى وأنا مش عارف أى  
طريقة أمنعك بيها من الموت .. أنا يادوبك غبت  
عنك ٢٤ ساعة لقيتك بالشكل ده وأنا عايش على  
وهم أبله انك فى يوم من الأيام حتخرجى من المعنة  
الى انت فيها دى .. دلوقت أعنقد أن حد تانى  
ماعندوش الأوهام اللى عندى لازم يهتم بك باستمرار  
علشان يمنعك من الموت .

**ماجى :** ليكن شوية حب تمنعنى .

**كونتن :** حب ايه ؟ هو انت بقيتى تعرفى أنا مين غير  
اسمى .. انت تعرفى حاجة ؟ أنا بقيت كل  
المصايب اللى فى الدنيا .. وبقيت القدر وبقيت  
خيبة الأمل .. وبقيت الانتقام المجرم .

**ماجى :** ده كله حصل ازاي

( وتسخر منه وتفتح الزجاجاة )

كونتن : أنا مش قاعد هنا اذا أخذتى أى حباية خصوصا  
بعد الويسكى هو ده الى حصل المرة الى فاتت .  
( وتمسك بعض الحبوب فى يديها ويبعد هو عنها )  
أو كى الخدامة فى الاوده وأنا قنت لها تبصر عليك  
كل ه دقائق واذا شافت أى حاجة تطلب الاسعاف  
.. تصبى على خير

ماجى : هيه مش حاطلب الاسعاف علشان هيه بتحبني  
كونتن : علشان بتحبك حاطلب الاسعاف .. وده الى  
كان لازم عمله من سنتين .. لكن أنا ما عرفتش  
من سنتين الى باعرفه دلوقت ..

ماجى : ودلوقت انت عارف ايه ؟؟ انت بتدلع ..  
كونتن : يا ماجى الانتحار معناه موت لاتنين .. موتك  
انت ومستوليتى عن موتك معناه كده .. وعلشان  
كده أنا باحاول أنقذ نفسى ! ..  
( يبدو انها فكرت قليلا .. ثم تاخذ حبتين وتبتلعهما )

كونتن : على كيفك ..

( ويخرج )

ماجى : ( وقد تغير صوتها قليلا )  
مين هو لعازر ؟

( يتوقف دون أن يستدير بوجهه اليها وتلفت دون  
أن تعرف أنه قد خرج )

مين هو لعازر يا كونتن  
( وبشيء من الفرع وهي تتقلب على الفراش )  
مين هو ؟

كونتن : ( يقترب منها )  
ده واحد يسوع أحياء الكتاب المقدس بيقول كده

ماجي : والحكاية دي معناها ايه ؟

كونتن : قوة الايمان ..

ماجي : والى ما عندهم ايمان

كونتن : تبقى عندهم ارادة بس

ماجي : ازاي تبقى عندك ارادة ؟

كونتن : لما يبقى عندك ايمان

ماجي : عاوزه شوية تفاح

( هو يبتسم ويخرج )

وعاوزه أيس كريم وفين فستان عيد الميلاد بتاعى

لو كنت أفوق وفين ماما .. أنا عاوزه أمي ..

( تجلس كأنها فى حلم وتنظر وتراه )

انت واقف عندك ليه ؟

( وتنهض من الفراش وتقترب منه وتنظر في وجهه )  
انت عاوز مزيكة ؟

كونتن : وهو كذلك بس نامي وانا حاسمك مزيكة  
( وتذهب الى الفونوغراف وتضع عليه اسطوانة  
وتسمع جاز )

ماجى : لا .. أقعد انت .. اقلع جزمتهك .. مش لازم  
تعمل حاجة بعد كده .. ( وتدير الاسطوانة ) أنا  
كنت نايمة ؟

كونتن : افكر لحظة ..

ماجى : وهيه كانت هنا ؟ .. كان فيه حد هنا ؟

كونتن : لا ماكانش فيه غيري

ماجى : ماكانش فيه دخان ؟

كونتن : أمك ماتت وخلّاص ماتهـدرش تأذك تانى  
ما تخافيش .

ماجى : ( بصوت يائس كطفل خائف )

انت ناوى تحطنى فىن ؟

كونتن : ( بصرخة مهددة )

أبدًا ولا فى أى مكان يا حبيبتي هو الى .. هو الى  
حيختار .. هو الى حيقول لك ..

ماجى : شوف حتى .. أهو حانام قدامك أهوه .. شوف  
حتى شوف ..



كونتن : طيب شاطره .. شاطره ..

ماجى : فاكر كنت بتكلمنى ازاي لحد ما انام

كونتن : أيوه فاكر .

( ويجلس الى جوارها على السرير وتحاول أن تتكلم

بوضوح )

ماجى : كانت مريحة سفريتك ؟

كونتن : أيوه كانت مريحة جدا .. وانت كنت عامله ايه  
هنا ؟

( تتنفس بصعوبة )

ماجى : أيوه شوية ناس هنا .. ودلوقت تقدر تاخدي  
الحبوب دي اذا كنت عاوز .

كونتن : أنا حاقول للخدمة تيجي تاخدهم

( وينهض ويتحرك ماجى تمسك الزجاجة )

ماجى : لا أنا مش حاديهم لها ..

كونتن : طب انت عاوزانى أخذهم ليه ؟

ماجى : خدhem اهم

كونتن : شايفه دلوقت ؟ شايفه انت عاوزه فيه ايه ؟

عاوزه تخليني آخذ منك الزجاجة وبعدين نتخايق

وبعدين أسسبهم لك وبعدين تاخدهم وتموتى

نفسك .. شايفه انت بتعملى ايه ؟ عاوزه تعملينى

مجرم ؟

( ويتراجع )

دلوقت أنا حامشي ولا يمكن انت تكوني ضحيتي ..  
لكن انت دلوقت حتيقي ضحية نفسك وبايدك انت

ماجى : ( تسحب يدها وتنظر اليها )

بس أنا كنت عاوزة أبقى حاجة كبيرة علشان انت  
تفخر بيه ..

كونتن : أنا علشانك انت أكثر من أى حاجة .. انت  
عندك طموح والطموح مش جريمة وتقدرى تبقى  
كل حاجة من غيرى

ماجى : ( وهي تكاد تبكى )

انت هربت لأن ماعندكش صبر ..

كونتن : أيوه مضبوط

ماجى : وعلشان كده كذبت كمان

كونتن : أيوه مضبوط وكذبت كل يوم احنا كنا منفصلين  
عن بعض

ماجى : انت كنت عاوز مومس سعيدة مش كده ؟

كونتن : مش مومس بس سعيدة .. أنا مش عاوز وجع  
دماغ

ماجى : لكن المسيح حبها

كونتن : مين ؟

ماجى : لعازر

كونتن : ( لحظة صمت )

أيوه ده مضبوط .. أيوه حبها لدرجة انه أحيائها  
لكن ده اسمه المسيح . عنصده الحب الى مالوش  
حدود ولما ييجى راجل يحاول أن يحب حيكون عن  
طريق القوة .. ولما ييجى واحد ينقذ واحد تانى  
بأكنوبة الحب الى مالوش أول ولا آخر ده يلقي ظل  
على وجهه الله .. واللى بيحاول يقف بين شسخص  
وبين حقيقته ما يمكنش يكون بيحبه ..

ماجى : ( تحاول ان تمحو بعض الصور من ذهنها )

لكن أبويا حيعرف مكانى اذا أنت حطيتنى فى حتة

كونتن : لا ..

ماجى : لا ؟ طيب ايه هو الى يمشى مع الأخلاق ؟

كونتن : ان الواحد يقول الحق

ماجى : حتى ولو على نفسه

كونتن : أيوه

ماجى : ( تنجه اليه ونظرتها مجنونة وقد بدا الصديق

على وجهها مجردا من كل قيد وفيها صرخة مكتومة

وكانها لم تكتشف الا الآن انه لا أمل )

أنا سامعك .. كونتن حبيبي سامعك ايه الى  
حصل ؟

( وتبكي ويبكي هو ايضا )

كونتن : ( وكأنه على شفا الهاوية )

ماجى احنا الاتنين هلكنا بعض ..

ماجى : ( تبكي وتناديه )

لا مش أنا .. مش أنا

كونتن : أيوه انت .. وانا .. قلنا نعيش .. وقلنا

نعيش دلوقت وحبينا براءة كل واحد .. وحبينا

برائتنا .. كان فيه ملاك ليل ونهار يجيب لنا

بالضبط الى احنا عاوزين نفقده .. وما فيش

دكتور يقدر يقتله ولا فيش ظلام يقدر يخليه

يضيع فى الطريق ولازم تحببته لأنه بيحتفظ

بالصدق فى العالم .. الحبوب الى انت بتبلعيها دى

زى ما تكونى بتبلعى قوة .. لكن مش حاينقذك

الا الى انت عملتيه .. لو أنك انت حبيتى فى يوم

وقلت أنك كنت قاسية على الناس وياما ضربونى

وياما كنت أنا شريرة معاهم وشتمت جوزى وقلت

عليه انه أبله قدام الناس وان أنا أنانية رغم كرمى

وان انا جرحنى طابور طويل من الناس .. لكن

أنا تعاونت مع الى قتلونى ..

ماجى : ( فى ثورة ) انت ابن كلب

كونتن : أنا مليون كراهية .. أنا يا ماجى باكره  
الدنيا ..

ماجى : أخرج من هنا ..

كونتن : أنا باكره الستات .. باكره الرجاله .. وباكره  
الى ما يركعش عند رجله ويعلم حبه الأبدى  
ليه .

( تملأ يدها بالحبوب المنومة وتتكلم فى ياس دون  
ان تحاول أن تضع الحبوب فى فمها )

ارميها فى البحر .. ارمى الموت فى البحر واشربى  
حياتك بدل منه .. حياتك المتعفنة الكريهة  
الصورة المشوهة للحياة .. القوة الى انت بتدورى  
عليها هى : الموت .. حاولى تعمل أقسى حاجة فى  
الدنيا .. شوفى الكره الى فيكى وعيشى بعد  
كده ..

( وفى صمت ترفع يدها الى فمها ويمسك هو يدها  
ويحول بينها وبين فمها )

ماجى : انت ايه ؟ انت قاضى حقير ؟ سيبينى انت مش  
قاضى .. انت عارف امتى أنا كنت عاوزة أموت لما  
قرئت الى انت كتبت يا قاضى .. بعد شهرين من  
جوازنا يا قاضى ..

كونتن : ( وقد صدم ويفزع )

خلينا نتكلم بصراحة مش كلمتين على ورق هما الى



حطمونا .. انت قلتى لى انك كنت عاوزه تموتى  
نفسك قبل ما تعرفينى بزمان

**ماجى :** يعنى ماكنتش موجود انت ؟ وماكنتش لسه  
قابلتك ؟

**( وتحاول أن تضحك )**

انت جبان .. جبان ..

**( وتترنج ولكنها تتماسك والحبوب فى يدها )**

أنا كنت فاكروه ان أنا متجوزه ملك يا ابن الكلب ..  
كنت بادور على قلم أمضى به فى الأوتوجرافات  
وهناك أهوه أدي المكتب بتاعه فاضى وكرميه فاضى  
وبيقعد ويفكر فى مشاكل الناس .. وأدى خط  
ايده وكنت عاوزه المس خط ايده .. وأدى كلامه  
مكتوب على الورق ..

**( وكأنها تقرأ فعلا فى الهواء )**

الطريقة الوحيدة التى سألحها الى الأبد هيه ابنتى  
لو .. كنت أجد طريقة كويسه للموت ..

**( تتجه اليه )**

امتى حتواجه ده يا حضرة القاضى .. فاكرا امتى  
أنا وقعت مغشى عليه .. فاكرا السجادة الجديدة ..  
هو ده اللي موتنى يا حضرة القاضى .. مش كده ؟  
**( وتترنج وتتجه اليه )**

مش كده امتى حتواجه ده ؟

كونتن : ( لحظة صمت يقاوم اتهاماتها وشعوره بالذنب )  
طيب حطى الحبوب ده فى الزجاجاة .. أنا حاقول  
لك الحقيقة ..

ماجى : انت مش حاتقول الحقيقة

كونتن : أنا حا أقول الحقيقة ..

( ويمسك يديها ويبعدها عن الزجاجاة )

بس خللى معاكى الزجاجاة وحطى الحبوب فيها  
وأنا حاقول لك ..

ماجى : ( وقد أطبقت يدها على الحبوب )

كونتن : رجعى الحبوب فى الزجاجاة ..

( وتلدعه يضع الحبوب فى الزجاجاة وتحتفظ بها  
وتظل ممسكة بالزجاجاة فى يديها وقد أخذت نفسا  
عميقا )

ماجى : كذاب ..

كونتن : ( فى هلع )

وعملنا أول حفلة فى بيتنا كان فيها شـخصيات  
مهمة .. مدير التليفزيون والمخرجين ..

ماجى : وانت كنت مستعر منى ما تكذبش .. لسه عامل  
نفسك آله ما هو ده الى قتلنى ..

**كونتن :** بس أنا ماكنتش مسستعر منك .. أنا كنت  
خايف .. أنا ماكنتش متأكد اذا كان لك صلة  
بيهم ولا لا

**ماجى :** لكن أنا ما عرفتش ولا واحد منهم ..

**كونتن :** ( دون أن ينظر اليها )

وانا ايش عرفنى أنا أقسم لك انى أنا ما فكرتش  
فى ان واحد منهم له أى قيمة عندى وما أقدرش  
أتخيل اللى يخلينى أخجل منه .. وده كان بعد فوات  
الأوان .. وانا كتبت ده وزى زى غيرى اللى خانوكى  
وانا ما يمكنش أكون موضع ثقة مرة تانية .

**ماجى :** ( تهز رأسها )

انت عمرك ما اديتنى فرصة .

**كونتن :** ( دون أن تكون عنده رغبة فى العفو )

أنا أديتك يا ماجى لكن بعد فوات الأوان .. أديتك  
كل حياتى لكن برضه بعد فوات الأوان ..

**ماجى :** ( بخليط من الاتهام والرقّة )

لكن ليه كتبت ده ..

( وتبكي )

**كونتن :** لأن بعد الضيوف ما خرجوا وانت قلتى لى كده  
فجأة ان أنا بارد ومتيساعد وده كانت أول مرة

أشوف عينيك بالشكل ده لأنى خليتك تحسى أنك  
مش موجودة

**ماجى : ما تلخبطش بينى وبين لويز**

**كونتن :** هو ده اللى حصل واذا كنت أنا أتهم اتنين  
مختلفين بنفس التهمة .. بالشيسكل ده تنقفل  
الدائرة قدامى وانا لا بد أواجه أسوأ ما تخيلت وهو  
انى ماقدرش أحب وكتبت كده زى ما يكون  
جواب لنفسى .

**( وتضع هيه الحبوب فى يدها )**

وادينى قلت لك وده آخر ما عندى عاوزه أكثر من  
كده ايه ؟

**( وتشرع فى وضع الحبوب فى يدها تمهيدا لوضعها  
فى فمها فى اللحظة التى يحول بينها وبين ذلك )**  
أكثر من كده عاوزه ايه ؟ احنا يا ماجى لازم يكون  
عندنا شىء من التواضع أمام أنفسنا .. احنا  
الاتنين مولودين من مجموعة من الأخطاء .. والبنى  
آدم لازم يسامح نفسه .. عاوزانى أقول انى أنا  
قتلتك وهو كذلك أنا قتلتك .. وبعدين ؟ عاوزه  
ايه كمان ؟

**( هدوء غريب يسود وجهها .. تتمدد على السرير  
ويتلاشى من وجهها كل نزعَة عدوانية ) .**

ماجي : بس خليك بنى آدم وساعدنى وبلاش خنفاق  
معايا .

( يترك يدها تسقط على السرير )

وحبنى واقعد جنبى .

( فيجلس )

وغطينى

( ويغطيها )

وعاوزه أسمع صوت البحر لما كنا بنبوس بعض  
هنا لكن بعد كده مش حنسمع صوت البحر ..  
عاوزاك تشيل كوم الرمل ده مش على قوى ..

كونتن : احنا خلاص اتخربنا والكوم ده هو الى مسنود  
عليه السقف .

ماجي : طيب انت قول لهم يعملوا سقف جديد قول لهم  
يشيلوا الكوم ده ..

كونتن : ( لا يجيب )

ماجي : تعال نام جنبى أنا بردائه ..

كونمتن : ماقدرش أعمل ده تانى .. مش وانت بالشكل  
ده أبدا ..

ماجي : أرجوك بس لحد ما أناام



كونتن : يا ماجى كفاية تهزىء فيه خللى لى شسوية كرامة  
ماجى : طيب من باب الشفقة بس .. أنا بردانة

( وينام فوقها ويمسك رأسه بيده .. صمت )

لو بطلت خناق معايا أنا حاتخلص من المحسamy  
التانى .. هيسه ؟ .. أوكى ؟ بس ما تتخانقش  
معايا .. وعلى فكرة هو ما بيتخانقش معايا أبدا ..  
وبطل تقول احنا انتهينا .. وحتعمل ايه فى كوم  
الرمل علشان أنا بحب صوت البحر .. البحر ده  
زى ما يكون أم كبيرة اش

( ويبتعد عنها وينظر اليها وعيناها مطبقتان )

انت حتبقي كويس دلوقت علشان أنا كلى حب  
وجنس ..

( وتتففس بعمق .. ويمد يده ويأخذ الزجاجة )

كونتن : ده منتهى التحقير ليه .

ماجى : لكن لو كان لعازر ..

كونتن : لكن مش أنا المسيح .. انت مش حتقتلينى ..  
لا يمكن تقتلينى .. كل اللى انت بتعمله ده علشان  
تقتلينى ..

ماجى : كذاب .

كونتن : بعد كده مش كذاب .. أنا مش مسئول عن  
حياتك .. أنا مسئول عن حياتي بس أنا عاوزه

الحبوب دى .. حطيمهم فى ايدى بقى ..  
( تنظر اليه تحاول أن تبتلع ما فى يدها ويختطف  
بعض الحبوب ولكنها تبتلع معظمها ويختطف الزجاجة  
منها .. بينما هى تشدها ويتنازعانها .. وتقع على  
الأرض وتقاومه وتخربشه ومن الغريب أنها تبسم  
وأنها تضحك )

كونتن : ارمى الزجاجة يا كلبه .. انت عاوزه تموتينى  
( وتمسك بالزجاجة وتبسم ويرفعها الى أعلى  
ويصرخ )

انت عاوزه تموتينى .. انت عاوزه تقتلينى ..  
( ويلقى الزجاجة بعيدا عنه وتظهر الأم ومعها بعض  
اللعب فى يديها )

الأم : افتح الباب يا حبيبى أنا ماباضحكش عليك  
كونتن : ( يبعد عن ماجى التى تسقط على الأرض ..  
بينما تمضى الأم دون توقف )

الأم : ايه الى خلاك جبت الميه هنا ؟  
( صوت البحر والأم فى فزع )

بلاش الميه دى .. أنا حاموت اذا عملت كده ..  
أنا شفت نجمة فى السما نهار ما اتولدت .. نور  
جديد فى الدنيا ..

( يقف جامدا فى مكانه عندما يمسك بعنق امه

وتسقط على الأرض تحاول أن تتنفس ويتركها في  
رعب ) •

كونتن : جريمة •

( وتتعر هي في الظلام وترفع يديها الى السماء  
وتهمس ) •

الأم : حاموت • • حاموت • •

( ويتجه الى ماجى التى تنهض ويحاول أن يساعدها  
وتنظر اليه في سخرية وعيناها ترمقانه بشيء من  
الزهو ومن الخوف ) •

ماجى : احنا الاتنين عارفين انت حاولت تقتلنى يا حضرة •  
أنا قتلونى ناس كثير • • ناس ما اعرفش أساميهم  
لكن هيه نفس الحكاية يا حضرة • • انت فى آخر  
صف طويل • • طويل بصراحة • •

( يحاول أن يساعدها كأنها لم يوجه اليه أى اتهام )  
ابعد عنى • • ابعد عنى • • لا • • لا • • انت مش  
حتعمل كده •

( فى حرص كأنها تواجه وحشا مفترسا ) •  
انت ماتعلمش كده والا حانده لك كونتن

( وتنادى بهلوى ) •

كونتن • • كونتن • •

( وتسقط فاقلة الوعي على الأرض وتتنفس بعمق

ويتجه اليها ويقلبها على بطنها ويقوم بعملية تنفس  
صناعى وفى اللحظة التى بدأ فيها ذلك ينادى )

كونتن : كارى .. كارى .. كارى ..

( تظهر كارى متأثرة جدا كأنه الوداع الأخير )  
بسرعة اطلبى الاسعاف

( كارى تخرج بسرعة وتظهر فليس وتبقى وراءها )  
.. وأنقذناها .. وكان فى الوقت المناسب ..  
المناسب لها هى .. مشى فى الوقت المناسب لى  
أنا .. وتانى يوم لميت هدمى .. والدكتور بتاعها  
قال لى أها حتعيش كمان كام شهر .. وتصور ان  
الدكتور ده اعتقد فى وقت من الأوقات انها حتعيش  
.. الله أعلم .. الا اذا كان هو كمان بيعجبها ..

( يكاد يبتسم .. ثم بصعوبة )

وأنا لاحظت كده .. أول ما بدأنا نتناقش .. أنا  
عارف ايه الى حيحصل بعد كده .. لكن ليه  
نضيع وقت .. كل ثانية لها قيمة .. ليه نضيع  
الوقت فى الحناق .. ايه الى أهم من حياتهم—  
علشان هى تقامر بيها ؟

( يظهر البرج ويضى بوضوح جدا )

شايك سذاجتى ؟ .. علشان تسترد ده كله ..  
من السهل انك ترتكب جريمة .. لكن أنا مش

عاوز كده .. أرجوك .. أنا عاوز كل شيء زى  
ما كان .. بالضبط زى ما كان ..

( ويتطلع الى أعلى ) •

وكل النجوم ده ثابتة فى مكانها .. سعيدة جدا ..  
وأنا واقف هناك وهى لحظاتها الغالية جدا ، حية  
تتحرك فى ايديه زى النمل .. وسمعت كل  
حاجة .. سمعتها وهى بتتنفس بعمق .. أنفاسها  
زى وقع أقدام لخطوات السلام الى نفسى .. أنا  
عارف انى عاوز أنفاسها .. وعاوز السلام .. لكن  
مش عارف ده يبقى ازاي .. أنا كنت باحب البنت  
دى •

( لحظة صمت )

والاسم .. حتى الاسم كمان •  
( تظهر لويز شابة فى ملابس المعمل .. ثم بقية  
شخصيات المسرحية ) •  
وباسم مين انت دورت ظهرك .. باسم مين انت  
تنكرت • •

( ينظر الى الجمهور )

تنكرت لاسمك أنت ؟ باسم كونتن ؟ باسمك  
الملطخ بالدم ..

( تظهر هولجا فى أعلى مستويات المسرح ) •



هولجا : مفیش حد ساذج ماقتلو هوش

کونتن : لکن الحب .. الحب یکنی ؟ .. ولكن أى حب ..  
أنا عارف بس عارف .. ازای أقدر أقتل .. أنا  
عارف .. انها کان لازم تحصل .. لکن معرفتی  
دی هل هی العلاج .. ؟

( وينظر الى البرج .. ويتطلع اليها كأنه اله مخيف )

وهو ده ممكن مش دی حاجة غريبة بالنسبة لأى  
حد ؟ وأنا مش لوحدى ومفیش حد .. یرضى أن  
يعیش لوحده فى المكان ده ؟ بعد ما مات کل الناس  
الى كانوا ساکنین فيه .. والعلاج ايه ؟ من الى  
ممكن یبقى ساذج وبرىء فوق جبل زى ده .. جبل  
من الجماجم .. أنا أقول لك ايه الى أنا عارفه ..  
اخوانا ماتوا هنا ..

( وينظر الى ماجى التى انهارت )

ولکن اخوانى هم الى بنوا البرج ده .. وقلوبنا  
هى الى قطعت الحجارة دی .. والعلاج ايه ؟ الحل  
ايه ؟

( يظهر الأدب والام والأخ دان .. ويظهر « لو »  
وميكى .. وبقية المثلين )

لا .. أبدا مش الحب .. أنا حبيبتهم كلهم .. كلهم  
.. واديتهم كل الفشل وصلحتهم للموت علشان  
أعيش .. أنا بالضبط زى ما ادونى وادوا بعض ..

الكلمة والنظرة والصدق والكذب .. وكل ده باسم  
الحب .. !

هولجا : هالو ..

كوتتن : ايه اللى حيدافع عنها .. ؟

( ويناديها )

هذه المرأة عندها أمل .. عندها أمل لأنها بتعرف  
( وتقف فى مكانها دون حركة ) •

والبلاد اللى اتحرقت علمتها حاجة .. وموت الحب  
علمنى نفس الحاجة .. اتعلمت ان الانسان فى غاية  
الخطورة ..

( متطلعا الى الفضاء )

وعشان كده أنا باجى كل يوم زى شاب .. حتى  
دلوقت .. حتى دلوقت أقسم لك .. وبقول  
لنفسى انى أقدر أحب الدنيا تانى .. هل المعرفة ..  
هل العلم هو كل حاجة ؟ ان الواحد يعرف ؟  
ويعرف وهو سعيد ؟ اننا بنتقابل .. وبننتقابل ..  
واحنا ملعونين .. هل ده كل حاجة .. ان الواحد  
يعرف اننا بنتقابل مش فى جنينة ثمارها من شمع  
وأشجارها مرسومة فى جنة عدن .. لكن بعد كده  
.. بعد السقوط من الجنة .. بعد موت ناس  
كثير .. هل يكفى أن الواحد يعرف .. ؟ هل  
المعرفة كل حاجة ؟ .. الرغبة نى القتل .. الرغبة

دى ما تقتلتش لسه .. ولكن بشىء من الشجاعة  
من الممكن الواحد يواجه الرغبة دى بالتسامح ..  
ويتسامح مرة ثانية .. وثالثة .. والى الأبد ؟  
ممكن ده ؟

( ويقاطعه المستمع بالنظرة الى ساعته )

حالا مش حتأخر عليك أكثر من كده .. أشكرك  
على أنك اديتنى السـوقت ده كله .. لا .. مش  
بالضبط ، ده شعورى .. لكن يظهر ان اللى باقول  
عليه ده ممكن .. ما تخافش .. يمكن ده كل اللى  
الواحد يملكه .. حاقول لها كده .. أيوه وهيه  
حتعرف ايه قصدى .. شكرا وأرجوك انى أشوف  
بعدين .. شكرا جزيلا ..

( ويتجه الى أعلى المسرح .. ويتردد ويواجه كل  
الممثلين يمر بلويز ويتوقف .. ولكنها تدير وجهها  
بعيدا عنه .. وتتقدم ويقف الى جواره وتحنى الأم  
رأسها فى أسف غير مفهوم وما يمس هو وجهها بيده  
وتنظر اليه وتبتسم .. ويقترب من أبيه وأخيه ..  
ويشير اليهما أن يقفا .. ويقف الاثنان فى مكانهما  
وتظهر فليس وتكاد تلوح بيديها له .. ويصافحها  
.. ويقف « لو » ومعه ميكي متجاورين .. وينظر  
اليهما .. ولكن أحدا لا يلتفت اليه ولكنهما يمشيان  
وراءه .. ثم يصل الى ماجى التى تحاول أن تنهض من

الأرض .. لعلها تستيقظ .. ثم يصعد الى هولجا  
التي ترفع يدها كأنها تراه وفي حب عميق .. )  
هولجا : هالو ..

( ويتف على مقربة منها ويهمس الى الممثلين ويواجهها  
ويتجه اليها وهو يمد ذراعه .. )  
كونتن : هالو ...

ويظلم المسرح كله

( سستار )





## الشخصيات :

جوزيف

مارسيلليس

جيلي

باولا

أرمان

لوسيل

أوجيني

باربيت

خادم مارسيلليس

القاضي بانشار

كاتب المحكمة

خادم القاضي بلانشار

زبائن في المقهى ..



# من أجل سواد عينيها

(مسرحة من ثلاث فصول)

تأليف : جان چيروودو

ترجمة وتقديم : أنيس منصور

---

---

اسم المسرحية فى اللغة الفرنسية :

**POUR LUCRECE**

أى « من أجل لوكريس »

---

# الفصل الأول

( مدينة اكس - ان - بروفانس حوالى  
سنة ١٨٦٨ • يوم من أيام الصيف • أحد  
المقاهى وتحت أشجار الليمون •

الكونت مارسيليس وجوزيف وبعض

رواد المقهى ) •

جوزيف : أية خدمة يا سيدى •

مارسيليس : ماذا عندك يا جوزيف ؟ أريد أن أعرف  
منك معنى كلمة الفضيلة •

جوزيف : تركت المدرسة وأنا صغير • ولذلك فأنا عاجز  
عن معرفة هذه الكلمة يا سيدى •

مارسيليس : نحاول أن نعرف شخص • ماذا تفهم من هذه  
الكلمة اذا وجهها أحد اليك !

جوزيف : انا تحت أمرك ماذا تريد أن أقدم لك  
يا سيدى ؟ أنا شخصيا أفضل لك الآيس كريم  
المشكى • • فهو مناسب للجو • • هل تسمح لى  
أن أستشير مدير المحل • •

( يخرج جوزيف ) •



جيلي : ( بائعة ورد ) : هل لك في وردة يا سيدي ؟  
مارسيليس : شكرا يا عزيزتي . انني لا أجد عندك تلك  
الوردة التي وضعها لي القاضي بلانشار .

جيلي : عندي زهرة الكاميليا .  
مارسيليس : القاضي بلانشار أصر على أن يضع في عروحة  
بدلتي زهرة الاوركيد الدامية التي تنفث الفساد  
في كل مكان .

جيلي : أقترح زهرة أخرى . . هذه أجمل أنواع الاوركيد  
وأكثرها انتشارا في بلدتنا . . خمس دقائق  
وسوف أحضرها لك ياسيدي .

مارسيليس : أحضرها الى البيت .  
جيلي : البيت لا ! لا أستطيع يا سيدي . . فالقاضي منع  
كل الفتيات دون السادسة عشرة ، وخصوصا  
بائعات الورد والفسالات ، من الذهاب الى بيوت  
غير المتزوجين ، يا سيدي !

مارسيليس : تعالى مع أمك .  
جيلي : انها في السجن . حبسها القاضي بلانشار لانها  
حملت بعض الخطابات من صراف المدينة الى زوجة  
العمدة .

### ( تدخل ياولا ومعها زوجها ارمان )

**ياولا :** مساء الخير يا صاحب الرذيلة .. هل من الممكن أن نجلس بالقرب من « رذيلته » يا ارمان ؟

**مارسيليس :** اذن فقد سمعت بما حدث ؟

**ياولا :** الجمال هو أول من يسمع بخطايا البشر .

**ارمان :** وانا كنت موجودا في المحكمة .

**مارسيليس :** لا أعرف بالضبط لماذا أصدر القاضي هذا الحكم ضدي .

**ارمان :** بهدلك ! في نفس الوقت الذي حكم على تلك الفتاة التي ترددت عليك ثم قتلت طفلها .

**ياولا :** ثم أنه أعلن أن مدينتنا هذه أكثر انحلالا من مدينتي صودوم وعمورة !

**مارسيليس :** لكن ما الذي قاله عني ؟ أخبرني ما الذي قاله بالضبط ؟

**ياولا :** قال انهم لا يستطيعون حبسك بتهمة عدم سداد ديونك ، فانت رجل غني .. ولا يستطيعون طردك من الحى الذى تسكن فيه لأنك تضايق الناس ، فانت في غاية الذكاء والظرف . ولا تستطيع أسرة واحدة أن تتهمك بشيء ، لأنك قادر على أن توضحها .

**ارمان :** ولذلك قرر أن يتولى بنفسه التلطيخ سمعتك في

المحكمة ، وأن يغرى أى انسان يراك بأن يبصق  
فى وجهك •

مارسيليس : هذا تقرير مفصل ، وهل طالب الناس بأن  
يبصقوا فى وجهى ؟

ارمان : هذا بالضبط ما قاله • وقد أشار الى مبادئك •  
وجاءت على لسانه كلمة الرذيلة •

مارسيليس : أنت تقلده تماما •

ارمان : كنت ممثلا فى شبابى • ولذلك فأنا قادر على  
نقل مثل هذه المعانى بالضبط • وأعلن القاضى  
أيضا أن لديه رسالة هامة وهى ألا يترك هذه المدينة  
تنحدر الى الهاوية • • ولما كنت انت زمرا للانحلال  
فى هذه المدينة ، كان لابد أن يبدأ بالقضاء عليك •

مارسيليس : كنت أتمنى أن أستمع الى رأى أى زوج فى  
هذه المدينة • • اليك مثلا •

ارمان : رأيك لا يهمنى فى أزواج هذه المدينة •

باولا : كيف لا يهملك يا ارمان • لا تكن منافقا مثل  
الآخرين • طبعاً يهملك رأيهم !

ارمان : لا تنسى يا عزيزتى أننى زوج • ولا تتوقعى منى  
أن أهنى رجلاً مثله • أننى أقترح عليك أن تترك  
هذه المدينة • • لكى نستريح •

( يعود جوزيف ) •

**جوزيف :** الرذيلة هي الرغبة الطبيعية الى الشيء يا سيدى  
.. عندنا قاموس فى المكتب .. والمدير ينصحك  
أيضا بأن تجلس الى ترابيزة أحسن من هذه ..  
لأن هذه محجوزة يا سيدى .

**مارسيليس :** لمن ؟

**جوزيف :** لا أعرف ، يا سيدى .

**مارسيليس :** بل تعرف ، هذا واضح من اضطرابك  
لمن ؟

**جوزيف :** لمدام بلانشار .

**مارسيليس :** زوجة القاضى ؟

**بأولا :** بالطبع لزوجة القاضى .. ذلك الرجل الذى  
فضحك فى المدينة كلها . انها تجيء هنا كل  
يوم .

**مارسيليس :** هذه فرصتى النادرة ، سستبدأ المعركة ،  
هل عندك طيلة يا جوزيف ؟

**جوزيف :** عندنا طيلة من مصر يا سيدى .

**مارسيليس :** دق الطيلة دق .

**أرمان :** هذه سفالة يا مارسيليس .

**مارسيليس :** ربما ، ولكنى أعبر عن سفالتي بشيء من  
الفن . وسوف ترى .

( جوزيف يدق الطيلة وينهض مارسيليس )

**ذبون :** اننا مضطرون الى الخروج من هنا . ما هذه الضوضاء !

**ذبون آخر :** اذا كان صاحب الرذيلة جالسا بيننا فلماذا لا يسكت .

**مارسيليس :** بل سامحوني يا سادة . يا أبناء هذه المدينة الزموا أماكنكم . فللرذيلة رسالة لابد أن تتحقق . ولا يستطيع انسان أن يقف في وجه هذه الرسالة . أما رسالة القاضي فهو أن يقدم لكم الفضيلة . ان الفضيلة في الطريق اليكم . . سوف ترونها لحما ودما . . جالسة كأنها ملكة على هذا المقعد . انظروا اليها جميعا . . في استطاعتها أن تلهب مشاعركم أكثر من الرذيلة نفسها . . سوف ترونها وهي تتذوق الآيس كريم بشفتين لم تعرفا سوى قبلة الزوجة المخلصة لزوجها . سوف تسمعونها وهي تتكلم بفم لم يعرف الكذب . . ستراها يا عزيزي ارمان وهي تمسك البسكوت بأصبع لا تعرف اللعب في الظلام . .

**ارمان :** ابعد عني أرجوك !

**مارسيليس :** وأهم من هذا كله يا أيتها الزوجات الفاضلات ويا أيها الأزواج المخلصون ، ان وجود هذه السيدة بيننا سيلقى الضوء على حياتكم الزوجية جميعا . . فأينما تذهب هذه السيدة تشيع جوا من



المحاكمات فى كل مكان .. ولا أعرف كيف يحدث  
هذا كله .. فهى لا تستمع الى الشائعات ، وانما  
يكفى أن تلمس ضعفا فى أى انسان ، وهى قادرة  
بعد ذلك على معرفة بقية الحقيقة .. انظروا اليها  
باهتمام شديد .. أوكد لكم انها لا تعرف الرحمة  
.. فاذا هى رفضت الاعتراف بانسان ، فلا شك  
أن لهذا الانسان عشيقه .. انها تعرف كل رذائل  
الناس فى هذه البلدة !

**ارمان :** انها قادمة الينا .. اقترح أن تكف عن الكلام .  
**مارسيليس :** .. ثم انها اذا رفضت فجأة أن تتحدث الى  
زوج مسكين ، كان معنى ذلك أن زوجته تخونه ،  
وكل زوج من هذا النوع تراه هى مسئولاً عما حدث  
لزوجته .

**باولا :** كفى أوجعت رأسى !  
**مارسيليس :** لا تتردد ، حاول أن تكلمها وأنت تعرف أى  
نوع من الأزواج أنت .. كلمة واحدة وانت تعرف  
.. انها محك التجربة .. حاول أن تطلب منها  
قطعة سكر فى نفس اللحظة التى تكون فيها  
مشغولا بقراءة قصة مكشوفة ، فسوف ترفض أن  
تعطيك . التقط منديلا وقع منها ، وهى ترفض أن  
تأخذه منك ، اذا علمت أن لديك بعض الصور العارية  
فى بيتك .. جاءت بلحمها ودمها .. ستعرف الآن

فورا من ترحيبها بك أن كنت زوجا خادعا أو  
مخدوعا !

ياولا : لنغير هذه الترييزة ولنجلس بعيدا عنها .  
ارمان : ولماذا ؟

مارسيليس : جاءت لتجلس في مكاني . الرذيلة والفضيلة  
يلتقيان وجهها لوجه . ولأول مرة . أن تعبيرات  
وجهها سوف تدلكم يا أبناء هذه المدينة ، عن الدور  
يجب أن العبه هذه الليلة !

( تدخل لوسيل زوجة القاضي بلانشسار ومعها  
صديقتها أوجيني )

مارسيليس : هذه الترييزة لك ياسيدتي . . حجزتها  
لك .

لوسيل : ( تبتسم له ) شكرا !

( مارسيليس يذهب الى ترييزة بعيدة )

لوسيل : مساء الخير يا جوزيف ، أنت اليوم تنحني أكثر  
مما يجب .

جوزيف : أكثر من الأمس . عندي سبب وجيه لذلك .

لوسيل : مهما كان السبب فستجئ لنا بالآيس كريم  
يا جوزيف .

جوزيف : أكثر برودة من الأمس يا سيدتي .

لوسيل : وأن تكون الشيكولاته أسخن من الأمس .

جوزيف : سيكون الآيس كريم متجمدا والشمسيكولاته  
ملتهبة .

لوسيل : بالضبط .

جوزيف ( يعود ) زوجتي تعد لك البسكويت .

لوسيل : شكرا . ابلغها تحياتي .

جوزيف : بل شكرا لك يا سيدتي . وسوف أقبلها

يا سيدتي أيضا . انني سعيد جدا يا سيدتي .

( يخرج جوزيف ) .

لوسيل : هل ضايقت شيء يا أوجيني .

أوجيني : نعم . كنت أفضل أن يجلس معنا صديق  
صديقي !

لوسيل : لا استريح اليه .

أوجيني : الناس جميعا يتحدثون عن مزاجك الغريب .  
عن الذي تحبين والذي تكرهين .

لوسيل : ماذا تقصدين ؟

أوجيني : فأنا لا أراك تبعدين عن اللصوص والمتمردين .

أراك لطيفة معهم . حتى ذلك المجرم الذي ألقى

القبض عليه . كنت تتطلعين اليه وكأنك تشفقين

عليه .

لوسيل : كان يبعث على الشفقة فعلا . لقد كان زوجي

هو الذى حكم عليه .. وأظن أنه يكفى أن يكون  
فى أسرتنا قاض واحد !

**أوجينى :** لاحظ أن فى استطاعتك أن تواجهى مثل هذه  
الأخطاء والجرائم بخفة ، وأن تتحدثى عنها كثيرا  
فى رشاقة وبروح عالية . ثم فجأة تضغطين على  
أسنانك وتتقلض ملامحك وكأنك تحولت الى تمثال  
من الحجر .

**لوسيل :** الا تعرفين السبب ؟

**أوجينى :** أعرف طبعا سبب هذا التغيير المفاجئ وهو أنه  
لا بد أن يكون أحد المواطنين الذى بلغك أنه يعيش  
فى قصة حب ، قد مر من بعيد ..

**لوسيل :** ليس صحيحا ما تقولين .

**أوجينى :** لا بد أن تكون سيدة عاشقة فى طريقها الى موعد  
غرام أو أن شابا رفع يده لتحيتها ، وهو فى طريقه  
الى مكتب البريد ليتسلم رسالة غرامية ..

**لوسيل :** هل تتعمدين الكذب لايلامى ، اما انك تكذبين  
فقط ؟

**أوجينى :** .. حتى لو غطت المرأة جسمها حتى عنقها ، وكانت  
فى غاية الاحتشام ، فانك لا ترين من جسمها الا  
أماكن القبلات المحرمة .. وكأنك عندما تنظرين الى  
مجوهرات أسرة غنية لا ترين منها الا كل ما هو

زائف • انت تجعلين الحياة مستحيلة فى هذه  
المدينة •

**لوسيل :** وما علاقة هذا بالمدينة ؟

**أوجينى :** قبل مجيئك الى هذه المدينة ، كانت عشا للحب •  
وكان نصف المجهود الذى يبذله الناس فى حياتهم  
مخصصا للحب • ولو مشيت وراء أى رجل أو أية  
امراة فى هذه المدينة لوجدت نفسك الى حيث يكون  
الحب •

**لوسيل :** هذا معنى غريب للحب •

**أوجينى :** بل المعنى الحقيقى •• ففى استطاعتك أن  
تسميه : الرغبة •• المطاردة •• الغيرة •• السعادة  
•• اليأس •• للحب أسماء كثيرة •

**لوسيل :** ليس هذا رأى ! فالحب اسمه الحب • ولا يمكن  
أن يكون له اسم آخر •

**أوجينى :** لقد وهب الحب مزايا كثيرة لهذه المدينة ••  
فالأزواج كانوا يثقون فى زوجاتهم •• وكانت الأمهات  
حريصات على أن يطبقن عيونهن •• حتى الملذات  
الصغيرة فى الحياة كانت تمر بنا باهرة لانها ولدت  
فى دنيا الحب •• كان جو هذه المدينة يقطر بالحب  
كالمطر دون أن يضيق به أحد •• لقد تركت الأمراض  
للمدن الأخرى •• واحتفظنا لأنفسنا بالحب •••



الى أن جئت أنت وزوجك .. القاضى ليونيل ..  
ليونيل ولوسيل ..

لوسيل : نعم .. ليونيل ولوسيل اللذان يعيشان فى  
حب بلا تعقيد ..

**أوجينى :** بل اللذان جاءا من مدينة أنجيت من رجال الدين  
أكثر مما أنبتت من زهور الحب .. وكان زوجك  
تاجها .. وكان زوجها فاضلا وقاضيا عادلا ..  
ومنذ الشهر الأول من اقامته فى هذه المدينة استطاع  
أن يلتقط خيوط الحياة فى هذه المدينة .. وانتشرت  
فى المدينة قصة حبه لزوجته .. ومواعظه ضد  
الانحلال فى المدينة ودخل السجن كل من الخاطئين  
من الأزواج الذين كانوا يعيشون فى سعادة ..  
وسخر منه الناس لأنهم يفهمون مالا يفهم .. ولكنك  
أنت بالذات قد جلبت معك المحنة لنا جميعا ..

لوسيل : انا جلبت المحنة ؟

( يعود جوزيف )

جوزيف : آليس كريم يا سيدتى ..

لوسيل : شكرا ..

جوزيف : زوجتى ..

**أوجينى :** أوجعت دماغنا بزواجك هذه .. كفى

جوزيف : آسف يا سيدتى ..

## ( يخرج جوزيف )

**أوجيني :** لقد جعلت للملذات البريئة طعم السم على شفاه  
الناس .. انهم يرون أنك مخطئة لأنك أعدت تقديم  
المخطئة الأولى الى هذه المدينة .. لست في حاجة  
الى أن تجعل نفسك لوكريس القديمة التي كانت  
هى السيدة الفاضلة الوحيدة فى بلدنا .. لست  
فى حاجة الى أن تكونى مجالا للشر ..

**لوسيل :** ومع ذلك فلم يتغير من هذه المدينة شيء .

**أوجيني :** ما الذى تريه فى هؤلاء الناس الذين يجعلونك  
تتولين فجأة الى تمثال من الحجر .

**لوسيل :** اننى أرى الحشرات والزواحف تمشى على  
أجسادهم ..

**أوجيني :** موهبة شاذة !

**لوسيل :** اننى أعلم جيدا اننى لو كنت قديسة ما شعرت  
بالاحتقار لهؤلاء الناس . ولكنى لا أستطيع الا أن  
احتقرهم .. فعلى جسم كل انسان شرير أرى هذه  
الحشرات ..

**أوجيني :** وهل هى حشرات من نوع واحد !

**لوسيل :** ليست من نوع واحد . أحيانا حشرات صغيرة .  
وأحيانا كبيرة . أراها تخرج من أفواههم وتزحف  
على أجسادهم .

**أوجيني :** وهل كنت ترين بعض هذه الحشرات تزحف على جسم صديقي الذي رفضت أن يجلس معنا ؟

**لوسيل :** نعم حشرة صغيرة .

**أوجيني :** في يده . . . ولذلك رفضت أن تصافحيه ؟

**لوسيل :** لا . . . بل على فمه .

**أوجيني :** انت خرجت علينا من العصور الوسطى . . . وهل رأيت شيئاً من هذه الحشرات على جسم جارتنا عندما رفضت أن تمدى لها يدك ؟

**لوسيل :** بل رأيت في جانب من يمينها حشرة صغيرة .

**أوجيني :** هل صحيح ما تقولين ؟ . . . أو أنك أمعنت في السخرية ؟ وهل اذا قابلت انسانا يعجبك سلوكه في الحياة ، فما الذي تجدينه فوق جسمه ؟

**لوسيل :** انى أرى مشاعر شفافة تحت جلده . أرى عينيه صامتين كالماء . وأرى عظامه بيضاء كالعاج .

**أوجيني :** لاحظ أن أخلاقياتك جسمية بصورة غير عادية

**لوسيل :** ان أجسامنا هي التى أعطاها لنا الله لكى نحرص عليها . . . أما أرواحنا فهو وحده الذى يتولاها .

**أوجيني :** يدهشنى لو أنك نظرت في يوم من الأيام الى جسمك . . . هل بلغت بك الجرأة في يوم من الأيام فنظرت الى جسمك في المرأة ؟ الا تضعين نفسك في شوال عندما تنامين الى جوار زوجك !

**لوسيل :** اننى اكن احتراماً شديداً لجسمى .. انه سليم  
مخلص ومعقول .. اننى أبعدته عن هذه المقبرة التى  
تدفن فيها أجسام الزوجات الحائثات .. من هذا الذى  
تبتسمين له ..

**أوجينى :** انها باولا .. هل تعرفينها ؟ انها تحيك .

**لوسيل :** مستحيل ..

**أوجينى :** لا تكونى عنيدة أرجوك . باولا سيدة مرحة  
وجميلة . ولست فى حاجة الى أن تحيىها بيدك  
يكفى أن تحنى رأسك لجمالها .

**لوسيل :** الجمال الذى يتخذ لنفسه عشيقاً لا يعجبني

**أوجينى :** لابد أن هناك حشرة أخرى تخرج من أذنيها ؟

**لوسيل :** بل ألوف الحشرات .

**أوجينى :** زوجها يبتسم لك . وباصرار .

**لوسيل :** الرجل الذى اتخذت زوجته عشيقاً يجب ألا  
يبتسم . فابتسامته إهانة .

**أوجينى :** ولكنه لا يعرف شيئاً عن خيانة زوجته . أنت  
تعرفين زوجها . انك كنت معجبة به اليوم فى  
الصباح ولو علم الآن لقتل نفسه ، أو قتل أنساناً  
آخر .

**لوسيل :** ولماذا لا يعرف ؟ ان كل شىء يصرخ حوله .  
واذا لم يكن قادراً على أن يعرف ذلك من هذا الجو

الذى يحيط به ، فهو مخطيء يستحق الاحتقار مثل  
الآخرين .

**أوجينى :** لا تنفعلى . فقد يرى ذلك على وجهك .  
**لوسيل :** من الصعب على وجهى أن يكذب . ولهذا فأنا  
أنظر اليه أحيانا فى المرأة .

**أوجينى :** أرجوك ردى التحية . لقد امتنع وجهه ،  
وزوجته باولا فى شدة الغضب . . ان ارمان يعرف  
بالضبط ما الذى يجعلك ترفضين أن تسلمى على  
صديقى ، ويعرف لماذا تتوقفين عن الكلام فى حضور  
أى زوج . . أرجوك !

**لوسيل :** انه يجعلنى خرساء صماء عمياء .  
**أوجينى :** انه قادم الينا . قولى له أى شيء . . كلمة أو  
كلمتين . . اننى لا أطلب اليك أن تلمسيه !

**لوسيل :** لافرق عندي . . فأنا اذا كلمته فقد لمستته أيضا .  
وعلى أى حال ، وبعد هذه المناقشة ، ليس على لسانى  
الا كلمة الحب . فلا تطلبى منى أن أكلمه .

**أوجينى :** مسكين ارمان ، انه يتحدث كأى شاعر غنائى  
والآن يجىء ليواجه الموت .

**( يقترب ارمان من التريزة )**

**ارمان :** تحياتى لسيدتى العزيزة .

**اوجنى :** شكر يا ارمان . تحياتك مقبولة .



**أرمان :** تحياتي لك يا أوجيني . فأنت أيضا تستحقينها  
يا سيديتي مدام بلانشار ؟ انه لمنظر رائع أن أراكما  
معا . سيدتان جميلتان .

**أوجيني :** اننا نفصل فساتيننا عند ترزي واحد يا أيها  
العزیز ؟

**أرمان :** رائع جدا . كأن الجمال لا يستطيع أن يعبر عن  
نفسه الا في جسمين مختلفين وروحين مختلفين ؟  
**أوجيني :** لا يمكن أن يكون كلامك أجمل لو نظمت فينا  
قصيدة يا أيها العزيز أرمان ؟

**أرمان :** أعتقد أن الجمال لا يكفي أن يتحدث بفم واحد .  
اثنان من الأفواه ، وصوت واحد !

**أوجيني :** بعض الرجال يعتقدون أنه من الحكمة أن يسكت  
نصف النساء .

**أرمان :** ومع ذلك فاني أطلب إلى صديقتك أن تخبرني  
لماذا لا ترد تحية زوجتي ؟  
**أوجيني :** لا أعتقد انها رأتها .

**أرمان :** وهذا يجعلني من صديقتك أن تخبرني لماذا  
أصبحت زوجتي شيئا لا يرى ، مع انها لا تبعد عني  
الا خطوات وترتدي فستانا أحمر ، وتبتسم اليها  
بكل وجهها وفي مواجهتها تماما ؟ انني لم أرها من  
قبل تبتسم بكل هذه الحرارة ؟

**أوجيني :** ان صديقتي غازقة في تأملاتها الفلسفية . والا  
لرات أجمل رجل في مدينتنا وقد أصبح غيورا .  
**ارمان :** انما انا أردد ما تقوله كل المدينة . ان المدينة قد  
ضاقت بهذا التجاهل الذي تتعمده مدام بلانشار .  
عندما لا تنطق وعندما لا ترى .

**أوجيني :** نحن في غاية الأسف ، انه شيء لا علاج له .  
**ارمان :** بل هناك علاج . يقولون انها سوف تتكلم من  
الشروق الى الغروب ، بل وسوف تتحدث في أحلامها ،  
لو كان في هذه المدينة زوجان .

**أوجيني :** لا أفهم ماذا تقول .  
بلا رذيلة !

**ارمان :** بل تفهمين . ولانك انت المكلفة بالكلام ، فأنت  
أيضا المكلفة بالكذب . وما دمت انت ستقومين بدور  
المرجم ، فارجوك أن تخبري صديقتك أن تكف عن  
هذا الصمت . . فإذا أصرت على الصمت ، فمعنى  
ذلك أما اننى زوج مخدوع أو زوج خادع . لكنى  
أعلم اننى زوج مخلص .

**أوجيني :** هل أنت متأكد من هذا ؟

**ارمان :** بل حريص منذ وقت طويل على أن أصرخ من أعلى  
مكان أننى أحب زوجتى . وليس من المألوف أن  
يعلن الانسان انه يحب زوجته في مدينة كهذه .

ولكن أشكر صديقتك على أنها أعطتني هذه  
الفرصة .

**أوجيني :** لا ترفع صوتك .. فزوجتك تنظر اليك .  
**أرمان :** بل أتمنى أن تسمعني . فأنا أحب قبل كل شيء  
لا تضحكى . فالإنسان يجب ألا يتكلم ببساطة عندما  
يكون في حالة اعتراف أمام الراى العام . وانما  
الإنسان يحتاج الى كلمات رنانة . شكرا لها . لقد  
أصبحت أحب كل شيء . فالعالم والزمان والمكان قد  
استسلم بسببها . فمن جلها أتحرك ؛ وبها أتنفس ،  
فهى بالنسبة لى كل دقيقة فى كل ساعة .. انها  
شمس السماء .. بل هى المجموعة الشمسية كلها ..  
انها السبب الوحيد الذى يجعلنى أحب . وهذا هو  
السبب الذى يجعلنى أحرص على أن تتكلم مدام  
بلانشار .

**أوجيني :** انك تصر بشدة . وهذا لا يشجعها على الكلام  
معك ..

**أرمان :** .. أذن لتقل أية كلمة تعجبها دعيها تحدثنى عن  
الطقس . دعيها تسألنى ان كان الجو سيكون لطيفا  
هذا المساء . وسوف ترى أن السماء ستكون  
صافية تماما .

**أوجيني :** لقد كنا نتحدث عن الطقس عندما جئت اليكما  
وليس هناك ما يمكن أن يقال عن الطقس .

**ارمان :** اننى لا اطلب منها احسانا . لا أريدها أن تكذب .

**أوجينى :** اسمع يا ارمان . انت يجب أن تفرح فقد ظهرت أخيرا على الأرض امرأة لا تريد أن تنطق بشيء لأنها لا تجد ما تقوله ، وتريد أن تتحول الى تمثال عندما تريد . . . وانت لا تزال تطاردها بأسئلتك السخيفة .

**ارمان :** لو كانت تمثالا لأجابنى فى هذه اللحظة !

**أوجينى :** لو كلمتك لوسيل فلأنها تعتقد انك مثل الآخرين غبى وأنانى وعاجز عن تقدير حرصها على الهدوء النفسى

**ارمان :** اذن انسحب . . لتعود مدام بلانشار الى حديثها معك . شكرا لك يا سيدتى !  
( ويعود الى زوجته )

**أوجينى :** فى استطاعتك الآن أن تهنىء نفسك على انك احتفظت بين شفتيك بكلمة الحب آمنة مطمئنة كأنها قطعة من الجليد .

**لوسيل :** انها لم تدب .

**أوجينى :** ولكن افرضى الآن انه ضففع بلولا على وجهها أمام الناس ، هل فى استطاعتك أن تقولى له انه أحسن صنعا ! أو افرضى انه قتلها ؟

لوسيل : لا تخافى عليه ، انه لن يفعل ذلك ، فقد كان  
يمثل أحد أدواره .

أوجينى : ولكن من المؤكد أنها لا تمثل دورا مثله سوف  
تتأكد هى من أنك تعرفين ذلك . مسكين يا ارمان !  
ما الذى كنت تفعلينه اليوم لتكونى بهذه القسوة  
على كل الأزواج .

لوسيل : لا شئ . فقبد عانتقت زوجى وضممته الى  
صدرى . ثم غسلت عذدا من الأطباق الصينى  
وقرأت قصيدتين من الشعر الفلسفى . ثم جلست  
أكتب له خطابا أخبره فيه بأئنى غسلت الأطباق  
واننى قرأت الشعر . .

أوجينى : لقد عاد مرة أخرى .

ارمان : نعم عدت عندما يتحدث الرجال الى امرأة ؛ فانهم  
يريدون أن يتأكدوا ان كانوا قد نسي الواحد منهم  
قفازه أو عصاه . أما أنا فقد تركت حياتى على هذه  
التربية ، ، حياتى كلها يا عزيزتى أوجينى .

أوجينى : وقفازك أيضا . وهذا يكفى .

ارمان : ( يستعيد قفازه ) شكرا .

أوجينى : لقد وجدتها . ووجدت أن زوجتى لم تخدعنى  
أيضا .

أوجينى : يا الهى ما هذا الذى تقوله !



**ارمان :** ان زوجتى لم تخنى • وانما جئت أسئال مدام  
بلانشار ، لماذا هي لا تنطق •

**أوجينى :** انها سوف تلقى قصيدتين من الشعر الفلسفى  
فى حفلة الأسقف غدا مساء • فلا تضايقها •

**ارمان :** فهمت • وأعتقد أنها قدرت أيضا أن تعد من واحد  
الى مليون ، وأن تبدأ من الواحد فى كل مرة يقاطعها  
إنسان ! ولكن زوجتى لم تخنى !

**أوجينى :** اذن كان من الواجب أن تفعل •• انك لانسان  
غريب !

**ارمان :** انى على كل حال قادر على التنبؤ • فكثيرا ما تنبأت  
بقدوم الموت وبوقوع الحوادث المفزعة ، والحوادث  
السعيدة أيضا • ولكن لم أشعر قط بالقلق أو  
بالفزع فى كل مرة أفكر فى باولا ؛ وكثيرا ما تحدثت  
لى نفسى بصوت مرتفع فى الطريق وأروى لنفسى  
حقائق لم تقع من قبل • ولم يحدث قط اننى  
سمعت نفسى أقول : زوجتك لها عشيق ،  
يا ارمان زوجتك لها عشيق يا ارمان •• وهذا معناه  
ان زوجتى ليس لها عشيق !

**أوجينى :** اذا لم تسكت ، فسوف نترك لك هذا المكان !  
**ارمان :** لن يحدث • فليس فى نية مدام بلانشار أن تترك  
المكان • فهى ليست من ذلك الطراز الذى ينسحب

من أى موقف • فهى تحتفظ برأيها لنفسها ؛ حتى لو أدى ذلك الى قتلها ولكن لا يوجد أى سبب الآن لكى تحتفظ بهذا الصمت • وسأخبرها عن السبب .. لأننى شبيه بها تماما • فأنا أنفر من كل ما يضايقنى وأنفر من كل ما يقلقنى وأنا مثاها أيضا ، أقف صامتا عندما أتطلع الى خداع الناس والى خطاياهم • فأنا قد أتجاوز عن كل اسراف عاطفى أو جموح فى خيال زوجتى ولكن لم أر خطيئة .. انها تحتسى الآن قهوتها كأية امرأة بريئة .. وتتناول البسكوت كأية امرأة شريفة .. وتشرب الماء كأى امرأة طاهرة لم تلمس فى حياتها رجلا آخر غير زوجها !

**أوجينى :** ومن الذى يشك فى هذا ؟ لا أحد !  
**أرمان :** بكل تأكيد لا أحد ! ثم ان زوجتى لو كانت خائنة ، لعرفت ذلك من ساعة مضت .. فأنا من عادتى أن أعود الى البيت مرة كل يوم بصورة مفاجئة ، وأفتح الباب فى هدوء ، لا لكى أباغت زوجتى - لا سمح الله - ولكن لكى أباغت البيت نفسه • وقد حدث هذا من ثقل من ساعة • فلم أجد الا البراءة نفسها فى كل مكان .. وأنت تعرفين أن هوايتى هى جمع التحف .. ولو حدثت أية تغيرات فى بيتى لتغيرت أوضاع هذه التحف الجميلة فهناك تحف مصنوعة من خشب الورد

والاكاسيا . فلو حدثت خيانة فى البيت لتغيرت  
مادتها وأصبحت كالحلة اللون . . . وهناك تحف أخرى  
لاتزال من الفضة اللامعة ، ولو حدثت خيانة فى  
بيتى لتغيرت وأصبحت نوعا من المعادن الداكنة  
ولا تزال مياه أنهار أوروبا تنساب أمام عيني ،  
وكذلك المياه الهادئة فى آسيا تنساب موسيقية  
الأمواج فى أذنى . هكذا كل شئ على ما يرام  
يا أوجينى . .

**أوجينى :** كفى اصرارا يا أرمان . كفى !  
**أرمان :** ليس اصرارا . . بل اننى أصر على عدم الاصرار ،  
ولكن هناك شيئا واحدا أريد أن أقوله لمدام بلانشار  
أنه شئ لا تعرفه . . فهى لا تعرف أننى أنا الذى  
خلقت باولا زوجتى ، وأنا الذى خلقت مزاجها  
وذكاءها ، وكل أساليب حياتها ، لم تقرأ  
الا ما قرأت . ولم تر من الصور ومن المناظر  
الا ما أطلعته عليها . لا لأنها عاجزة عن القيام  
بهذا كله من تلقاء نفسها ، بالعكس ففيها موهبة  
وأصالة . . ولكنها شاءت أن تترك لى نفسها  
لكى أعيد خلقها من جديد فهى تأكل وتشرب وفقا  
لذوقى وتلبس وتقنع على ذوقى . . فأنا الذى  
صنعت أيامها ولياليها وصنعت لحمها وعظمها . .  
وأظن أنه من الممكن أن تتصور مدام بلانشار اننى  
لم أخلق مثل هذه الزوجة لكى تخوننى !

**أوجيني :** أيها العزيز أرمان • هلا كنت جادا مرة واحدة •• اجلس معنا •• ودعني أقدم لك بعض الآيس كريم •

**أرمان :** هذا كل ما أردت أن أقوله • فقط أريد من مدام بلانشار أن تنطق بكلمة • انني أعلم أنه من الطبيعي أن تجد المرأة فجأة أن الكلام صعب وأنه شيء معقد !

**أوجيني :** أخيرا قلت شيئا معقولا •

**أرمان :** أستودعك الله يا سيدتي • انني عائد الى حيث الوفاء والحب والسعادة •• ولن أترك زوجتي أبدا •

**أوجيني :** نراك غدا يا أرمان •

**أرمان :** ( راجعا ) انني ما أزال أطمع في شيء من مدام بلانشار •• ربما بدا من المستحيل أن تتكلم ، ولكن ليس من المستحيل أن تشرب • فليس من أسهل من أرفع كوبا من الماء في صحتها •• فاذا أرادت مدام بلانشار أن تقبل انني على حق ، فهل توافق على أن ترفع كوبا من الماء الى فمها دون أن تنطق بكلمة واحدة •• وأحب أن أقول لها أن الجو حار جدا ، وأنه من الأفضل أن يكون الماء باردا •

**أوجيني :** غدا نراك يا أرمان •

( وينظر أرمان الى أوسيل التي لا تشرب )

ويتركها • وبعدها يبعد عنها ، تمتد يد لوسيل  
لا شعوريا وترفع كوبها الى شفيتها • ولا يكاد  
ارمان يرى هذا المنظر حتى يشعر بالسعادة ،  
ثم تكسر الكوب فيضطرب ارمان •• ويطبق  
عينيه ) •

أوجيني : هل تدريين ماذا فعلت الآن ! انك تثيرين  
فضيحة ، ومأساة حقيقية • لقد كان ارمان ببغاء له  
ألف لون ، وله ألف عين عمياء في جناحيه ••  
وأنت الآن تفتحين هذه العيون وبوضوح •  
وتجعلينها قادرة على الرؤية ••

لوسيل : هذا أفضل • فلنجعل هذه العيون ترى •  
أوجيني : ان تحذير الزوج من زوجته مثل اطلاق سراح  
شخص كان يعمل مساعدا لأحد الحواة • ففي لحظة  
واحدة سوف يرى ارمان عشيقا أمام كل عين من  
عيونه وسوف تتحطم زوجته •• سوف تنهدم  
حياتها تماما !

لوسيل : مادامت تستحق ذلك فما المانع •  
أوجيني : ان الحياة صعبة لنساء من مثل باولا • فهن  
حريصات على أن يكن عذراوات لكل رجل جديد ••  
فلهن عشرون قصة حب ، وجسم واحد فقط !  
لوسيل : بل عشرون جسما وليس لهن حب واحد !  
أوجيني : من الجنون أن أستمع اليك تتحدثين عن الفضيلة



فى مقهى ، تماما كشهيد يتحدث عن تضحياته فى  
ملعب لكرة القدم . ان باولا هذه شرسة . وهى  
لذلك فى غاية الخطورة . .

**لوسيل :** انك تبعثن على الضحك عندما تذكرين كلمة  
الفضيلة . فما الذى قلته أنا عن الفضيلة أُر عن  
الأخلاق الفاضلة !

**أوجينى :** اذن لنستخدم كلمة أخرى غير الفضيلة . .  
الطهارة مثلا !

**لوسيل :** كلمة جميلة .

**أوجينى :** لا علاقة للكلمات بهذا كله .

**لوسيل :** بالنسبة لى هناك علاقة . وسوف أخبرك أى  
هذه الكلمات أعنى . فكللمات مثل النافذة والينبوع  
والكريستال والصفاء كلها كلمات متقاربة المعنى  
والدلالة . . عبثا . . لا تغالطى . لا تطلبى منى أن  
أشفق على زوجة خائنة وزوج مغفل . عندما يكون  
هناك فى الدنيا كلمات مثل الصدق والبراءة .  
يجب أن تفعلى مثلى يا أوجينى ، وأن تقللى من ثقتك  
بلغتك . ولهذا فأنا سعيدة عندما أفتح عينى كل  
صباح على عدد من الألفاظ الشعرية التى ترفعنى الى  
السماء !

**أوجينى :** ألا ترين أن كلمة الحب قد أصبحت مبتذلة ؟

**لوسيل :** لا أرى ذلك . قولى هذا لارمان لقد ظهرت له

هذه الكلمة • وسنوف ترين قوة تأثيرها عليه  
الآن •

( وينهض أحد الرجال الجالسين في المقهى ويقرب  
من السيدتين • ويركع على إحدى ركبتيه ويتظاهر  
بربط خدائه ويقول لهما ) :

أريد أن أتكلم معك دون أن يلحظ ذلك أحد •  
اننى حامل الصولجان فى المحكمة التجارية •  
والأمر هام جدا ••

أوجينى : تظاهر بأنك تبحث عن قطعة ذهبية •  
الرجل : وأنا أريد أن أبحث فقط عن قرش ، فهذا طبيعى  
أكثر •

أوجينى : اذن •• ماذا تريد !  
الرجل : يا مدام بلانشار أرجوك أن تكلمى مسيو أرمان  
•• انه شخصية رائعة •• والا قتل نفسه !

أوجينى : ربما كانت هناك تحت المنضدة •  
الرجل : ما هو هذا الذى ربما يكون تحت المنضدة •  
أوجينى : ليس انت وانما هذه القرش المزعوم الذى  
تبحث عنه •• وماذا أيضا ؟

الرجل : ومدام باولا كانت لها غريمة من قبل • وقد  
حاولت أن تخطف زوجها منها •  
أوجينى : ليس هذا ما تفعله !

**الرجل :** بل هذا ما تفعلينه بالضبط . انك لا تأخذينه  
لنفسك ، ولكنك تأخذينه من زوجته . . . وأنا  
لا أقصدك يا مدام أوجيني . . . والشخص الذى  
أقصده سوف يدفع الثمن . . . والمدينة كلها تعرف  
مقدار العذاب الذى عانتة غريمة باولا . .

**أوجيني :** أهذا كل ما تريد أن تقول ؟

**الرجل :** فى استطاعتي أن أضيف ثلاث قصص أخرى  
لولا أن ظهري به ألم يوجعنى . فمن الصعب أن يجد  
الانسان قرشاً لم يقع منه ( ويذهب ) آه وجدته  
أخيراً . شكراً . . ( يذهب بعيداً ) . .

**أوجيني :** هل سمعت ما قاله الرجل ؟ . أرجوك . سوف  
يعود ارمان مرة أخرى . وكل ما قاله الرجل صحيح  
ان باولا عنيدة جداً . كلمى زوجها . أو هيا بنا  
نغادر هذا المكان .

**لوسيل :** هذا الرجل جاء فى الوقت المناسب . . الا لكنت  
نهضت .

**أوجيني :** هل معنى ذلك أنك تصرين على البقاء هنا .  
**لوسيل :** ألم يحدث أن شعرت قط برغبة داخلية ، بأن  
تذهبي الى غرفة البواب ، فى نفس الوقت الذى  
قدرت أن تذهبي الى الصالون ؟ أن غويزتى تأمرنى  
بأن أعود الى البيت ، فعندى ما أفعله فى البيت . .

عندى غسيل وطبخ • ولكن احساساتى الخاصة  
تمسكنى لكى أبقى هنا •

**أوجينى :** اذن لنبقى • وسوف نكتشف بعد ذلك ما هو الدور  
الخطير الذى يلعبه العناد فى هذا العالم الحزين •  
**لوسيل :** بل ما هو الدور الذى تلعبه الكرامة فى حياة  
الانسان •

**( ويعود أرمان ) •**

**أرمان :** ألاحظ أن مدام بلانشار قد عثرت على صوتها  
أخيرا • لا بد أنها قد فرغت من ترديد قصائدها  
الفلسفية • وانها كانت قد فرغت من العدد من واحد  
الى مليون من أجل هذا عدت •

**أوجينى :** كما ترى قد فعلت ذلك ثلاث مرات ••

**أرمان :** ليس كثيرا •• لقد رأيت قطعة يغرقونها فى الماء  
ثم تعود الى الشاطئ اثنى عشر مرة •• وأعتقد أن  
مدام بلانشار لن تفعل ذلك مرة رابعة !

**أوجينى :** ان صديقى يؤكد لك أن المرأة من الممكن أن تكون  
عنيدة مثل الرجل وأكثر •• اذن لقد خسرت  
المباراة ؛ دعينا نعلن نهاية اللعبة •

**أرمان :** لقد تكلمت مدام بلانشار • وكان صوتها ساحرا •  
•• ولكن يؤسفنى أنها تكلمت • فعندما جلست  
هناك أصغى اليها ، لاحظت نقضا واضحا فى صوت

زوجتى ، نقص لم أشعر به من قبل فقد ظننت دائما  
أن صوت زوجتى جميل جدا ، منخفض ورقيق  
ولكن لاحظت الآن أن صوتها جاف خشن .. وكنت  
أرى أن شفتيها جميلتان خصوصا عندما تتكلم  
واكتشفت الآن انهما تتقلصان وترتجفان . وكنت  
أظنها من البلبلة ، لكن من المؤكد أنها ستكون غرابا  
هذه الليلة .. أليس هذا عجيبا !

**أوجينى :** وهذا بالضبط مع الأسف ؛ ما أرادت صديقنى  
أن تغنيك عنه عندما قررت ألا تتكلم .

**ارمان :** وكان من أخطاء صديقتك ، انها تطلعت الى ..  
فلها عينان جعلتاني أكتشف أن عيني زوجتى ليسا  
فى لون المخمل وكنت أظنهما كذلك .. والآن أراها  
فى لون الصلب .. وشكرا لله اننى لم ألمس يدي  
مدام بلانشار وألا كانت كارثتى أكبر عندما ألمس  
زوجتى فى الليل ، عند ما ألمس تلك البشرة التى  
جعلت أيامى وليالى تمر فى نعومة الحرير . ومنذ  
لحظات لمست بشرتها .. فكانت لا تزال ناعمة  
وعليها قطرات من العرق . ربما من الخوف .

**أوجينى :** اذا لم تنهض الآن يا لوسيل ، فسأنهض وحدى  
.. أنت فى منتهى القسوة ..

**ارمان :** وكانت باولا عزيزة على حتى صباح اليوم ..  
ومدام بلانشار لا تعرف كيف كان طعم حنائها عندي



.. فى استبطاعتى أن أتذكر أشياء كثيرة بيننا ..  
فهى حريصة عادة على ألا توقظنى عندما تعود من  
زياراتها التى اعتادت أن تقوم بها كل ليلة فهى  
تقترب من وتحضبنى وتتركنى أنام .. أو عندما  
تعود من الكنائس حيث للبخور رائحة السجائر ،  
بملابسها .. وكيف أن السماء عندما تمطر يظل  
حذاؤها ؛ بمعجزة ، جافا ، لأن أحد القديسين قد  
حملها على كتفيه الى البيت . لقد كانت كنيسة من  
ذلك النوع الذى يوزعون فيه الورد الأحمر على  
المؤمنين ، وزوجتى تختار - عادة - أجمل وردتين  
وتضعهما فى اناء مجاور لسريرى .. وأظل طوال  
الليل أشتم عطرها وأنا أحسدها على شجاعتها فى  
إخفائها خريشة الورد ليديها وذراعيها . ان هذا  
الورد كثيرا ما ترك أثرا فى كتفيها وعنقها وصدرها  
.. تماما كأي طفل مهمل .. وأحيانا أرى هذه  
الخريشة فى بطنها .. يا رب اننى فى شدة الحيرة !  
**أوجيئنى : ( تنهض )** سيصيبك الجنون . فأنت لا تتوقف  
عن الكلام . وأنت لا تكفين عن الصمت . كلاكما فقد  
عقله !

**أرمان :** أبدا . بالعكس بل وحيرنى عقلى مرة أخرى ان  
الشيطان يجب أن يأخذ نصيبه . انها لرؤية

واضحة • رؤية مزدوجة • فوراء مدام بلانشمار  
أرى أحد الملائكة ، صورة أخرى لها ، يعبانى من  
عذاب الصمت ، وأرى فى شفتيها حروفا تتكون منها  
كلمة غير متوقعة •• كلمة الصداقة •• ووراء زوجتى  
أجد شيطانا ، ينطق بكلمة غريبة •• انها  
الكراهية ••

**أوجينى :** هل أنت سعيدة الآن ؟ هل رأيت ما صنعتها  
يداك !

**أرمان :** نعم •• هذا صنعها • أو ربما لم يكن صنعها ••  
فأنا أرقب زوجتى والآن أعرف أنها خدعتنى !

**أوجينى :** هل رأيت حيوانا يزحف فوقى يا لوسيل ! أظنك  
لا ترين • لأن موهبتك الغريبة مزيفة • فأنا ذاهبة  
الى عشيقى •• الى اللقاء ! •

( تخرج )

**أرمان :** أنا سعيد لأنها كانت تركتنا حدنا •• انت لم  
تتكلّمى لأنها كانت موجودة هنا •• أليس كذلك !  
ولأنها كانت هنا ؛ تحدثت أنا كثيرا ، أليس كذلك ؟  
لديها عشيق ! فما الذى نفعله نحن ؟ ان الانسان  
هو الانسان •• سواء كان عظيما أو موظفا تافها  
يخرج من مكتبه فى السادسة أو من مقهى فى  
الثامنة •• ولا فرق بين نساء يتجمعن فى الحمام  
أو يتجمعن فى المقاهى ، فما حيلتنا ؟ ان الانسان

خائن بطبعه . ولكن الشيء الذى يضايقنى هو أننى  
أخشى من أن أكون ظالما أو أكون قد فشلت أو  
قتلت أحدا . . فاذا كان الأبرياء سيعانون من  
عذاب الضمير ، فالمذنب يجب أن يستشعر الحزن .  
وهذا هو أسوأ الحلول .

**باولا : ( تنادى من بعيد ) : أرمان حبيبى !**

**أرمان :** لقد دخلت هذا المكان مع زوجتى الشابة الحلوة  
المطبعة ولها ذكريات لأيام سعيدة . أيام صافية  
نقية . ليست فيها نقطة واحدة سوداء ، أما الآن  
فأترك ورائى زوجة دميمة ، ذهبت نظراتها  
الساحرة الى غير رجعة . وورائى سنوات من البلاء  
والوان . كل هذا ضاع اليوم . أهنتك على  
ضياعى !

**باولا : ( تناديه ) : أرمان !**

**أرمان :** انها تنادىنى . انها لا تدري كم أصبح صوتها  
قبيحا فى أذنى .

**لوسيل : ( تبتعد عنه الدموع فى عينيها ) : الآن يجب  
أن تسمعنى . . أرجوك اسمعنى .**

**أرمان :** أخيرا نطقتم ! أنى أستمع اليك .

**لوسيل :** انت لا تعرف ما الذى يعنيه صمتى .

**أرمان :** وهل كنت صامتا ! يبدو أننا تفاهمنا على كل

شيء • ان هذا هو الشيء الوحيد الذى كسبته فى  
هذا اليوم •• السعادة والشقاء • والرجال والنساء:  
لقد أطلعتنى على كل شيء !

لوسيل : بعض الناس أبلغتنى انك تسخر من زوجى •  
ولهذا كنت متحفظة معك • اننى لم أفكر لحظة  
واحدة فى زوجتك •

ارمان : من الممكن أن تكون الاكذوبة شيئاً جميلاً اذا  
صدرت عن امرأة صادقة •• وأنا أريد أن أعرف  
ما هى آخرة الكذب معك •• وأريد أن أستحلفك  
ان كانت زوجتى مخلصه لى •

لوسيل : أنا على استعداد لأن أقول لك كل شيء •• ولكن  
يجب أن تخبرنى ما الذى قلته عن زوجى أول أمس  
عندما كنت فى النادى •

ارمان : قلت أن الفضيلة ضعف فى القائد القوى • وقوة فى  
القاضى الضعيف !

لوسيل : ألا ترى ان هذه سفالة منك ؟ ابعد عني لن  
أضيف كلمة أخرى • اذهب • أرجوك أن تبعد من  
هنا ؟

ارمان : لن أعود اليوم الى البيت •• اننى أصبحت أخاف  
من البيت •

( تنهض باولا وتقترب منهما )

**باولا : ارمان ملاكى حبيبى ؟**

**ارمان : نعم ؟**

**باولا : ارمان يا ملاكى ابحث لى عن الشال . اننى أشعر بالبرودة هل تعود الى البيت وتأتى به ؟**

**ارمان : حالا .**

**( يخرج ارمان )**

**باولا : ( تتحدث الى لوسيل ) هل تتواضعين فتتحدثين معى ؟**

**لوسيل : هذا يتوقف على نوع السؤال . .**

**باولا : ليس سؤالاً . وانما بعض المعلومات . جئت لأعرفك من أنت !**

**لوسيل : اننى أعرف من أنا . اننى واحدة من النساء لا تطيق واحدة مثلك .**

**باولا : أنا أقول لك من أنت بعبارة أسهل . . أنت امرأة تحب الرجال .**

**لوسيل : ربما ما دام من حقهم أن يوصفوا بأنهم رجال .**

**باولا : الامبراطور شارلمان مثلاً ؟ أو الاسكندر المقدونى . . أو ذلك القديس الذى يهتم بالأطفال ! نسيت اسمه . .**

**لوسيل : انت لم تنسيه . . ولكنه هو الذى يهرب منك !**



**باولا :** لقد أحسن صنعا • ولكنى أكثر اخلاصا مع نفسى  
فأنا أستطيع أن أراهم وأن أحكم عليهم ؛ دون أن  
أجعل منهم أناسا عظماء أولا ، وبعد ذلك أحبهم •

**لوسيل :** الانسان يزور حينما يستقبله الناس •

**باولا :** كوني صريحة معنى • ما رأيك فى الرجال الآخرين  
• • ذلك السباح الذى رأيته عاريا منذ أيام • •  
ما رأيك فى مطرب الأوبرا الذى سمعناه معا يغنى  
فى أوبرا « عايدة » يوم الخميس الماضى ؟ اليسوا  
رجالا بالنسبة لك ؟ ما معنى الاكتاف الضخمة  
والسيقان المفتولة وما معنى عضلات الدراعين فى  
قاموسك !

**لوسيل :** ليست لدى أية فكرة •

**باولا :** انت عمرك ثلاثون عاما • ستعرفين فيما بعد • •  
ستعرفين ان الرجال عندما يستسلمون لنا ، فان  
وقع أقدامهم على الرصيف ليلا يجعلنا نعرف أوزانهم ،  
كما أن ظلالهم فى ضوء القمر تجعلنا نحس أنهم  
ضروريون لنا ، ثم أصواتهم وهى تقترب من الشارع  
خشنة أو رقيقة ، ما معنى هذا كله عندك ؟ أية دلالة  
لهذا فى تفكيرك ؟

**لوسيل :** ظلال ووقع أقدام وأصوات • لا أكثر !

**باولا :** انت تكذبين • انهم حياتك • انهم بالضبط  
ما تحبين •

**لوسيل :** أشكرك على هذه المعلومات القيمة ..

**باولا :** اننى لا أستحق الشكر . فأنت تعرفين هذا كله .

وأحب أن أقول لك إنك نوع نادر من النساء ، ولكنه نوع قد سمعنا عنه . أنت نوع من النساء الذى لم يعتد على الحياة بين ملايين من أجسام الرجال وأرواحهم . انك لا تكفين عن الدهشة ليلا ونهارا من انك امرأة بهذا التحفظ ؛ وهذا التواضع الظاهري ، ليس الا عجزك عن الاعتراف بنفسك . انك مندهشة من هذه المرأة التى فى داخلك ، وفى فزع منها أيضا ، فعندما تكونين وحدك فانك تتجلىين من لقيائها . . . وتتجهين ناحيتها بقلق عندما تكونين فى فراشك . . . ولكن ليس هذا هو شعورك بالنسبة للرجل . فالرجال واضحون أمامك . ذكور جسما وروحا . . . وليست لعبة الفضيلة التى تؤدينها الا حبا شديدا لهم !

**لوسيل :** أنت تصفين نفسك ببراعة ..

**باولا :** ليس هذا من صفاتي . فأنا عكس هذا تماما . .

أنا لا أستطيع أن أرى أو أحب الا رجلا واحدا . . ليس نفس الرجل دائما ، طبعاً . . اننى أغيره ، ولكن عندما أغيره ؛ لا أحب معه أحدا آخر . . فأنا لا أرى أحدا غيره فى العالم كله . فعندما يكون معى ، فالآخرون لا وجود لهم ، انهم يتسللون بعيدا من هذا الوجود . . وعندما أحب ، فكل السفن تمشى

بلا بحارة ، والعربات بلا عربجية ، ويخرج الكعك  
من هذا المطبخ من تلقاء نفسه . . لا رجال في الدنيا  
غير الرجل الذي أحبه . . وعندما أعترف في  
الكنيسة ؛ فاني أعترف أمام شبح قسيس وأسمع  
منه العفو دون أن أراه . . وأرقب النساء يرقصن  
في فراغ ويمسكن الخلاء بأيديهن ويضحكن ويتحدثن  
مع العدم . . لأن الرجل الوحيد في الوجود الذي له  
لحم ودم ينام بين ذراعي .  
لوسيل : وهل يخرج زوجك أيضا شبحا من هذا  
الوجود !

**باولا :** زوجي ! لا . انه لا يزال هناك ، فكرة متسلطة .  
مركز غامض لشعوري . . انه فكرة معقولة متسلطة  
على شعوري ، انه مثل ذكرى جميلة انشغلنا عنها  
بحاضرنا الآن . صديق . . ظل . . انه الذي لم  
يمسك بحياتي اليومية في يديه . . وكل اهتماماتي  
وما أحب وما أكره ، كل ذلك في يديه . . وحديثي  
بين شفتيه مع كل شيء سوف أطلبه بسرعة في نفس  
اللحظة التي أهرج فيها آخر عشيق . . وعندما يجيء  
ذلك اليوم البغيض سيكون زوجي هو رجل  
الطوارئ . . وفورا يصبح شخصا مهما في حياتي . .  
وسوف أشجع كل هؤلاء الرجال الذين أخفيتهم في  
ضباب اليوم على الظهور الى الوجود من جديد .  
وهذا هو سر تمسكي بزوجي . . والآن قد عرفت

لماذا أنا حريصة على ألا تفرقي بيني وبين زوجي ..  
فعندما يختفى العاشق يظهر الزوج ، وعندما يظهر  
الزوج يكون الرجال قد اختفوا !

**لوسيل :** هذا شيء رهيب للغاية .

**باولا :** ملحوظة وجيهة ، ولكنها تافهة اذا جاز لي أن أقول  
.. ان زوجك بالنسبة لك أقل من هذا بكثير  
جدا !

**لوسيل :** أظن لا داعي لأن يجيء زوجي على لسانك .

**باولا :** مهما حاولت أن تجعلى لزوجك حكمة الملك سليمان،  
فإن جسمه هو هو لا يتغير ، وجسمه لا يعنى شيئا  
بالنسبة لك .

**لوسيل :** وقحة !

**باولا :** أشكرك . انت تبصقين فى سحر جميل ، كأنك  
تلميذة خائفة .. ان زوجي هذا يجعلنى أضحك من  
مجرد أنه يحرك فيك الانشى لصالح رجل آخر ..  
ان ليونيل يقدمك الى برتران وبرتران يقدمك الى  
جان - بول .

**لوسيل :** تحفظين عددا كبيرا من الأسماء .

**باولا :** لماذا تتركيه ؟ بالطبع أنت لا تحبينه . انك تتركين  
إزوجك يسافر الى كل مكان مرة كل أسبوع ، أربع  
مرات فى الشهر ؛ بينما أنت تنامين وحدك فى فراش



خال ، راضية مستريحة ، تعانيين أسوأ ما يمكن أن  
تعاينيه امرأة عاشقة • وهو غياب العاشق ! لو قدر  
لك أن تلقى نظرة على نفسك وأنت تدخلين هذا  
المحل ، ورأيت الرضا التام على وجهك ، لأدركت ان  
زوجك لا معنى له عندك •

**لوسيل :** اغفر لي يا زوجي ليونيل ؛ اننى تحدثت الى مثل  
هذه المرأة •

**باولا :** • • هذه المرأة التى تعلمك حقيقة المرأة ! •  
آه يا عزيزي ليونيل ابعده عني ما استطعت من  
الوقت • فعندما تكون بعيدا يا عزيزي ليونيل ،  
تكون قريبا • • هذا كذب • فالبعد هو البعد • وهو  
الموت الحقيقى • فاذا كان هناك انسان واحد أمين ،  
ثم غاب عني ولو يوما واحدا ، أو حتى ساعة ،  
فاننى أتمسك به ، وأبكي كأنه قد اختطف أنفاسي  
ثم أننى أخفى حذاءه ، ثم أصرخ فى وجهه من  
النافذة عندما يبعد عني وأشتمه • فعندما يخف  
وزنه من فوق صدرى ، تصبح الدنيا بلا وزن •  
أما أنت فتتنفسين بحرية !

**لوسيل :** أكرهك !

**باولا :** ان كراهيتك لامرأة أخرى لا تجعلك تحبين زوجك  
• • والآن استمعى الى ؛ هناك شيء واحد لا بد أن  
نحسمه معا ولذلك فأنا جئت لكى أحذرك !



**لوسيل :** ماذا تقصدين بكلمة « معا ؟ » هل تتحدثين باسم جمعية من الجمعيات ؟

**باولا :** نعم . . باسم كل النساء . اننا نعتقد أن أسوأ جريمة يمكن أن ترتكبها امرأة هي أن تقف في جانب الرجال . . فالميثاق الوحيد الذي لم يتمزق منذ بداية الخليقة ، هو ميثاق النساء معا ضد الرجال . والمرأة التي تعتدى على هذا الميثاق مصيرها الهلاك . . فالرجل كائن بسيط . . وكل ما يطلبه منا هو الهدوء والسلام ، وان نتركه يلهو مع خيوله ، وان نتركه لعمله ولفلوسه ، ولغروره . . انه لا يطلب منا حياة ، حقيقة ؛ ولا أن نرضع رغباته الحقيقية ، ولا أن نكون صادقين معه كما يجب أن تكون المرأة وانما نمضى في لعبة الايهام والكذب ، فزوجك رجل قوى وطموح ، ويجب أن يتظاهر بالفضيلة ، أما زوجي فغيور كالنمر ، ويجب أن أوهمه باستمرار اننى عند حسن ظنه . ونحن نعيش بسبب قصر النظر عند الرجال . . ولذلك فنحن نعيش في الدنيا بمشاعرنا العارية ؛ ونتحول بحرية ، ونشبع رغباتنا وهم لا يدرون شيئا . . ولكن عندما تخوننا امرأة واحدة ، فيصبح الرجال بعد دقيقة واحدة بعيدى النظر سلمي الادراك . فانهم يتحولون فورا لا الى أناس قد أهينوا وخرجوا يتعطشون الى الانتقام . . وانما فقط يقومون بدور الذى أهين وجرح ويريد

أن ينتقم • ويمضون فى القيام بهذا الدور حتى الموت !

لوسيل : ثم ماذا ؟

باولا : ثم اننى أتحدث اليك بالنيابة عن كل النساء • فقد أبقيناك وقتا طويلا • وكثيرات منا لن يحتملن الصبر طويلا على أسلوبك فى الحياة :

لوسيل : لا أفهم •

باولا : انت تفهمين كل شىء • والآن سأضع لك الطريقة التى يجب أن تعامل بها النساء • اذا رأيت واحدة فى طريقها الى عشيقها اعطيها يدك ، فاذا عادت ابتسمى لها ، ثم عليك أن تتحدثى وتضحكى مع كل زوج مخدوع فإن فعلت ذلك فسيكون من الصعب على أى رجل أن يكتشف الحقيقة وأن يرتكب أية جريمة !

لوسيل : واذا لم أفعل ؟

باولا : لا شىء • وانما فقط سينطبق ذلك القانون الخالد وهو أن الفضيحة ستقلب على من يثيرها • فالذى يرفع سيفه يموت به • • • • • عليك أن تختارى الشعار الذى يعجبك • • • • • والآن يا عزيزاتى • فى استطاعتى أن ابتسم لك • وانها لابتسامة طويلة الأجل ، وليس من الضروري أن تردى بابتسامة أخرى قبل الغد • • •

ولكنك ستتحدثين الى زوجي الآن ، لأنه قد عاد من البيت .

لوسيل : على أتم استعداد لأن أفعل ذلك .

( ارمان عاد ومعه شال في يده )

باولا : عزيزي ارمان ان مدام بلانشار تود أن تتحدث اليك .

ارمان : ليس ضروريا .. اننى أعرف كل ما تريد أن تقوله .

باولا : أكيد انت لا تعرف .. أكيد لا تعرف !

ارمان : أنا تحت أمرك .

لوسيل : سامحنى لاننى لم أرد عليك . كان خطأ منى فالصمت ليس هو الأسلوب الذى يناسب رجلا مثلك ، لأننى قد التزمت صمت الأطفال معه . والآن سأحدثك كامرأة . وأنا مدينة بهذا التغير الى زوجتك أشكرها مثلما شكرتها أنا أيضا .. فقد جعلتنى أعتقد أنك لست الزوج المخدوع المنافق الذى تصورته وإنما أنت رجل طيب ومعذب أيضا . واذا صدقتها ، فسأكون أول امرأة تقول الحقيقة لرجل . ومعنى هذا اننى سوف أفضح كل امرأة فى العالم ، ولكنى لا أصدق هذا ، وإنما الصديق معك هو الاخلاص مع نفسى أيضا . أقصد أننى سأكرر لك ، تماما كآية خائنة ، كل ما قالتة زوجتك .. وسأقول

لك ، كآية جاسوسة ، كل ما أطلعتنى عليه من أسرار  
.. ان زوجتك شيطانة يا سيدى .. لقد خانتك  
مائة مرة .. اننى لن أتحدث عن عشاقها : برتران  
وجان - بول وغيرهما .. انها تخونك بانتظام مع  
كل انسان .. فأنت لست رجلا بالنسبة لها .  
وانما أنت الرجل الذى يحرسها ، ويجعلها تشعر  
بالاطمئنان مع كل عشيق لها عندما يزهرق منها  
العشيق .. اتركها .. خير لك أن تعيش فى صدق  
٢٤ ساعة ، على أن تعيش فى الكذب ٢٤ ساعة ..  
٢٤ ساعة من الشرف ، خير من ٢٤ ساعة من العار ،  
اتركها لتكتشف الأشياء التى فقدتها وقتا طويلا ،  
لتكتشف الدنيا الطيبة ، الدنيا الطبيعية ، دنيا  
الحيوانات والأشجار .. وأهم من ذلك سيكون لك  
رأى خاص ، وسيكون لك احترامى .  
**ارمان :** وهو كذلك . سوف يحدث كل ما تريدين ..  
الى اللقاء يا باولا ..

**باولا :** الى أين ؟

**ارمان :** انتهى كل شيء . فليس فى الدنيا أسهل من أن  
يغير الانسان حياته .

**باولا :** ارمان !

**ارمان :** ليس أسهل من هذا . ان كل شيء يخص اثنين  
من الأزواج ، ينقسم ؛ من تلقاء نفسه بسهولة عندما  
يقرر الاثنان الانفصال . اننى الآن أعرف كيف أن

البيوت تنتظم من تلقاء نفسها . . وأعرف بوضوح  
أى الخدم سوف يجيء معي ، وأى الحيوانات سوف  
يذهب معك . . ان المحامين قوم لا ضرورة لهم !

**باولا :** ماذا ستفعل يا حبيبي ؟

**ارمان :** سأسترد سعادتي يا حبيبتي ! لن أتعذب بأن  
لزوجتي عشيقا سأتوهم أن ليس لها عشيق ، ولن  
تكون زوجتي بعد ذلك . . وبذلك أسترد  
سعادتي .

**باولا :** ارمان !

**ارمان :** هذا هو الشال . ضعيه على كتفك . فأنت عارية  
تماما !

**( ويخرج )**

**لوسيل :** أنا عطشانة .

**باولا :** ان عطشك يرويه الماء ! يا لك من محظوظة !

**لوسيل :** لا شك أنك راضية الآن . لقد تحدثت اليه .

**( وتشرب كوبا من الماء قد وضعت فيه باولا مسحوقا**

**منوما )**

**باولا :** هل أنت عائدة الى البيت . . لحظة واحدة من  
فضلك .

**لوسيل :** لا لا تلمسيني !

**باولا :** بل سألمسك . فعندما كنت صغيرة وكنت أجمع



طوابع البريد كنت أتحايل على تقبيل شفاه الناس  
الذين أحبههم . أو أحتقرهم . وسأضيف الى  
مجموعتي لمس شفتيك . ماذا جرى لك ؟ انهما  
باردتان .

لوسيل : أبعدى عني .

باولا : لا . ضمن عاداتي الغربية أن أقيس الذين أحبههم  
والذين أكرههم بالعصا . انهم يشيرون لذتي ؛  
عندما ألمسهم وعندما أمسكهم أكثر . . . سأمسكك  
وسوف أتركك في الوقت المناسب اني امرأة لها  
أظافر أقوى من أنياب الكلب .

لوسيل : سواء تركتني أو أمسكت بي . . فأننى لا أنتمى  
الى فصيلتك من النساء .

باولا : أنت لا تنتمين . سوف تعرفين معنى ما تقولين  
بعد قليل .

( يغمى على لوسيل . ويجرى ناحيتها يوسف  
والآخرون ) .

جوزيف : ماذا جرى ؟

باولا : لا شيء . انها فقط في حالة نسيان لمدة عشر  
دقائق أبعد هؤلاء الناس جميعا . وابحث عن  
الساحرة باربيت . ابحث عنهما في أى مكان  
قريب .

### ( جوزيف والزبائن يخرجون )

**باولا :** والآن أنت هنا • نائمة • وسيحملك النوم الى شاطئ لم يخطر لك على بال •• كم أنت جميلة ، غريمتي الصغيرة ، جميلة ورقيقة محددة الملامح ، كأنك مفتاح من فضة ؟ فما الذى سأفعله بك •• لا أعرف ؟ فضيحة ؟ كارثة ؟ سنعرف حالا • ان جمالك ودقة تقاطيعك ستساعدنى على كل شئ ضدك •• ستكون فضيحة هائلة كارثة لا يتوقعها أحد • ومعى الآن المفتاح لصندوق بندورا تماما كما أردت يا لوسيل • أنت تريدان أن تطلقى الكراهية من صندوق بندورا ؛ فاليك هذه الكراهية •

### ( تدخل باربيت بسرعة )

**باربيت :** يا لها من مسكينة • ماذا أستطيع أن أفعل ؟  
**باولا :** فى استطاعتك أن تساعدنى على الانتقام منها • انتقام أروع من أى انتقام ساعدتنى على تنفيذه من قبل • سأدفع لك أجرا مضاعفا •

**باربيت :** هل أضع لها دبوسا فى عرق فى وجهها • هل أعطيها الدواء الذى يملأ جسمها بالدمامل ؟

**باولا :** لاشئ من هذا طبعاً •• انها من ذلك النوع الرائع الذى يزداد جمالا فى المعارك • الا يزال بيتك على الطريق الزراعى ؟

**باربيت :** .. وعلى السرير ملاءات نظيفة ..

**باولا :** يجب ألا تجعلها نظيفة كي يبدو نومها هادئاً  
بريئاً جميلاً . وأى عطر هذا الذى يهب منها انها  
ليست مثلى أو مثلك ، يا باربيت . ما أجمل ليالى  
الرجال ، اذا لم تكن فى الدنيا سوى الأشجار  
وهذه السيدة الجميلة .

**باربيت :** ماذا فعلت لك ؟

**باولا :** فضحتنا .

**باربيت :** نحن الاثنين .

**باولا :** كلنا من كيلوباترا حتى باربيت ومعنا بلقيس  
ملكة سبأ ، وزوجة أصغر موظف فى المدينة ،

**باربيت :** فضحتنا عند البوليس .

**باولا :** عند رجل . لقد قالت لرجل أن النساء نسن  
ملائكة .

**باربيت :** هل أقطع رموشها ؟ هل أجعل لها شارباً  
ينمو .

**باولا :** ضعها فى سيارتى .. ضعها بعد ذلك على السرير ..

واخلع ملابسها ، وجواربها . وفكى شعرها .

فهذا المنظر ليس مألوفاً لديها مع زوجها القاضى ..

وضعى الزهور على المائدة ؛ ثم اجعلى اناء الورد

يسقط على المائدة . وضعى خشب الصندل عند

السريـر ، وحطـمـيه بـقـدمـيك . . واجـعـلي فـي سـفـتيـها  
طـعم العـسل واجـعـليه يـسـيل حـتى صـدرها . وعـطـريـها  
قـبل أن تـكره رائـحة السـريـر .

باربيت : من الـخـطـر أن نـبـعث لـها بـزبـون . .

باولا : لن يـحـدث شـئ من هـذا . . وـلـكن يـكـفى انـها  
سـتـتـصـور أن شـيئا قـد حـدث .

باربيت : من الـذـى أقـول انه كان مـعـها ؟ من المـضـحـك أن  
أقـول انه كان عـجـوزا .

باولا : لا يـنـفـع فـي هـذه الـحـالـة . . يـجـب أن يـكـون أرـشـق  
رـجـل فـي المـدـيـنة ، وأعـرقـهم حـسـبا ونـسـبا ، وأكـثـرهم  
انـجـلـالا .

باربيت : الـكـونـت مارـسـيـلـليس ؟

باولا : نـعم انه هـو . وهـذا هـو مـنـديـله . أخـذـه مـنـذ سـاعـة  
وضـعـيه فـي يـدها . . وـلـكن رتـبـى كـل شـئ بـحـيـث  
تـحـس عـنـسـدا تـصـحـو كأنـها كـانـت فـي حـلم سـعـيد .  
خـذى هـذا المـنـديـل . امـسـكـيه جـيـدا . انه نـسـيـج كـل  
الخـيوط الـتى تـؤدى الى كـارثة فـي الـنـهـايـة !

سـتـار

## الفصل الثانى

( فى شقة الكونت مارسيليس )

( مارسيليس وباولا )

مارسيليس : ما الذى أتى بك الى هنا فى هذه الساعة  
المبكرة من الصباح . أنتى لم أرك منذ عام .

باولا : أنها صبحية زفافك .

مارسيليس : وهل أنت العروس ؟

باولا : لا لم آت هنا لكى تعوضنى عن زواجى .

وانما أقصد زواجا حقيقيا يا مارسيليس . زواج  
سوف تشكرنى عليه .

مارسيليس : أشك فى هذا . ما هو الزواج الحقيقى فى  
هذا العالم .

باولا : بل أعرف زواجا رائعا . زواج الرذيلة بالفضيلة .

مارسيليس : الرذيلة ! أنك تتحدثين مثل القاضى بلانشار  
وهو يتحدث كسيدة عجوز ، وهى تتحدث كآلة .  
فأنت طبعا لا تتوقعن من رجل أن يتحول الى رذيلة  
فى الثامنة صباحا . ففى هذه الساعة من الصباح  
تكون الرذيلة امرأة !



**باولا :** أعرف رأيك فى أن الرجال يصحون من نومهم وكأنهم ولدوا من جديد . ولا يهم الحال الذى كانوا عليه قبل ذلك ، فهم يولدون أطفالا صغارا كل صباح .

**مارسيليس :** فعلا هذا رأى . أهذا هو السبب الذى من أجله كنت تجهين فى ساعة مبكرة وتعرضين على أن نلتقى طيلة العام الماضى عند الفجر ، يجب أن تعرفى أن الرجل عندما يصحو فهو دائما فى أحضان زوجته ، أيا من كانت هذه النائمة الى جواره ، وهو يحتاج عادة الى وقت قصير جدا لكى ينسى من هى . لقد اعتدت أن تصلى مبكرا .

**باولا :** اذا كانت لك زوجة حقيقية فهى الجبن وهذا ينطبق على كل رجل . فالرجل يلقي بنفسه فى أحضان الجبن عندما ينام . فالرجل النائم له أثر حزين عند المرأة التى تحبه . فالنوم هو الذى يطردها تماما . فأنت تنام بلا رغبات ، بلا استحكامات ، بلا قوة ، تماما كالقاضى بلانشار الذى ينام بلا نياشين على صدره .

**مارسيليس :** بلا نياشين ؟ أشك فى هذا . ولكنه على أى حال ينام الى جوار مدام بلانشار ، وهذا ما يجعل من الصعب على أن أسامحه .

**باولا :** واذا لم يكن الرجل الوحيد هل يصعب عليك أن تغفر له ؟

**مارسيليس :** لا معنى لهذا الخبر يا باولا .

**بساولا :** هل تظن أنني أغار من مدام بلانشار .

**مارسيليس :** أعتقد أنك تغارين من كل النساء البريئات .  
فاذا لم تكوني تعرفين ذلك ، فقد أخبرتك . ويجب  
أن تحترسي منها . فأنا ألاحظ أنك تصبحين ريفية  
عندما تجلسين معهم . فأنت تمشين وراءهم وتراقبينهم  
وتدرسينهم ، كأن العفة أو الصفاء سر يمكن أن يتلقنه  
الإنسان . ويبدو أنك تحاولين أن تمشي مع الموضة ،  
أى مع أحدث شئ فى السلوك الاجتماعى . تماما  
كواحدة تريد أن تنقل موديل فستان : أن تعرف  
السر . فالسر الذى لن تعرفيه : كيف تداعبين رجلا  
دون أن تريه ، كيف تريه دون أن تحددي ملامحه ؟  
فضيلة لوكريسيا الرومانية القديمة هو سر مدام  
بلانشار .

**بساولا :** اختر نماذج أحسن . فأنا لست حجة فى حكاية  
لوكريسيا . ولكن منذ التاسعة من مساء أمس لا يمكن  
أن تكون مدام بلانشار هى الإنسان الذى تعرفه .

**مارسيليس :** كذب !

**بساولا :** حقيقة قائلة .

**مارسيليس :** ماذا يمكن أن يحدث لو أنك أخبرتنى مرة  
أخرى أنك فتاة مجربة .

**بساولا :** ولكنها الحقيقة . لقد سقطت مدام بلانشار ،

ضحية لذئب • فى بيت باربيت • وقد رأت باربيت  
كل شيء •

**مارسيليس :** انها أيضا كاذبة •

**بساولا :** فى غاية الدقة هؤلاء الرجال أنهم لا يكادون يرون  
امراة يريدونها ، حتى يتصرفوا كأنهم أزواج فيطالبون  
بالبراهن على أخلاقها • هذه هى البراهين • هذا هو  
مشط القطة باربيت • وهذا هو منديل رجل •

**مارسيليس :** ما اسمه ؟

**بساولا :** عليك أن تعرفه • سوف تلعبه • وسوف  
تصرخ ••

**مارسيليس :** ما اسمه ؟

**بساولا :** أتردد فى أن أقول لك • لن تصدقنى •

**مارسيليس :** كم سهرت الليالى أروح وأجىء والسعادة  
تغمرنى كلما فكرت فى جدول حياتها اليومية ، وكلما  
فكرت فى فسخ تسقط فيه • وهذه هى أول مرة فى  
حياتى يتحول النصر الى شيء يساعدى على الانتقام •

**بساولا :** هل أنت متأكد من أنه انتقام •• ومما رأيت  
بالأمس أعتقد أن الانتقام قد ترك الأمر كله لقلوب  
أكثر رقة • وقد لاحظت على الرغم من أنها تتظاهر  
بأنها ترى بعض الكائنات الكريهة تزحف على كل  
لسان ليس شريفا تماما ، فانها لا ترى شيئا من هذا  
فوق جسمك • ولكنى أستطيع أن أرى •

**مارسيليس :** منذ جاءت هذه السيدة الى هذه المدينة ،  
وانا لم أعد أفكر في سواها . أنت تعرفين هذا .  
ان المحاكم قد أدت لى خدمة جليلة عندما بعثت بها  
الى هنا . حينما كنت أجد الفضيلة عند كل امرأة  
تستهين بالفضيلة وكنت أجد الصدق فى الاكاذيب ،  
وأجد الرشاقة بين من لا يعرفن الرشاقة . ولا شك  
أن الرجل الذى على تماثلها الجميل فعل ذلك بالقوة .  
**بـاولا :** تقريبا . مع شىء قليل جدا من الغيظ .

**مارسيليس :** ما اسم هذا الحيوان ؟ لابد أن ألقى منه  
جوابا على هذا العمل الشنيع .

**بـاولا :** لا تجرحه كثيرا أرجوك . أنه أنت .  
**مارسيليس :** نكتة سخيفة .

**بـاولا :** ليست نكتة . ان وجهك هو الوجه الوحيد الذى  
تستطيع مدام بلانشار أن تراه الآن . ان شفيتها  
مطبقتان على أسمك الآن . أن ظلا ووزنا لعظامك قد  
تسلل بينها وبين كل ما يحيط بها ، بينها وبين  
زوجها ، بينها وبين كلبها ، وبينها وبين ربها .

**مارسيليس :** ماذا تريدن أن تقولى بالضبط . اشرحى لى  
ماذا تعنين . هل هى لاحظت اهتمامى بها .

**بـاولا :** أنها تحتقرك . أنت أول أنسان كرهته .  
فكراهتها لها قوة أول كراهية عرفها العالم لاشك  
أنها قد لاحظت اهتمامك بها .

**مارسيليس :** هل حدثها جوزيف عن خطبتى ؟

**بساولا :** ( يبطء ) أمس فى الساعة السابعة مساء ، أغمى عليها • وأفاقت فى الليل ، ووجدت نفسها نائمة على سرير باربيت ، عارية ، ومبهدة ، وعلمت من باربيت ان رجلا قد أتى بها الى هناك ، وبقي معها ، وأن هذا الرجل هو أنت •

**مارسيليس :** من الذى اخترع هذه القصة المضحكة •

**بساولا :** الانتقام • انتقام امرأة •

**مارسيليس :** وكيف صدقت ذلك ؟

**بساولا :** ان باربيت هذه قد زورت « عذرية » مئات الفتيات فى عصرها • وعلى سبيل التغير ، فى استطاعتها تزويد سفالة امرأة • • ومن المؤكد أنها أدت ذلك ببراعة • وعلى أى حال فقد كانت الضحية تمسك مندليك ، هذه هى التقاليد • وأنا أعرف تقاليدى • ولك الشكر •

**مارسيليس :** تشكرينى على أنك أعطيت لظلى وشجى ما كنت أريده لنفسى •

**بساولا :** لا تبالغ • أن سحرك فى نزول • لقد تعبت فى أن أجعلك تلتقى بابنة خالتى سلسلتين يوم السبت الماضى • ومع ذلك فشلت فشلا تاما •

**مارسيليس :** سلسلتين لا تدل على شيء • لقد كانت



سليستين راغبية تماما ، لولا أنها كانت مريضة  
بعض الشيء .

**باولا :** ستعرف الآن كم تساوى سمعتك ، يا عزيزى  
مارسيلليس ، ومدام بلانشار حتى الآن لك ، اذا  
أردت . أنها الطهارة نفسها ، والعفة وأقصى ما  
يستطيع الخيال . هل ترى القوة التى أعطيتها لك  
السيطرة عليها ؟

**مارسيلليس :** أكمل قصتك . اين هى الآن ؟ وأنت كنت  
هناك فى بيت باربيت . وذهبت وراءها وتجسست  
عليها . اننى أعرفك . أعرف مريضة بعض الشيء .  
انك تريد أن ترى الشر الذى تمارسين .

**باولا :** والخير أيضا ، اذا لم تخنك الذكراة ؟

**مارسيلليس :** والذى قالته .

**باولا :** ولا كلمة . لقد استمعت الى كل كلمة قالتها  
باربيت . وتقول باربيت أن ملابس هذه السيدة  
وشعرها ، قد ترتب وانتظم من تلقاء نفسه . أنها  
لم تشأ أن تلمس نفسها ، فقد اكتشفت هذه الفضيحة  
وقد احتكت احدى ساقبيها بالأخرى ، وكان هذا  
الاحتكاك مخيفا لها . وفى بيتها مرايا كثيرة .  
وسوف ترى لمعان عينيها فى المرايا . اذن . .

**مارسيلليس :** هى الآن فى بيتها . .

**باولا :** عادت ضائعة فى الظلام ، كأنها تمشى قائمة ،

متماسكة مصلوبة القوام . ولم تلمس جدار الكنيسة  
التي مرت بالقرب منها ، ولا الكلب الذي تعلق  
بشوبها . ولم تمسس سور الكوبرى الذي مرت عليه ،  
ولا نظرت الى وجهها فى الماء . ومرت من فوق رأسها  
بومة . فتطلعت الى البومة . ولكنها لمست شجرة  
صغيرة متكبرة اعترضت طريقها . انها نوع من  
أشجار الليمون .

**مارسيليس :** هذه الأشجار أزهرت وفى استطاعتك أن  
تعرفها من عطرها .

**باولا :** اذن لم تكن هذا النوع من الشجر . والا لجعلها  
العطر تهرب الى البيت . فقد كانت هذه الشجرات  
تتنفس وتهمس ، بحنان غير ما يعرف من الأشجار .  
فتركتها ومضت الى البيت . ولا بد أنها تذكرت أن  
زوجها مسافر ، عندما وصلت الى باب البيت  
فحملت فى البيت بعض الوقت ثم دخلت . وأقسم  
لك أنها لا يمكن أن تكون قد لمست الباب . ودقت  
الساعة منتصف الليل ، عندما عبرت عتبة الباب .  
فوقفت جامدة . فقد مضى يوم على جريماتها . وقد  
ظل المصباح مضيئا فى غرفتها بعد ذلك وقتا  
طويلا . مسكينة هذه المرأة . أن كل عطور بلاد العرب  
لا تمنحو هذه الوصفة التى لا وجود لها فى الواقع .  
والآن لتبدأ العمل يا مارسيليس . لن يعود ررجها  
اليوم . لقد جاء دورك .

**مارسيليس :** سأذهب . ولكن لا أعرف هل يصادفنى  
الحظ . وان كنت أطمع فى الاستمتاع بفضيحة .

**بساولا :** لا يمكن أن تكون أسعد حظا . يجب أن تفهم  
هذه الحقيقة . أنها لم تعد تنتمى الى زوجها بعد الآن .  
بل ربما ترفض أن ترتبط بزوجها ولكن هذا النوع  
من النساء الذى لا يرتبط بالحب ، يرتبط بالامتلاك  
- وهى الآن تنتمى اليك . وكل ما يجب أن تفعله ،  
هو أن تستردها . فلا منافسة منك ومن القاضى بعد  
اليوم . وانما المنافسة بينك وبين شبحك ، وما دمت  
لا تشعر بالنقص أمام شبحك ، فكل شئ سيكون على  
ما يرام .

**مارسيليس :** وأين غرفتها ؟

**بساولا :** فى الدور الأول . والباب فى آخر الممر اذا كنت  
ستذهب اليها عن طريق مكتب زوجها ، وأنت الآن  
ترتدى جوارب الصيد هذا رائع ، وليس أروع من  
فارس يمتطى السلالم .

( يلق الجرس . خمس . يدخل خادم ) .

**مارسيليس :** ما هذا ؟

**الخادم :** سيدة تريد أن تراك .

**مارسيليس :** من هى ؟

**الخادم :** لا تريد أن تكشف عن اسمها • سييدة لم  
أرها من قبل •

**مارسيليس :** هل تضع قناعا ؟

**الخادم :** لا •

**باولا :** هل هي عصبية ؟

**الخادم :** أهذا من رأيت •

**باولا :** عيناها خضراوان •

**الخادم :** نعم •

**مارسيليس :** دعها تتفضل •

( يخرج الخادم )

**باولا :** يبدو أنني وقعت في مأزق • سوف أدخل  
غرفتك •

**مارسيليس :** أنها لا تناسبك ، لن تتمكنى من استراق  
السمع •

**باولا :** لقد كانت ليلة مرهقة • هذه أول مرة

أستخدم فيها غرفتك للنوم • هنا يجىء الخرتيت •

تأكد عند خروجها ، أنها لم تكن حيوانا خرافيا •

( تدخل الغرفة وتتقدم لوسيل ) •

**لوسيل :** هل أنت الكونت مارسيليس ؟

مارسيليس : نعم .

لوسيل : ومنذ أمس ألا ترى أنه من غير المحتمل أن تكون الكونت مارسيليس .

مارسيليس : فعلا . . ولكن الحقيقة باقية .

لوسيل : هل كنت تدفع عمرك ثمنا لان تكون الكونت مارسيليس ليلة أمس .

مارسيليس : بل أعطى أكثر مما كان يجب أن أدفعه بالأمس : لأكون ما أنا عليه الآن .

لوسيل : وأن تواجهني هكذا . .

مارسيليس : وان أواجهك أمام الناس .

لوسيل : وهل نظرت الى نفسك فى المرأة صباح ذلك اليوم .

مارسيليس : لا أتوقف عن النظر الى نفسى فأنا أبدو شابا وجميلا وسعيدا . وأنت أيضا .

لوسيل : نظرت الى نفسى مرة واحدة . فرأيت نفسى كما أنا وكما يجب أن أكون . وبوضوح .

مارسيليس : ما رأيته يدل على أن أحدا من الناس قد انتقم ، لا من ماض منافق ، ولكن من حياتى أذا أيضا . لقد كان هذا شيئا ثقيلا على نفسى . ولكن



حدث أن رأيت شيئاً « رائعا » بعيد المنال وأردته  
بأى ثمن ، وإذا كنت قد تصورت أنك ستجديننى  
هنا ممزق النفس ندماً ، فقد فشلت

**لوسيل :** لم أفشل . وإنما أرجوك أن تكون كما انت .

**مارسيليس :** لا أعرف ان كان الوجه الذى رأيتَه فى المرأة  
قد طلب اليك أن تطلقى العدل والكراهية ورائى .  
ولكن من هذه اللحظة قد أصبح أمل واحد لا شريك  
له . أن أبقى كمسأأنا الآن . أذوق أى نوع من  
الطعام . وأن أظل أسرح بخيالى ساعة بعد ساعة ،  
فى دنيا لم يحلم بها رجل من قبل . وأن أغذى روحى  
ولغتى وحواسى ، بذكرى تلك الليلة الى أن أفاجئك  
مرة أخرى وأن تكون لى نفس المتعة .

**لوسيل :** اذن لقد أصبت عندما قررت أن أجيء الى هنا .

**مارسيليس :** ولكنك لست هنا اطلاقاً ألا ترين هذا ولو  
لحظة واحدة - فلست المرأة التى ننظر اليها والتى  
تتكلم الآن . وإنما أنت ما كنت بالامس . جسم  
مخدر ، ولكنه شديد الرغبة ، وعينان لا تريان شيئاً  
ولكن متسعتان . وصوت هامس ، بلا كلمة واحدة .  
ولماذا أنت هنا . لا داعى للكذب الآن . فقد انتهى  
ذلك الانسان الآلى الجامد الذى كنت شبيهة به .

**لوسيل :** جئت لأراك .

**مارسيليس :** وهل رأيتنى • لقد رأيتنى فى نومك أمس •  
هل عرفت الآن ذلك الانسان السعيد ، على الرغم من  
أنك أخفيت هذه الرغبة حتى عن نفسك • ولكن  
عندما تركك تعلقت به •

**لوسيل :** ولكننى لست متعلقة بك الآن •

**مارسيليس :** ولكنك سوف تفعلين •• اذا لم يكن اليوم  
فغدا •• وأظن أنك أدركت أننى لم أكن عاشقا  
من قبل ، أما الآن فأشد الناس عشقا •

**لوسيل :** وهل أبديت هذه الاحتياجات عندما كنت عاجزة  
عن الاستماع اليها •

**مارسيليس :** نعم • ولكنك استمعت اليها كلها • واجهتنى  
بجسمك ، وكانت وعودك واضحة ودون أدنى شك •

**لوسيل :** هل عندك زوجة وأولاد ؟

**مارسيليس :** عندى زوجة وقد كنت هذه الزوجة  
يوما ما •

**لوسيل :** تهمنى هذه الزوجة وكثيرا ما سمعت الناس  
يتحدثون عن الكونتية مارسيليس •

**مارسيليس :** أنها أُمى وحتى أمس لم يكن عندها أى سبب  
لكى تفخر بى •

**لوسيل :** ما شكلها •

**مارسيليس :** أنها جميلة فى أى حفلة وخصوصا حفلات

الزواج والجنازات • أنها محترمة الى حد ما ولها  
آراء خاصة •

لوسيل : اذا سوف تغفر لي ما سأطلبه منك ولا بد أنها  
ستقدر موقفي •

مارسيليس : أطلبى ما شئت ولا تهتمى بأحد آخر •

لوسيل : أعرف وعندي حق وسوف أتمسك به ولكن يبدو  
أنك لا تدرك ما سأسأل عنه •

مارسيليس : ليس بعد ولكن النظر اليك يجعل من الصعب  
على أن أركز انتباهي •

لوسيل : ومع ذلك فان الامر واضح جدا وليس لي أن  
أختار ولن أتردد في أن أسألك فأنا أعرف أنك  
كذاب ومخادع وليست لك هذه الروح السخية  
الطيبة ولكن اعتقد أن عندك شجاعة واذا كنت مخطئة  
ارجو أن تصحح معلوماتي • لا تقترب مني •

مارسيليس : أننى لم أتحرك وحتى على هذه المسافة فانه  
من الأفضل أن أرى زوجتى العزيزة العمياء وقد فتحت  
عينها أخيرا •

لوسيل : اعتقد أن هناك شوقا حتى فى الفجور •  
مارسيليس : وأن أسمع زوجتى العزيزة الصماء تتحدث  
أخيرا •

لوسيل : اذا استمع اليها أنا أعتقد أنه لا يوجد الا اسم  
واحد لهذا الرباط بين رجل وامرأة لقد كنت زوجتك

ولست واحدة من هؤلاء الذين يقبلون أى شىء ثم ينسونه فى النهاية ، ان خدعة فاجرة قد ربطت بينى وبينك ومن المستحيل أن أرتبط بانسان آخر ولا أعتقد أنه من الممكن أن أحتقر انسانا أكثر من احتقارى لك ، ولو قدر لى أن أناديك باسمك لفضلت أن أبصقه دما ولو قدر لى أن ألمسك لصرخت ولكنى لا أستطيع أن أرى كيف أمكن لانسان أن يتجاهل الحقيقة كما كانت أمام الله لقد أرغمت الله على ان يكون شاهدى ليلة أمس وقد اغتصبتنى . ووضعت لى السم فى كل شىء حتى فيما أحب ولا يستطيع اليأس ولا العقل أن ينقذنى . ان جريمتك لم تترك لى شيئا أفعله فيما عدا أن أتنازل عن الاحترام الوحيد الذى من حقى أن احتفظ به وهو احترامى لنفسى ولا يوجد سبب بعد اليوم لأن احتفظ بنفس نظيفة وعلى ذلك فسوف أقبل هذا الهوان أننى . . مرتبطة بك وكل رباط آخر قد تحطم وضاعت سعادتى وزوجى الحبيب قد راح منى ولم يبق لى سوى التعاسة وهذا الزوج الحقيق .

**مارسيليس :** زوج ؟ ان هذه الكلمة تكفى لتمجيد أى صفة تطلقينها على أشكرك .

**لوسيل :** احتفظ بالشكر لنفسك . أننى لا أريد أن أمضى فى هذا الطريق كحمل عاجز . فقد كان لى أمس زوج آخر وأريد أن أسترجه مرة أخرى سيجىء عند الفجر



غدا . وسأجره لحظة دخوله البيت أقصد زوجته هي  
التي ستلقاه بحب ووفاء تام وبلا تحفظ فغدا يدق  
الباب . . ولكن من الممكن أن يكون زوجها غدا أيضا .  
مارسيليس : أنى أتحداه أن يكون زوجك وأتحدأك أن تكون  
زوجه فأنت قد قلت لى من أمس أنك لم تعودى  
زوجة لأحد سوى .

لوسيل : بل من الممكن أن أكون أرملة .

مارسيليس : أرملى .

لوسيل : أعرف أنه من السهل أن أقتل نفسى ولكن هذا  
شئ لا أقبله فأنا لم أفعل شيئا أستحق عليه الموت  
وقد رأيت ذلك عندما عدت الى بيتى حيث كنت أظن  
أن كل شئ سيفمرنى بالاحتقار ولكن كل شئ قد  
احترمى وأضفى على الكثير من الحنان حتى سرير  
زواجى قد رحب بى واحتضننى تماما كالسرير الذى  
كنت أنام عليه وأنا طفلة صغيرة . . ولا ساعة  
من الليل ولا مطلع الفجر عندما عدت ولا شئ من  
ذلك جعلنى أشعر أننى منبوذة . . ولو قدر لحجرة  
صغيرة أن تطلب منى أن أقتل نفسى ما ترددت فى أن  
أفعل ذلك غير أن الأحجار طلبت منى أن أعيش . .  
لقد كان يكفينى بالأمس نباح كلب واحد لكى  
أتحطم غير أن الكلاب كانت تلعق وجهى وقد أجمعوا  
على شئ واحد هو أن سفالتك يجب ألا تترك أثرا



فى نفسى وقد كنت أتمنى أن أحول هذه السفالة الى  
نوع من الاصطدام بمرحلة مضت من عمرى وانظر  
اليك على أنك تنتسب الى ماضى ذهب ولن يعود ..  
يجب أن تقتل نفسك وحينئذ أتحدث عنك بغير  
احتقار فما رأيك ؟ .

**مارسيليس :** دعينى أولا أهنىء نفسى لقد بلغت أجمال  
لحظة فى حياتى وذلك عندما تلقيت زيارة من الموت  
كتلك الزيارات التى تلقاها دون جوان فطلب اليه  
الموت أن يقدم حسابا عن جرائمه .

**لوسيل :** جرائمك لا تهمنى أننى أتعلق بموتك كما يتعلق  
طفل بأمه . أن موتك هو الشئ الوحيد الذى يعيدنى  
الى الحياة .

**مارسيليس :** أنا زوجك يا لوسيل .

**لوسيل :** عندى ثوب أسود سأرتديه غدا وانتظر جوابك ..

**مارسيليس :** ولماذا الانتظار ؟ أنت تعرفين جيدا جوابى ..

**لوسيل :** لست متأكدة منه لقد ظللت أرقبك منذ جئت  
وحتى أمس كنت أظن أننى أعرفك ولكن الآن اعتقد  
أنى لا أعرفك فأنت الآن بعيد عن الموت بعد محكوم  
عليه من حبل المشنقة .. أننى أرثى لك سوف تقطع  
هذه الرحلة على قدميك .

**مارسيليس :** بكل سرور ولكن الرحلة تبدأ بك .

**لوسيل :** دعنى أخرج .

**مارسيليس :** لن تخرجى فانت لم تتحررى من زواجك  
بعد فانت لى وحتى فى أثناء ذلك ولساعات محددة  
لا يزال لى الحق فى أن أطلب منك كل ما أريد .

**لوسيل :** يا لك من جبان

**مارسيليس :** أنت زوجتى أنت قلت ذلك لا تظنى أننى  
سعيد بليلة زفافك التى تمت فى غيبوبتك فأنا أعرف  
كيف كنت بالامس تقبلين وتحضنين وتحبين  
ولكنك لا تدريين ذلك بعد وأعتقد أنه من المناسب أن  
تعرفى ذلك أنه شيء رائع أن أرى الفضيلة تتحدث  
مع الحب .

**لوسيل :** أكرهك .

**مارسيليس :** أنت لا تكرهيننى . . المرأة لا تعترف بالحقيقة  
بلسانها ولا ترى أن الحقيقة فى رأسها أيضا  
وانما لابد أن نبحث عنها بالقوة وهذا ما فعلته .

**لوسيل :** لابد أن تموت ، لابد أن تموت .

**مارسيليس :** اذا سأموت هل تظنين اننى أخاف من الموت؟  
لقد وجدتكم وفى استطاعتى أن أختفى . مرينى وأنا  
أختفى أى يوم أى ساعة . . أعدك ولكن بشرط واحد  
وهو أن أضحك مرة أخرى .

**لوسيل :** لا أسمعك .

**مارسيليس :** بل تسمعيننى . سأقولها مرة أخرى لو قبلت  
أن تكونى زوجتى مرة أخرى ، أقسم بشرفى أننى

سأقتل نفسي سأقتل نفسي فوراً بعد ذلك فهل  
تسمعيننى هذه المرة ؟

لوسيل : لا ..

مارسيليس : ان يمين الزواج تناديك فنامى .

ارمان : ( وقد ظهر على المسرح ) أبعد عنها يا مارسيليس .

( يدخل ارمان )

مارسيليس : لماذا جئت هنا ؟

ارمان : جئت لأجد شيئاً لم أكن على يقين منه انه مثل  
شرفى ولكن الحظ واتانى لا تخرجى يا مدام فى  
استطاعتك أن تخرجى معى .

مارسيليس : أخرج من هذا البيت .

ارمان : لا أنا لا أظن أن هذا البيت ملكى ولكنهم أخبرونى  
ان زوجتى اعتادت المجى هنا كل صباح فى العام  
الماضى ولذلك فمن حقى أن أجيء مرة واحدة هذا  
العام مرة واحدة فقط وقد جئت فى نفس الموعد الذى  
اعتدت أن تجيى فيه ولن ترانى مرة أخرى هنا .

مارسيليس : أحب أن أقول لك أنك جئت متأخرا بعض  
الشيء .

ارمان : فعلا جئت متأخرا أنا أوافقك لقد جئت هنا  
وزوجتى هى السبب وقد تأخرت تماما ككل الأزواج  
الذين خدعتهم زوجاتهم تأخرت عاما أو شهرا سيان

ولكن جئت الى هنا منذ بضع دقائق وكان الباب  
مواربا وتسللت الى هنا واستمعت الى كل ما دار  
بينكما وأدركت أنني جئت في الوقت المناسب .

**لوسيل : هيا بنا خذني معك .**

**ارمان :** أفعل ما أخبرك به، أبقى هنا حتى أقول كلمتي وعليك  
أن تحتفظي بالصمت كما فعلت بالأمس في المقهى  
فصمتك اليوم سيرد لي ما أخذه صمتك بالأمس وربما  
أكثر .

**مارسيليس : أمرك بالخروج .**

**ارمان :** لا أتلقى أوامر منك وان كنت أفهم مشاعرك وأتوقع  
أن يبدو غريبا أن ترى رجلا في بيتك رجل لا يجلس  
ويتطلع الى صورتك بقلب يدق ويتمسح فيك كحمامة  
وقلق ويعرف لماذا جاء هنا وهذا يضايقك أنت خائف  
أست كذلك ؟

**مارسيليس : أعتقد أنك لست في وضع يسمح لك بهذه  
الشهامة .**

**ارمان :** أعرف ذلك أنني لا أصلح لأي شيء لا كزوج  
ولا كصديق أعرف هذا أن دوري في الحياة لم يكن  
دور الرجل المغري وفي الحقيقة لا يوجد على الأرض  
انسان أكثر اغراء من الرجل المغري .

**مارسيليس : أشكرك أخرج .**

**ارمان :** لم أكن أمدحك فالرجل المغري لا يكون أي انسان



انه ذلك المسكين التعيس الذى يستغله الرجال  
ليتخلصوا من مخافات النساء أو الحاحهن الشديد  
فأنت الضحية أيها المسكين ، خذ مثلاً بولا زوجتى .  
**مارسيليس :** لا شأن لبولا فى هذه المناقشة أنها صديقتى  
هذا كل ما هناك .

**ارمان :** أنت لا تفهم أى شىء بوضوح يا مارسيليس أنت  
تنظر الى اليوم كأنه أى يوم آخر ولكن عندما فتحت  
نافذتى اليوم أدركت أن اليوم له ما بعده فالسما  
زرقاء صافية وهناك خط خفى يقسمها الى نصفين  
وفى استطاعتك أن تقول انها سماء المحاكمة ليتك  
فتحت نافذتك صباح اليوم ونظرت الى ذلك الخط  
فى السماء اذا لشجعتك على أن تقدم كشف حسابك  
ولأغراك أن تكون مخلصاً بدلاً من أن تقول ان بولا  
صديقتى ليس أكثر من ذلك ، أنه لشيء مضحك ألا  
يتوقف زوج مخدوع مثلى عن الكلام عن زوجته .

**مارسيليس :** بل المضحك أن نجد الأزواج الذين يتوهمون  
أنهم مخدوعون أكثر ضيقاً من الأزواج المخدوعين  
بالفعل .

**أرمان :** اننى رجل ذكى ومخدوع هذا صحيح يالبولا المسكينة  
أنها عدت علاقتها على قدر ما تستطيع ولكنها لم  
تفكر فى القضاء على الأدلة التى تدينها . . لقد  
أحرقت كل الخطابات ولم تقبل صورة واحدة ومسحت  
كل علامة فى كل هدية تلقتها وعندما كنت تعطيها



الورود كانت تضيف اليها واحدة أو اثنتين من  
حديقتنا لتخفي مصدر هذه الورود ولكنها لم تفلح  
فى أن تضعف ذاكرتى كأنما كل شىء كان فى لا  
شعورى قد نقش على ذاكرتى فبدا واضحا فى ضوء  
التعاسة . . لقد وصلت الى يوم الحساب  
يا مرسيليس لاشك أن بولا اعتادت المجيء الى هنا  
عشرين مرة مائة مرة عرفت هذه الغرفة بكل دقة  
اعتادت أن تضىء هذه المصابيح وأن تطفئها وعرفت  
هذه المقاعد الوثيرة . . ولو ناديت بأولا لخرجت  
بنفسها فورا هل أناديتها .

**مارسيليس : انت مجنون . .**

**أرمان :** لا تقلق لن أناديتها لن أناديتها أبدا لقد دلنى العطر  
عليك لا عليها فأنت الذى يجب أن أحاسبه لكن ليس  
بسببها .

**مارسيليس :** اذا بسبب مدام بلانشار .

**أرمان :** بالضبط ويسعدنى ذلك فأمس اعتقدت أننى أفكر  
فى بولا فلاشك أن أحلامى وأفكارى بدأت بها فى يأس  
واحتقار ولكن اتجهت جميعا نحو انسان آخر . .  
وفى يقظتى أمس وجدتنى أنتقل من الكراهية والغيرة  
الى السعادة . . أن معرفتى بـ مدام بلانشار قد ملأتنى  
حياة وأملا .

**مارسيليس :** ان مدام بلانشار لا تزال حية وهى تخصنى

وحدى . . سنعرف الى من تنتمى ولكن قبل كل شيء  
يجب أن نركع أمامها فالشكر لها . . فقد تحولت  
مدينتنا التعيسة الى شيء أفضل فقد كانت تنقصها  
العظمة والبطولة ، فمدام بلانشار لم تأت معها فقط  
بالعناية الالهية والحياة القويمة البسيطة وانما غيرتنا  
جميعا . . غيرتك أيضا أنت الفاسق الذى لا يتعب  
وغيرتنى أيضا أنا الزوج المخلص . . وأشاعت  
أضواء بيننا كأنه الموت وليس أمامنا وقت نضيعه . .  
جئت لكى أنازلك بسبب بولا ولكن اكتشفت أننى  
نسيت بولا قبل أن أجيء الى بابك ثم استمعت الحوار  
بينكما والآن اذا لم يكن لديك مانع دعنى أنازلك من  
أجل مدام بلانشار .

**مارسيليس :** كما تحب أيها الحمار أنا تحت أمرك وليكن  
ذلك من أجل كل امرأة جاءت الى هذا البيت اذا  
شئت .

**ارمان :** أنها نفس النتيجة وعلى أى حال أنا لا أحسن التعبير  
عن نفسى ورأيتك لا يهم فاذا وافقت مدام بلانشار  
فليكن ذلك من أجلها .

**مارسيليس :** وكما تعرف أنت جيدا مادمت قد تجسست  
علينا فهذه ولاشك رغبتها .

**ارمان :** أسبكت لقد سمعت ما قلته يامدام وأنا أوافقك  
تماما على أن هذا الرجل قد أقتحم حياتك بجريمة . .

والطريقة الوحيدة لكى تخلص حياتك منه هى أن  
نخلصه من حياته . . فاسمحي لى أن أنازله فقد  
حطم حياتى أيضا وليس من الصعب أن نرى فى هذا  
المنزل عدل السماء فما رأيك هل تقبلين ؟

لوسيل : هو لن يقبل لأنه جبان .

مارسيليس : فى استطاعتك أن تبعث شهودك سابقى فى  
البيت طول الليل .

ارمان : لا نستطيع أن ننتظر حتى يأتى الليل فقد تعذبت  
كثيرا مدام بلانشار . أما شهودنا فينتظرون فى  
الحقول ومعهم المسدسات . وقد ذهبت لاعداد هذه  
المبارزة ولم يتردد واحد منهم فهم جميعا يعرفون  
حكايته مع بولا .

مارسيليس : لا مانع .

ارمان : وهكذا ترين ياسيدتى أنه ليس جباناً . . انه مغرور  
ودمه يجرى فى جسمه بلا قلب وهو يعرف براعتى  
فى اطلاق النار أما هو فأقل منى بكثير لقد كانت له  
أم محترمة وكانت له مربية تحبه وكلاب تعبد له ولكنه  
ليس جباناً هل تقبليننى مدافعا عن شرفك .

لوسيل : ( تهز راسها ) نعم .

مارسيليس : اذن فلننزل الى الشارع أيها البطل الهمام .  
وأحب أن أقول لك شيئا لكى ترتفع مفهوماتك .

ان جمال باولا لا يقاس بجمال بلانشار عندما تكون  
غائبة عن الوعي .

ارمان : أنت فى أجازة منها . أجازة الى الأبد . أهذا كل  
ما أردت أن تقوله .

مارسيليس : نعم . وحتى اذا لم تقبلك مدافعا عنها ،  
لقلت لها شيئا استحق عليه قبلة ، قبلة امتنان . .  
أجمل قبلة أخذتها من امرأة ، ولكنها لن تسمعنى  
الآن ، سواء عشت أو مت ، ولا أنت أيضا .

ارمان : انتظرى حتى نخرج يا مدام . ثم عودى الى بيتك .  
وسوف تكون عندك أخبار عنا ، سواء انتصرنا أو  
انهزمنا .

لوسيل : عد بعد ذلك .

ارمان : الى اللقاء يا مدام . أشكرك لهذا الشرف الذى  
أوليتنى اليوم ، وأشكرك للشرف الذى منحنى  
أمس .

( يخرج ارمان ومارسيليس ، وتدخل باولا ) :

باولا : لحظة قاسية عليك يا لوسيل ، ولكنى هنا صديقة  
لك .

لوسيل : كان لا بد لى أن أعرف أنك لن تكونى بعيدة عن  
هذا المكان .

باولا : أعدك بأن أكون صديقة لك . ليس هذا خداعا .

فكل عالم جديد له لغة جديدة والصديقة فى مثل هذه الحال لا يمكن أن تتحدث عن الأزياء وشغل البيت .  
وانما الصديقة هى التى تقف الى جوارك فى حياتك الجديدة ، حياة امرأة واحدة فى عالم الرجال ، يجب أن تكون الصديقة توأما لك ووسيلة أيضا . وهذا كله ما أستطيع أن أقوم به .

**لوسيل :** أعرف ذلك . هذا الكابوس المزعج كان من تدبيرك .

**باولا :** أى كابوس مزعج ؟ لقد جاء اليوم لكى تكفى عن القيام بدور العذراء العنيدة . لقد جاءك الحب وأنت غائبة عن وعيك . تماما كما باغت حواء ، وهى فى الجنة ، ما أسعدنا لو كان الحب يجرى دائما هكذا ، أنه اختصار فى المشاعر وفى الجهود .

**لوسيل :** ولماذا وضعت لى الحبوب المنومة فى الماء يا باولا ؟ لماذا كنت جبانة الى هذه الدرجة ؟

**باولا :** أخيرا جاء اسمى على لسانك . لقد سقطت الحواجز بيننا .

**لوسيل :** اسكتى . أنت تنتظرين موت رجل ومع ذلك تتحدثين بهذه اللهجة .

**باولا :** ان هذا شئ عادى جدا . ان الناس يتحدثون فى حضور الموتى . انظرى كيف تفعل زوجتان خارجتان



عن القانون وغير متحابتين ، انهما جيران فى نفس الوقت الذى يهدد الموت أعز الناس عليهما .  
وهذا هو السبب الذى من أجله يموت الناس فى عائلتنا ، ان الأسباب الحقيقية لهذا النقاش من الممكن حسمها على ضوء الموت .

**لوسيل :** وعلى ضوء الكراهية أيضا . ألا ترين هذا ؟ .  
**بأولا :** الكراهية لا تعالج شيئا يا لوسيل ، سوف يكون عندك فكرة أوضح وأحكم عن هذا الحادث حالا .  
من أجل هذا جئت لمساعدتك أنت ترين ان الغلطة فظيعة ، ولكن يمكن علاجها . ولكن لا غلطة فظيعة ممكن . ولا علاجها ممكن فلا علاج لما حدث ، ولا يهم أن يكون هناك علاج . فالحب لا يترك أثرا يا لوسيل فالمرأة عندما تتعب من شيء فانما تتركه أو تنساه، اننى كثيرا ما أمر على أناس فى الشارع لا أشعر لهم بأى أثر ، لا يلمسون خيالى ، ولا تجذبني رجولتهم . وتأكدى أنهم جميعا كانوا عشاقا لى فى الماضى .

**لوسيل :** الجرس يدق . الجرس يدق لابد أن المبارزة قد انتهت .

**بأولا :** لا . . . ليسا هما . . . أحب أن تعرفيهما أكثر .  
انهما يأخذان الأمور مأخذ الجد ، لدرجة أنهما لا يستعجلان فى حل مشاكلهما . . . أولا يجب أن ينحنيا باحترام للشهود ، وواحد منهما على الأقل يجب أن يخلع كرافتة ، وهذا شيء مهم جداً عند الرجال ، ثم

يجيء الطبيب ويقترّب منهما ويكشف عليهما • حتى  
العربات التي تنقلهما يجب أن تمشي على مهل ،  
فالخيول لها مشية معروفة اسمها مشية المصارعة •  
**لوسيل :** تتكلمين كثيرا يا باولا • أنت تتظاهرين بالهدوء •  
وعندما تهاجمني امرأة مثلك لها كل هذا الجمال  
والدلال والتجارب ، فهذا يدل على انك خائفة •  
**باولا :** خائفة منك •

**لوسيل :** ليس مني ، ولكن من نفسك • فأنا أعلم انك  
تحتقرين نفسك ، فاذا واجهتنى تشعرين بضآلتك  
وعارك ، لدرجة أنك لا تتوقفين عن السخرية مني  
بينما أنا أتعذب •

**باولا :** أنت في مأساة ، وأنا في الواقع ، وهناك خلاف  
شديد بيننا •

**لوسيل :** لا تحاولي أن تجرّيني الى جانبك من الحياة •  
فأنا على مستوى هذه التعاسة لا أستطيع  
أن أعتمد على كل موارد الله من المعجزات حتى  
الموت • وانما أقف الى جوار الذين تعذبوا من هذه  
الحياة ، فابتعدوا عن هذا العالم الفاسد ، واحتموا  
في عالم آخر كل شيء فيه ممكن • لن تستطيعي أن  
تهبطي بي الى مستواك •

**باولا :** اعتقد أنه من السخف ، بمناسبة حادثة بسيطة  
ان تنتظري معونة القديسين والشهداء •

**لوسيل :** ان الانسان يطلب من يحب فأنا عندما ناديت ،  
ستجىء كل النساء اللاتي يعتقدن أن ما حدث يمكن  
اصلاحه أو التفكير عنه • وتلك العاريات أمام الناس  
واللاتي يجعلن من عريهن رداءً جديداً يمشين به  
أمام الناس فى الشوارع ، وتلك اللاتي نزعن  
أظافرهن ، وتحولت الدماء فى أصابعهن الى أظافر ،  
ويمضين فى عملهن أو اللاتي تمددن الى جوار النار ،  
وتهبط أعواد الحديد الساخن فى إيقاع موسيقى  
سماوى على أجسادهن ، ثم ينهضن ويفغن • كلهن  
يؤكدن لى أننى لابد أن أعود الى البيت • وسوف  
أتمدد على سريرى ، كأن أحدا لم يمسنى •

أما الثمن وفاة مارسيلليس وما دام الله هو  
الذى واجهنى بهذا المأزق ، فإنه وحده هو الذى  
يميته ، وليس أنا • والآن سيحبك الله على سؤالك  
لقد عاد ارمان •

**الخادم :** القاضى بلانشار تحت ياسيدتى •

( يدخل الخادم )

**لوسيل :** غريبة •

**باولا :** ماذا يريد •

**الخادم :** سمع أن مدام بلانشار هنا • وهو ينتظرها

**باولا :** لحظة صمت فى المساء ، بينما نحن غارقتان فى  
مهزلة منزلية •

**لوسيل : هل بعثت فى طلبه ؟**

**باولا : لا . . .** ولكن توقعته . وأن يجىء هذه غلطتك .  
فأمس فى المقهى ، خنت بلا تمييز جميع النساء  
فى العالم ، وأثرت الرجال ليصرخوا ضدنا ، واليوم ،  
بين أركان العالم ، سيصل الرجال بسرعة ،  
ويخرجون على مهل ، وتصـدق تخميناتهم ،  
ويصبحون شيئا لا يحتمل ، فالله هو الذى اختار  
زوجك ، فلا تلومى أحدا الا نفسك . ماذا تنوين  
الآن ؟

**لوسيل : لا أريده أن يرانى . لا أريد أحدا أن يرانى ،  
حتى يعود أرمان .**

**باولا : لا يهم كثيرا أن يراك زوجك .** لن يلاحظ أن  
أن شـفتيك أكثر احمرارا ، وأن عينيك أوسع  
قليلا ، فالأزواج لا يرون . ولكن الذى يهم هو أن  
تريه أنت ، وتريه بعينى امرأة خائنة لأول مرة .  
بعد سنوات كنت عمياء لا تريه . والآن سترينه  
لأول مرة ، كما هو على حقيقته . وهذا ما يخيفك  
وفى استطاعتى أن أفهم ذلك . وهذا هو انتقامى  
يا لوسـيل . سترينه على حقيقته تماما . بالأمس  
كان رجلا بسيطا ، كريما ، طيبا ، ولكن كيف يبدو  
لك الآن عندما تريه من خلال الباب . سترين  
رجلا لا تعرفين عنه الا القليل .

**لوسيل :** اذن دعيه يدخل ، فى استطاعته أن يعرف كل شىء .

**باولا :** لا تكونى بلهاء ، وحاولى أن تفهمينى . ومهما كانت كراهيتى لامرأة ، فانها فى نظرى لا تزال أعلى من أى رجل ، وفى نيتى أن نكون صديقتين . فنحن قد تصارعنا عاريتين منذ أمس ، هذا ولا شك يقرب بيننا ويلزمنى بأشياء كثيرة . أمامك هذا السلم انزلى . أنه يفضى بك الى الشارع . ان زوجك لا يعرف شيئا . وسأخبره أنك جئت الى هنا كصديقة لى ، لمعاونتى فى محنة أصابتنى . وأنت خرجت من لحظات وسأبقى هنا أطول وقت ممكن حتى تدبرى أمورك .

**لوسيل :** الى اللقاء ..

**باولا :** وداعا يا لوسيل ، الى أن نجلس فى اللىل كفتاتين تأكلان الايس كريم تحت أشجار الليمون ، كأن شيئا لم يحدث .

**لوسيل :** مستحيل ..

**باولا :** لا .. بل سوف يحدث كثيرا .

**لوسيل :** لن أكون من فصيلتك ، أنت صاحبة الجبل الشيطانية ، لا فائدة منك . أنك تتسحبن كالأفعى وتهمسين ولكن لا فائدة لك من وراء هذا كله .



( تخرج لوسيل )  
باولا : ( يبطء وتهمس ) فعلا يا لوسيل .. فعلا  
لا فائدة ..

( سستار )

## الفصل الثالث

( بيت القاضي بلانشار • وفي مكتبه  
الخاص الذى يفضى الى غرفته وغرفة  
زوجته • وفى المكتب بعض التماثيل  
الرومانية

( ليونيل بلانشار • وكاتب المحكمة ) •

بلانشار : ( أمام مكتبه ) هات حيثيات حكم قضية آل  
توماس • لقد أخبرنى كانيون أنه سينظر فى هذه  
القضية بعد ظهر اليوم •

الكاتب : لقد قابلت مدام بلانشار على السلم ودخلت  
غرفتها دون أن تكلمنى •

القاضي : لابد أنك ارتكبت خطأ فمدام بلانشار ليست  
موجودة هنا •

الكاتب : اذا سوف تجد منها نسختين فى غرفتك لقد  
رأيتها منذ لحظة فى غرفتك •

( يخرج الكاتب ويتردد القاضي بلانشار ثم ينهض  
ويدق باب غرفة زوجته ) •

**بلانشار : هل أنت هناك يا لوسيل**

**( وعندها يسمع وقع أقدام الكاتب يعود الى مكتبه ) .**

**الكاتب : ان توماس لا يزال يحتج ويقسول انه غير مذنب ويمسح يديه بزيت الزيتون .**

**بلانشار : اذا فالمباحث لم تتمكن من ارغامه على الاعتراف بأنه قتل زوجته قبل أن تبدأ المحاكمة .**

**الكاتب : ليس بعد أن يبعثوا اليه بزيت الزيتون ظهر اليوم .**

**بلانشار : لقد منعت عنه المباحث بنجاح وفى نفس الوقت بلا فائدة كل ما يحبه من الحرشوف والطماطم ويبدو أن هذه الطريقة من التعذيب أقل جدوى من طريقة نزع الاظافر . هات لى أقوال الشاهد الأول .**  
**الكاتب : سأحضرها فوراً .**

**( ويخرج ، بينما ينهض بلانشار ويدق باب غرفة لوسيل ) .**

**القاضى : لوسيل اننى أنا ليوتيل لقد اسستدعيت الى البيت بسرعة هل أنت هناك ؟ هل أنت هنا ؟ اننى أسمعك افتحى الباب ماذا حدث ؟ لماذا أقفلت على نفسك الباب أرجوك أن تفتحى الباب حتى لو كنت مشغولة فى كتابة خطاب لتضعيه فى يدى قبل**

المحاكمة .. أحد خطاباتك الجميلة التى تتمنين فيها  
التوفيق لى قبل الجلسة .

( عندما يعود الكاتب يرجع بلانشار الى مكتبه  
ويوقع على بعض الأوراق التى أتى بها الكاتب ) .

**الكاتب :** على كل حال فان هذا التعذيب يا سيدى كان  
ناجحاً فى حالة الرجل الذى قتل أباه لعلك تذكره  
فهو لم يشأ أن يعترف أن حرمانه من سلطة الكرنب  
قد جعله ينهار ويعترف بكل شيء فقد وضعت  
الدبابيس فى النار لعلك تذكر ذلك وعندما  
أصبحت شديدة الالتهاب ..

**القاضى :** متى ارتكبت هذه الجريمة بالضبط ؟

**الكاتب :** سأحضر لك الدوسيه فوراً .

**القاضى :** لا تحضر الا عندما أدق لك الجرس فعندى الآن  
ما يشغلنى .

( يخرج الكاتب ويحضر الخادم بعض الزهور  
يضعها على مكتب القاضى ، بينما يرجع بلانشار الى  
باب لوسيل ) .

**القاضى :** هل أنت مريضة يا لوسيل ، ردى على أرجوك ؟  
قولى شيئاً اذا لم تفتحى الباب فسأحطمه فى  
الحال .

( يفتح الباب وتدخل لوسيل )

**القاضي : أخيرا يا لوسيل .**

**لوسيل : لماذا عدت بسرعة يا لونييل ؟**

**القاضي : بسرعة ؟**

**لوسيل : ولماذا دققت على الباب ؟ ولماذا جعلتني أفتح لك ؟**

**القاضي : ظننت أنك في حالة اغماء ولم أعرف ما الذى أفعله .**

**لوسيل : لم تعرف ما الذى تفعله ؟ فما الذى تفعله الآن .**

**القاضي : اننى بخير الآن فأنا أرى زوجتى مرة أخرى وقد أحضرت لها بعض الزهور . .**

**لوسيل : الزهور ، اذا أرمان لم يكن أعمى .**

**القاضي : لا تضايقي نفسك بهذه المبارزة فقد حذرتنى بولا من نتائجها ولذلك فقد أرسلت بعض قوات البوليس لايقافها .**

**لوسيل : وهل تظن البوليس يصل فى الوقت المناسب**

**القاضي : لقد ذهبوا بسرعة ان حياة ارمان تساوى انقاذها أما مارسيلليس فهو شخصية هامة**

**لوسيل : وهدف هام ايضا .**

**القاضي : أرجو ألا أكون ضايقتك عندما ذهبت للبحث عنك سامحيني فأنا عدت لم أحتمل أن أكون وحدى**



فى البيت بدونك • أى فآزة سنضع فىها هذه  
الزهور •

**لوسىل :** وكىف بدأ البيت من غيرى ؟

**القاضى :** كان ملىثا بك كما هو ملىء الآن على الرغم من

أنك لم تكونى موجودة أنك تصنعىن مربة التوت

أليس كذلك ان رائحتها جميلة فأنا أحبها ولو

حرمتنى المباحث من مربة التوت لاعترفت علنا بأنى

أحبك ثم جلست على هذا المكتب ونظرت الى هذه

الأقلام التى بريتها ووضعتها على مكتبى فأحسست

أنك تحبيننى وانتظرت وأمسكت هذا القلم الجديد

وأشكرك على أنك تذكرت أنه أحسن أقلامى وهذه

القضية المعروضة اليوم قضية الرجل الذى قتل

زوجته هى أهم وأروع قضية فى حياتى مما يؤسف

له أن أول جريمة فى العالم كانت من رجل ضد

رجل ومعنى ذلك أننى لن أستطيع الإشارة اليها

فى خطبتى ولكنى سأشير الى أول امرأة قتلها

زوجها وكان اسمها سارة ولابد أن قصة سارة

ستكون شديدة الوقع على المحكمة لقد تمرنت على

خطبتى أمام المرأة ولم تكونى موجودة هنا كما هى

العادة لتساعدىنى برأىك أن عزيزتى لوسىل لم

ترتد مسوح العدالة لتأخذ بيدى فى اكتشاف

الجريمة ولذلك كان لابد أن أذهب وأبحث عنها •

**لوسىل :** وهل وجدتنى الآن ؟

**القاضي :** بالطبع وجدتك .

**لوسيل :** وستأخذني بين ذراعيك ؟ وتقبلني ؟

**القاضي :** بأرق أنواع الامتنان التي يكنها زوج وقاض  
مسئول عن جريمة توماس .

**لوسيل :** وهل تراني بوضوح ؟

**القاضي :** رائعة .

**لوسيل :** دعني أخرج .

**القاضي :** آسف لازعاجك .

**لوسيل :** لقد تغيرت منذ الأمس ألا ترى ذلك ؟

**القاضي :** تقصدين فستانك أو نظراتك انني لا أجسد  
فارقا واضحا .

**لوسيل :** شعري . فستاني . شفتاي . هل ترى هذا  
بوضوح .

**القاضي :** شفتاك عن أي شيء تتحدثين ؟

**لوسيل :** ان التغير واضح شديد الوضوح ومع ذلك أنت  
لا تراه .

**القاضي :** أنت رائعة يا لوسيل ماذا حدث لك ما الذي  
فعلتيه بالأمس ؟

**لوسيل :** وما الذي فعلته أنت بالأمس يا لوتيل في  
الساعة الثامنة مساء ؟

**القاضي :** يا الهى الآن فهمت اذا أنت غيورة فبالأمس فى الساعة الثامنة فى التاسع والعشرين من يوليو كنت أتناول عشاءى فى كافيين وفى الساعة الثامنة بالضبط كان المستشار يفتح زجاجة وقد شربنا نخبك عدة مرات .

**لوسيل :** ولم نجد عقرباً فى قاع الزجاجة .  
**القاضي :** أبدا .

**لوسيل :** اذا فقد كنت أوضح رؤية بالأمس عما أنت عليه اليوم أسمع يا ليونيل لا تسألنى كثيراً وانما أفعل ما أطلبه منك أخرج فوراً أرجوك فالعربة لا تزال بالباب وعد غدا فى الوقت الذى كان مفروضاً أن تجيء فيه . سيصبح كل شيء على ما يرام غدا .

**القاضي :** ولكن ما الذى حدث ؟ تقولين أنك تغيرت بينما تنظرين الى كأننى لم أعبد ذلك الشخص الذى تعرفين من قبل .

**لوسيل :** ستكون ذلك الشخص غدا أخرج أرجوك .

**القاضي :** يا عزيزتى لوسيل اننى لم أتمكن من اصطحابك معى فقد كان من المحتم أن أنهى تلك القضايا المؤجلة التى تركتها سلفى فلا تلومينى على ذلك فمن الآن فصاعداً لن أتركك وحسبك وقد أتيت لك بعربة جديدة وجعلتها لك مفاجأة وفيها صندوق خاص لحمل الأطعمة الباردة وصندوق للشوك والسكاكين

والأطباق والفناجين منقوش عليها الحروف الأولى من  
اسمينا لقد أمرت لك بغطاء جديد لهذه العربة  
لمواجهة الريح عندما نتنزه بين الحقول وبنظارة كما  
كنت تريدان دائما لكي نتمكن من متابعة الطيور  
في السماء ورؤية أى شبح من الأشباح الهائمة بين  
القلاع القديمة التى نمر بها ولكن هناك نقطة يجب  
أن أوضحها لك . ان مستقبل أى رجل ناجح يعتمد  
أكثر من كل شيء على اعتدال مزاج الزوجة والثقة  
بها وأساس كل مشروع ناجح يقوم به رجل وجذور  
كل مستقبل مشر هي المرأة التى لا تتغير فى  
نظراتها ولا فى حركاتها ولا فى صوتهها فالرجل  
الفريد سيجد دائما امرأة مساوية له وكذلك أى  
رجل لامع وموهوب وكذلك كما هو فى حالتى أى  
رجل من رجال العدالة وانما أعيش حياة مليئة  
غنية مفيدة لأننى لست فى حاجة لأن أتفاوض لفتح  
أبواب الأمزجة المتقلبة وأبواب الشقوق فى قلبى  
هذه أول مرة أنظر فيها اليك وأرى وجهها لا أعرفه  
بوضوح . . هل كرافتتى ليست مربوطة ؟ هل هي  
ممزقة ؟ .

لا لن تذهبنى الى غرفتك اننى أمنعك .

لوسيل : أرجوك دعنى وحدى الى أن تجيء أخبرك عن  
المبارزة . .

القاضى : أنت مشغولة بهذه المبارزة أستطيع أن أعدك

أنه لن تكون هناك مبارزة ، ففي اللحظة التي يقرران فيها بداية المبارزة سيخرج الشهود من المنطقة وقبل أن يخلع المبارزان كل جاكته ويفك كرافتته ستتقدم قوات البوليس وتمنعها من الاستمرار .  
اجلسى هنا الى جوارى .

**لوسيل :** انما يجب أن أوجه اليك سؤالاً .  
**القاضى :** عندما أفرغ من مراجعة الحكم سأقرؤه لك فركزى انتباهك فيه وسجلى ملاحظاتك كما يحلو لك .

**لوسيل :** أنه سؤال كالبرق الخاطف فاذا لم يستطع العقل أن يجيب عليه بنفس السرعة فلن أستطيع أن أوجهه مرة أخرى لقد انتهى كل شئ الى الأبد .

**القاضى :** أنه ليس فى مقدرة القاضى أن يجيب على أسئلة خاطفة .

**لوسيل :** أفرض فى بداية حياتى أن كان لى زوج آخر وأن أصبحت اليوم أرملة هل تقبلنى زوجة لك من جديد .

**القاضى :** كفى هذه الأسئلة الصببانية السخيفة . لو لمس انسان آخر زوجتى فى الماضى أو فى المستقبل ما لمستها أنا مدى الحياة .

**لوسيل :** حتى لو كانت فى غير وعيها بلا حياة ولا وعى

**القاضى :** الجسم ؟ لا يغيب عن وعيه .

**لوسيل :** الجسم ؟ كيف تستخدم هذه الكلمة المخيفة كيف تقول ان لى جسماً .



**القاضي :** أنت أرغمتني . هنالك ألف طريقة للكلام عن الروح ولكن الجسم هو الجسم حتى لو كان جسمك .  
فلو لمس رجل زوجتي فلن أمسسها أو أتحدث اليها مرة أخرى مدى الحياة .

**لوسيل :** اذن وداعا .

**القاضي :** ولكن ماذا حدث ؟ ماذا تريد أن تقول .

**لوسيل :** الذي حدث هو أنك لن تمسسنى مرة أخرى ولن تخاطبني بعد اليوم .

**القاضي :** هل جرؤ انسان أن يضع يديه عليك .

**لوسيل :** بل على الزواج مني .

**القاضي :** لا تستخدمى مثل هذه الكلمة المضحكة هل لمسك انسان .

**لوسيل :** نعم . لماذا عدت بسرعة يا لونييل لقد كان كل شيء طيب وبرىء يتجمع حولى من أجل انقاذى . ولكن بعودتك المفاجئة قد أفسدت كل شيء .

**القاضي :** اذا هو مارسيلليس ولهذا ذهبت الى بيته

**لوسيل :** وضع لى دواء منوما ليلة أمس وحملنى الى أحد بيوته ولما استيقظت لم أجده .

**القاضي :** اقسمى على ذلك . اقسمى أن ما تقولينه صحيح

**لوسيل :** بل اننى لم أره . أما السبب الذى دفعنى الى الذهاب الى بيته صباح اليوم .

**القاضي :** هو أن تجعل للجريمة وجهًا وصوتًا . . أن تمنح عيني يراك بهما .

**لوسيل :** بل لأسأله أن ينتحر وفي نفس اللحظة ظهر أرمان ليبارزه بسبب زوجته وأنا الآن أنتظر .

**القاضي :** وتركت لإنسان آخر شرف الانتقام لك .

**لوسيل :** ما زلت أحتفظ بشرفي أنه الشيء الوحيد الذي لم يمسه بشر .

**القاضي :** وتذهب بك المرأة إلى أن تسمى هذه الفعلة الشنيعة زواجًا ثانيًا .

**لوسيل :** هذه هي الطريقة الوحيدة لكي أظهر بها هذه الفعلة . حتى أنت ؟ حتى أنت ؟ .

**القاضي :** وتذهب بك المرأة إلى أن تسمى قبلاته لك قبلات زوج .

**لوسيل :** صدقني يا لونييل استمع إلى أرجوك .

**القاضي :** وتسمين نفسك زوجة له حتى الموت .

**لوسيل :** ربما تكون هناك دقيقة واحدة أو دقيقتان .

**القاضي :** بل قد لا تكون دقيقة مهما حدث .

( ويسحب مسدسين من درج مكتبه ) .

**لوسيل :** انتظر يا لونييل أرجوك .

( ويخرج القاضي ويصطلم بالكاتب ) .

الكاتب : يا مسيو بلانشار .

لوسيل : ماذا تريد مني .

الكاتب : يا سيدتي ان أهم الاحراز في قضية توماس قد  
اختفت من الدولاب : أنبوبة سم قد وضعتها هنا  
بالأمس .

لوسيل : يحسن بك أن تسرع في البحث عنها . ابحث  
عنها بسرعة .

( يخرج الكاتب ويدخل أرمان )

أرمان : وداعا يا لوسيل .

لوسيل : اذا مات .

أرمان : انه يموت لقد تمكنت من الهرب من البوليس  
أردت أن أراك قبل أن يعتقلوني .

لوسيل : اذا مات .

أرمان : محكوم عليه بالموت لقد أصابه الله بذلك المرض  
الذي يصيب به كل انسان يريد أن يفقده وقد كان  
موته بطيئا .

لوسيل : لقد تأخرت جدا يا أرمان .

أرمان : لقد جئت مسرعا بأسرع مما أستطيع ولكن أعرف  
أن عربة زوجك أسرع بل أسرع من الموت نفسه .

لوسيل : نعم انه هنا .

- أرمان :** ولكن مارسيلليس ذهب وهذا هو الأهم .
- أرمان :** ( بعد فترة صمت ) هل أنت متأكد يا أرمان .
- أرمان :** بقدر ما أنا متأكد من أنني منتقم ولست مجرماً .
- لوسيل :** سامحني يا أرمان ولكن أعتقد أنني أخطأت .
- أرمان :** أخطأت بأن كنت صديقة مع نفسك ؟ .

**لوسيل :** بل بأن كنت شديدة الكبرياء لماذا قلت  
لمارسيلليس أنني زوجته ، ان اسمي ذلك زوجاً بدلاً  
من أن أسميه تعاسة كبرى لماذا لم أسعد بأن أكون  
الزوجة الحائنة لزوج عاشق تعيس . لا يزال في  
استطاعتك ذلك ، فالزوج والتعاسة لا يزالان  
موجودين. هنا .

**لوسيل :** هذا مالا أعرفه بالضبط يا أرمان وهذا ما يفزعني  
فالرجل الذي رأيته من لحظات لم يكن الزوج الذي  
ظننته بالأمس فقد رأيت رجلاً لم أره من قبل .  
رجلاً لم أحبه قط .

**أرمان :** عندما يصدّم الرجل فانه لا يجد بسرعة القناع  
المناسب الذي يضعه على وجهه أمام الكارثة فقناع  
الزوج الغاضب هو أسهل الأقنعة ولا بد أنه قد  
وضعه على وجهه أتركه بعض الوقت فسوف ترين  
وجهه الحقيقي .

**لوسيل :** لن أنسى أبداً وجهه الآخر . كم هو مفزع  
يا أرمان فعندما يأخذ انسان زوجة رجل منه

يتحول من رجل عادل طيب كريم الى وحش أنانى  
ولكن هذا هو ما رأيته بعيني فرداء فضيلته الرائع  
الذى كان يعتز به وأنا أيضا قد سقط فجأة وقد  
تحول الى خرق بالية . فكل ما يقوله يبدو كالنفاق  
والغباوة حتى عندما يستخدم كلمات الشرف والعدل  
والاسرة . حتى رائحة عطره الذى اخترتها له  
وقماش ملابسه الذى اخترته أيضا كل ذلك بدا  
غريبا منفرا مثله تماما .

**ارمان :** ( بعد لحظة صمت ) ولماذا تقولين لى كل هذه  
الاشياء التى كان يجب أن تقوليهما لنفسك .  
**لوسيل :** لكى تزيدنى تأكيدا أرجوك يا ارمان أن تقول  
لى ما هو الرجل وابعد عنى هذا الكابوس المفزع  
وسوف أصدقك .

**ارمان :** ما هو الرجل ؟ من معرفتى بنفسى أستطيع أن  
أقول لك ان الرجل لا هو معقد ولا هو شيء فريد .  
**لوسيل :** بل كريم وقوى أليس كذلك ؟

**ارمان :** بل مغفل وواهم فهو يصدق أولا اذا كان  
متواضعا أن الدنيا له تماما . . أما اذا كان ذكيا  
فهو يصدق أن المرأة له وأن الحب له . وعندما  
يذهب أمله فى الحياة ويكتفى بملذات الحياة نفسها  
فانه يئن فى صمت بالليل ويبكى بغير دموع .

**لوسيل :** أهذا كل شيء عن الرجل .

**ارمان :** كل شيء حتى أمس .



**لوسيل :** استمر وما الرجل اليوم .

**أرمان :** اليوم قد قتل الرجل الذى لا يؤذى أحدا . . قد قتل وسيذهب الى السجن بهذه الجريمة لقد حطم حياته وراك وهو سعيد .

**لوسيل :** أشكرك . ليوتيل سيعود الى اللقاء .

( تدخل باولا ووراءها باريت )

**باولا :** وشىء آخر وهو أن الرجل كاذب اذا كان من النوع البسيط ضعيف وواهن اذا كان من النوع العاطفى أما اذا كان خجولا فهو يقامر بمستقبله بجنون وأنا أعنيك بهذا .

**أرمان :** من الذى أتى بك الى هنا ؟ ومن هذه المرأة ؟

**باولا :** انها رائعة ألا تراها كذلك أنها على أى حال رائعة كالمستقبل الذى ذكرته .

**أرمان :** لماذا جئت هنا ؟

**باولا :** لأشياء كثيرة من ضمنها أن أستمع اليك أن الموقف يساوى كل ما بذلت من تعب انى على يقين انه لم يحدث أن توج الشهداء بعضهم البعض باكاليل الغار كما رأيت الآن . . قد تظنان انكما تتحديان الموت لكنى أراكما تصرخان بالحب كاثنين من القطط جئت لأنتقم لمرسيلليس والامر ليس صعبا .

**أرمان :** أتركى مرسيلليس الى الموت الذى أوصلتته  
اليه .

**باولا :** لا تتهرب فأنتما قاتلاه فهى قتلتته وأنت قتلتته  
هى من غرورها عندما ظنت أنها فاضلة وأنت  
بشرف الرجل النبيل كلاكما قتل هذا الرجل وأنتما  
تبحثان عن مأساة فحين انكما غارقان فى مهزلة  
ولكنكما لن تستطيعا تبادل النظرات عندما قلت  
لها ما يجب أن أقول .

**أرمان :** أخرجى من هنا والا أخرجتك بالقوة .

**باولا :** هذه المرأة مجرمة يا أرمان لولاها لظلمت سعيدا  
معنى معتزا بى أنها لم تفهم شيئا ، انها غدرت بى  
دون أن تدري أن هذا الغدر هو الذى جعلنى مذنبه  
لقد اتخذت حياتى أشكالا مختلفة ولم أكن قبلها  
ولا توجد امرأة مثلما أنها قد جمدت جسمها  
وعواطفها نصفها كتلميذة ونصفها الآخر كساحرة  
مثيرة لك ولزوجها ولمرسيلليس فى وقت واحد  
لقد أحببتك بالأمس يا أرمان وكنت عزيزا على أكثر  
من أى انسان فى العالم لقد كان لى عشاق كثيرون  
ولكنهم كانوا جميعا بعيدين هنا نحن الاثنين  
بعيدين عن الحب الذى نكنه بعضنا لبعض  
وكلنا كذلك فيما عدا لوسيل الذى لم يعط موهبة  
النسيان ولا القدرة على تناسخ الأرواح . . لقد

أحببتك كاملا وباخلاص بكل وجودي الذى ينتمى  
اليك .

**لوسيل :** كل ما تقوله هذه المرأة كذب فليست كراهيتها  
لى لأننى فضحتها أمام نفسها أنها تعتقد أن حياتها  
المنحلة هى خفة دم أو خفة روح وتعتقد أن كل  
سفالة ترتكبها هى زهرة من زهرات شبابها  
وجمالها وكلما تقدم بها السن سيزداد يقينا مما  
تفعل وأن ماضيها القدر سيبدو سليما كريما  
ولكن قد أحال هذا كله الى مستنقع من الأعشاب .  
والقدارة .

**باولا :** يؤسفنى أن أخيب ظنك يا لوسيل انى أعطيك  
ماضى كله وأنت الآن تنتمين الى جيش من النساء  
ترفضين الاعتراف به بل انك الآن ترفضين  
الاعتراف بنفسك وهذا هو انتقامى فهذا التغير الذى  
طرا عليه والذى أسعد أرمان هذا الشحوب  
هذا الشجن هذا الهدوء هذا التغير  
الواضح من زوجة حريصة لأحد القضاة الى زوجة  
خائفة تسلط عليها حكم قاس . . هذا الحكم لم  
يصدر من أحد سواها . استمع لى يا أرمان صحيح  
أنه وقع اغتصاب ليلة أمس ولكن مارسيلليس لم  
يكن مسئولا .

**لوسيل :** احمنى يارب .

**باولا :** فالمسئول حى وموجود فى هذه اللحظة أليس كذلك يا باربيت •

**لوسيل :** أهذه المرأة باربيت •

**باولا :** جاءت لتساعدك اليوم أكثر من أمس •• جاءت لحظتها تعالى يا باربيت لقد جاءت هنا ومعها حقيقة سوف تفزعك •

**أرمان :** ما هذا يا باولا •

**باولا :** لم يحدث أن دعا مارسيلليس أحدا من أصدقائه الى حفلة ماجنة ولا أن أحدا من الصعاليك قد نظر فى نافذة مفتوحة ورأى امرأة فى غيبوبة واستغل الموقف أن انتقامى ليس بهذه السذاجة يا عزيزى أرمان سوف تقبلنى وتشكرنى على ما فعلت ولكن مدام بلانشار سيزداد عذابها أنها فى شك الآن من أن كرامتها ووقارها قد تخليا عنها وأنها ليست أرملة لمارسيلليس وأن جسمها الناعم المذنب النابض هو ملكها طبعاً لأن مارسيلليس لم يحتضنها بذراعيه وباربيت شاهدة على ذلك ولم يحدث اغتصاب ليلة أمس وهى اليوم كما كانت بالأمس عندما جلست تأكل الآيس كريم كامرأة ضيقة الأفق لم يمسهـا أحد اللهم الا زوجها الشريف •

**لوسيل :** ومارسيلليس لم ينطق بكلمة ؟ سامحنى يارب •  
**باولا :** يداك ترتعشان يا لوسيل أنه ليس العار من أن

تبدى مضحكة أى مأساة فى أن يموت شهيد  
وتصحو عذراء الآن ستشعرين بأنك فقدت السبب  
الوحيد بالايمان بنفسك ولن تتحملى هذه  
الصدمة .

**أرمان :** ما هذا يا لوسيل .  
**لوسيل :** أخرج أخرجوا جميعا .  
**أرمان :** لا أفهم .

**باولا :** ستفهم غدا .. الرجال يفهمون غدا هذه هي  
الفضيحة كاملة يا لوسيل فالاعتصاب ليلة أمس  
كان من عمل مدام بلانشار نفسها انها حالة  
شاذة .. انها نوع من العفة تحطم نفسها .  
فقد كانت تتباهى بقدرتها على أن نخبرنا من الذى  
أخطأ وكيف ومتى ولكنها لم تستطع أن نخبرنا ان  
كان قد قبلها أو عانقها رجل أمس .. أنها صدقت  
كل ما قيل لها من أنها كانت تنوب سعادة وأنها  
كانت تدفع مارسيلليس بعيدا عنها .. وأنها  
كانت تبعد ذراعيه وساقيه .

**لوسيل :** ( مخاطبة باربيت ) هل صحيح ما تقوله هذه  
المرأة .

**باربيت :** نعم يا مدام .  
**لوسيل :** لم يمسنى أحد .



**باربيت :** لم يمسسك أحد .

**لوسيل :** والعلامة التى على ذراعى .

**باربيت :** أنا قرصتـك يا مدام وكان برفق فى لحمك .  
وكذلك العلامة التى فوق ركبتك .

**لوسيل :** هل جاء الكونت مارسيلليس ولو لحظة واحدة  
رأنى .. كيف جاء المنديل فى يدى .

**باربيت :** مدام باولا وضعتـه .

**باولا :** وأخذته مرة أخرى وهذه هى نهاية الفصل الأول  
ونحن الآن وجهـا لوجهـه كما كنت فى المقهى  
وأستطيع أن أقول لك الآن ما قلته من قبل .

**ارمان :** أخرجى معى فوراً .

**باولا :** ( قد فقدت أعصابها ) لقد جئت فى مهمة ولا بد أن  
أفرغ منها ( موجهة كلامها الى لوسيل ) عندما  
تتطلعـين الى صديقة فى طريقها لزيارة عشيقها ،  
أعطيها يدك ، وعندما تعود ابتسمى لها . وسوف  
تتأكدـين من أن الذى لا تريدينه لن يدفع بانسان  
الى أن يعتقد أنه يرى الأشياء كما هى ، والى أن يرتكب  
جريمة . والآن لن تستطيعى أن تقولـى اننى أعرض  
قضيـتى وحدى . أظن أننى سمعت عربة زوجك .  
وهناك رجل ميت فى انتظارى ورجل بوليس فى  
انتظار ارمان . ولا أحد منهما يحب الانتظار .

( يظهر ليونيل وهو يصعد الدرج بسرعة ) •

لوسيل : ليونيل • أنقذنى •

القاضى : انتهى كل شىء • لقد أصبحت أرملة • ان زوجك  
أمام الله مات تحت عيني رآنى فضحك ونطق  
باسمك وخرج الدم من فمه وكان اسمك فى هذا  
الدم ثم بصق هذا الاسم فى وجهى •

لوسيل : اسمع ليونيل •

القاضى : ورد جسمك أيضاً ولكن بعد فوات الأوان •

أرمان : استمع اليها أرجوك استمع اليها •

القاضى : أعرف ماذا تريد أن تقول انها لم تعرف شيئاً  
ولم تشعر بشىء واننى لا أزال أحتفظ بروحها  
المخلصة الطاهرة ولكننى اليوم زوج ولست راضياً  
عن هذه الكلمات البوليسية فالزوجة المخلصة فى  
نظري هى التى لا يصبح لها وجود فى نفس اللحظة  
التى تلمسها يد رجل وتعرفت عليها وزوجتى هنا  
فى صحة جيدة وروح عالية •

لوسيل : لم أكن فى وعيى يا لونيلى •

أرمان : ماذا تقولين يا لوسيل ؟

القاضى : لم تكونى فى وعيك هذا أسوأ لقد خدعتنى  
إذا بشىء أعمق من المرأة التى أعرفها فى وضوح النهار  
تكلم وتدبر البيت وتشبترى •• المرأة الواعية التى

يعرفها كل انسان لقد خدعتنى بهدوتها الليلى  
وشحوبها ونومها العارى وهو كل ما يطلبه رجل  
معتز بزوجته عندما يكون على سفر أخرجى  
يا لوسيل واتركى هذا البيت .

**لوسيل :** لا داعى لأن تطلب منى ذلك سأخرج .

**أرمان :** استمع الى الحقيقة يا ليونيل .

**لوسيل :** ولا كلمة يا أرمان هل تسمعنى ؟ ولا كلمة ؟

**القاضى :** أخرجى من هنا وكفى تمثيلا لدور الضحية

ليس أسهل من أن يكون الانسان ضحية ، هذه امرأة

لا تشرب النبيذ ولكنها لا تستطيع أن تحمى نفسها

من تناول السم ، هذه امرأة لم تفقد منديلا أو مفتاحا

ولكنها فقدت نفسها وفقدت كل شىء صنعت منه

شرفى وسعادتى من رأسها الى قدميها كل ذلك

أراقته تحت قدمى مارسيلليس .

**أرمان :** استجوب هذه المرأة يا ليونيل .

**القاضى :** خمس سنوات قضيتها أحرق مع هذه السيدة

أطرى فضيلتها وأحترم رأيها وجسمها وكم أضعت

من أيام فى التفكير بينما فاز مارسيلليس بكل

شىء .

**لوسيل :** انتهى كل شىء .

**أرمان :** استمع الى أرجوك هذه باربيت لقد حملت لوسيل

الى بيتها أرجوك اسألها .

- القاضي :** وهل كنت هناك .
- باربيت :** نعم ..
- القاضي :** اننى أصغى اليك .
- باربيت :** لقد خلع ملابسها .
- أرمان :** ما هذا الذى تقولين ؟ أنت كاذبة .
- باربيت :** اننى أقول ما هو مطلوب منى أليس كذلك  
يا مدام ؟
- لوسيل :** نعم ! أشكرك، يا باربيت .
- القاضي :** و كانت فى غيبوبة ؟
- باربيت :** نعم شكرته وابتسم ولكن فى غيبوبة .
- القاضي :** وعندما خرج ماذا فعلت .
- باربيت :** حاولت أن تمنعه من الخروج فلفت ذراعيها  
حول خصره وحول عنقه ولكن فى غيبوبة .
- القاضي :** أهذا كل ما عندك ( ويخرج )
- أرمان :** عد يا ليونيل أنها تكذب يا لوسيل يجب أن  
تناديه حتى يعود .
- لوسيل :** شكرا يا باربيت .
- أرمان :** ( الى باولا ) لماذا تبتسمين ؟
- باولا :** فى استطاعة أى انسان أن يبتسم .
- باربيت :** أظن أننى قد انتقم لك يا عزيزتى وهو أخذ

ما يستحقه ولن يشعر بالراحة مدى الحياة .  
**باولا** : اذن الحياة حلوة يا لوسيل جميلة ألا ترينها  
كذلك .

**لوسيل** : مرعبة . . كل شيء مرعب .  
**باولا** : ألا تزال هذه الهوة موجودة بين ما وصفته بأنه  
شائن وبين ما وصفته بأنه نبيل .

**ارمان** : لا تصغى اليها من أجل مستقبلك احتقريها .  
**باولا** : مستقبلها ؟ أمامها نوعان من المستقبل اليوم الأول  
وهو ما تسميه الفضيلة ولا تزال عنيدة على الرغم من  
سقوطها وهي سوف تنهض من جديد وتمشي بمنتهى  
التفاق كزوجة لقاض .

**ارمان** : والمستقبل الثاني مستقبلك أنت أليس كذلك ؟  
**باولا** : نعم مستقبلي . انه الحب ومن حماقة ألا تقبله  
وعلى كل حال انتهت المعركة وانتصرت فيها والنصر  
هو الفضيلة الوحيدة الباقية فى العالم .

**لوسيل** : أركعى على ركبتيك يا باولا .

**باولا** : على ركبتى .

**لوسيل** : واطلبى العفو .

**باولا** : عفو من ؟

**لوسيل** : عفو مارسيلليس عفو أزواجنا عفو بارييت عفو  
الاحياء والأموات عفو . . عفوك .



**باولا : ولأى سبب .**

**لوسيل : لأنك قلت ان الحياة لا قيمة لها ولا صفاء فيها . .**

**باولا : ألا ترينها كذلك . أى قيمة ترينها فى يوم كهذا مثلا . .**

**لوسيل : اليوم رهيب لقد سخر من كل شىء وجعل كل شىء وقحا .**

**باولا : اتفقنا تماما يا لوسيل انها هزيمة لك ولا مخرج لك منها .**

**لوسيل : لا مخرج منها ؟ أنت مخطئة . ان المخرج هنا . . فى يدى ، لقد ذهبت الى فتاة فى مثل سننى ولها نفس اسمى . فأقسمت لى أنها عندما كانت فى العاشرة ألا تقبل الشر ، وأقسمت أن تبرهن لى على ذلك ، حتى بالموت ، وعلى أن العالم مكان نبيل وعلى أن البشر لهم قلوب صافية واليوم قد أصبح العالم خاليا رهيبا أمامها وأن الحياة ليست الا انحلالا صارخا ولكن هذا لا يهم مادامت هى حريصة على أن تحتفظ بهذا القسم .**

**باربيت : ماذا تفعلين لماذا تقولين هذا .**

**باولا : ما الذى فعلته هذه البلهاء الصغيرة .**

**أرمان : لوسيل .**

**لوسيل : لا تنادينى فلا علاج لهذا . . ان جريمة آل**

توماس كانت تناسبني لقد عرفت أن السم قاتل  
وبلا ألم وبسرعة .

**لوسيل :** آخر رغبة لي يا أرمان هي ألا يعرف زوجي  
الحقيقة دعه يصدق ما قالته باربيت لكي يعيش  
يلعن امرأة بريئة وهي أيضا كانت تلعنه ويعجب  
بالمرأة المذنبه التي كرهته دعه يعيش أسطورة زائفة  
وما أكثر الأساطير .. أن الصدق هو الحمل  
المسكين الذي يضحي به عادة ماذا عساني أن أفعل  
يا أرمان سوى أن أقوم بدور البطلة فالأبطال هم  
رجال يمجدون حياة لم يعودوا يمثلونها وأنا أيضا  
كذلك .. هل باولا راکعة .

**باولا :** نعم ..

**لوسيل :** بل هي واقفة ولكنها قالت انها راکعة لقد  
انتصرت للعالم له صفاؤه وجماله وضيائه قولي  
ذلك يا باولا أريد أن أسمعه منك قولي بسرعة .

**باولا :** أنه كذلك .. في هذه اللحظة .

**لوسيل :** يكفيني .. هذه لحظة تكفي أشكرك لا تدعوها  
تقترب مني .. باربيت هي التي تعرف تلبسني  
ملابس الدفن .

( وتسقط على الأرض )

**باولا :** لقد كان اسمها لوكريسيا أليس كذلك .

( أرمان يقودها الى الخارج بينما تموت لوسيل  
وتخفت الأضواء وعندما تعاد الاضاءة نجد باربيت  
وحدها مع لوسيل ) •

باربيت : عزيزتى أيتها الملاك الصّغير لقد خرجوا جميعا  
وفى استطاعتنا الآن أن نتكلم لقد كان الله وحده  
بيننا بالامس وكان معك منذ الامس لو رأيت كيف  
نهضت من الفراش عند منتصف الليل لعرفت كل  
شئ لقد كانت معجزة تتحدث عنها كل نساء المدينة  
الآن لقد رسمت علامة الصليب على صدرك أما  
جواربك فقد ارتفعت من تلقاء نفسها ، أما حذاؤك فقد  
دخل فى قدميك لقد نصب الناس قديسين لمعجزات  
أقل من هذا حتى الزهور المصنوعة من الورق التى  
وضعتها الى جوارك كان لها عطر الورد ، وعندما ذهبت  
للمسها وجدتها زهورا حقيقية اننى لا أكذب أقسم  
على ذلك ودعيني آخذ الخاتم الذى فى أصبعك  
للتذكرى أنك اليوم أنحف من الامس يا ملاكى ان  
الخاتم يخرج من تلقاء نفسه ، ان المعجزات يجعلن  
مهمتنا صعبة فالصفاء والعفة ليست لهذا العالم  
اننا نصادفها مرة كل عشر سنوات والآن سوف يرى  
الناس أنفسهم بكل ما عندهم من سفالة ووقاحة فى  
ضوء هذه المعجزة سيقفون جامدين فى دهشة كأن  
مصورا سوف يلتقط لهم صورة أو كان الضياء تمزق  
أجسامهم وفجأة سيرون هذا الشر ، كيف كان مقوسا  
وسوف يشعرون بتأنيبه لهم .. ان ندمهم لن يطول



أعرف ذلك جيدا فمع النساء فضيلة امرأة معناها  
فضيلة الجميع بينما نجد الرجل سيدا في بيته  
وقديسا لنفسه ومطهرا لجسمه أيضا أفعى في  
طريقك .. لقد فهمناك جميعا وبأولا كأي انسان  
آخر من المؤكد أنك أغضبتنى ولكن ليس مارسيلليس  
الذى اغتصبك فى استطاعتك أن تغلبى على هذا  
الموقف .. فخمسون امرأة قد فعلن ذلك من قبل  
وأنت تعرفين أنك قادرة ولكن الذى أسقطك هو  
شعورك بغباوة الرجل وخشونته ووقاحته وبصورة  
مفاجئة .. أن البروش الذى فى صدرك ينحل من  
تلقاء نفسه معنى ذلك أنك تعطينه لى وسوف آخذه  
.. بقيت هذه العلامة من فمى العجوز وأنت مطالبة  
بشرحها فى السماء فلا تفكرى فى ذلك كثيرا اكشفى  
عنها واشرحى أنها قبلة لكل النساء من عجوز فى  
بلدتنا كوعد منها ومن كل اخواتها بأننا لن نريح  
الرجال لا فى عملهم ولا فى نومهم لا الشبان  
ولا الشيوخ لا الوسيمة فيهم ولا الدميمة لا مدير  
الخزانة ولا كاتب المحكمة الذى تتجسس علينا لا راحة  
لهم فى صحتهم ولا فى مالهم ولا فى أسرهم ولا فى  
عظامهم ولكى ننتقم لك يا ملاكى الصغير سنقودهم  
جميعا الى اللعنة الابدية .. آمين ..

« ينزل الستار »

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٤١١٥ / ١٩٧٤





Bibliotheca Alexandrina



0678852

الضمن ٤٠ قرشاً

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب